ف. ش. ش
۱۳۸۹/۰۹/۱۲

میکرو وفیلم تهیه شد
۱۳۸۶/۹/۱۲

آستان قدس

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب: قانون (کتاب اول)

مؤلف متن: ابن سینا، حسین بن عبدالله — محشی:

شارح: — مترجم:

تاریخ تحریر: ۱۲۸۵ — نوع خط: نسخ — تعداد سطر: ۲۴

جزء کتب: طب — زبان: عربی — عدد اوراق: ~~۱۸۳~~ ۱۳۶

طول: ۲۸/۵ — عرض: ۱۹ — شماره عمومی: ۲۶۲۹۶

وقفی / خریداری — تاریخ وقف / خریداری:

ملاحظات: کاتب: عبدالوهاب بن مهدی موسوی

آغاز: بسم الله ... الفن الاول من الكتاب الاول في حد الطب وموضوعاته

انجام: تمت الكتاب الاول من القانون ... [illegible] في شعبان ۱۲۸۵

محل کتابت: [illegible] اصفهان ?

اندازه نوشته‌ها: ۱۹/۵×۱۰

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الفن الاول من الكتاب الاول فى حد الطب وموضوعاته من الامور الطبيعيه يشتمل على
ستة تعاليم الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول من كتاب
القانون فى حد الطب اقول ان الطب علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح
ويزول عنها لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر
وعمل وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم وح نجيبه ونقول انه يقال ان من الصناعات
ما هو نظرى وعملى ومن الحكمة الفلسفة ما هو نظرى وعملى ويقال ان من الطب ما هو نظرى
وعملى ويكون المراد فى كل قسمة بلفظ النظرى والعملى شيئا اخر ولا نحتاج الان الى بيان
اختلاف المراد فى ذلك الا فى الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظرى ومنه ما هو عملى
فلا يجب ان يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمى الطب هو تعلم العلم والقسم الاخر هو المباشرة
للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من المباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من
ذلك شئ اخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمى الطب الا علم لكن احدهما علم اصول الطب والاخر
علم كيفية مباشرة ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص الاخر باسم العمل فنعنى
بالنظر منه ما يكون التعليم فيه مفيد الاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل
ما يقال فى الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ونعنى بالعملى منه لا العلم
بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم من علم الطب الذى يفيد التعليم فيه رايا
ذلك الراى متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال فى الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب
اليها فى الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات

ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة الا فى اورام تكون عن مواد
تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا التعليم يفيدك رايا هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين
القسمين فقد حصل لك علم علمى وعلم عملى وان لم تعمل قط وليس لقائل ان يقول ان
احوال بدن الانسان ثلث الصحة والمرض وحال لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على
قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لا هذا التثليث ولا
ولا اخلالنا به ثم انه وان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن
المرض والحالة الثالثة التى جعلوها قسيما للاخرين ليس لها حد الصحة وهو ملكة
او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يحدوا
الصحة كما يشتهون ويشترطون فيه شروطا ما بهم اليها حاجة ثم لا مناقشة مع الاطبا
فى هذا وما هم ممن يناقشون فى مثله ولا تؤدى هذه المناقشة بهم او بمن يناقشهم الى
فائدة فى الطب فاما معرفة الحق فى ذلك مما يليق باصول صناعة اخرى فليطلب من هناك

الفصل الثانى فى موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر فى بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم بكل شئ
انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف فى الطب اسباب
الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابها قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين
لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان نعرف فى الطب العوارض
التى تعرض فى الصحة والمرض وقد تبين فى العلوم الحقيقية ان العلم بالشئ انما يحصل من
جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم تكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه و
لوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وتمامية والاسباب
المادية هى الاشياء الموضوعة التى تتقرر فيها الصحة والمرض اما الموضع الاقرب فعضو
وروح واما الموضع الابعد فهو الاخلاط وابعد منه هو الاركان وهذان موضوعان
بحسب التركيب وان كان ايضا مع الاستحالة وكلما وضع كذلك فانه يساق فى تركيبه واستحالته
الى وحدة ما وتلك الوحدة فى هذا الموضع التى تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج
فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب الفاعلية فهى الاسباب المغيرة

او الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب
وما يتصل منها والاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات و
السكونات البدنية والنفسانية ومنها النوم واليقظة والاستحالة فى الاسنان والاختلاف
فيها وفى الاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة على البدن الانسان مماسة
له اما غير مخالفة للطبيعة واما مخالفة للطبيعة واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى
الحادثة بعدها والتراكيب واما الاسباب التمامية فالافعال وفى معرفة الافعال معرفة
القوى لامح ومعرفة الارواح الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات صناعة الطب
من جهة انها باحثة عن بدن الانسان بانه كيف يصح ويمرض واما من جهة تمام هذا البحث
وهو ان تحفظ الصحة ويزال المرض فيجب ان تكون لها ايضا اجزاء اخر بحسب اسباب هذين الحالين
والاتها واسباب ذلك التدبير بالماكول والمشروب واختيار الهوا وتقدير الحركة والسكون و
العلاج بالدواء والعلاج باليد وكل ذلك عند الاطباء بحسب اصناف من الاصحا والمرضى
والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يجدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما فى
الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطبيب ينظر فى الاركان والمزاجات
والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية
والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط واسبابها من الماكل والمشارب و
الاهوية والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات والعادات والحركات
البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس والواردات على البدن من الامور
الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات واستعمال
العلاج بالادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من
جهة ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق بهليته تصديقا تقليديا
على انه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعى وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه فى صناعته
فما كان من هذه كالمبادى فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادى العلوم الجزئية متسلمة
وتتبرهن وتتبين فى علوم اخر اقدم منها وكذلك حتى ترتقى مبادى العلوم كلها الى الحكمة
الاولى التى يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين واخذ يتكلم فى اثبات

العناصر

العناصر والمزاج وما يتلوا ذلك مما هو موضوع للعلم الطبيعى فانه يغلط من حيث يورد فى
صناعة الطب ما ليس من الطب ويغلط من حيث يظن انه يبين شيئا ولا يكون قد بينه البتة
فالذى يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية ويتقلد ما كان منه غير بين الوجود بالهلية
هو هذه الجملة الاركان انها هل هى وكم هى والمزاجات انها هل هى وما هى وكم هى والاخلاط
انها هل هى وما هى وكيف هى والقوى انها هل هى وكم هى واين هى وان لكل تغير حال وثباته
سببا وان الاسباب كم هى واما الاعضاء ومنافعها فيجب ان يصادقها بالحس والتشريح والذى
يجب ان يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض
ويحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطى البرهان على ما كان من هذا خفى الوجود بتفصيله وتقديره
وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة
انه طبيب ولكن من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم فى الطبيعى كما ان الفقيه اذا حاول ان
يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس ذلك له من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو
متكلم ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو
فقيه ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك بتة والا وقع الدور **التعليم الثانى فى الاركان وهو فصل واحد**
الاركان هى اجسام بسيطة اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التى لا يمكن ان تنقسم الى
اجسام مختلفة الصور التى تنقسم المركبات اليها ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة من
الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعى انها اربعة لا غير اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان
الخفيفان النار والهواء والثقيلان الماء والارض والارض جسم بسيط موضعه الطبيعى هو
وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا وذلك ثقله المطلق وهو
بارد يابس فى طبعه اى طبعه طبع اذا خلى وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر منه برد محسوس
ويبس ووجوده فى الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيئات
واما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا على
وضعيهما الطبيعيين وهو ثقله الاضافى وهو بارد رطب اى طبعه طبع اذا خلى وما يوجبه ولم يعارضه
سبب من خارج ظهر منه برد محسوس وحالة هى رطوبة وهى كونه فى جبلته بحيث يجيب بادنى سبب
الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اى شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده فى الكائنات لتسلس الهيئات التى ترد

في اجزائها من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيئات الشكلية
فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك لها ومهما
تخمر اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث
فيه من التقويم والتعديل قوتا واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن
سيلانه واما الهواء فانه جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت النار وهذا خفته الاضافية
وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا ووجوده في الكائنات لتخلخل وتلطف وتخف وتستقل واما
النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانه الطبيعي هو السطح المقعر
من الفلك الذي ينتهي عنده السماء وذلك خفته المطلقة وطبعه حار يابس ووجوده في الكائنات
لينضج ويلطف ويمزج ويجري فيها بتنفيذه الجوهر الهوائي وليكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين
الباردين فيرجعان عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها
والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحركها وتحريك الاعضاء وان كان المحرك الاول هو النفس
باذن بارئها **التعليم الثالث ثلثة فصول الفصل الاول في المزاج** فاقول المزاج كيفية
حاصلة من تفاعل الكيفيات المتضادات اذا وقفت على حد ما ووجودها في عناصر متصغرة
الاجزاء ليماس اكثر كل واحد منها اكثر الآخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها
كيفية متشابهة في جميعها هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فتبين ان المزاجات في الاجسام
الكائنة الفاسدة انما تكون عنها وذلك اما بحسب ما توجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق
غير مضاف الى شيء على وجهين واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير
من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها
بالتحقيق والوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن
يكون اميل الى احد الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين هما البرودة والحرارة والرطوبة
واليبوسة واما في كلتيهما لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال
ليس هذا ولا ذاك بل يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز
ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان وعضو انسان وان تعلم ان المعتدل الذي
يستعمله الاطباء في مباحثهم ليس هو مشتقا من التعادل الذي هو التوازن بالسوية بل من العدل

في القسمة

في القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها
وكيفياتها القسط اللائق الذي ينبغي له في المزاج الانساني على اعدل قسمة ونسبة لكنه قد يعرض
ان يكون هذه القسمة التي تتوفر على الانسان قريبة جدا من المعتدل الحقيقي الاول وهذا الاعتدال
المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال وليس له
نوع الانسان من الاعتدال المذكور في الوجه الاول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات
فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب النوع
مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما
هو خارج عنه وفي نوعه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف وهو داخل
في الصنف واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج
عنه وفي صنفه ونوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه في
بدنه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه والقسم الاول هو
الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شيء له عرض وليس منحصرا في حد
وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حدان اذا خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون
مزاج انسان واما الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد في شخص في غاية
الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا لن
لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فانه مما يعز وجوده وهذا
الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن تتكافؤ اعضاؤه
الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت
قرب من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه فليس معتدلا الا عضوا واحدا
وهو الجلد على ما نصفه بعد واما بالقياس الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان
يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحيوة
هو القلب والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة
بل والحرارة تقوم بالرطوبة وتغتذي بها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما سنبين بعد هذا والبارد
منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منها او القريب من

من اليبوسة منها واحد وهو القلب ويبوسته لا تبلغ ان تعدل رطوبة الدماغ والكبد ليس
الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى الاخرين
يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد فاما القسم الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول
اعنى من الاعتدال النوعى الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس
الى اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة مزاجا
اخر يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى الاخر فان البدن
الهندى اذا تكيف بمزاج الصقلابى يمرض او يهلك فان الصقلابى اذا تكيف بمزاج الهندى
فيكون اذا لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض و
لعرضه طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفى عرض مزاج الاقليم وهو
اعدل مزاج ذلك الصنف فاما القسم الخامس فهو اضيق عرضا من القسم الاول والثالث وهو
المزاج الذى يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا وله ايضا عرض يحده طرفا
افراط وتفريط ويجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يتفرد ولا يمكن ان يشاركه فيه الاخر
واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذى اذا حصل للشخص
كان على افضل ما ينبغى له ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج الذى يجب ان يكون لنوع
كل عضو من الاعضاء ويخالف به غيره فان الاعتدال الذى للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر
وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه
اكثر ولهذا المزاج ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط دون العروض المذكورة فى الامزجة
المتقدمة واما القسم الثامن فهو مزاج العضو الذى اذا حصل له كان على افضل ما ينبغى له ان
يكون عليه فاذا اعتبرنا الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقى هو الانسان واذا اعتبرت
الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان فى الموضع الموازى لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من
الاسباب الارضية امر مضاد اعنى من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من
الاعتدال الحقيقى وصح ان الظن الذى يقع من ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس
ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا للهواء من مقاربتها هاهنا او لاكثر عرضا
مما هاهنا وان لم تسامت ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة ولا يتضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا

بل يشابه مزاجهم دائما وانا عملنا فى تصحيح هذا الرأى رسالة ثم بعد هؤلاء فاعدل الاصناف
سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رأسهم حينا بعد حين بعد
تباعدها عنهم كسكان اكثر الثانى والثالث ولا يفجون نيئون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان
اخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا واما فى الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من
اعدل نوع واما فى الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال
الحقيقى بل يجب ان تعلم ان اللحم اقرب الاعضاء من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه
لا يكاد ينفعل عن ماء ممتزج بالتساوى نصفه جمد ونصفه مغلى ويكاد يتعادل فيه تسخين العروق
والدم والروح لتبريد العصب وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام واسيلها
اذا كانا فيه بالتسوية فانما يعرف انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان مثله ما كان لا ينفعل منه لانه
لو كان مخالفا له لانفعل عنه فان الاشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبائع تنفعل بعضها عن بعض
وانما لا ينفعل الشئ عن مشاركه فى الكيفية اذا كان مشاركه فى الكيفية شبيهة فيها واعدل الجلد
جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة
واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك هى وانامل الاصابع الاخر يكاد يكون كالحاكمة بالطبع فى
مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوى الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف
عن التوسط والعدل ويجب ان تعلم مما قد علمت انا اذا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا نعنى بذلك
انه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال الانسانى فى مزاجه والا
لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعنى انه اذا انفعل عن الحار الغريزى فى بدن الانسان فتكيف
بكيفية لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية بدن الانسان الى طرف من طرفى الخروج عن المساواة
والاعتدال فلا يؤثر فيه اثرا مائلا عن الاعتدال فكانه معتدل بالقياس الى فعله فى بدن الانسان
وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعنى انه فى جوهره بغاية الحرارة والبرودة ولا انه فى جوهره
احر من بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعنى انه يحدث
منه فى بدن الانسان حرارة او برودة فوق اللتين له ولهذا قد يكون الدواء باردا بالقياس الى
بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان باردا بالقياس
الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس

الى بدن العمرو ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد فى تبديل المزاج اذا لم ينجع و
اذ قد استوفينا القول فى المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة
سواء اخذ فيها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد الاشتراك فى انها مقابلة
للمعتدل وتلك الثمانية يحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطا
وانما يكون خروجه فى مضادة واحدة واما ان يكون مركبا وانما يكون خروجه فى المضادتين جميعا
والبسيط الخارج فى المضادة الواحدة اما فى المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون
احر مما ينبغى لكن ليس ارطب او ايبس مما ينبغى او يكون ابرد مما ينبغى وليس ارطب وايبس مما
ينبغى واما ان يكون فى المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغى و
ليس احر ولا ابرد مما ينبغى واما ان يكون ارطب مما ينبغى وليس احر او ابرد مما ينبغى لكن هذه الاربعة
لا تستقر ولا تثبت زمانا له قدر فان الاحر مما ينبغى يجعل البدن ايبس مما ينبغى والابرد مما ينبغى
يجعل البدن ارطب مما ينبغى بالرطوبة الغريبة البالة والايبس مما ينبغى سريعا ما يجعله ابرد مما
ينبغى والارطب مما ينبغى ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس فى تبريده وان كان ليس بافراط فانه
يحفظه مدة اكثر الا انه يجعله اخر الامر ابرد مما ينبغى وانت تفهم من هذا ان الاعتدال او الصحة
اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هى الاربع المفردة واما المركبة التى يكون الخروج فيها
فى المتضادتين جميعا فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معا مما ينبغى او احر وايبس معا مما ينبغى او
ابرد وارطب معا مما ينبغى او ابرد وايبس معا ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس
معا وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك
المزاج فى البدن كيفية وحدها من غير ان يكون قد تكيف البدن بها لنفوذ خلط فيه متكيف بها
فيتغير البدن اليها مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المصرود والمثلوج واما ان يكون مع مادة
وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك
الكيفية مثل تبرد الجسم الانسانى بسبب بلغم زجاجى او تسخنه بسبب صفراء كراثى وستجد فى
الكتاب الثالث والرابع مثلا لواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم ان المزاج مع المادة
قد يكون على جهتين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعا فى المادة مبتلا بها وقد يكون تارة المادة
محتبسة فى مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها ومداخلتها تحدث تورما وربما لم يكن فهذا هو القول

فالمزاج

6

فى المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعى على سبيل الوضع ما ليس بينا له بنفسه **الفصل الثانى**
فى امزجة الاعضاء
اعلم ان الخالق جل جلاله اعطى كل حيوان وكل عضو
من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك الى
الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون فى هذا العالم مع مناسبته
لقواه التى بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها
ايبس وبعضها ارطب فاما احر ما فى البدن فهو الروح والقلب الذى هو منشاه ثم الدم فانه وان
كان متولدا فى الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانه كدم
جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها وحرارة اللحم يكون اقصر لمخالطته من ليف العصب البارد ثم العضل
وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى
لان الدم فيها ليس بالكثير ثم طبقات العروق الضوارب لا بجواهرها العصبية بل لما تقبله من
تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم الجلد ثم جلدة جلدة
الكف المعتدلة وابرد ما فى البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء
ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد ثم الجلد واما ارطب ما فى البدن فالبلغم
ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدى والانثيين ثم الرية ثم الكبد ثم الطحال ثم
الكليتان ثم العضل ثم الغضروف ثم الجلد هذا هو الترتيب الذى رتبه جالينوس ولكن
يجب ان تعلم ان الرية فى جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو شبيه
فى مزاجه العارض بما يغتذى به ثم الرية تغتذى من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء فعلمنا هذا
جالينوس بعينه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة التى عما يتصعد من بخارات البدن وما
ينحدر اليها من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرية كثيرا فى الرطوبة الغريزية و
الرية اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب فى جوهرها ايضا وهكذا يجب ان
تفهم من حال البلغم والدم من جهة وهو ان ترطيب البلغم فى اكثر الامر هو على سبيل البل وترطيب
الدم على سبيل التقرير فى الجوهر على ان البلغم الطبيعى المائى قد يكون فى نفسه اشد رطوبة فان الدم
بما يستوفى خطه من النضج يتحلل منه شئ كثير من الرطوبة التى كانت فى البلغم المائى الطبيعى الذى
استحال اليه فتعلم خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه

ارطب من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبات الغريزية متمكن منها
ولذلك ما كان العظم يغتذوا اكثيرا من الحيوانات والشعر لا يغتذوا شيئا منها او عسى ان يغتذوا
نادرا من جملتها كما قد ظن ان الخفافيش تهضمه وتسيغه لكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من
العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له ثفل
اقل فالعظم ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشا ثم الشرايين
ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس معا من المعتدل
وعصب الحس ابرد وليس ايبس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد منه
في البرد ثم الجلد الفصل الثالث في امزجة الاسنان فنقول الاسنان اربعة في الجملة سن النمو
يسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من
خمس وثلثين سنة او الى نحو من الاربعين سنة وسن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين
وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ وهو الى اخر
العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولية وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات
والنهوض والى سن الصبى وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط
والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق
الى ان يبقل وجهه ثم سن الفتا الى ان يقف النمو والصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة مزاجهم
في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزايد ثم بين الاطبا الاقدمين اختلاف في حرارتي الصبي والشاب
فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد ولذلك ينموا اكثر وتكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر
وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية
في الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر وامتن ولذلك تصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم
الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى
استمراء او هضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما تحدث
الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان هؤلاء اشد استمراء انه لا يصيبهم من التهوع
والقئ والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء ان امراضهم حادة
كلها كحمى الغب وقيئهم صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر ما

في امزجة الاسنان

يقذفونه

يقذفونه بالقئ بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة
شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على الطائفتين
جميعا يرى الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان
اقل كمية واكثر كيفية اي حدة وبيان هذا على ما يقوله فهو ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار
اجسما لطيفا حارا واحدا في الكيف والكم فشا تارة في جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخرى في جوهر يابس
قليل كحجر واذا كان كذلك فانا نجد الحار المائي اكثر كمية والين كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية
وعلى هذا فقس وجود الحار في الصبيان والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المني الكثير الحرارة وتلك
الحرارة لم يعرض لها بعد من الاسباب ما يطفيها فان الصبي ممعن في التزيد ومندرج في النمو ولم يقف بعد
فكيف يتراجع واما الشبان فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية ولا ايضا وقع له سبب يطفيها بل تلك
الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اقل كمية وكيفية معا الى ان ياخذ الحرارة في الانحطاط وليست قلة
هذه الرطوبة تعد قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة تكون
اولا بقدر ما تفي بكلي الامرين فيكون بقدر ما تحفظ الحرارة وتفضل ايضا للنمو ثم تصير باخره بقدر
لا تفي الا باحد الامرين فيجب ان يكون في الوسط بحيث تفي باحد الامرين دون الاخر ومحال ان
يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشئ ما ليس يمكنه ان يحفظ
الاصل فبقي ان يكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو سن الشباب واما
قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان
الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة
ههنا هي نفس او طبيعة باذن الله عز وجل ولا تفعل الا بالة هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان قوة
الشهوة في الصبيان انما هي لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج
لا يكون معها استمراء ولا اغتذاء والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا
ذلك لما كانوا يوردون من البدل الذي هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينموا ولكنه قد يعرض لهم
سوء استمرائهم لشرههم وسوء ترتيبهم لمطعومهم وتناولهم الاشياء الردية الرطبة والكثيرة وحركاتهم
الفاسدة عليها فلهذا ما تجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا دياتهم ولذلك
ينضهم اشد تواترا وسرعة وليس له عظم لان قوتهم لم تتم فهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب

نفسهم

على حسب ما تكفل جالينوس ببيانه وعبرنا عنه ثم يجب ان تعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف
تأخذ في الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية
التي هي ايضا من داخل ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة له و
عجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع القوى الجسمانية متناهية فقد تبين ذلك في
العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في الايراد دائما فلو كانت هذه القوة ايضا غير متناهية وكانت دائمة
الايراد لبدل ما يتحلل على السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما
كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة فكيف والامران كلاهما متظاهران
على قضية النقصان والتراجع واذا كان كذلك فواجب ضرورة ان يفنى المادة فتطفى الحرارة
وخصوصا اذ يعين على اطفاءها بسبب عوز المادة سبب اخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث
دائما لعدم الغذاء المنهضم فيعين على اطفاءها من وجهين احدهما بالخنق والغمر والاخر بمضادة
الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعي المؤجل لكل شخص بحسب
مزاجه الاول الى حد ضمنه قوته في حفظ الرطوبة ولكل منهم اجل مسمى ولكل اجل كتاب وهو
يختلف في الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هي الاجال الطبيعية وههنا اجال اخترامية غيرها
وهي اخرى وكل بقدر فالحاصل اذن من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة بالاعتدال
والابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو وتدل
عليه التجربة وهي من لين عظامهم واعصابهم والقياس وهو من قرب عهدهم بالمني والروح
البخاري واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع انهم ابرد فهم ايبس يعلم ذلك بالتجربة من صلابة
عظامهم وتشقق جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري ثم النارية متساوية
في الصبيان والشبان والهوائية والمائية في الصبيان اكثر والارضية في الكهول والمشايخ اكثر
منها فيهما وهي في المشايخ اكثر والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى
الصبي يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل في
مزاج اعضائه الاصلية وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البالة واما الاجناس في اختلاف
امزجتها فان الاناث ابرد امزجة ولذلك قصرن عن الذكورة في الخلق وارطب فلبرد مزاجهن
تكثر فضولهن ولقلة رياضتهن جواهر لحومهن اسخف وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه

اسخف

اسخف فانه لكثافته اشد تبرؤا مما ينفذ فيه من العروق والليف والعصب واهل البلاد الشمالية ارطب
واهل الصناعة المائية ارطب والذين يخالفونهم فعلى الخلاف واما علامات الامزجة فسنذكرها
حين نذكر العلامات الكلية والجزئية التعليم الرابع وهو فصل الاول في ماهية الخلط واقسامه — في ماهية الخلط
فنقول الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزءا
من جوهر المغتذي وحده او مع غيره ومتشابها به وحده او مع غيره وبالجملة سادا بدل شيء مما تحلل
منه ومنه فضل وخلط رديء وهو الذي ليس من شانه ذلك او يستحيل في النادر الى الخلط المحمود
ويكون حقه قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ونقول ان رطوبات البدن منها اولى ومنها
ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية قسمان اما فضول واما غير فضول و
الفضول سنذكرها والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء
الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة
المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية الساقية لها والثاني
الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد
البدن الغذاء ولان تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالث الرطوبة
القريبة العهد بالانعقاد فهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم تستحل
بعد من طريق القوام التام والرابع الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء النشو التي بها
اتصال اجزائها ومبدؤها من النطفة ومبدأ النطفة من الاخلاط ونقول ايضا ان الرطوبات
الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس
الصفراء وجنس السوداء والدم حار الطبع رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون
لا نتن له حلو جدا وغير الطبيعي قسمان قسم ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشيء خالطه ولكن بان
ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما تغير بان حصل خلط رديء فيه وذلك قسمان
فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه
مثلا بان يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه مرة صفراء وكثيفه مرة سوداء وبقيا او احدهما فيه
وهذا القسم بقسميه يختلف بحسب ما يخالطه واصنافه من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف
الصفراء والمائية فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير

في زاجته وفي طعمه فيصير مرا ومالحا والى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي و
الطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما لانه دم غير تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو
وليس هو شديد البرد بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفرا بارد وقد
يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له والذي سنذكره اذا اتفق ان خالطه
دم طبيعي وكثيرا ما يحس به في النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم ان الطبيعة
انما لم تعد له عضوا كالمفرغة مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه من الدم وتحتاج
اليه الاعضاء كلها فلذلك اجرى مجرى الدم ونحن نقول ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما
ضرورة والآخر منفعة اما الضرورة فلسببين احدهما ليكون قريبا من الاعضاء فمتى فقدت
الاعضاء الغذاء الوارد المهيأ دما صالحا لاحتباس مدده من المعدة والكبد ولاسباب
عارضة اقبلت عليه قواها بحرارتها الغريزية فانضجته وهضمته تغتذت به وكما ان الحرارة
الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما فكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه وتفسده وهذا القسم
من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا تشاركان البلغم في ان الحار الغريزي يصلحه دما وان شاركا
في ان الحار العرضي يحيله عفنا فاسدا والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج
التي يجب ان يكون في دمها الغاذي لها بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين
واما المنفعة فهي ان تبل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة
الحركة وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة واقعة في تخوم الضرورة واما البلغم الغير الطبيعي فمنه
فضلي مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلفه في الحقيقة
وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى بالجصي وهو الذي
قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ وهو اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو
اسخن ما يكون من البلغم وايبسه واجفه وسبب كل ملوحة تحدث ان تخالط رطوبة مائية قليلة الطعم
او عديمته اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت ومن
هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع الملح من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك بان يطبخ في
الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد وكذلك البلغم الرقيق الذي
لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته مرة مرة يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته و

سخنته

سخنته هذا بلغم صفراوي واما الحكيم الفاضل جالينوس فقد قال ان هذا البلغم يملح لعفونته
او لمائية خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه بما تحدث فيه من الاحتراق والرمادية فيخالط رطوبته
واما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها اذا لم يقع السبب الثاني ويشبه ان يكون بدل
او القاسمة او الواصلة وحدها [او العفونة] فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض وكما ان الحلو كان على قسمين
حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب يخالطه كذلك الحامض ايضا تكون حموضته على قسمين احدهما
بسبب مخالطة شيء غريب وهو السوداء الحامض الذي سنذكره والثاني بسبب امر في نفسه و
هو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة
من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه ربما كانت
عفوصته لمخالطة السوداء العفص وربما كانت عفوصته بسبب تبرده في نفسه تبردا شديدا
فيستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته لليبس الى الارضية قليلا فلا تكون الحرارة الضعيفة
اغلقته فحمضته ولا القوية انضجته ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ شبيه الزجاج الذائب في
لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام
او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مائيا في اول الامر باردا فلم يتعفن ولم يخالطه
شيء بل بقي محقونا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين اذن ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه
اربعة مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي
والخام من جملة المخاطي واما الصفراء فمنها ايضا طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي منها
رغوة الدم وهو احمر اللون ناصعه خفيف حاد وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد في الكبد
انقسم قسمين يذهب قسم منه مع الدم ويصفى قسم منه الى المرارة والذاهب منه مع الدم ينفذ
معه لضرورة ولمنفعة اما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي تستحق ان يكون
في غذائها جزء صالح من الصفراء وبحسب ما تستحقه من القسمة مثل الرئة واما المنفعة فلان يلطف
الدم وينفذه في المسالك الضيقة والمصفى منه الى المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة ومنفعة
اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل واما بحسب عضو منه وهي لتغذية
المرارة واما المنفعة فمنفعتان احديهما غسلها المعا من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها
المعا ولذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة وتحوج الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج

بسبب سدة تقع فى المجرى المنحدر من المرارة الى الامعا واما الصفراء الغير الطبيعى فمنها ما خروجه
من الطبيعة بسبب غريب يخالط ومنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب فى نفسه بان تغير فى جوهره غير
طبيعى والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو الذى يكون الغريب المخالط له بلغما وتولده
فى اكثر الامر فى الكبد ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذى يكون الغريب المخالط له سوداء والمعروف
المشهور وهو اما المرة الصفراء واما المرة المحية وذلك لان البلغم الذى يخالطه ربما كان رقيقا
فحدث منه الاولى وربما كان غليظا فحدث منه الثانية اى الصفراء الشبيه بمح البيض واما
الذى هو اقل شهرة فهو الذى يسمى مرة صفراء محترقة فحدوثه على وجهين احدهما ان تحترق
الصفراء فى نفسها فيحدث فيها رمادية فلا يتميز لطيفها من رماديتها بل تحتبس الرمادية
فيها وهذا شر هذا القسم ويسمى صفراء محترقة والثانى ان تكون السوداء وردت عليها من اصناف
خارج فخالطته وهذا اسلم ولون هذا الصنف من الصفراء احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل
اشبه بالدم الا انه رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب واما الخارج عن الطبيعة فى جوهره فمنه ما تولده
اكثر ما يتولد منه فى الكبد ومنه ما تولده اكثر ما يتولد منه فى المعدة والذى تولده اكثر ما يتولد منه
فى الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذى كثيفه سوداء والذى تولده
اكثر ما يتولد منه انما هو فى المعدة هو على قسمين كراثى وزنجارى ويشبه ان يكون الكراثى
متولدا من احتراق المحى فانه اذا احترق احدث فيها الاحتراق سوادا وخالط الصفرة فتولد
مما بين ذلك الخضرة واما الزنجارى فيشبه ان يكون متولدا من الكراثى اذا اشتد احتراقه
حتى فنيت رطوبته واخذ يضرب من البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا فى الجسم الرطب
سوادا ثم تسلخ عنه السواد اذا جعلت تفنى رطوبته واذا افرطت فى ذلك بيضته تامل هذا
فى الحطب الرطب تفحم اولا ثم يترمد وذلك لان الحرارة تفعل فى الرطب سوادا وفى ضده
بياضا والبرودة تفعل فى الرطب بياضا وفى ضده سوادا وهذان الحكمان متى فى الكراثى
والزنجارى تخمين وهذا النوع الزنجارى اسخن انواع الصفراء واردأها واقتلها ويقال انه
من جوهر السموم واما السوداء فمنها ما هو طبيعى ومنها فضل غير طبيعى والطبيعى دردى الدم
المحمود وثفله وعكره وطعمه بين حلاوة وعفوصة واذا تولد فى الكبد توزع الى قسمين فقسم
منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة و

ومنفعة اما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب فى تغذية عضو عضو من الاعضاء
التى يجب ان يقع فى غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهى انه يشد الدم و
يقويه ويكثفه ويمنعه من التحلل والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ
ايضا لضرورة ولمنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهى التنقية عن الفضل واما بحسب
البدن كله وهى التنقية عن الفضل واما بحسب عضو وهى تغذية الطحال واما المنفعة فانما تقع
عند تحلبها الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انها تشد فم المعدة وتكثفه وتقويه
والثانى انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة
الى المرارة وهى ما يستغنى عنه المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هى ما يستغنى عنه الدم الدم والمتحلبة عن المرارة
والمتحلبة عن الطحال هى ما يستغنى عنه الطحال وكما ان تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة هى ما يستغنى عنه
من اسفل كذلك هذه السوداء الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فسبحان الله احسن الخالقين
واحكم الحاكمين واما السوداء الغير الطبيعية فهى ما ليس على سبيل الرسوب والثفلية بل على سبيل
الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تتميز الارضية منها على وجهين
اما على جهة الرسوب ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان يتحلل
اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا الدم والاخلاط هو السوداء الفضلية وتسمى المرة السوداء وانما
لم يكن الرسوبى الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شئ كالدهن والصفراء للطافتها وقلة
الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم فى البدن لا يرسب منها شئ يعتد به
واذا تميز لم يلبث ان يعفن او يندفع واذا عفن تحلل لطيفه وبقى كثيفه فصار سوداء احتراقية لا
رسوبية واما السوداء الفضلية منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مر والفرق بينه وبين
الصفراء الذى سميناها محترقة هو ان تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد
متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان
رماديته تكون الى الملوحة والا كانت الى حموضة او عفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحراقته
وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السودا الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها
وحراقتها شديد الحموضة كالخل تغلى على وجه الارض حامض الريح تنفر عنه الذباب ونحوه
وان كانت غليظة كانت اقل حموضة ومع شئ من العفوصة والمرارة فاصناف السودا الردية

ثلثه الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها واما السوداء
البلغمية فابطاضررا واقل رداءة وترتيب هذه الاخلاط الاربعة اذا احترقت فى الرداءة فالسوداء
اشدها واشدها غايلة واسرعها افسادا هو الصفراوية لكنها اقبلها للعلاج واما القسمان
الاخران فان الذى هو اشد حموضة اردا ولكنه اذا ورد فى ابتدائه كان اقبل للعلاج واما
الثالث فهو اقل عليانا على الارض وتشبثا بالاعضاء وابطا مدة فى انتهائه الى الاهلاك ولكنه اعصى فى
التحلل والنضج وقبول الدواء هذه هى اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية وقال جالينوس ولم يصب
من زعم ان الخلط الطبيعى هو الدم لا غير وساير الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم
لو كان وحده هو الخلط الذى يغذوا الاعضاء لتشابهت فى الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب
من اللحم الا ودمه دم مازجه جوهر صلب سوداوى ولما كان الدماغ الين منه الا وان دمه
دم مازجه جوهر لين بلغمى والدم نفسه نجده مخالطا لساير الاخلاط فينفصل عنها وعند اخراجه و
تقريبه فى الاناء بين يدى الحس الى جزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كبياض وهو البلغم وجزء كالثفل
العكر وهو السوداء وجزء مائى وهو المائية الذى يندفع فضلها فى البول والمائية ليست من الاخلاط
لان المائية هى المشروب الذى لا يغذوا وانما الحاجة اليها لترقق الغذاء وتنفذه وتصلح قوامه
واما الخلط فهو من الماكول والمشروب الغاذى ومعنى قولنا غاذ اى هو بالقوة شبيه بالبدن والذى
هو بالقوة شبيه بالبدن والذى هو بالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء
هو بسيط ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك
بل المعتبر حال تغذى البدن منه اى حال صلاحه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت او نقصت
بعد ان تكون على النسبة التى يقتضيها بدن الانسان فى مقادير بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة
وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير فى الكم محفوظ ليس
بالقياس الى خلط اخر بل فى نفسه مع حفظ التقدير الذى بالقياس الى غيره وقد بقى فى امور
الاخلاط مباحث ليس يليق بالاطبا ان يبحثون فيها اذ ليس من صناعتهم بل بالحكماء فاعرضنا
عنها الفصل الثانى فى كيفية تولد الاخلاط فاعلم ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ وذلك
بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا
لاقى الممضوغ احاله احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد النضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك

ماكانت الحنطة الممضوغة تفعل من انضاج الدماميل والخراجات ما لا تفعله المدقوق المعجون بالماء
والمطبوخ فيه قالوا والدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شئ من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا
رايحته الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما
يطيف بها ايضا اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا
بجوهره بل بالشراين والاوردة الكثيرة التى فيه واما من قدام فالثرب الشحمى القابل للحرارة سريعا
بسبب الشحم المؤديها الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط التسخينه للحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا
صار بذاته فى كثير من الحيوان وبمعونة ما يخالطه من المشروب فى اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال
شبيه بماء الكشك الثخين او ماء الشعير ملاسة وبياضا ثم انه بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة
ومن الامعاء ايضا فيندفع من طريق العروق المسماه ماساريقا وهى عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء
كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد وينفذ فى الكبد فى اجزاء وفروع للباب داخلة
متصغرة فضايلة كالشعر متلاقية الفوهات لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد
ولن تنفذه فى تلك المضايق فيما الا فضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه البدن فاذا تفرق
فى ليف هذه العروق صارت الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذه الكيلوس وكان لذلك فعلها
فيه اشد واسرع وحينئذ ينطبخ وفى كل انطباخ لمثله شئ كالرغوة وشئ كالرسوب وربما كان
معهما اما شئ هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شئ كالفج ان قصر الطبخ فالرغوة هى الصفراء و
الرسوب هو السوداء وهما طبيعيتان والمحترق لطيفه صفراء رديئة وكثيفه سوداء رديئة غير
طبيعيتين والفج هو البلغم واما الشئ المصفى من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعد ما دام فى
الكبد يكون ارق مما ينبغى لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن هذا الشئ الذى
هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنه يتصفى ايضا عن المائية الفضلية التى انما احتيج اليها
بسبب وقد ارتفع فينجذب هى عنه فى عرق نازل الى الكليتين ويحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكميته
وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين فيغذوا الكليتين الدسومة والدموية من تلك المائية ويندفع
باقيها الى المثانة والى الاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع فى العرق العظيم الطالع من حدبة
الكبد ويسلك فى الاوردة المتشعبة منه ثم فى جداول الاوردة ثم فى سواقى الجداول ثم فى
رواضع السواقى ثم فى العروق الليفية الشعرية ثم يرشح من فوهاتها فى الاعضاء بتقدير الغريزى

العليم فسبب الدم الفاعل هو حرارة معتدلة وسببه المادى هو المعتدل من الاغذية والاشربة
الفاضلة وسببه الصورى النضج الفاضل وسببه التمامى تغذية البدن والصفراء سببها الفاعل
اما الطبيعى منها الذى هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترقة منها فالحرارة النارية المفرطة
وخصوصا فى الكبد وسببها المادى اللطيف الحار والحلو الدسم والحريف من الاغذية وسببها
الصورى مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامى الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم
سببه الفاعل حرارة مقصرة وسببه المادى الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذية وسببه
الصورى قصور النضج وسببه التمامى ضرورته ومنفعته المذكورتان والسوداء سببها
الفاعل اما الرسوبى منها فحرارة معتدلة واما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها
المادى الشديد الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها اقوى فى ذلك وسببها الصورى
الثقل الراسب على احد الوجهين فلا يسيل ولا يتحلل وسببها التمامى ضرورتها ومنفعتها المذكورتان
والسوداء تكثر لحرارة الكبد او لضعف الطحال او لشدة برد جدا او لدوام احتقان او لامراض
كثرت وطالت فرمدت الاخلاط واذا كثرت السوداء ووقفت بين المعدة والكبد قل معها
تولد الدم والاخلاط الجيدة فقل الدم ويجب ان نعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد
الاخلاط مع ساير الاسباب لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة
جدا تولد السوداء بفرط الاحتراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاجماد
ولكن يجب ان يراعى القوى المنفعلة بازاء القوى الفاعلة وليس يجب ان يقف الاعتقاد على ان
كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فان المزاج قد يتفق له
كثيرا ان يولد الضد فان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة ولكن لضعف
الهضم ومثل هذا الانسان يكون نحيفا رخو المفاصل ازعر جبانا بارد الملمس ناعما ضيق العروق
ولشبيه بهذا ما يولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس ويجب ان نعلم
ان للدم وما يجرى معه فى العروق هضما ثالثا واذا توزع على الاعضا فلنصيب كل عضو عنده
هضم رابع ففضل الهضم الاول وهو فى المعدة يندفع من الطريق الامعاء وفضل الهضم الثانى
وهو فى الكبد يندفع اكثره فى البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضمين الباقيين
يندفع بالتحلل الذى لا يحس وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ

اوغير محسوس

محسوس كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوايد البدن كالشعر والظفر واعلم
ان من وقت اخلاطه اضعفه استفراغها وتادى بمسامه ان كانت واسعة تاذيا فى قوته لما
يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه
وتحلله سهل استصحابه للروح فى تحلله فيتحلل معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا فى تولدها
فكذلك لها اسباب فى حركتها فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء
وتقويها لكن الدعة تقوى البلغم وصنوفا من السوداء والاوهام انفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم
يحركه النظر الى الاشياء الحمر ولذلك نهى المرعوف من ان ينظر ما له بريق احمر فهذا ما نقوله فى
الاخلاط وتولدها واما مخاصمات المخالفين فى صوابها فالى الحكماء التعليم الخامس فصل واحد
وخمس جمل الفصل فى ماهية العضو واقسامه فنقول الاعضاء اجسام متولدة من اول
مزاج الاخلاط المحمودة كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان والاعضاء منها ما هى
مفردة ومنها ما هى مركبة والمفردة هى التى اى جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل فى الاسم
والحد مثل اللحم واجزائه والعظم واجزائه والعصب واجزائه وما اشبه ذلك ولذلك تسمى متشابهة
الاجزاء والمركبة هى التى اذا اخذت منها جزءا اى جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا فى الاسم ولا فى
الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمى اعضاء الية لانها
هى الات النفس فى تمام الحركات والافعال واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق
صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب
من ساير الاعضاء والمنفعة فى خلقه ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء والمنفعة فى خلقه
ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فيتاذى
اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب مدرجا مثل ما فى العظم
الكتفى والشراسيف فى اضلاع الخلف ومثل الغضروف الحنجرى تحت الفص وايضا لتحسن به
تجاور المفاصل المتحاكة فلا يترضض لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل يمتد الى عضو غير
ذى عظم يستند اليه ويقوى به مثل عضلات الاجفان كان هناك دعاما وعمادا الاوتارها
وايضا فانه قد تمس الحاجة فى مواضع كثيرة الى اعتماد تاتى على شىء قوى ليس بغاية الصلابة كما
فى الحنجرة ثم العصب وهى اجسام دماغية او نخاعية المنبت بيض لدنة لينة فى الانعطاف صلبة فى

الانفصال خلقت لتتم بها للاعضاء الاحساس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل
شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها
الى ورائها وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها او زائدة فيه على مقدارها
في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن في بعض العضل وهي مؤلفة في الاكثر من
العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي يتلو ذكرها ذكر الاوتار
وهي التي تسمى رباطات وهي ايضا عصبانية المرأى والملمس تاتي من العظام الى جهة العضل فتنقسم
هي والاعصاب ليفا وتلي العضلة منها احشى لحما وما فارقها الى المفصل او العضو المحرك اجتمع
الى ذاته وانفتل وترا لها ثم الرباطات التي ذكرناها وهي اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا
مطلقا وبعضها يخص باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها ولكن
وصل بين طرفي عظمي المفصل او بين اعضاء اخرى واحكم شد شيء الى شيء فانه مع ما رباطا فيخص
باسم العقب وليس لشيء من الروابط حس وذلك لئلا يتاذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك و
منفعة الرباط معلومة مما سلف ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا
عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت لترويح القلب
ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن باذن الله ثم الاوردة وهي شبيهة
بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وساكنة وخلقت لتوزيع الدم على اعضاء البدن ثم الاغشية
وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح اجسام اخر
وتحوي عليها المنافع منها لتحفظ جملتها على شكلها وهيئتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخر وتربطها
بها بوساطة العصب والرباط التي تتشظى الى ليفها فانتسجت منه كالكلية من الصلب ومنها
ليكون للاعضاء العديمة الحس في جوهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه وحساس لما يحدث
في الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فانها لا
تحس بجواهرها البتة لكن انما تحس للامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية واذا حدث
فيها ريح او ورم احس اما الريح فبحسه الغشاء بالعرض للتمدد الذي يحدث فيه واما الورم
فبحسه مبدء الغشاء ومعلقه بالعرض لا رجحان العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع
هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي تندعم به وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر

التغذي

التغذي وذلك هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل عنه ثم بعد ذلك
تختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه
اخر فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير اليه من غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركبت حدث عضو
قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل
المعطي فلم يشك في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما يقبل قوة الحيوة و
الحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدء قوة يعطيها غيره اما الدماغ فمبدء
الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما الكبد فمبدء التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم
لا مطلقا واما العضو القابل الغير المعطي فالشك في وجوده ابعد مثل اللحم القابل قوة الحس والحيوة
وليس هو مبدء لقوة يعطيها غيره بوجه واما القسمان الاخران فاختلف في احدهما الاطباء مع
الكبير من الحكماء فقال الكبير من القدماء ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل لكل قوة وهو يعطي سائر
الاعضاء كلها القوى التي تغتذي والتي تحيى والتي تدرك وتحرك واما الاطباء وقوم من القدماء فقد
فرقوا هذه القوى في الاعضاء ولم يقولوا بعضو معط غير قابل لقوة وقول الكبير عند التحقيق والتدقيق
اصح وقول الاطباء في بادي النظر اظهر ثم اختلف في القسم الاخر الاطباء فيما بينهم والحكماء فيما بينهم
فذهب طائفة الى ان العظام واللحم الغير الحساس وما اشبههما انما تبقى بقوى فيها تخصها لم
تاتها من بادي اخر لكنها بتلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها كفت انفسها فلا هي تفيد شيئا اخر
قوة فيها ولا ايضا يفيدها عضو قوة اخرى وذهبت طائفة الى ان تلك القوى ليس تخصها لكنها فائضة
اليها من الكبد او القلب في اول الكون ثم استقرت فيه والطبيب ليس عليه ان يتتبع المخرج الى
الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه سبيل من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شيء من
مباحثه واعماله ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان القلب مبدء في
الحس والحركة للدماغ وللقوة المغتذية للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدء
للافاعيل النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء والكبد كذلك مبدء للافعال الطبيعية المغذية
بالقياس الى سائر الاعضاء ويجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان الحصول
القوة الغريزية في مثل العظم عند اول الحصول من الكبد او استحقه بمزاجه نفسه او لم يكن ولا واحد
منهما ولكن الان يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فائضة اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل

بينهما وكان عند العظم غذاء معد بطل فعله كما الحس والحركة اذا انسد العصب الجائى من الدماغ بل تلك
القوة صارت غريزية للعظم مابقى على مزاجه فح ينشرح له حال القسمة بفرض له اعضاء رئيسة واعضاء
خادمة للرئيسة واعضاء مرؤسة بلا خدمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤسة فالاعضاء الرئيسة هى
الاعضاء التى هى مباد للقوى الاولى فى البدن المضطر اليها فى بقاء الشخص او النوع اما بحسب بقاء
الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدء قوة الحيوة والدماغ وهو مبدء قوة الحس والحركة والكبد
وهو مبدء قوة التغذية واما بحسب بقا النوع فالرئيسة هذه الثلثة ايضا ورابع يخص النوع وهو
الانثيان اللذان يضطر اليهما لامر وينتفع بهما لامر ايضا اما الاضطرار فلاجل توليد المنى الحافظ
للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكورى والانوثى اللذين هما من العوارض
اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشياء الداخلة فى نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة فبعضها تخدم
خدمة مهيئة وبعضها تخدم خدمة مؤدية والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى
خدمة على الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة المؤدية تتاخر عن فعل الرئيس
اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرئة والمؤدى مثل الشراين واما الدماغ فخادمه المهيئ مثل الكبد
وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدى هو مثل العصب واما الكبد فخادمه المهيئ مثل المعدة
والمؤدى مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمنى قبلهما واما
المؤدى ففى الرجال الاحليل وعروق بينهما وبينه وكذلك فى النساء عروق يندفع فيها المنى الى المحبل
وللنساء زيادة الرحم التى تتم فيه منفعة المنى وقال جالينوس ان من الاعضاء ماله فعل فقط ومنها ماله
منفعة فقط ومنها ماله فعل ومنفعة معا الاول كالقلب والثانى كالرئة والثالث كالكبد واقول انه
يجب ان يعنى بالفعل ما يتم بالشئ وحده من الافعال الداخلة فى حيوة الشخص او بقا النوع مثل ما
للقلب فى توليد الروح وان يعنى بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل عضو اخر حتى يصير الفعل تاما فى افادة
حيوة الشخص او بقاء النوع كاعداد الرئة للهواء واما الكبد فانها تهضم اولا الهضم الثانى وتعد
للهضم الثالث والرابع فيما يهضم الهضم الاول تاما حتى يصلح ذلك الدم لتغذية نفسها يكون قد
فعل فعلا ويما قد يفعل فعلا معينا الفعل منتظر يكون قد نفع ونقول ايضا من رأس ان من الاعضاء
ما يتكون عن المنى وهى المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم كالشحم واللحم
فان ما خلاهما يتكون عن المنيين منى الذكر ومنى الانثى الا انها على قول من يحقق من الحكماء يتكون

عن منى الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن منى الانثى كما يتكون الجبن من اللبن وكما ان
مبدء العقد فى الانفحة كذلك مبدء عقد الصورة فى منى الذكر وكما ان مبدء الانعقاد فى اللبن فكذلك
مبدء انعقاد الصورة اعنى القوة المنفعلة هو فى منى المرأة وكل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر وكما ان كل
الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين وهذا القول يخالف قليلا بل
كثيرا قول جالينوس فانه يرى فى كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان
يقول ان العاقدة فى الذكورى اقوى والمنعقدة فى الانوثى اقوى واما تحقيق القول فى هذا
ففى كتبنا فى العلوم الاصلية ثم الدم الذى كان ينفصل عن المرأة فى الاقراء يصير غذاء فمنه ما
يستحيل الى مشابهة جوهر المنى والاعضاء الاصلية الكائنة منه فيكون غذاء منميا له ومنه
ما لا يصير غذاء كذلك ولكن يصلح لان ينعقد فى حشوه ويملأ الامكنة من الاعضاء الاولى
فيكون لحما وشحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا
واذا ولد الجنين فان الدم الذى يولده كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن
ذلك الدم واللحم يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس واما الشحم فمن مائيته ودسمه ويعقده
البرد ولذلك يحله الحر وما كان من الاعضاء متخلقا عن المنيين فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال
الحقيقى الا بعضه فى قليل من الاحوال وفى سن الصبى مثل العظام وشعب صغيرة من الاوردة دون
الكبيرة ودون الشراين واذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شئ وذلك كالعظم والعصب وما
كان متخلقا من الدم فانه ينبت بعد انثلامه ويتصل بمثله كاللحم وما كان متولدا عن دم فيه قوة المنى
بعد فما دام العهد بالمنى قريبا فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن فى سن
الصبى واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة اخرى ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة
المحركة فقد تكون تارة مبدء الحس والحركة لهما جميعا عصبة واحدة وقد يفترق تارة ذلك فيكون
مبدء لكل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة فى الغشاء منبت غشائها من احد غشائى
الصدر والبطن المستبطنين اما ما فى الصدر فكالحجاب والاوردة والشريانات والرئة فمنبت اغشيتها
من الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما فى الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق
المستبطن لعضل البطن وايضا فان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم فى العضل واما الليس فيها ليف
كالكبد ولا شئ من الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم

والعروق والمركبة لحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب
الليف المطاول وللدفع الليف الذاهب عرضا العاصر وللامساك الليف المورب وما كان من
الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفه الثلثة منسج بعضها في بعض وما كان
ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في طبقته الخارجة والاخران في طبقته الداخلة الا ان
الذاهب طولا اميل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع معا بل ليف
الجذب والامساك هما اولى بان يكونا معا الا في الامعا فان حاجتها لم تكن الى الامساك شديدة
بل الى الجذب والدفع ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها منها
ماهي ذات طبقة واحدة ومنها ماهي ذات طبقتين وانما خلق ماخلق منها ذا طبقتين لمنافع احدها
مس الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة جسميتها لئلا تنشق لسبب قوة حركتها بما فيها كالشرايين
والثاني مس الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استعداد
التحلل فبسبب سخافتها ان كانت ذا طبقة واحدة واما استعداد لذلك ايضا وهذا الجسم المخزون
مثل الروح والدم المخزونين في الشريانات اللذين يجب ان يحتاط في صونها ويخاف ضياعهما اما
الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالث انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون
كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قوية افرد له الة بلا اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابع
انه اذا اريد ان تكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه وكان الفعلان يحدث لاحدهما عن مزاج
مخالف للاخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما
يكون بعضو عصباني فافرد لكل من الامرين طبقة طبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت
الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون
الملاقاة والحاس لا يجوز ان لا يلاقي المحسوس اعني في حس اللمس واقول ايضا ان الاعضاء منها
ماهي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتصرف في استحالات كثيرة مثل اللحم
فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذا الواصل مدة ثم يغتذي به اللحم ولكن الغذاء
كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ماهي بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم في ان يستحيل اليه الى ان يستحيل
اولا استحالات مدرجة الى مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف واحد
يحوي غذاءه مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة

الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استعداد التحلل فبسبب اجابتها الى الانشقاق لذلك

عصباني وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو

فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضا هكذا فانه يحتاج ان يمتار من الغذا فوق
الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شئ والاعضا القوية تدفع فضولها الى جاراتها
الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ماخلف الاذنين والكبد الى الاربيتين

في العظام والمفاصل

الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون فصلا الفصل الاول كلام كلي في العظام والمفاصل

نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه
اساس للبدن عليه يبنى كما يبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولا ومنها ما قياسه من البدن
قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والموذي
مثل العظام التي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل
مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم
الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرهما وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه
العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضا فانه خلق مصمتا وان
كانت فيه المسام والفرج التي لابد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار
تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذا المتفرقة فيصير رخوا
بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه ففايدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفايدة توحيد
التجويف ان يبقى جرمه اصلب وفايدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفايدة المخ
فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة وليكون وهو مجوف كالمصمت
والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام
المثاشبة خلقت كذلك لامر الغذا المذكور مع زيادة حاجة لسبب شئ يجب ان ينفذ فيها كالرايحة
المستنشقة مع الهوا في عظم المصفاة وكفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية و
ليس بين شئ من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة يملوها لواحق
غضروفية او شبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة التي للغضاريف وما لم يجب فيه مراعات تلك
المنفعة خلق المفصل بينها بلا لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها
ما يتجاور تجاور مفصل سلس ومنها ما يتجاور تجاور مفصل عسر غير موثوق ومنها ما يجاور تجاور مفصل
موثوق مدروز او مركوز او ملزق والمفصل السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلا من غير

ان يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثوق هو ان تكون حركة
احد العظمين وحده صعبا وقليل المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط او مفصل ما بين عظمين
من عظام المشط واما المفصل الموثوق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل
عظام القص فاما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثاني نقرة تركز فيها تلك الزيادة ركزا
لا يتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها واما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحازيز
واسنان كما للمنشار ويكون اسنان هذا العظم مهندمة في تحازيز ذلك العظم كما يركب الصفارون
صفائح النحاس وهذا الوصل يسمى شأنا ودرزا كالمفاصل عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق
طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق عرضا مثل مفصل الفقرات السفلى من
فقار الصلب فان العليا بينها مفاصل غير موثقة الفصل الثاني في تشريح القحف
اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ سائرة له وواقية عن الآفات واما المنفعة في
خلقها فبا[مل] كثرة وعظاما فوق واحدة فتنقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى
العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فتنقسم الى منفعتين احدهما
انه ان اتفق ان يعرض للقحف آفة في جزء منه من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله
كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد اختلاف اجزاء في الصلابة واللين
والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه المعنى المذكور عن قريب واما الجملة
الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشؤون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما يتحلل من
الاجزاء الممتنعة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك للمفارقة فينقى الدماغ بالتحلل ومنفعة
بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذي ينبث في اعضاء الرأس ليكون لها طريق
ومنفعتان مشتركتان بين الدماغ وبين شيئين اخرين احدهما بالقياس الى العروق والشرايين
الداخلة الى داخل الرأس لكي يكون لها طريق ومنفعة بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل فتتشبث اجزاء
منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لامرين
ومنفعتين احدهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال
المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والآخر بالقياس الى الخارج وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل
من المصادمات ما ينفعل عنه ذوات الزوايا وخلق الى طول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية

موضوعة

موضوعة في الطول وكذلك يجب لئلا ينضغط وله نتوان الى قدام والى خلف لبقيا الاعصاب
المنحدرة من الجنبين ولمثل هذا الشكل دروز ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاولى درز
مشترك مع الجبهة قوسي هكذا ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الرأس مستقيم نافذ في وسطه
سهمي واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي وشكله كشكل قوس يقوم في وسطه
خط مستقيم كالعمود هكذا والدرز الثالث هو مشترك بين الرأس من خلف وبين قاعدته وهو على
شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين
واذا انضم الى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول
الرأس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغايصين في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان قشريين
واما اشكال الرأس الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينقص النتو المقدم فيفقد له من الدروز الدرز
الاكليلي والثاني ان ينقص النتو المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي والثالث ان يفقد له النتوان
جميعا ويصير الرأس كالكرة متساوي الطول والعرض قال فاضل الاطباء جالينوس ان هذا الشكل لما
تساوى فيه الابعاد وجب في العدل ان يتساوى فيه قسمة الدروز وقد كان قسمة الدروز في الاول
للطول درز وللعرض درزان فيكون ههنا للطول درز وللعرض كذلك درز واحد وان يكون
الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول قال
جالينوس ولا يمكن ان يكون للرأس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض الا
وينقص من بطون الدماغ او حجمه شيء وذلك مضاد للجبوة مانع عن صحة التركيب وصوب قول
بقراط اذ جعل اشكال الرأس اربعة فقط فاعلم ذلك الفصل الثالث في تشريح ما دون القحف
وللرأس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة وجعلت هذه الجدران اصلب
من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل القحف واليافوخ امس
لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران مؤخرها
لانها غائبة عن حراسة الحواس فالجدار الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي ومن
اسفل درز آخر يمتد من طرف الاكليلي مارا على العين عند الحاجب متصلا آخره بالطرف الثاني
من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة فيهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين
لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز يأتي من طرف الدرز اللامي

ويمر منتهيا الى الاكليلى ومن قدام جزء من الاكليلى ومن خلف جزء من اللامى واما الجدار الرابع فيحده
من فوق الدرز اللامى ومن اسفل الدرز المشترك بين الراس والوتدى ويصل بين طرفى اللامى
واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذى يحمل ساير العظام ويقال له الوتدى وخلق صلبا لمنفعتين
احديهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانى ان الصلب اقل قبولا للعفونة من الفضول وهذا العظم
موضوع تحت فضول تنصب اليه دائما فاحتيط فى تصليبه وفى كل واحد من جانبى الصدغين عظمان
صلبان يستران العصب المارة فى الصدغ ووضعهما فى طول الصدغ على الوراب ويسميان الزوج

الفصل الرابع فى تشريح عظام الفكين والانف اما العظام الفك والصدغ فيتبين عددها مع
تبييننا الدروز الفك فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق حد مشترك بينه وبين الجبهة مارا
تحت الحاجب من الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درز يأتى من
ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدى الذى هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر هو منتهاه الى
انه يميل ثانيا الى الانسى يسيرا فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذى نذكره وهو الذى يقطع اعلى
الحنك طولا فهذه حدوده واما دروزه الداخلة فى حدوده فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا و
درز يبتدى ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز يبتدى من عند ابتداء هذا الدرز ويميل
عنه منحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز اخر مثله فى الشمال فيحدد اذن بين
هذه الدروز الثلثة الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن
قاعدتا المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين
لان الدروز الثلثة تجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة ويحصل دون المثلثين عظمان تحيط بهما جميعا
قاعدة المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من الدرزين الطرفيين ويفصل احد العظمين عن الاخر
ما ينزل عن الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة
عند النابين ومنفرجة عند المنخر ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى
اخذا الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى شعب ثلثة شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع
الجبهة وفوق نقرة العين حتى تتصل بالحاجب ودرز دونه تتصل كذلك من غير ان يدخل النقرة
ودرز ثالث تتصل كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل بالقياس الى الدرز الذى تحت
الحاجب فهو ابعد من الموضع الذى يماسه الاعلى ولكن العظم الذى يفرزه الدرز الاول من الثلثة

اعظم

اعظم ثم الذى يفرزه الثانى ثم الذى يفرزه الثالث واما الانف فمنافعه ظاهرة وهى ثلثة احدها انه
يعين بالتجويف الذى يشتمل عليه فى الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء اكثر ويتعدل ايضا قبل النفوذ الى
الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جله الى الرية فان شطرا صالح المقدار ينفذ ايضا الى
الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق الذى يطلب فيه التشمم هواء صالحا فى موضع واحد امام آلة الشم
ليكون الادراك اكثر واوفى فهذه ثلث منافع فى منفعة واما الثانية فانه يعين فى تقطيع الحروف و
تسهيل اخراجها فى التقطيع ولئلا يزدحم الهواء كله عند المواضع التى يحاول فيها تقطيع الحروف بمقدار
فهاتان منفعتان فى واحدة ونظير ما يفعله الانف فى تقدير الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب
مطلقا الى خلف المزمار فلا يتعرض له بالسد واما الثالثة ليكون للفضول المندفعة من الراس ستر
ووقاية عن الابصار وايضا آلة معينة على نفضها بالنفخ وهاتان منفعتان فى واحدة وتركيب عظام
الانف من عظمين كالمثلثين يلتقى منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان يتماسان عند زاوية و
يتفاوتان بزاويتين والعظمان كل واحد منهما يركب احد الدرزين الطرفيين المذكورين تحت درز
عظام الوجه وعلى طرفيهما السافلين غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطانى غضروف
جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الاخرين فمنفعة الغضروف الوسطانى
ان يفصل الانف الى منخرين حتى اذا نزل من الدماغ فضلة نازلة مال فى الاكثر الى احدهما ولم يسد
طريق جميع الاستنشاق المؤدى الى الدماغ هواء مروحا لما فيه من الروح ومنفعة الغضروفين الطرفيين
امور ثلثة المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وفرغنا منها والثانية لكى ينفرج
ويتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ والثالثة ليعين فى نفض البخار باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما
وارتعادهما وخلق عظما الانف دقيقين خفيفين لان الحاجة هاهنا الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة
وخصوصا لكونهما بريئين عن مواصلة اعضاء قابلة للافات وموضوعين بمرصد من الحس واما الفك
الاسفل فصورة عظامه ومنفعة معلومة وهو انه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق
وطرفاهما الاخران يتشزن عند اخر كل واحد منها ناشزة معقفة تتركب مع زائدة مهندمة لها نابتة من
العظم الذى ينتهى عنده مربوطة بوقوع احدهما على الاخر برباطات الفصل الخامس فى
تشريح الاسنان اما الاسنان فهى اثنان وثلاثون سنا وربما عدمت النواجذ منها فى
بعض الناس وهى الاربعة الطرفانية وكانت ثمانية وعشرون سنا من الاسنان ثنيتان ورباعيتان

من فوق ومثلها من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن من كل جانب
فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت في
الاكثر في وسط زمان النمو وهو عند بعد البلوغ الى الوقوف وذلك ان الوقوف قريب من ثلثين سنة
ولذلك تسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول ورؤس محددة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين
وتنبت على حافة كل ثقبة زايدة مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن وتشده وهناك روابط قوية
وماسوى الاضراس فان لكل واحد منه رأسا واحدا واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل
مايكون لكل واحد منها من الرؤس رأسان وربما كان وخصوصا للنواجذ ثلثة اروس واما المركوزة
في الفك الاعلى فاقل مايكون لكل واحد منها من الرؤس ثلثة اروس وربما كان وخصوصا للنواجذ
اربعة اروس وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيدت للعليا لانها معلقة والثقل
يجعل ميلها الى خلاف جهة رؤسها واما السفلى فثقلها لايضاد ركزها وليس لشيء من العظام حس
البتة الا الاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت به بقوة تاتيها من الدماغ
لتميز ايضا بين الحار والبارد الفصل السادس في منفعة الصلب فنقول الصلب مخلوق لمنافع
اربع احدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقا الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح
واما هيهنا فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس
اعظم مما هو عليه بكثير فكبر وثقل على البدن حمله وايضا لاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة
حتى تبلغ اقاصي الاطراف وكانت متعرضة للافات والانقطاع وكان طولها يوهن قوتها في جذب
الاعضاء الثقيلة الى مباديها فانعم الخالق عز اسمه باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل
البدن كالجدول من العين ليتوزع عنه قسمة العصب في جنباته واخره بحسب موازاته ومصاقبته
للاعضاء ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة
قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لخلقة عظام البدن
مثل الخشبة التي تهيأ في نجر السفينة اولا ثم يركز فيها ويربط بها ساير الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب
صلبا والرابعة ليكون لقوام بدن الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات الى الجهات بالانحناء
والانبساط ولذلك خلق الصلب فقرات منتظمة لاعظما واحدا ولا عظاما كبيرة المقدار وجعلت
المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف الفصل السابع في تشريح الفقرات

فنقول الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربع زوايد يمنة ويسرة
من جانبي الثقب من فوق واسفل ويسمى ماكان منها الى فوق شاخصة الى فوق وماكان منها الى
اسفل شاخصة الى اسفل ومنكسة وربما كانت الزوايد ستا اربعة من جانب واثنان من جانب وربما
كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوايد هي ان ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا لامفصليا بنقر في
بعضها ورؤس لقمية في بعض وللفقرات زوايد لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة
لما يصاك ولان ينتسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من
هذه موضوعا الى الخلف يسمى شوكا وسناسن وماكان منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى اجنحة وانما
وقايتها لما وضع ادخل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل ولبعض الاجنحة وهي التي
تلي الاضلاع خاصة منفعة وهي انها تخلق فيها نقر ترتبط بها رؤس الاضلاع محدبة ينهندم فيها ولكل
جناح منها نقرتان ولكل ضلع زايدتان محدبتان ومن الاجنحة ماهو ذو رأسين فيشبه الجناح المضاعف
وهذا في خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب مايخرج
منها من العصب ومايدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل بتمامها في جرم الفقرة الواحدة
وبعضها يحصل بتمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق
واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحدة من الفقرتين نصف دايرة تامة وربما
كان في احديهما اكبر منه وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة ولم تجعل الى خلف
لعدم الوقاية لما يخرج ويدخل هناك ولتعرضه للمصادمات ولم تجعل الى قدام والا لوقعت في المواضع
التي عليها ميل البدن بثقله الطبيعي وبحركاته الارادية ايضا وكانت تضغطها ولم يمكن ان تكون متقنة
الرباط والتعقيب وكان الميل ايضا على مخرج تلك الاعصاب يضغطها ويوهنها وهذه الزوايد التي للوقاية قد
يحتوي عليها رباطات وعصب يجري عليها رطوبات تملس وتلدن لئلا يوذي اللحم بالمماسة والزوايد
المفصلية ايضا شانها هذا فانها يوثق بعضها ببعض ايثاقا اشد بدا بالتعقيب والربط من كل الجهات الا
ان تعقبها من قدام اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة الى الانحناء والانثناء نحو القدام امس من
الانعطاف والانتكاس الى خلف ولما سلست الرباطات الى خلف شغل الفضا الواقع لامحالة هناك
وان قل برطوبات لزجة نفقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها من جهة استيثاقا بالافراط كعظم بلغ ٢
واحد مخلوق للثبات والسكون وبما اسلس من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة الفصل الثامن

في منفعة العنق وتشريح عظامه العنق مخلوق لاجل قصبة الرية وقصبة الرية مخلوقة لما ذكر
من منافع خلقها في موضعه ولما كانت الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من
الصلب وجب ان تكون اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان تكون الحركات
على النظام الحكمي ولما كان اول النخاع يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل اول النهر لان ما يخص الجزء الاعلى
من مقاسم العصب اكثر مما يخص الاسفل وجب ان تكون الثقب في فقار العنق اوسع ولما كان الصغر
وسعة التجويف مما يرقق جرمها وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الامران
المذكوران فوجب ان يخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا خلقت سناسنها صغيرة
فانها لو خلقت كبيرة لهيأت الفقرة للانكسار وللافات عند مصادمة الاشياء القوية لسنسنتها
ولما صغرت سنسنتها جعلت اجنحتها كبارا ذوات راسين مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة
اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس اقلالها للعظام الكثيرة اقلال ما تحتها فلذلك ايضا سلست
مفاصل خرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها ولان ما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة قد يرجع اليها
مثله او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فيغني ذلك عن تاكيد
الوثاقة في المفاصل ولما قلت الحاجة الى شدة توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بما فعل لم
تخلق زوايدها المفصلية الشاخصة الى فوق واسفل عظيمة كثيرة العرض كما للواتي تحتها العنق بل جعلت
قواعدها اطول وباطنها املس وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم تحتمل كل
فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا التي نستثنيها منها ونبين
حالها فنقول الان ان خرز العنق سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول
ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوايد الاحد عشر المذكورة سنسنة وجناحان واربع زوايد
مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين ودايرة مخرج العصب
تنقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاولى والثانية خواص ليست لغيرهما ويجب ان
نعلم اولا ان حركة الراس يمنة ويسرة يلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الاولى وحركته من
قدام ومن خلف بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الاول
فنقول انه قد خلق على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما زايدتان
من عظم الراس واذا ارتفعت احديهما وغارت الاخرى مال الراس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون

المفصل

المفصل الثاني على هذه الفقرة فجعل له فقرة اخرى على حدة وهي الثانية وانبت من جانبها المتقدم
الذي الى الباطن زايدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما
وهي اعني الثقبة من الخلف الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيها ما بين
القدام والخلف نافذان ياخذان من المكان فوق مكان المنافذ الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب
اكبر نافذ واحد منهما وهذه الزايدة تسمى السن وقد حجب النخاع عنها برباطات قوية ابنت لفقرة
ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ السن النخاع بحركتها ولا يضغطه ثم ان هذه الزايدة تطلع
من الفقرة الاولى وتغوص في نقرة في عظم الراس وتستدير عليها النقرة التي في عظم الراس وبها
حركة الراس من قدام الى خلف وهذا السن انما انبت الى قدام لمنفعتين احديهما لتكون احرز لها
والثانية ليكون الجانب الارق من الخرزة داخلا لا خارجا وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة
لها لئلا يثقلها ولئلا تتعرض بسببها للافات فان الزايدة الدافعة عما هو اقوى هي بعينها الجالبة
للكسر والافات الى ما هو اضعف وايضا لئلا يشدخ العضل والعصب الكثير الموضوع حولها
مع ان الحاجة هاهنا الى شوكة واقية قليلة وذلك لان هذه الفقرة كالغايصة المدفونة في وقاية
نايية عن منال الافات ولهذه المعاني عريت عن الاجنحة وخصوصا اذا كانت العصب والعضل
اكثرها موضوعا بجنبها وضعا ضيقا للقرب بها من المبدء فلم يكن للاجنحة مكان ومن خواص هذه
الفقرة ان العصبة تخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن عن ثقبتين فيها يليان
جانبي اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث تلتقم زايدتي الراس وحيث تكون
حركتهما القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا وكذلك لو كان الى ملتقم الثانية لزايدتيها
اللتان تدخلان منها في نقرتي الثانية بمفصل سلس متحرك الى قدام وخلف ولم يصلح ايضا
ان يكون من خلف ومن قدام للعلل المذكورة في بيان امر ساير الخرز ولا من الجانبين لرقة
العظم فيهما بسبب السن فلم يكن بد من ان يكون دون مفصل الراس بيسير والى خلف من
الجانبين اعني حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب فوجب ضرورة ان تكون الثقبتان
صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون العصب دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون
مخرج العصب فيها من فوق حيث امكن لهذه اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما للاولى
ان ينشدخ ويترضض بحركة الفقرة الاولى عليها لتنكيس الراس الى قدام او قلبه الى خلف ولا امكن

من قدام وخلف لذلك ولا امكن من الجانبين والا لكان ذلك بشركة مع الاولى ولكان الثابت
دقيقا ضرورة لا ابتلاء فى تقصير الاول ويكون الحاصل ازواجا ضعيفة مجتمعة معا ولكان ايضا
يكون بشركة مع الاولى واتضح عذر الاولى فى فساد الحال لو تثقبت من الجانبين فوجب ان يكون
الثقب فى الثانية فى جانبى السنسنة حيث يحاذى ثقبتى الاولى ويحتمل جرم من الاولى المشاركة
فيهما والسن الثابت من الثانية مشدود مع الاولى برباط قوى ومفصل الراس مع الاولى ومفصل
الراس والاولى معا مع الثانية اسلس من ساير مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التى
تكون بهما والى كونها بالغة ظاهرة واذا تحرك الرأس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية
ملازمة لمفصلها الاخر كالمتوحد حتى ان تحرك الرأس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى
كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير تادبب صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما
حضرنا من امر فقار العنق وخواصها **الفصل التاسع فى تشريح فقار الصدر** فقار الصدر هى
التى تتصل بها الاضلاع فتحوى اعضاء التنفس وهى احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة
وفقرة لا اجنحة لها فلذلك اثنتا عشرة فقرة وسناسنها غير معنا وبتلان ما يلى منها الاعضا
التى هى اشرف هى اعظم واقوى واجنحة خرز الصدر اصلب من غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات
السبعة العالية منها سناسنها كبار واجنحتها غلاظ لتقى القلب وقاية بالغة فلما ذهبت جنوبها فى
ذلك جعلت زوايدها المفصلية ضاوا عراضا وما فوق العاشرة فان زوايدها المفصلية الشاخصة
الى فوق هى التى فيها نقرة الالتقام والشاخصة الى اسفل يشخص منها الحدبات التى تنهدم فى
النقر وسناسنها تنجذب الى اسفل واما العاشرة فان سناسنها منتصبة مقببة ولزوايدها
المفصلية من كلى الجانبين نقرة لا لقم فانها تلتقم من فوق ومن تحت معا ثم ما تحت العاشرة
فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها تنجذب الى فوق وسنذكر منافع جميع هذا
بعد وليس للفقرة الثانية عشر اجنحة اذ شدة الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقاية فقد
دبرها وجه اخر يجمع الوقاية مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرزات القطن احتيج فيها الى فضل
عظم وفضل وثاقة مفاصل لا لاقلالها ما فوقها واحتيج الى ان تجعل النقر واللقم فى المفاصل اكثر عددا او
ضوعف زوايد مفاصلها واحتيج ان تجعل الجهة التى تليها من الثانية عشر متشبهة بها فضوعف
زوايدها المفصلية فذهب الشئ الذى كان يصلح لان يصرف الى الجناح فى تلك الزوايد ثم عرضت

فضل بعرض وكان يشبه ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معا فى هذه الخلقة وهذه
المنفعتان معا فى هذه الخلقة وهذه الثانية عشر هى التى يتصل بها طرف الحجاب فاما ما فوق هذه
الخرزة فكان صغرها يغنى عن هذا الاستيثاق فى تكثير الزوايد المفصلية بل اعظم ما يثبت منها من
السناسن والاجنحة فشغل جرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق لم يجعل الثقب
المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل دوج يسيرا يسيرا بان زيد فى العالية ونقص من
السافلة حتى بقيت الثقبة بتمامها فى واحدة وبداية ذلك فى الخرزة العاشرة واما باقى خرز الصدر
وخرز القطن فاحتمل جرمها الان يحتمل الثقبة بتمامها وكانت فى خرز القطن ثقبة يمنة وثقبة يسرة لخروج يتضمن
العصبة **الفصل العاشر فى تشريح فقارات القطن** وعلى فقرات القطن سناسن واجنحة عراض و
زوايدها المفصلية السافلة تستعرض فتتشبه بالاجنحة الواقية وهى خمس فقرات والقطن مع العجز
كالقاعدة للصلب كله وهو دعامة وحامل العظم العانة ومنبت الاعصاب للرجل **الفصل
الحادى عشر فى تشريح العجز** عظام العجز ثلثة وهى اشد الفقرات تهندما ووثاقة مفصل و
اعرضها اجنحة والعصب انما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلا يزاحمها مفصل
الورك بل ازول منها كثيرا وادخل الى قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن **الفصل
الثانى عشر فى تشريح العصعص** العصعص مؤلف من فقرات ثلث غضروفية لا زوايد لها
تنبت العصب منها من ثقب مشتركة كما للرقبة لصغرها واما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد
الفصل الثالث عشر كالخاتمة فى جملة منفعة الصلب قد قلنا فى عظام الصلب كلاما
مفصلا فلنقل فى جملة الصلب قولا جامعا فنقول ان جملة الصلب كشئ واحد مخصوص
بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول آفات المصادمات
فلذلك تعقفت رؤس العالية الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت عند الواسطة وهى
العاشرة فلم تتعقف ذلك الى احدى الجهتين لتهندم عليها المتعقفتان معا والعاشرة واسطة
السناسن لا فى العدد بل فى الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء
نحو الجانبين وذلك بان تزول الواسطة الى ضد الجهة ويميل ما فوقها وتحتها نحو تلك الجهة كان
طرفا الصلب يميلان الى الالتقاء لم يخلق لها لقم بل نقر ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة
اليها اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها الى ضد جهة الميل ويكون

للفوقانية ان يجذب الى اسفل وللسفلانية ان تجذب الى فوق **الفصل الرابع عشر في تشريح الاضلاع**
الاضلاع وقاية لما تحيط به من الات التنفس ولما لى الات الغذا ولم يخلق عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا يعم
افة ان عرضت وليسهل الانبساط اذا ازدادت الحاجة على ما فى الطبع او امتلأت الاحشا من الغذاء و
النفخ فاحتيج الى مكان اوسع للهوا المجذب ولتتخللها عضل الصدر المعينة فى افعال التنفس وما يتصل
به ولما كان الصدر يحيط بالرية والقلب وما معهما وجب ان يحتاط فى وقايتها اشد الاحتياط فان تاثير
الافات العارضة لها اعظم ومع ذلك فان تحصينها من جميع الجهات لا يضيق عليها ولا حترها فخلقت
الاضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب ولما
ما يلى الات الغذاء فخلقت كالمحروزة من خلف حيث لا يدركه حواسة البصر ولم تتصل من قدام بل درجت
يسيرا يسيرا فى الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة
وذلك يجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا ينضغط
عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ فالاضلاع السبعة العلى تسمى اضلاع الصدر وهى من كل جانب سبعة
والوسطيان منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط فى الاشتمال من الجهات على
المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اولا على احدبها الى اسفل ثم يكر كالمتراجعة الى فوق فتتصل بالقص
على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل فى كل واحد منها زايدتان فى نقرتين غايرتين
فى كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك السبعة العلى مع عظام القص واما الخمسة
المقاصرة الباقية فانها عظام الخلف واضلاع الزور وخلق رؤسها متصلة بغضاريف امانا من الانكسار
عند المصادمات ولئلا تلاقى الاعضا اللينة والحجاب بصلابتها بل تلاقيها بجرم متوسط بينها وبين
الاعضا اللينة فى الصلابة واللين **الفصل الخامس عشر فى تشريح القص** القص
مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرف فى ساير المواضع من المنفعة ولكون اسلس
فى مساعدة ما يطيف بها من اعضا التنفس فى الانبساط ولذلك خلق هشا موصولة بغضاريف تعين
فى الحركة الخفية التى لها وان كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها
ويتصل باسفل القص عظم غضروفى عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجرى لمشابهة الخنجر وهو
وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضا اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا
الفصل السادس عشر فى تشريح الترقوة الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبى اعلى القص

يخلى

يخلى عند التحرك بتقعيره فرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ثم يميل
الى الجانب الوحشى ويتصل براس الكتف فيرتبط بها الكتف وبها يجبا العضد **الفصل السابع عشر فى
تشريح الكتف** الكتف خلق لمنفعتين احديهما ان يلتصق بالصدر فتفيد سلاسة حركة كل واحدة من اليدين
الى الاخرى ويضيق بل خلق بريا من الاضلاع ووسع له جهات الحركات والثانية ليكون وقاية حريزة
للاعضاء المحصورة فى الصدر ويقوم بدل سناسن الفقرات واجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات
ولا حواس تشعر بها والكتف يندق من الجانب الوحشى ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشى نقرة غير
غايرة فيدخل فيها طرف العضد المدور ولها زايدتان احديهما الى فوق وخلف وتسمى الاخرم ومنقار
الغراب وبها ارتباط الكتف مع الترقوة وهى التى تمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل
والى اسفل تمنع ايضا راس العضد عن الانخلاع ثم لا يزال يستعرض كلما امعن فى الجهة الانسية
ليكون اشتمالها الواقى اكثر وعلى ظهره زايدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشى وزاويته الى
الانسى حتى لا يختل بسطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسى اثالت الجلد والمت عند المصادمات
وهذه الزايدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وتسمى عير الكتف ونهاية استعراض الكتف
عند غضروف تتصل بها مستدير الطرف واتصاله بها للعلة المذكورة فى ساير الغضاريف **الفصل
الثامن عشر فى تشريح العضد** عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الافات وطرفه
الاعلى محدب يدخل فى نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض
له الخلع كثيرا والمنفعة فى هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة فسلاسة الحركة فى الجهات كلها
واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى الى جهات شتى فليست هذه
الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك اربطته وتخلعها بل العضد فى اكثر الاحوال ساكن
وساير البدن متحرك ولذلك اوثقت ساير المفاصل اشد من ايثاق العضد ومفصل العضد تضمه
اربعة اربطة احدها مستعرض غشائى محيط بالمفصل كما فى ساير المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم
احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد والثانى اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا
من الزايدة المنقارية فى حز معد لهما وشكلهما الى العرض ما هو خصوصا عند مماسة العضد ومن
شانهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل الممدودة على باطنه والعضد مقعر الى الانسى محدب
الى الوحشى لتتمكن بذلك ما ينضد عليه من العضل والعصب والعروق وليجود تابط ما يتابطه الانسان

لان يعلق منه العضد واليد فلا يكون
العضد صح

ولتجود الالتفاف احدى اليدين على الاخرى واما طرف العضد السافل فانه قد ركب عليه زايدتان ملاصقتان
والتى يلى الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع شئ بل وقاية لعصب وعروق واما التى يلى
الظاهر فيتم بها مفصل المرفق بنقرة فى الزند الاعلى يلقمها فيها على الصفة التى تذكر وبينهما لا محالة حز
وهو الغرض فى الشئ وفى طرفى ذلك الشئ نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية
الفوقانية منهما مستواة مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية هى الكبرى منهما وما يلى منها النقرة الانسية
غير مملس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا انحرك فيه زايدة الساعد الى الجانب الوحشى
توصلت اليه وقفت وسنوردبيان الحاجة اليهما عن قريب وابقراط يسمى هاتين النقرتين عينين
الفصل التاسع عشر فى تشريح الساعد الساعد مولف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان
الزندين والفوقانى الذى يلى الابهام منهما ارق ويسمى الزند الاعلى والسفلانى الذى يلى الخنصر منهما
اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان تكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح
ومنفعة الزند الاسفل ان تكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق الوسط من كل واحد
منهما الاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظة عن الغلظ وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط
عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم
والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا و
المنفعة فى ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط
والانقباض **الفصل العشرون فى تشريح المرفق** اما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل
الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد والزند الاعلى فى طرفه نقرة مهندمة فيها لقمة من
الطرف الوحشى من العضد وترتبط فيها ويدور انها فى تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية و
اما الزند الاسفل فله زايدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين فى اليونانية وهى هكذا C وهذا الحز يحدب
السطح الذى فى تقعيره ليتهدم فى الحز الذى على طرف العضد الذى هو مقعر الا ان شكل قعره شبيه
بحدبة دايرة فمن تهندم الحز الذى بين زايدتى الزند الاسفل فى ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق
فاذا تحرك الحز على الحز الى خلف وتحت انبسطت اليد فاذا اعترض الجزء الجدارى من النقرة الحابسة
للقمة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك لعد
الحزين على الاخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسى والقدام

ذكرنا

وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشئ واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها
فى الزند الاسفل وما يفضل عن الانتقار يبقى محدبا مملسا ليبعد عن منال الآفات ويثبت خلف
النقرة من الزند الاسفل زايدة الى الطول ما هى وسنتكلم فى منفعتها **الفصل الحادى والعشرون**
فى تشريح الرسغ الرسغ مولف من عظام كثيرة لئلا تعمها آفة ان وقعت ولتمكن ضبط السبالات
وهذه العظام موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا تتشتت فيضعف الكف لما يحويه
ويجسه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كلها متصلة يبعد فصولها عن الحس ومع
ذلك فان الربط يشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة ليسير انقباض يؤدى الى تقعر باطن
الكف وعظام الرسغ سبعة وواحد زايد اما السبعة الاصلية فهى فى صفين صف يلى الساعد وعظامه
ثلثة لانه يلى الساعد وكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثانى اربعة لانه يلى المشط والاصابع
وكان يجب ان يكون اعرض وقد درجت العظام الثلثة فروسها التى تلى الساعد ادق واشد تهندما
واتصالا ورؤسها التى يلى الصف الآخر اعرض واقل تهندما واتصالا واما العظم الثامن فليس مما
يقوم صف الرسغ بل خلق لوقاية عصب يلى الكف والصف الثلاثى يحصل له طرف من اجتماع رؤس
عظامه فيدخل فى النقرة التى ذكرناها فى طرفى الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض
والزايدة المذكورة فى الزند الاسفل تدخل فى نقرة فى عظام الرسغ فيكون به مفصل الالتواء والانبطاح
الفصل الثانى والعشرون فى تشريح مشط الكف المشط مولف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة ان
وقعت عظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربعة وهى متقاربة من الجانب الذى يلى الرسغ ليحسن
اتصالها بعظام كالملصقة المتصلة وتتفرج يسيرا فى جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة
متباينة وقد تقعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر فى اطراف عظام الرسغ
يدخلها لقم من عظام المشط فذا ليست غضاريف **الفصل الثالث والعشرون فى تشريح مشط الكف**
الاصابع آلات تعين فى القبض على الاشياء ولم تخلق لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع
ذلك اختلاف الحركات كالكثير من الدود والسمك امكانا واهيا وذلك لئلا يكون افعالها واهية وضعيفة
مما يكون كما يكون للمرتعشين ولم تخلق من عظم واحد لئلا يكون افعالها متعسرة كما يعرض للكزوزين
واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد فى عددها وافاد ذلك زيادة عدد حركات لها اورث لا محالة
وهنا وضعفا فى ضبط ما يحتاج فى ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان تخلق

من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكان الحاجة فيها الى التصرف المتفنن
بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤسها
ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحسن نسبة
ما بين الحامل الى المحمول وخلق عظامها مستديرة لتوقى الافات وصلبت واعدمت التجويف و
المخ ليكون اقوى على الثبات فى الحركات وفى القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر
ليجود ضبطها لما تقبض عليه ودلكها وغمزها لما تدلكه وتغمزه ولم يجعل لبعضها عند بعض تقعير
او تحديب ليحسن اتصالها كالشىء الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن لاطرا
الخارجة منها كالابهام والخنصر تحديب فى الجنبة التى لا تلقاها منها اصبع ليكون لجملتها عند الانضمام
شبيه هيئة الاستدارة التى تقى الافات وجعل باطنها لحميا ليدعمها وتنطامن تحت الملاقاة بالقبض
ولم تجعل كذلك من خارج لئلا تثقل وليكون الجمع سلاحا موجعا ووفرت لحوم الانامل لتنهندم جيدا
عند الالتقاء كالملاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى تستوى
اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك لتقعر الاصابع والراحة على المقبوض عليه المستدير و
الابهام عدل لجميع الاصابع الاربعة ولو وضع فى غير موضعه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع فى
باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التى لنا بالراحة ولو وضع الى جانب الخنصر لما كان اليدان كل
واحدة منها على الاخرى مقبلة فيما يجتمعان على القبض عليه وابعد من هذا ان لو وضع من خلف ولم
يرتبط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينهما وبين ساير الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شىء
وقاومها الابهام من جانب اخر امكن ان يشتمل الكف على شىء عظيم والابهام من وجه اخر كالصمام على
ما يقبض عليه الكف ويخفيه والخنصر والبنصر كالعظام من تحت ووصلت سلاميات الاصابع كلها
بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة ليدوم بها الابتلال ولا يجففها الحركة ويشتمل على مفاصلها
اربطة قوية وتتلاقى باغشية غضروفية ويحشو الفرج فى مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار يسمى
سمسمانية الفصل الرابع والعشرين فى منفعة الظفر الظفر خلق لمنافع اربع احدها ليكون سند
الانملة فلا تهن عند الشد على الشىء والثانية ليتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة
ليتمكن بها من التنقية والحك والرابعة ليكون سلاحا فى بعض الاوقات والثلثة الاولى اولى بنوع الناس
والرابعة بالحيوانات الاخرى وخلق الظفر مستدير الطرف لما يعرف وخلقت من عظام لينة لتطامن تحت

ما بيضا كها

ما بيضا كها فلا ينصدع وخلقت دائمة النشو اذ كانت تعرض الانحكاك والانجراد الفصل الخامس والعشرين
فى تشريح عظام العانة ان عند العجز عظمان يمنة ويسرة يتصلان فى الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس
لجميع العظام الفوقانية والحامل الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة
اجزاء فالذى يلى الجانب الوحشى نسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذى يلى القدام يسمى عظم العانة والذى
يلى الخلف يسمى عظم الورك والذى يلى الاسفل الانسى يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذى يدخل
فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المنى من الذكران
والمقعدة والسرم الفصل السادس والعشرين فى منفعة الرجل جملة الكلام فى منفعة الرجل
ان منفعتها فى شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثانى الانتقال مستويا وصاعدا
ونازلا وذلك بالفخذ والساق واذا اصاب القدم افة عسر القوام والثبات دون الانتقال الا
بمقدار ما يحتاج اليه الانتقال من فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب عظم الفخذ والساق
افة سهل الثبات وعسر الانتقال الفصل السابع والعشرين فى تشريح عظم الفخذ اول عظام
الرجل الفخذ وهو اعظم عظم فى البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وقبب طرفه العالى لينهندم فى
حق الورك وهو محدب الى الوحشى مقصع مقعر الى الانسى وخلف فانه لو وضع على الاستقامة موازاة
للحق لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته ذلك ولم يحسن وقاية للعضل الكبار والعصب والعروق
ولم يجد شىء من الجملة شىء مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج
من نوع اخر ولم يكن للقوام واسطة اليها وعنها الميل فلم يعتدل وفى طرفه الاسفل زايدتان لاجل
مفصل الركبة فلنتكلم اولا على الساق ثم على المفصل الفصل الثامن والعشرين فى تشريح عظم الساق
الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسى ويسمى القصبة الكبرى والثانى
اصغر واقصر لا يلاقى الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهى الى حيث ينتهى اليه الاكبر ويسمى القصبة
الصغرى وللساق ايضا تحدب الى الوحشى ثم عند الطرف الاسفل تحدب اخر الى الوحشى ثم عند
الطرف الاسفل تحدب اخر الى الانسى ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهى الساق بالحقيقة
قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك لانه لما اجتمع لها موجبا للزيادة فى الكبر وهو الثبات وحمل ما
فوقه والزيادة فى الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب الثانى اولى بالغرض المقصود فى الساق
فخلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود فى الفخذ فخلق اعظم واعطى الساق قدرا معتدلا

حتى لو زيد عظما عرض من عسر الحركة كما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص عرض على
الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه كما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم
وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة
القصبة الصغرى بالكبرى في مفصل القدم ليتأكد ويقوى مفصل الانبساط والانثناء **الفصل التاسع
والعشرون في تشريح مفصل الركبة** ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ
تدوثقا برباط ملتف ورباط شاد في الغور ورباطين من الجانبين قويين ويتقدم مفدمهما بالرضفة
وهي عين الركبة وهو عظم الى الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة ما يتوقى عند الجثو وجلسة التعلق
من الانفكاك والانخلاع ودعم المفصل الممنو بثقل البدن بحركته وجعل موضعه الى قدام لان اكثر ما
يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف واما الى الجانبين فـ
انعطافه شيء يسير بل جل انعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك
الفصل الثلثون في تشريح القدم اما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطاولا
الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص الى الجانب الانسي ليكون ميل القدم
عند الانتصاب وخصوصا لدى المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان
يشتد من الاعتماد على جهة استقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وايضا ليكون الوطء
على الاشياء النائية متأتيا من غير ايلام شديد وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج
وحروف المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الامساك و
الاشتمال على الموطوء عليه من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك الموطوء كالكف يمسك
المقبوض واذا كان المستمسك نهيا ان يتحرك باجزائه الى هيئة يجودها الامساك كان احسن من
ان يكون قطعة واحدة لا يتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام
القدم ستة وعشرون كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص
واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي
وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واربعة عشر عظما للاصابع واما
الكعب فان الانساني منه اشد تكعيبا من كعوب ساير الحيوان وكانه اشرف عظام القدم النافعة
في الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين

الثلثين

الناتئين من القصبتين يحتوي ان عليه من جوانبه اعني من اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والانسي
وتدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما
ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن
بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب يرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا و
هذا الزورقي متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم
النردي الذي ان شئت اعتددت به عظما مفردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب
فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات والآفات مملس الاسفل
ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل
البدن وخلق مثلثا الى الاستطالة يرق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون
تقعير الاخمص متدرجا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك
صفان ولان عظامه اقل عددا بكثير والمنفعة في ذلك ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال
اكثر منها في القدم واكثر المنفعة في القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل تضر في الاستمساك
والاشتمال على المقوم عليه بما يحصل لها من الاسترخاء والانفراج المفرط كما ان عدم الخلخلة اصلا
يضر في ذلك بما يفوت به من الانبساط المعتدل الملائم فقد علم ان الاستمساك بما هو اكثر عددا واصغر
مقدارا اوفق والاستقلال بما هو اقل عددا واعظم مقدارا اوفق واما مشط القدم فقد خلق من
عظام خمسة ليتصل بكل واحد منها واحد من الاصابع اذ كانت خمسة منضدة في صف واحد اذ
كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودة في اصابع الكف وكل اصبع
سوى الابهام فهو من ثلاث سلاميات واما الابهام فمن سلاميين فقد قلنا الان في العظام
ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا اعددت يكون مائتين وثمانية واربعين سوى السمسمانيات والعظم
الشبيه باللام الذي لليونانيين وعظم الذي في قاعدة القلب **الجملة الثانية في العضل وهي ثلثون
فصلا الفصل الاول كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط** فنقول لما كانت الحركة الارادية انما تتم
للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بوساطة العصب وكانت العصب لا يحسن اتصالها بالعظام
التي هي بالحقيقة اصول للاعضاء المتحركة في الحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصبة
لطيفة تلطف الخالق فانبت من العظام شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمعه مع العصب

وشبكة به كشئ واحد ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا اذ كان العصب
لايبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضاء على حجمه في منبته وغلظه مبلغا يعتد به وكان حجمه عند منبته
بحيث يحمله جرم الدماغ والنخاع وحجم الرأس ومخارج العصب ولو اسند الى العصب تحريك الاعضاء
وهو على حجمه المتمكن وخصوصا عندما يتوزع وينقسم ويتشعب في الاعضاء وتصير حصة العظم
الواحد اقل كثيرا من الاصل وعندما يتباعد عن مبدئه ومنبته لكان في ذلك فساد ظاهر
فدبر الخالق تعالى بحكمته ان افاده غلظا بتفشي الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليفا وملئ خلله لحما
تغشيته غشاء وتوسطه عمودا كالمحور من جوهر العصب يكون جملة ذلك عضوا مؤلفا من العصب
والعقب وليفهما واللحم الحاشي والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة وهي التي اذا انقلصت
جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى جانب العضو فتشنج بجذب العضو واذا
انبسطت استرخى الوتر فتباعد العضو الفصل الثاني في تشريح عضل الوجه من
المعلوم ان عضل الوجه هي على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه هي
الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان والخد بشركة من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفاء
الارنبتين والفك الاسفل الفصل الثالث في تشريح عضل الجبهة اما الجبهة فتحرك بعضلة
دقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به جدا حتى يكاد ان يكون جزءا من
قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها بلا وتر اذ كان المحرك عنها جلدا عريضا خفيفا لا يحسن تحريك مثله بالوتر
وبحركة هذه العضلة ترتفع الحاجبان وقد تعين العين في التغميض باسترخائها الفصل الرابع في
تشريح المقلة واما العضل المحركة للمقلة فهي عضل ست اربع منها في جوانبها الاربع فوق
واسفل والماقين كل واحد منها يحرك الى جهته وعضلتان الى التوريب ماهما يحركان الى الاستدارة
ووراء المقلة عضل تدعم العصبة المجوفة التي يذكرشانها بعد لتثبتها وما معها فيقلها ويمنعها
الاسترخاء المحجظ وضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لاغشيتها الرباطية من التشعب
ماشكك في امرها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم
ثلث وعلى كل حال فرأسها راس واحد الفصل الخامس في تشريح عضل الجفن واما الجفن فلما كان
الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتاتى ويتم بحركة الاعلى وحده فيكمل به التغميض والتحديق
وعناية الله تعالى مصروفة الى تقليل الالات ما امكن اذا لم يخل اذ في التكثير من الافات ما يعرف

دائة وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى
تقريب الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن
الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان
الجفن الاعلى يحتاج الى حركتي الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار عند التغميض وكان التغميض
يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان ياتيها العصب منحرفا الى اسفل مرتفعا اليه وكان ح
لا يخلو ان كانت واحدة من ان تتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت بوسط الجفن لغطت
الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف لم تتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال
بل كان يتورب فيشتد التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر اولا ويضعف في الجهة الاخرى فلم يكن
يستوي الانطباق بل كان يشاكل انطباق جفن الملقو فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان تاتيان
ناتيان من جهة الموقين يجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة
تاتي وسط الجفن فينبسط طرف وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة
تنزل على الاستقامة بين الغشائين فتتصل مستعرضة بجوهر شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت
الهدب الفصل السادس في تشريح عضل الخد الخد له حركتان احديهما تابعة لحركة الفك الاسفل
والثانية بشركة الشفة والحركة التي هي تابعة لحركة عضو اخر فسببها عضل ذلك العضو والحركة التي له
بشركة عضو اخر فسببها عضل هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة منهما مركبة
من اربعة اجزاء اذ كان الليف ياتيها من اربعة مواضع احدها منشاؤه من الترقوة تتصل لها بها
بطرفي الشفتين الى اسفل وتجذب الفم الى اسفل جذبا موربا والثاني منشاؤه من القص و
الترقوة من الجانبين ويستمر ليفها على التوريب والناشي من اليمين يقاطع الناشي من الشمال
وينفذ فيتصل الناشي من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشي من الشمال بالضد واذا
تشنجت هذه الليف ضيق الفم فابرزه الى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشاؤه
من عند الاخرم في الكتف وتتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة
متشابهة والرابع من سناسن الرقبة ويجاز بحذا الاذنين وتتصل باجزاء الخد وتحرك الخد
حركة ظاهرة تتبعها الشفة وربما قويت جدا من عرذا الان في بعض الناس واتصلت بتحرك
اذنه الفصل السابع في تشريح عضل الشفة اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك

٢ في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم يعرف وكل واحدة منهم

لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهي عضل اربع زوج منها يأتيها من فوق سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها وحركتها الى ذلك الشق واذا تحرك اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير ذلك فهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا لا عظم فيه الفصل الثامن في تشريح عضل المنخر اما طرفا الارنبة فقد تتصل بهما عضلتان صغيرتان تونيان لما الصغر فلكي لا تضيق على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكررا ودواما والحاجة اليها امس من الحاجة الى حركة طرفي الارنبة وخلقت قوية ليتدارك بقوتها ما يفوتها بفوات العظم ومورده من ناحية الوجنة اولا وانما وردت من ناحية الوجنة لان تحريكها اليهما فاعلم ذلك الفصل التاسع في تشريح عضل الفك الاسفل قد خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاخلى من الاشتمال على اعضاء شريفة تنكى فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الرأس على غاية الايثاق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق ثلث حركة فتح الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فتبين ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضلة نازلة من علو تشنج الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ وتسميان ملتقين وقد صغر مقدارهما في الانسان اذ العضو المحرك بهما في الانسان صغير القدر متناهي خفيف الوزن واذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف واما في ساير الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما في اصناف النهش والقلع والكدم والقطع والقلع اعنف وهاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبدء الذي هو الدماغ الذي هو جوهر في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الاعظم واحد فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الافات ان عسى عرضت والاوجاع ان اتفقت ما يفضي بالمحرض له الى السرسام وما يشبه من الاسقام دفنها الخالق عند منشاها ومنبعها من الدماغ في عظمي الزوج ونفذها

في كل

ولو كانت واحدة منها انما حركت وحدها ...

في كل شيء بالازج ملتئم من عظمي الزوج ومن تعاريج ثقب المنفذ المار معها الملتبس حافاته عليها مسافة صالحة الى مجاوزة الزوج لتتصلب جوهرها يسيرا يسيرا ويبعد عن منبتها الاول قليلا قليلا وكل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا تشنج اشاله وهاتان العضلتان قد اعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل في مغارة اذ كان اصعاد الثقيل مما يوجب التدبير والاستظهار فيه بفضل قوة والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشو من وسطهما لا من طرفيهما للوثاقة واما عضل الفغر وانزال الفك فقد ينشو ليفها من الزوائد الابرية التي خلف الاذن تنحدر فيجد عضلة واحدة تسمى عضلة مكررة ثم تتخلص وترا ثم يزداد وثاقة ثم تنتفش كرة اخرى فيجتشي لحما ويصير عضلة لئلا يعرض بالامتداد ملتال الافات ثم يلاقي معطف الفك الى الذقن فاذا انقلصت جذبت اللحى الى خلف فيسفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على التسفل كفى اثنان ولم يحتج الى معين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذا جعل راسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة امتد لها ساقان احدهما ينحدر الى الفك الاسفل والاخر يرتقي الى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وشبثت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا تستوي حركتها بل يكون لها ان تميل ميولا مفتنة ليلتئم بما بينها السحق الفصل العاشر في تشريح عضل الرقبة ان للراس حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق تكون بها حركة منتظمة من ميل الرأس وميل الرقبة معا وكل واحدة من الحركتين اعني الخاصة والمشتركة اما ان تكون منكسة واما ان تكون منعطفة الى خلف واما ان تكون مائلة الى اليمين واما ان تكون مائلة الى اليسار وقد يتولد بينهما حركة الالتفات على هيئة الاستدارة اما العضل المنكسة للرأس خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانهما ينشئان بليفهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام الفس تحت ويرتقيان كالمتصلتين فربما ظن انهما عضلة واحدة وربما ظن انهما عضلتين وربما ظن انهما ثلث عضل لان طرف احدهما يتشعب فيصير ذا راسين فاذا تحرك احدهما نكس الرأس نكسا الى قدام معتدلا واما العضل المنكسة للرأس والرقبة معا الى قدام فهو زوج موضوع تحت المري يخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بهما فان تشنج جزء منه الذي يلي المري نكس الرأس وحده وان استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقلبة للرأس وحد

المصفين

مائلا الى الشفة وان تحركا جميعا نكس الرأس

الى خلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التى ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل
فمنها ما يأتى الناسن ومنبته ابعد من وسط الخلف ومنها ما يأتى الاخنجرة ومنبتها الى الوسط فمن
ذلك زوج يأتى جناحى الفقرة الاولى فوق زوج يأتى سنسنة الثانية وزوج ينبعث لبقية من
جناح الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته ان يقيم ميل الرأس عند الانقلاب الى الحالة
الطبيعية لتاريبه ومن ذلك زوج رابع يبتدى من فوق وينفذ تحت الثالث بالورب الى
الوحشى فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان الاولان يقلبان الرأس الى خلف بلا ميل او مع
ميل يسير جدا والثالث يقوم اود الميل والرابع يقلب الى خلف مع تاريب ظاهر والثالث والرابع
ايهما مال وحده ميل الرأس الى جهته واذا تشنجا جميعا حرك الرأس الى خلف منقلبا ازواج غايرة ٢ من غير ميل واما العضل المقلبة للرأس مع العنق فكثيرة ازواج
وزوج يخلل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم موخر الدماغ وينزل باقيه الى الرقبة واما الثلثة
الازواج المنبسطة تحته فزوج يجد على جانبى الفقار وزوج يميل الى اخنجرة جدا وزوج يتوسط
ما بين جانبى الفقار واطراف اخنجرة واما العضل المميلة للرأس الى الجانبين فهى زوجان يلزمان
مفصل الرأس الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذى يصل بين الرأس والفقارة الثانية
فرد منه يمينا وفرد منه يسارا والزوج الثانى موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والرأس فرد
منه يمنة وفرد منه يسرة فاى هذه الاربعة اذا تشنج مال الرأس الى جهته مع تاريب واى اثنين فى
جهة واحدة تشنجا مال الرأس اليهما ميلا غير موارب وان تحركت القداميان اعاننا فى التنكيس
او الخلفيان قلبنا الرأس الى خلف واذا تحركت الاربع معا انتصب الرأس مستويا وهذه العضل الاربع
هى اصغر العضل لكنها تتدارك بجودة موضعها وبانحرازها تحت العضل الاخرى ما فاته الاخرى الكبر
وقد كان مفصل الرأس محتاجا الى امرين يحتاجان الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك
متعلق بايثاق المفصل وقلة مطاوعته للحركات والثانى كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس
المفصل والارخاء فتجوز ارخاء المفاصل استنامة الى الوثاقة التى تحصل بكثرة التفاف العضل المحيط
به فحصل الغرضان فتبارك الله احسن الخالقين ورب العالمين الفصل الحادى عشر فى تشريح عضل
الحنجرة الحنجرة عضو غضروفى خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة احدها الغضروف احدها
الذى يناله الجس والحس قدام الحلق تحت الذقن ويسمى [illegible] بطرد الباطن سبى كان
محدب الظهر يشبه الدرقة وبعض الترسة والثانى غضروف موضوع خلفه يلى العنق مربوط به

يعرف

يعرف بانه الذى لا اسم له والثالث مكبوب عليهما يتصل بالذى لا اسم له ويلافى الدرقى من غير اتصال
وبينه وبين الذى لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه تنهندم فيهما زائدتان من الذى لا اسم
له مربوطتان بهما بروابط ويسمى المكبى والطرجهالى وبانضمام الدرقى الى الذى لا اسم له وبتباعد
احدهما عن الاخر يكون توسع الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهالى على الدرقى ولزومه اياه وتجافيه
عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامى تشبيها بكتابة
اللام فى حروف اليونانيين اذ شكله هكذا والمنفعة فى خلقة هذا العظم ان يكون منشبا وسندا ينشو
منه ليف عضل للحنجرة فالحنجرة محتاجة الى عضل تضم الدرقى الى الذى لا اسم له وعضل تضم الطرجهالى
ونطبقه وعضل تبعد الطرجهالى عن الاخريين فتفتح الحنجرة والعضل المفتحة منها زوج ينشو من
العظم اللامى فيأتى مقدم الدرقى ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهارى الى قدام وفوق
فاتسعت الحنجرة وزوج يعد فى عضل الحلقوم الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده فى المشتركات بينهما
ومنشأهما من باطن القص الى الدرقى وفى كثير من الحيوانات يصحبهما زوج اخر وزوجان احدهما
عضلتاه تاتيان الطرجهارى وجذبتاه الى خلف فتبرأ من مضامة الدرقى فتوسعت الحنجرة وزوج
يأتى عضلتاه جانبى الطرجهارى فاذا تشنجتا فصلتاه عن الدرقى ومدتاه عرضا فاعانا فى انبساط
الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها زوج يأتى من ناحية اللامى وتتصل بالدرقى ثم يستعرض
ويلتف على الذى لا اسم له حتى يتحد طرفا فرديه وراء الذى لا اسم له فاذا تشنج ضيق ومنها اربع عضل
ربما ظن انهما عضلتان مضاعفتان يصل ما بين طرفى الدرقى والذى لا اسم له فاذا تشنج ضيق
اسفل الحنجرة وقد ظن ان زوجا منهما مستبطن وزوجا ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن
اوضاعها ان تخلق داخل الحنجرة حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهارى الى اسفل فاطبقته فخلقت كذلك
زوجا تنشأ من اصل الدرقى فتصعد من داخل الى جانبى الطرجهارى واصل الذى لا اسم له يمنة ويسرة
فاذا تقلصت شدت المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا فيقاوم عضل الصدر والحجاب فى حصر النفس
وخلقتا صغيرتين لئلا يضيقا داخل الحنجرة قويتين ليتداركا بقوتهما فى تكلفهما اطباق الحنجرة وحصر
النفس بشدة ما اورثه الصغر من التقصير ومسلكهما على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف
يتأتى به الوصل بين الدرقى والذى لا اسم له وقد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهارى
يعينان الزوج المذكور الفصل الثانى عشر فى تشريح عضل الحلقوم واما الحلقوم جملة فله زوجان يجذبانه

الى اسفل احدهما زوج ذكرناه فى باب الحنجرة والاخر زوج نابت ايضا من القص ويرتقى فيتصل باللامى
ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق فعضلته هى النغنغان وهما عضلتان موضوعتان عند
الحلق معينتان على الازدراد والتصويت ايضا فاعلم ذلك الفصل الثالث عشر فى تشريح عضل اللامى
واما العظم اللامى فله عضل يخصه وعضل يشركه فيه عضو اخر فاما الذى يخص اللامى فهى ازواج ثلثة
زوج منها ياتى من جانبى اللحى ويتصل بالخط المستقيم الذى على هذا العظم وهو الذى يجذبه الى اللحى
وزوج ينشا من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا ايضا
يجذب هذا العظم الى جانبى اللحى وزوج منشاؤه من الزوايد السهمية التى عند الاذان ويتصل بالطرف
الاسفل من الخط المستقيم الذى على هذا العظم واما الذى له شركة غيره فقد ذكر ويذكر الفصل الرابع
عشر فى تشريح عضل اللسان واما العضل المحركة للسان فهى عضل تسع اثنتان معرضتان ياتيان
من الزوايد السهمية ويتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشاهما من اعالى العظم اللامى
وتتصل بوسط اللسان واثنتان تحركان على الوراب منشاؤهما من الضلع المنخفض من اضلاع عظم
اللامى وينفذان فى اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما
تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحته عرضا ويتصلان بجميع عظم الفك وقد يذكر فى جملة
عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامى ويجذب احدهما الى الاخر ولا
يبعد ان تكون العضلة المحركة للسان طولا الى بارز تحركه كذلك لان لها ان تحرك فى نفسها بالامتداد
كما لها ان تحرك فى نفسها بالتقاصر والتشنج الفصل الخامس عشر فى تشريح عضل العنق والرقبة العضل المحركة
للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فايهما تشنج وحده انجذبت الرقبة الى جهته بالوراب
واى اثنين من جهة واحدة تشنجتا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة و
اذا كان الفعل لاربعتها معا انتصبت الرقبة من غير ميل الفصل السادس عشر فى تشريح عضل الصدر
العضل المحركة للصدر منها ما يبسط فقط ولا يقبض ومنها ما يقبض ولا يبسط ومنها ما يقبض
ويبسط والتى تبسط فقط تسع فمن ذلك الحجاب الحاجز بين اعضاء النفس واعضاء الغذاء والذى
سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة منشاؤه من جزء يمتد الى راس الكتف نصفه بعد وهو
متصل بالضلع الاول يمنة ويسرة وزوج كل فرد منه مضاعف له جزان اعلاهما يتصل بالرقبة
ويحركها واسفلهما يحرك الصدر ويخالطه عضلة سنذكرها وهى المتصلة بالضلع الخامس والسادس

وزوج

وزوج مدسوس فى الموضع المقعر من الكتف تتصل به زوج ينزل من القفا الى الكتف ويصيران
كعضلة واحدة وتتصل باضلاع الخلف وزوج ثالث منشاؤه من الفقرة السابعة من فقرات
العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر وتتصل باضلاع القص فهذه هى العضلات
الباسطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومنها
ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العلى وفعله الشد والجمع ومن ذلك
زوج عند اطرافها يلاصق القص ما بين الخنجرى والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن
وزوجان اخران يعينانه واما العضل الذى يقبض ويبسط معا فهى العضل التى بين الاضلاع لكن
الاستقصا فى التامل يوجب ان يكون القابضة فيها غير الباسطة وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة
اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة وان هذه المظنونة عضلة واحدة وان هذه المظنونة عضلة
واحدة منتسجة من ليف مورب منه ما يستبطن ومنه ما يتجلل والمتجلل منه ما يلى الطرف الغضروفى
من الضلع ومنه ما يلى الطرف الاخر العظمى والمستبطن كله مخالف فى الوضع المتجلل والذى على طرف
الضلع الغضروفى مخالف كله فى الوضع الذى على الطرف الاخر واذا كانت هيات الليف اربعا بالعدد
فبالحرى ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا
تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمانيا وثمانين ومن جملة عضل الصدر عضلتان
ياتيان من الترقوة الى راس الكتف فتتصل بالضلع الاول منه وتشيله الى فوق فتعين على انبساط دبره
الصدر الفصل السابع عشر فى تشريح عضل حركة العضد عضل العضد وهى المحركة لمفصل الكتف منها
ثلاث عضلات تاتيها من الصدر وتجذبها الى اسفل فمن ذلك عضلة تنشا من تحت الثدى وتتصل
بمقدم العضد عند مقدم زيق الثغرة وهى مقربة العضد الى الصدر مع استنزال يستتبع الكتف
وعضلة منشاؤها من اعلى القص وتطبق اثنى راس العضد وهى مقربة الى الصدر مع استرفاع يسير
وعضلة مضاعفة عظيمة منشاؤها جميع القص تتصل باسفل مقدم العضد اذا فعلت بالليف الذى
بجزئها الفوقانى اقبلت بالعضد الى الصدر شايلة به او بالجزء الاخر اقبلت به اليه خافضة او بهما جميعا
فتقبل على الاستقامة وعضلتان تاتيان من ناحية الخاصرة تتصلان ادخل من اتصال العضلة العظيمة
الصاعدة من القص واحدهما عظيمة تاتى من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف وتجذب العضد الى ضلوع
الخلف بالاستقامة والثانية دقيقة تاتى من جلد الخاصرة لا من عظمها اميل الى الوسط من تلك وتتصل

بوتر الساعد من ناحية الثدي غايرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل الى خلف
قليلا وخمس عضل منشاؤها من عظم الكتف عضلة منها منشاؤها من عظم الكتف وتشغل ما بين
الحاجز والضلع الاعلى للكتف وتنفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي مايلة يسيرا الى الانسي
وهي تبعد مع ميل الى الانسي وعضلتان من هذه الخمسة منشاؤهما الاعلى من الكتف احديهما عظيمة
ترسل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل وتتصل براس العضد
من الجانب الوحشي جدا فتبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى كانها جزؤه وتنفذ
معها وتفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا وايضا لها على التوريب بظاهر العضد
وتميلها الى الوحشي والرابعة عضل تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف وتتصل وترها بالاجزاء الداخلة
من الجانب الانسي من راس العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشاؤها من الطرف
الاسفل من الضلع الاسفل للكتف ووترها تتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها
جذبا على راس العضد الى فوق وللعضد عضلة اخرى ذات راسين تفعل فعلين وفعلا مشتركا وهي
تاتي من اسفل الترقوة ومن العنق وتلتقم راس العضد وتقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة
من الصدر وقد قيل ان احد راسيها من داخل ويميل الى داخل مع توريب يسير والراس الاخر من خارج على ظهر الكتف
عند اسفله ويميل الى خارج بتوريب يسير واذا فعل بالجزئين اشال على الاستقامة ومن الناس من زاد
عضلتين عضلة صغيرة تاتي من الثدي واخرى مدفونة في مفصل الكتف وربما جعل لعضل المرفق معهما
شركة. **الفصل الثاني عشر في تشريح عضل حركة الساعد** العضل المحركة للساعد منها ما تقبضه ومنها
ما تبسطه وهذه موضوعة على العضد ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه والتي على العضد والباسطة زوج
احد فرديه يبسط مع ميل الى داخل لان منشاه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل من الكتف
ويتصل بالمرفق حيث اجزاؤه الداخلة والفرد الثاني يبسط مع ميل الى الخارج لانها تاتي من قفاء العضد و
يتصل بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعليهما بسطا على الاستقامة لا محالة والقابضة
زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لان منشاها من الرقب الاسفل من الكتف
ومن المنقار تحضن كل منشأ راس ويميل الى باطن العضد ويتصل وتره عصبانيا بمقدم الزند الاعلى والفرد الثاني
يقبض مع ميل الى الخارج لان منشاها من ظاهر العضد من خلف وهو عضلة لها راسان لحميان احدهما من
وراء العضد والاخر قدامه ويستبطن في ممرها قليلا الى ان تخلص الى مقدم الزند الاسفل وقد وصل ما يميل

قابضا

قابضا الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا اجتمعتا هاتان العضلتان
على فعليهما قبضا على الاستقامة لا محالة وقد تستبطن العضلتين الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد
والاشبه ان يكون جزءا من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج احد فرديه موضوع من
خارج بين الزندين ويلاقي الزند الاعلى بلا وتر والاخر منشاؤه دقيق متطاول من الجزء الاعلى من راس
العضد مما يلي ظاهره وجلها يمر في الساعد وينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فتاتي الجزء الباطن من طرف
الزند الاعلى ويتصل به بوتر غشائي واما المكبة فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدي من اعلى الانسي
من راس العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ والاخر اقصر منه وليفه الى الاستعراض و
طرفه اشد عصبانية ويبتدي من نفس الزند الاسفل ويتصل بطرف الاعلى عند مفصل الرسغ **الفصل الثالث عشر في تشريح عضل حركة الرسغ**
واما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفا والعضل
الباسطة فمنها عضلة متصلة باخرى كانهما عضلة واحدة الا ان هذه منشاؤها من وسط الزند الاسفل
ويتصل وترها بالابهام وبها تتباعد عن السبابة والاخرى منشاؤها من الزند الاعلى ويتصل وترها بالعظم
الاول من عظام الرسغ اعني الموضوع بحذاء الابهام فاذا تحركتا هاتان معا بسطتا الرسغ بسطا مع قليل كب
وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها باعدت من بين الابهام والسبابة وعضلة
ملقاة على الزند الاعلى من الجانب الوحشي منشاؤها اسافل راس العضد ترسل وترا ذا راسين يتصل
بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة وراس وترها متكي على الزند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطا
مع كب واما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد والاسفل منهما يبتدي من الراس
الداخل من راس العضد وينتهي الى المشط قدام الخنصر والاعلى منهما يبتدي اعلى من ذلك وينتهي هناك
وعضلة معهما تبتدي من الاجزاء السفلية من العضد تتوسط موضع المذكورتين ولها طرفان يتقاطعان
تقاطعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذي بين السبابة والوسطى واذا تحركتا معا قبضتا فهذه
القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكب والبطح اذا تحركت منهما متقابلتان على التوارب بل العضلة المتصلة
بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف وان اعانها عضلة الابهام التي نذكره بعد تممت
قلب الكف باطحة والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها اكبت قليلا ومع الخنصرية التي نذكر كبته
كبا تاما فاعلم ذلك **الفصل الرابع عشر في تشريح عضل حركة الاصابع** العضل المحركة للاصابع منها ما هي
في الكف لئلا تثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها عن الاصابع طالت اوتارها صلبة وحصنت باغشية

ومنها ما هي على الساعد ولو جعلت كلها على الكف

ثابتها من جميع النواحي وخلقت اوتارها مستديرة قوية لا نتعرض الآن لوتر في العضو فهناك يستقرض
ليجود اشتمالها على العضو المحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع موضوعة على الساعد وكذلك المحركة
اياها الى اسفل فمن الباسطة عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من رأس
العضد الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة الى اسفل فثلث منها متصل بعضها
ببعض في جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشي ما بين زايدتيه وترسل و
ترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما اثنان من هذه الثلثة منشاؤها
من اسفل زايدتي العضد الى داخل ومن حافة الزند الاسفل وترسل وترين الى الوسطى والسبابة وثانيتهما
وهي الثالثة منشاؤها من اعلى الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام وعند هذه العضل عضلة هي
احدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشاؤها من الموضع الوسط من الزند الاسفل
ووترها يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما على الساعد ومنها ما في باطن الكف والتي على الساعد
فثلاث عضلات بعضها منضودة فوق بعض موضوعة في الوسط واشرفها وهو الاسفل ممدود فوق
من تحت متصلا بعظم الزند الاسفل لان فعلها اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من وسط
الرأس الوحشي من العضد الى داخل ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة ياتي كل وتر باطن
اصبع فاما اللواتي تاتي الاربع فان كل واحدة منها تقبض المفصل الاول والثالث منه اما الاول
فلانه مربوط هناك برابطة ملتفة عليها واما الثالث فلان راسه ينتهي اليه ويتصل به واما النافذ
الى الابهام فانها تقبض مفصلي الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما والعضلة الثانية التي فوق هذه
هي اصغر منها وتبتدي من الرأس الداخل من راسي العضد وتتصل بالزند الاسفل قليلا وتستمر على الحد
المشترك بين الجانب الوحشي والانسي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى فاذا وافت ناحية الابهام
مالت الى داخل وارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع لتقبضها ولا تاتي الابهام الاشعبة ليست
من عند وترها ولكن من موضع اخر ومنشأ الاول بعد الابتداء المذكور هو من راس الزند الاسفل والاعلى
ومنشأ الثانية من راس الزند الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة واحدة و
الاربع تقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط و
التباعد من السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها ينفذ بوترها الى باطن الكف وينفرش
عليه مستعرضة لتفيده الحس ولتمنع نبات الشعر عليه ولتدعم البطن من الكف وتقويته معا الجنبتين والبلح

به فهذه

به فهذه هي التي على الرسغ واما العضل التي في الكف نفسها فهي ثمان عشرة عضلة منضودة بعضها فوق
بعض في صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد فالتي في الصف الاسفل عددها سبع خمس
منها تميل الاصابع الى فوق والابهامية منها تنبت من اول عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة ليفها
ليف مورب وراسها متعلق بمشط الكف حيث تحاذي الوسطى ووترها متصل بالابهام تميله الى اسفل والسابعة
عند الخنصر تبتدي من العظم الذي يليها من المشط فيميلها الى اسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل خمس
للامالة واثنان للخفض واما التي في الصف الاعلى تحت العضلة المفروشة على الراحة وهي التي عرفها جالينوس
وحده فهي احدى عشر عضلة ثمان منها كل اثنين تتصل منها بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع الاربع واحد
فوق اخر لتقبض هذا المفصل اما الاسفل منها فقبضها مع حط وخفض واما الاعلى فقبضها مع يسير رفع وتمييل
واذا اجتمعا فبالاستقامة وثلث منها خاص بالابهام واحدة لقبض المفصل الاول واثنان للثاني كما عرفت فبواسط
الجملة خمس والخافضات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحدة واحد وللخنصر والابهام اثنان والقوابض
لكل اصبع اربع والمميلات الى فوق لكل اصبع واحد فاعلم ذلك **الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل حركة الصلب**
عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يجذبه الى قدام وعن هذه تتفرع ساير الحركات فالثانية
الى خلف هي المخصوصة بان تسمى عضل الصلب وهما عضلتان يحدس ان كل واحدة منهما مؤلفة من
ثلث وعشرين عضلة لان كل واحدة منهما تاتيها من كل فقرة عضلة اذ ياتيها من كل فقرة ليف مورب
الا الفقرة الاولى وهذه العضل اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فان افرطت في التمدد ثنته
الى خلف واذا تحركت التي في جانب واحد مالت بالصلب اليه واما العضل الجاذبة فهي زوجان
زوج موضوع فوق وهي من العضل المحركة للرأس والعنق النافذة عن جنبتي المري وطرفها الاسفل يتصل
بخمس من الفقار الصدرية العليا في بعض الناس وباربع في اكثر الناس وطرفها الاعلى ياتي الرأس والرقبة
وزوج موضوع تحت هذا ويسمى المتنين وهما يبتديان من العاشرة او الحادية عشر من الصدر ويمتدان
الى اسفل فيجذبان جذبا خافضا والوسط يكفيه في حركاته وجود هذه العضل لانه يتبع في الانحنا والانثنا
والانعطاف حركة الطرفين **الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل البطن** اما البطن فعضله ثمان
وتشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز والبول والاجنة في الارحام ومنها انها
تدعم الحجاب وتعينه عند النفخ لدى الانقباض ومنها انها تسخن المعدة والامعاء بادفائها فمن هذه
الثمانية زوج مستقيم تنزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويمتد ليفها طولا الى العانة

ويكبسط طرفه فيما بينهما وجوهر هذا الزوج من اوله الى اخره لحمي وعضلتان تقاطعان هاتين عرضا موضعهما
هو فوق الغشا الممدود على البطن كله وتحت الطولانيين والتقاطع الواقع بين ليف هاتين ولبف الاولتين
هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان مورّبان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما فهو
من عضلتين متقاطعتين تقاطعا صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فيلتقي طرف
فردين اثنين من اليمين واليسار عند العانة وطرفا اثنين اخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل
جانب على الاجزاء اللحمية والعضلتين المعارضتين وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى يماسا
العضلة المستقيمة باوتار عراض كانها اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيين الموضوعين
فوق العرضيين **الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل الانثيين** اما للرجال فعضل الخصى اربع تحفظ
الخصيتين وتشيلهما لئلا تسترخي ويكون لكل خصية منهما زوج واما للنساء فيكفيهن زوج واحد لكل
خصية فرد اذ لم يكن خصاهن مدلاة بارزة كذلك خصى الرجال **الفصل الرابع والعشرون في
تشريح عضل المثانة** واعلم ان في فم المثانة عضلة واحدة تحيطها معترضة الليف على فمها ومنفعتها حبس
البول الى وقت الارادة فاذا اريدت الاراقة استرخت عن تقبضها فضغط عضل البطن المثانة فانزرق
البول بمعونة من الدافعة **الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل الذكر** العضل المحركة للذكر زوجان
زوج تمتد عضلتاه عن جانبي الذكر فاذا امتدتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المني
بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل تمدده انتصبت الالة
مستقيمة وان اشتد امالها الى خلف وان عرض الامتداد لاحدهما مال الى جهته **الفصل السادس والعشرون
في تشريح عضل المقعدة** عضل المقعدة اربع منها عضلة تلزم فمها وتخالط لحمها مخالطة شديدة شبيهة بمخالطة
عضل الشفة وهي تقبض الشرج وتشده وتنفض بالعصر بقايا البراز فيه وعضلة موضوعة ادخل من هذه
وفوقها بالقياس الى رأس الانسان ويظن انها ذات طرفين ويتصل طرفها باصل القضيب بالحقيقة وزوج
مورّب فوق الجميع ومنفعتها اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائها **الفصل السابع
والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ** اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها تان
الحركتان والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتأتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل
الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل عظم العانة والورك وتلتف على
الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي الى الركبة ولليفها مباد مختلفة ولذلك تتنوع افعالها صنوفا مختلفة

فلان بعض ليفها منشاؤه من اسفل عظم العانة فيبسطه مايلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاؤه ارفع
من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشأ بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ
الى فوق بميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاؤه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على
الاستقامة صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة اروس وطرفان وهذه
الاروس منشاؤها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي واما الطرفان
فيتصلان بالجزء المؤخر من رأس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين
بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشاؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل باعلى الزايدة الكبرى
التي باليونانية تسمى طروخانطيرا الاعظم وتمتد قليلا الى قدام وتبسط مع ميل الى الانسي واخرى مثلها
وتتصل اولا باسفل الزايدة الصغرى ثم تنحدر وتفعل فعلها الا ان بسطها يسير واما انها كبيرة ومنشاؤها
من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك مايلة الى الخلف وتبسط مميلة يسيرا
الى خلف ومميلة امالة صالحة الى الانسي واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع
ميل يسير الى الانسي وهي عضلة مستقيمة تنحدر من منشأين احدهما يتصل باخر المتن والاخر من عظم
الخاصرة وهي تتصل بالزايدة الصغرى الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزايدة الصغرى
وعضلة ممتدة الى جانبها على الوراب وكانها جزء من الكبرى ورابعة تنبت من الشيء القائم المنتصب
من عظم الخاصرة وهي تجذب الساق ايضا مع قبض الفخذ واما العضل المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها
في باب البسط والقبض ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ
الركبة واما المميلة الى خارج فعضلتان احدهما تاتي من العظم العريض واما المديرتان فعضلتان
احدهما مخرجها من وحشي عظم العانة والاخرى مخرجها من انسيه وتوربان ملتفتين ويلتحمان عند
الموضع الغاير بقرب من مؤخر الزايدة الكبرى وانهما جذب وحده لوى الفخذ الى جهته مع قليل بسط
فاعلم ذلك **الفصل الثامن والعشرون في تشريح عضل حركة الساق والركبة** اما العضل المحركة لمفصل الركبة
فمنها ثلث موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحدة من
هذه الثلث كالمضاعفة ولها رأسان يبتدي احدهما من الزايدة الكبرى والاخرى من مقدم الفخذ
ولها طرفان احدهما لحمي يتصل بالرضفة قبل ان يصير وترا والاخر غشائي يتصل بالطرف الانسي من طرف
الفخذ واما الاثنان الاخران فاحدهما هو الذي ذكرناه في قوابض الفخذ اعني النابت من الحاجز الذي

فى عظم الخاصرة والاخرى مبداها من الزايدة الوحشية التى فى الفخذ وهاتان تتصلان وتتحدان
ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها بما تحتها اثباتا محكما ثم يتصل باول الساق
ويبسط الركبة بمد الساق وللبسط عضلة منشأها ملتقى عظم العانة وتنحدر مارة فى الجانب الانسى من الفخذ
على الوراب ثم يلتحم بالجزء المعرق من اعلى عظم الساق ويبسط الساق مميلة الى الانسى وعضلة اخرى فى
بعض كتب التشريح تقابلها فى الجانب الوحشى مبداها من عظم الورك وتتورب فى الجانب الوحشى حتى تأتى
الموضع المعرق ولا عضلة اشد توربا منها وتبسط مع امالة الى الوحشى واذا ابطا كليهما كان بسط مستقيم
واما القوابض للساق فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة والعانة بقربهما من منشأ الباسطة الداخلة
ومن الحاجز الذى فى وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى داخل لحق الركبة ثم تبرز وتنتهى الى النتوء الذى فى الموضع
المعرق من الركبة وتلتصق به وبه انجذاب الساق الى فوق مايلا بالقدم الى ناحية الاربية وثلث عضل انسية
ووحشية ووسطى الوحشية والوسطى تقبضان مع ميل الى الوحشى والانسية تقبض مع ميل الى الانسى فالانسية
منشأها من قاعدة عظم الورك ثم تمر مورّبة خلف الفخذ الى ان توافى الموضع المعرق من الساق فى الجانب الانسى
فتلتصق به ولونها الى الحضرة ومنشأ الاخريين ايضا من قاعدة عظم الورك الا انهما تميلان الى الاتصال بالجزء
المعرق من الجانب الوحشى وفى مفصل الركبة عضلة كالمدفونة فى معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى
وقد يظن ان الجزء الناشى من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز يما يقبض الركبة بالعرض وانه قد ينبعث من
متصلهما وتر ينضبط حق الورك ويصله بما يليه الفصل التاسع والعشرون فى تشريح عضل مفصل القدم
واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما تشيل القدم ومنها ما تخفضه اما المشيلة فمنها عضلة عظيمة موضوعة
قدام القصبة الانسية ومبدأها الجزء الوحشى من راس القصبة الانسية فاذا برزت مالت على الساق
مارة الى جهة الابهام فتتصل بما يقارب اصل الابهام وتشيل القدم الى فوق واخرى تنبت من راس الوحشية
وينبت منها وتر يتصل بما يقارب اصل الخنصر ويشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا طابقها العضلة الاولى
وكان ذلك على الاستوا والاستقامة واما الخافضة فزوج منهما منشأوها من رأس الفخذ ثم يتحدان فينزلان
باطن مؤخر الساق لحما وينبت منهما وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويجذبه الى خلف
مورّبا الى الوحشى فيكون ذلك سببا لثبات القدم على الارض ويعينها عضلة تنشأ من راس الوحشية باذنجانية
اللون وتنحدر حتى تتصل بنفسها من غير وتر توصلها بل تبقى لحمية فتلتصق بمؤخر العقب فوق الضاق التى
قبلها واذا اصاب هاتين العضلتين او وترهما افة زمنت القدم وعضلة تتشعب منها وتران واحد منهما

بقبض

يقبض القدم والثانى يبسط الابهام وذلك ان هذه العضلة منشأوها من راس القصبة الانسية حيث
تلاقى الوحشية وتنحدر بينهما فيتشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل الرسغ قدام الابهام ولهذا الوتر
يكون انخفاض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء هذه العضلة يجاوز منشأ الوتر الاول وترسل وترا
الى الكعب الاول من الابهام فيبسطه بتوريب الى الانسى وقد ينشأ من راس الوحشى من الفخذ عضلة و
تتصل باحدى العضلتين العقبيتين ثم ينفصل عنهما اذا حاذت باطن الساق وتنبت وترا ينبسط اسفل
القدم وينفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة ولمثل منفعتها الفصل الثلثون
فى تشريح عضل اصابع الرجل واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها
عضلة منشأوها من راس القصبة الوحشية وتنحدر ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين لقبض
الوسطى والبنصر واخرى اصغر من هذه ومنشأوها من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها
الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم يتشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الاخر و
يصير وترا واحدا يمتد الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها تنشأ من وحشى طرفى القصبة الانسية
وتنحدر بين القصبتين وترسل جزءا منها لقبض القدم وجزءا الى الكعب الاول من الابهام فهذه هى العضل المحركة
للاصابع التى وضعها على الساق ومن خلفه واما اللواتى وضعها فى كف الرجل فمنها عضل عشر قد فاتت المشرحين
واول من عرفها جالينوس وهى تتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة وتحركها الى القبض اما
على الاستقامة ان حركتا معا او الميل ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة وعضلتان
خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه العضل متمازجة جدا حتى اذا اصاب بعضها افة حدث من
ذلك ضعف فعل البواقى فيما يخصها وفى ان تنوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب
ما يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم
من شانها ان تميل الى الوحشى وخمس موضوعة تحتها يصل كل واحدة منها اصبعا بالذى يليه من الشق
الانسى فتميله بالحركة الى الجانب الانسى وهذه الخمس مع اللتين يخصان الابهام والخنصر هى على
قياس السبع التى للراحة وكذلك العشر الاولى فتكون جميع عضل البدن خمس مائة وتسع وعشرون
عضلة الجملة الثالثة فى العصب ستة فصول الفصل الاول كلام فى العصب خاص منفعة العصب منها ما هو بالذات ومنها
ما هو بالعرض والتى بالذات افادة الدماغ بتوسطها لساير الاعضاء حسا وحركة والتى بالعرض فمن ذلك تشديد
اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الافات للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال

والرية فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد احوى عليها لفافة عصبية وغشيت بغشاء عصبي فاذا ورمت او تمددت بريح تادى ثقل الورم او تفريق الريح الى اللفافة والى اصلها فعرض لها من الثقل انجذاب ومن الريح تمزق فاحس به والاعصاب مبداه وها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو الجلد فان الجلد يخالطه ليف رقيق منبث فيه من اعصاب من الاعضاء المجاورة له والدماغ مبدء العصب على وجهين فانه مبدء لبعض العصب بذاته ومبدء لبعضه بوساطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ لا يستفيد منها الحس والحركة الا اعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما ساير الاعضاء فانما يستفيدها من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة تخص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع جل ذكره احتاط في وقايتها احتياطا لم يوجبه في ساير العصب وذلك لانها لما بعدت من المبدء وجب ان تزداد بفضل توثيق فغشاها بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوامه مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء وذلك من مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى فما كان المنفعة فيه افادة الحس انفذ من منبعه على الاستقامة الى العضو المقصود اذ كان الاستقامة مودية الى المقصود من اقرب الطرق وهناك يكون التاثير الفائض من المبدء اقوى واذ كانت الاعصاب الحسية لا يراد فيها من التصليب المحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ بالتدريج ليبعد عن مشابهته في اللين بالتدريج ما يراد في اعصاب الحركة بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد تادية واما الحركية فقد وجهت الى المقصد بعد تعاريج يسلكها لتبعد عن المبداء ويتدرج في التصلب وقد اعان كل واحد من الصنفين على الواجب منه من التصليب والتليين جوهر منبته اذ كان جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذى هو مقدم الدماغ الين قواما وجل ما يفيد الحركة منبعثا من موخر الدماغ والجزء الذى هو موخر الدماغ اثخن قواما

الفصل الثاني في تشريح العصب الدماغي ومسالكه

قد ينبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبدؤه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جوار الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدى اللتين بهما الشم وهو صغير مجوف ينبت ما نبت منهما يسارا ويتيامن والنابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع فوهتاهما حتى يشتمل على الرطوبة التى تسمى زجاجية وقد ذكر غير جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر

لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احدها ليكون الروح السائلة الى احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لها افة ولذلك تصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصفا منها لو لم يكن والاخرى لا تنحط ولهذا ما يزيد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثانية ان يكون للعينين مودى واحد يودى الى شبح المبصر فيتحد هناك و يكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للحول ان يروا الشئ شيئين عند ما يزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد لانكسار العصبة والثالثة لكي تستدعم كل عصبة الاخرى وتستند اليها و تصير كانها نبتت من قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي منشاوه خلف منشا الزوج الاول وما يلي عنه الى الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المشتملة على المقلة فيتقسم في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا في القوام غلظه لينر الواجب لقربه من المبدء فيقوى على التحريك وخصوصا ولا معين له اذا الثالث تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل فلا يفضل عنه فضلة بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث فمنشاء الحد المشترك بين مقدم الدماغ وموخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اولا الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه وينشعب اربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق السباتي الذى نذكره بعد وتاخذ منحدره عن الرقبة حتى يجاوز الحجاب فيتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب والجزء الثاني مخرجه من ثقب في عظم الصدغ واذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذى سنذكرها له وشعبة تطلع في الثقب الذى يخرج منه الزوج الثاني اذ كان مقصده الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ في منفذ الزوج الاول المجوف فيزاحم اشرف العصب ويضغط فيبطل التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويتخلص الى عضل الصدغين والماضغين والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى يخلص الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم غير صغير ينحدر في التجويف البربخي المهياء في عظم الوجنة فيتفرع الى فرعين فرع منه ياخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان اما حصة الاضراس منها فظاهره واما حصة سايرها فكالخفي عن البصر ويتوزع ايضا في اللثة العليا والفرع الاخر ينبث في ساير الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فيتخلص نافذا في

ثقبة في الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقته الظاهرة ويفيده الحس الخاص به وهو الذوق وما
ينفصل من ذلك يتفرق في عمود الاسنان السفلى ولثاتها وفي الشفة السفلى والجزء الذى يأتي اللسان
ادق من عصب العين لان صلابة هذا ولين ذلك يعادل غلظ ذلك ودقة هذا واما الزوج الرابع
فمنشاؤه خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويخلص الى
الحنك فيؤتيه الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لان ما يأتي الحنك وصفاق الحنك اصلب
من صفاق اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند
اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج منه يعد الى الغشاء
المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وبه
حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجرى
وهو الثقب الذى يسمى بالاعور والاعمى لشدة التوائه وتعويج مسلكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد
اخرها عن المبدء ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعدا من المبدء لتتبعه صلابة فاذا برز اختلط
بعصب الزوج الثالث فصار اكثرهما الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منهما الى
عضل الصدغين وانما خلق الذوق في العصبة الرابعة والسمع في الخامسة لان آلة السمع احتاجت
الى ان تكون مكشوفة غير مسدودة اليها سبيل الهوا وآلة الذوق وجب ان تكون محرزة فوجب من
ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من مؤخر الدماغ اقرب وانما اقتصر في عضل العين
على عصب واحد وكثر اعصاب عضل الصدغين لان ثقبة العين احتاجت الى فضل سعة لاحتياج
العصبة المؤدية لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المثقوب لضبط المقلة
ثقوبا كثيرة واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة فلم تحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ
مما يثقل عليها الحركة وايضا المخرج الذى لها في عظم حجرى صلب يحتمل ثقوبا عديدة واما الزوج السادس
فانه ينبت في مؤخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه باغشية واربطة كانهما عصبة واحدة ثم
يفارقها ويخرج من الثقب الذى في منتهى الدرز اللامى وقد انقسم قبل الخروج ثلثة اجزاء ثلثها يخرج
من ذلك الثقب معا فقسم منه ياخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها
والقسم الثاني فينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة التى على الكتف
وهذا القسم صالح المقدار وينفذ معلقا الى ان يصل مقصده واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام

الثلثة

الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء في مصعد العرق السباتي ويكون مشدودا اليه مربوطا به فاذا حاذى
الحنجرة تفرعت منه شعب واتت العضل الحنجرية التى رؤسها الى فوق التى تشيل الحنجرة وتضايقها
فاذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب ثاني العضل المنكسة التى رؤسها الى اسفل وهو التى لا بد منها
في اطباق الطرجهارى وفتحه اذ لا بد من جذب الى اسفل ولهذا يسمى العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ
لان النخاعية لو اصعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبدأها فلم يتهيأ الجذب بها الى اسفل على
الاحكام وانما خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمايلة الى اللين ما كان منها قبل
السادس فقد توزع في عضل الوجه والراس وما فيهما والسابع لا ينزل على الاخر استقامة نزول السادس
بل يلزمه تورب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه
الصاعد منا بدا ابر وان يكون مستقيما وضعه صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم
والصاعد من هذه الشعبة ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من
غير حاجة الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوز هذا الشريان على صفته الاولى بل يجاوزه
وقد عرضت له دقة لتشعب ما تشعب منه وفاتته الاستقامة في الوضع اذ تورب مايلا الى الابط فلم يكن
بد من توثيقه بما يستند عليه باربطة تشد الشعب به ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في
الوضع والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان تقارب شكل هذا المتعلق وان تستفيد بالتباعد عن
المبدء قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذى تتفرق في المطبقين من عضل الحنجرة مع شعب عصب
معينة ثم ساير هذا العصب ينحدر فيتشعب منه شعب تتفرق في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتهما
وفي القلب والرئة والاوردة والشرايين التى هناك وباقيه ينفذ في الحجاب فيشارك المتحدر من الجزء
الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشا وتنتهي الى العظم العريض واما الزوج السابع فمنشاؤه من الحد المشترك
بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره متفرقا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدرقي والعظم
اللامي وساير ه قد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى مجاورة لهذه العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت
الاعصاب الاخرى منصرفة الى واجبات اخرى ولم يكن يحسن ان تكثر الثقب فيما يتقدم ولا من تحت كان
الاولى ان تاتي لحركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ قدامي حسه من موضع اخر الفصل الثالث في تشريح
عصب نخاع العنق وما يليه العصب النابت من النخاع السالك في فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج مخرجه
من ثقبتي الفقرة الاولى وتتفرق في عضل الراس وحدها وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط في مخرجه ان يكون

ضيقا على ما قلنا في باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة
في باب العظام ويوصل اكثره الى الراس حس اللمس بان يصعد موربا الى اعلى القفا وينعطف الى قدام وينبث على
الطبقة الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط في
النواحي التي تليه بالتمام وباقي هذا الزوج ياتي العضل التي خلف العنق والعضلة العريضة فيوتيها الحركة
والزوج الثالث منشاؤه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين فرع
يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب وخصوصا المقلبة للراس مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار
فاذا حاذاها تشبث باصولها ثم ارتفع الى رؤسها وخالط اربطة غشائية تنبت من تلك الشناسن ثم ينفذان
منعطفين الى جهة الاذنين وفي غير الانسان ينتهي الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين والفرع الثاني
ياخذ الى قدام حتى ياتي العضلة العريضة واول ما يصعد يلتف به عروق وعضل تكتنفه ليكون اقوى
في نفسه وقد يخالط ايضا عضل الصدغين وعضل الاذنين في البهائم واكثر تفرقه انما هو في عضل
الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الى جزء مقدم
وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت
ممتدة على العرق السباتي الى ان ياتي الحجاب الحاجز مارا على شق الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه
ينعطف الى خلف فيغور في عمق العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم ياخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل
بعضل الخد والاذنين في البهائم وقد قيل انه ينحدر منه الى الصلب واما الزوج الخامس فمخرجه من الثقبة
التي بين الرابع والخامس ويتفرع ايضا فرعين واحد الفرعين وهو المقدم هو اصغرهما ياتي عضل الخدين
وعضل تنكيس الراس وساير العضل المشتركة للراس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة هي
المتوسطة بين الفرع الاول وبين الشعبة الثانية ياتي اعالي الكتف ويخالطها شيء من السادس والسابع
والشعبة الثانية تخالط شعبا من الخامس والسادس والسابع وينفذ الى وسط الحجاب واما الزوج السادس
والسابع والثامن فانها تخرج من ساير الثقب على الولاء والثامن مخرجه في الثقبة المشتركة بين اخر فقار
الرقبة واول فقار الصلب وتختلط شعبها اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس ياتي السطح من الكتف و
بعض منه اكثر من البعض الذي من الرابع واقل من البعض الذي للخامس الذي ياتي الحجاب والسابع اكثر
ياتي العضد وان كان من شعبه ما ياتي عضل الراس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس وياتي
الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة تاتي جلد الساعد والزراع وليس منه ما ياتي الحجاب

حتى يتلقى الالتـ..ـين و يرسل شعبا الى العضل

لكن

لكن الصاير من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد واما الذي يجيء
الساعد من الكتف فهو من الثامن مخلوطا باول النوابت من فقار الصدر وانما قسم للحجاب من هذه الاعصاب
دون اعصاب النخاع الذي تحته ليكون الوارد عليه منحدرا من مشرف فيحسن انقسامه فيه وخصوصا اذ كان
اول مقصده هو الغشا المنصف للصدر ولم يمكن ان ياتيه عصب النخاع على استقامة من غير انكسار بزاوية
ولو كان جميع العصب المنحدر الى الحجاب نازلا من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل متصل هذه الاعصاب
من الحجاب وسطه لانه لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصلت بطرف دون
الوسط او كانت تتصل بجميع المحيط وكان ذلك ناكسا المجرى الواجب اذ كانت العضل انما يفعل التحريك باطرافها
ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداوه تعليقها ضرورة فوجب ان يحمى

ولما وجب ان ياتي الوسط وجب

ونغشى وقاية فغشيت وقاية حامية تصحبه من الغشا المنصف للصدر ونزل متكيا عليه ولما كان فعل هذا
العضو فعلا كريما جعل لعصبه مباد كثيرة لئلا يبطل بافة تلحق المبدء الواحد **الفصل الرابع في تشريح
عصب فقار الصدر** الاول من ازواجه مخرجه بين الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزءين
اعظمها يتفرق في عضل الاضلاع وعضل الصلب وثانيهما ياتي ممتدا على الاضلاع الاول فيرافق
ثامن عصب العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى يوافيا الساعد والكف والزوج الثاني فيخرج من الثقبة
التي تلي للثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه الى ظاهر العضد ويفيده الحس وباقيه مع ساير الازواج
الباقية يجتمع فيتجه نحو عضل الكف الموضوعة عليه المحركة للمفصل وعضل الصلب فما كان من هذه
الاعصاب نابتا من فقار الصدر فالشعب التي لا تاتي الكتف منه تاتي عضل الصلب والعضل التي
فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعة خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما ياتي
العضل التي فيما بين الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب عروق ضاربة وساكنة
وتدخل في مخارجها الى النخاع **الفصل الخامس في تشريح عصب القطن** عصب القطن تشترك في
انها جزء منها ياتي عضل الصلب وجزء عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة العلى تخالط
العصب النازلة من الدماغ دون باقيها والزوجان السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين
ويخالطها شعبة من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان هاتين الشعبتين لا تجاوزان
مفصل الورك بل تتفرقان في عضلته وتلك تجاوزها الى الساقين ويفارق عصب الفخذين والرجلين
عصب اليدين في انها لا تجتمع كلها فتميل غائرة الى الباطن اذ ليس هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة

اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه فهذه الاعصاب تتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا تحت العضل ولما لم يكن للعضل التى تنبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التى فى الرجلين فانفذ فى المجرى المتحد الى الخصيتين حتى يتوجه الى عضل العانة ثم ينحدر الى عضل الركبة

الفصل السادس فى تشريح العصب العجزى والعصعص الزوج الاول من العجزى يخالط القطنية على ما قيل وباقى الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق فى عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم وفى غشاء البطن وفى الاجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز

الجملة الرابعة فى الشرايين خمسة فصول الفصل الاول فى صفة الشريانات العروق الضوارب وهى الشرايين خلقت الا واحدة منها ذات صفاقين واصلبهما المستبطن اذ هو الملاقى للضربان وحركة جوهر الروح القوية المقصودة صيانته واحرازه وتقويته وعائه ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفى القلب لان الايمن منه اقرب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله

الفصل الثانى فى تشريح الشريان الوريدى واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما ياتى الرئة وتنقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذى يغذو الرئة الى الرئة من القلب فان ممر غذاء الرئة هو القلب ومن القلب يصل الى الرئة ومنبت هذا القسم هو من ارق اجزاء القلب وحيث ما ينفذ فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف ساير الشرايين ولهذا يسمى الشريان الوريدى وانما خلق من طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط والانقباض وليكون اطوع لان يترشح ما يترشح منه الى الرئة من الدم اللطيف البخارى الملايم لجوهر الرئة الذى قد قارب كمال النضج فى القلب وليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم الجارى فى الوريد الاجوف الذى نورده وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب فيتادى اليه قوته الحارة المنضجة بسهولة وايضا فان العضو الذى ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك التخيف عند النبض ان يوثر فيه صلابته فاستغنى لذلك عن تخين جرمه ما لا يستغنى عنه فى مجاورة الشرايين ساير الاعضاء الصلبة واما الوريد الشريانى الذى نذكره فانه وان كان يجاور الرئة فانما يجاور منه موخره مما يلى الصلب وهذا الشريان الوريدى فانما يتفرق فى مقدم الرئة ويغوص فيها وقد صار اجزاء وشعبا بل اذا قيس بين حاجتى هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض

ورشح

ورشح ما يرشح منه وجدت الحاجة الى السلس امس منها الى التوثيق والتخين واما الشريان الاخر وهو الاكبر ويسميه ارسطوطاليس اورطى فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما تستدير حول القلب وتتفرق فى اجزائه والاصغر تستدير وتتفرق فى التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم مرشح للانحدار وقسم اصغر مرشح للاصعاد وانما خلق مرشح الانحدار زايدا فى مقداره على الاخر لانه ياتم اعضاء هى اكثر عددا واعظم مقادير وهى الاعضاء الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطى اغشية ثلثة صلبة هى من داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان تبلغ المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم مقداره او مقدارهما فكانت الحركة تثقل بهما ولو كانت اربعة لصغرت جدا وبطلت منفعتها او ان عظمت فى مقاديرها ضيقت المسلك واما الشريان الوريدى فله غشاءان موليان الى داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام السكر ما ههنا بل الحاجة هناك الى ابهانه اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخانى والدم الصاير الى الرئة

الفصل الثالث فى تشريح الشريان الصاعد من اورطى اما الجزء الصاعد من جزئى اورطى فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما ياخذ مصعدا نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو التوثى الذى هناك وايضا هناك انقسم ثلثة اقسام اثنان منهما الشريانان المسميان بالسباتى ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغايرين اللذين نذكرهما بعد ويرافقانهما فى الانقسام على ما نذكره بعد واما القسم الثالث فيتفرق فى القص وفى الاضلاع الاول الخلص والفقارات الست العلى من الرقبة وفى نواحى الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الى اعضاء اليدين واما القسم الاصغر من قسمى اورطى الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام الثالث من القسم الاكبر

الفصل الرابع فى تشريح الشريانين السباتيين وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وواحد موخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن فياخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل وقسم يستظهر ويرتقى الى ما يلى قدام الاذنين الى عضل الصدغين ويجاوزها بعد ان يخلف فيها شعبا كثيرة الى قلة الراس ويتلاقى اطراف اليمنى مع اطراف اليسرى منها واما الجزء الموخر فيتجزا جزئين والاصغر منهما يرتقى اكثره الى خلف ويتفرق فى العضل المحيطة بمفصل الراس وبعضه يتوجه الى قاعدة موخر الدماغ داخلا فى ثقب عظيم عند الدرز اللامى واما الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب فى الثقب العظم المجرى الى الشبكة بل وينسج عنه الشبكة عروقا فى عروق وطبقات على طبقات من غصون

على غضون من غير ان يمكن اخذ كل واحد منها بانفراده الا ملتصقا بالاخر مربوطا به كالشبكة ويتفرق
قداما وخلفا ويمنة ويسرة وينتشر في الشبكة ثم يجتمع منها زوج كما كان اولا ويثقب الغشاء ويرتقي الى
الدماغ ويتفرق فيه في الغشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه وصفاقه ويلاقي فوهات شعبها التي قد
صعدت بجنبة فوهات شعب العروق الوريدية النازلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك
سابقة صابة للدم الذي احسن اوضاع اوعية السابقة ان تكون منكسة الاطراف واما هذه فانها
تفيد الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تنكس وعائه حتى ينصب بل ان فعل ذلك ادى الى
افراط استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركته الى فوق اسهل وبما في الروح
من الحركة وللطافة كفاية في ان يثبت منه في الدماغ ما يحتاج اليه ويحتقن ولهذا افترشت الشبكة تحت الدماغ
فيتردد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغ بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ على تدريج و
الشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل
واما القسم الثاني فانه يمضي اولا على الاستقامة الى ان يتوكأ على الفقرة الخامسة اذ وضعها بحذاء وضع
رأس القلب وهناك الوتر كالمسند والدعامة له يحول بينه وبين عظام الصلب والمري اذا بلغ ذلك
الموضع تنحى عنه يمنة ولم يجاوره ثم استقل متعلقا باغشية عند موافاة الحجاب لئلا يضايقه وهذا الشريان
النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر الى اسفل ممتدا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي
الصدر ويمر به يخلف شعبة صغيرة دقيقة تتفرق في وعاء الرئة من الصدر وتأتي اطراف قصبة الرئة ولا
يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة تصير الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا جاوز الصدر تفرع منه
شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا تتفرق شعبه في المعدة و
الكبد والطحال ويتخلص من الكبد شعبة الى المثانة وينبت بعد ذلك شريان يأتي الجداول التي حول
المعاء الدقاق وقولون ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلث شرايين الصغرى منها يخص الكلية اليسرى
ويتفرق في لفائفها وما يحيط بها من الاجسام ويفيدها الحيوة والاخران يصيران الى الكليتين ليجتذب
الكلية منهما مائية الدم فانهما كثيرا ما يجتذبان من المعدة والامعاء ما غير نقي ثم ينفصل شريانان
يأتيان الانثيين فالاتي الى اليسرى منهما يستصحب دائما قطعة من الاتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان
منشأ ما يأتي الخصية اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط والتي يأتي اليمنى يكون منشاؤه دائما من
الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئا ما يأتي الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان

الكبير

الكبير شرايين تتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم وشعب تتفرق في النخاع وتدخل في
ثقب الفقار وعروق تصير الى الخاصرتين واخرى تأتي الانثيين ومن جملة هذا زوج صغير ينتهي الى
القبل غير الذي نذكره بعد ذلك في الرجال والنساء ويخالط الاوردة ثم ان هذا الشريان الكبير اذا
بلغ اخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام في حروف اليونانيين هكذا
قسم يتيامن وقسم يتياسر وكل واحد منهما يمتطي عظم العجز اخذا الى الفخذين وقبل موافاتهما الفخذ
يخلف كل واحد منهما عرقا يأخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الاجنة
ظهورا بينا واما في المستكملين فيكون قد جفت اطرافها وبقي اصلاهما فيتفرع منهما فروع ويتفرق
في العضل الموضوعة على عظم العجز والتي يأتي منه المثانة ينقسم فيه ويأتي اطولها القضيب وباقيه يأتي
الرحم من النساء وهو زوج صغير واما النازلان الى الرجلين فانهما ينشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين
وحشيا وانسيا والوحشي فيه ايضا ميل الى الانسي ويخلف شعبا في العضل الموضوعة هناك ثم يتحدر ويميل
منها الى قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة وتستبطن باقيه وهي في اكثر اجزاء الرجل تنفذ ممتدة تحت
الشعب الوريدية التي نذكرها بعد فمن هذه الضوارب ما لا يرافق الاوردة كالاتيان من الكبد الى السرة
في ابدان الاجنة وشعب الضارب الوريدي والضارب النافذ الى الفقرة الخامسة والصاعد الى اللبة
والمائل الى الابط والسباتيان حيث يتفرقان في الشبكة والمشيمة والتي يأتي الحجاب والنافذ الى الكتف
مع شعبة والتي يأتي المعدة والطحال والامعاء والذي ينحدر من مراق البطن والعروق التي في عظم العجز و
واذا وافق الشريان الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد ليكون اخسهما حاملا للاشرف واما في الاعضاء
الظاهرة فان الشريان تغور تحت الوريد ليكون استر واكن ويكون الوريد له كالجنة وانما اصحبت الشرايين
الاوردة لشيئين احدهما ان تربط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين وتستقر فيما بينهما من الاعضاء و
الاخر ليستقي ليستسقي كل واحد منهما من الاخر فاعلم ذلك الجملة الخامسة في الاوردة وهي خمسة
فصول الفصل الاول في صفة الاوردة اما العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد
واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته في جذب الغذاء الى الكبد
ويسمى الباب والاخر من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف
الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول
ان الباب اولا ينقسم طرفه الغاير في تجويف الكبد المحدبة ويذهب منها وريدا الى المرارة وهذه الشعب

ثم تنقسم اقسام وتتشعب في الكبد تاتي المواف الكبد

مثل اصول الشجرة النابتة تاخذ الى غور منبته واما الطرف الذى يلي تقعيره فانه كما ينفصل من الكبد
ينقسم اقساما ثمانية قسمان منها صغيران وستة هي اعظم فاحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعا
المسمى باثني عشر ليجذب منه الغذا وقد ينشعب منه شعب تتفرق في الجرم المسمى بانقراس والقسم
الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند البواب الذى هو فم المعدة السافل لياخذ الغذا واما الستة الباقية
فواحدة منها تصير الى الجانب المسطح من المعدة لتغذو ظاهرها اذ باطن المعدة يلاقي الغذاء الاول الذي
فيه فتغتذي منه بالملاقاة والقسم الثاني ياتي ناحية الطحال ليغذوا الطحال وينشعب منه قبل وصوله الى
الطحال شعب يغذوا الجرم المسمى انقراس من اصطفي ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله
به يرجع منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب الايسر من المعدة ليغذوه واذا انفذ النافذ منه في الطحال وتوسطه
صعد منه جزء ونزل جزء والصاعد يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الاخر
يبرز حتى يوافي حدبة المعدة ثم يتجزا جزئين جزء يتفرق في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم
المعدة ليدفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج في الفضول ويدغدغ فم المعدة الدغدغة
المنبهة للشهوة وقد ذكرناها قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزا ايضا جزئين جزء منه يتفرق شعبة
في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث
من الستة الاول ياخذ الى الجانب الايسر ويتفرق في جداول العروق التي حول المعا المستقيم ليمتص
ما في الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر يمين حدبة
المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال وبعضها يتوجه الى يمين الثرب ويتفرق فيه
مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحال واما الخامس من الستة فيتفرق في الجداول
التي حول معا قولون لياخذ الغذاء والسادس كذلك اكثره يتفرق حول الصائم وباقيه حول اللفائف
الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء فاعلم ذلك **الفصل الثالث في تشريح الاجوف**
وما يصعد منه واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق في الكبد نفسه الى اجزاء كالشعر ليجذب الغذاء
من شعب الباب المنشعبة ايضا كالشعر اما الشعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفه واما
شعب الباب فواردة من تقعير الكبد الى جوفه ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد و
قسم هابط فاما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويوتيانه
الغذا ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة تتفرع كالشعر وتغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم

(فينفذ فيه عند اذن القلب)
ياتي القلب الايمن وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان هذا العرق اعظم من ساير العروق لان
لان ساير العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذا والغذا اغلظ من النسيم فيحتاج ان يكون
منفذه اوسع ووعاؤه اعظم وهذا كما يدخل القلب يتخلق له اغشية ثلثة مسقفها من خارج الى
داخل ليجذب القلب عند تمدده منها الغذا ثم لا يعود عند الانبساط واغشيته اصلب الاغشية
وهذا الوريد يتخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة عرق تصير منه الى الرية نابتا عند منبت
الشراين بقرب الايسر منعطفا في التجويف الايمن الى الرية وقد خلق ذا غشائين كالشريانات
فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون ما يرشح منه دما في غاية الرقة
مشاكلا لجوهر الرية اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصب في الشريان الوريدي
والمنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم فضل نضج واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثة فيستدير
حول القلب ثم ينبث في داخله ليغذوه وذلك عند ما يكاد الوريد الاجوف ان يغوص في الاذن
الايمن داخل في القلب واما القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم ينحو نحو
الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكا عليها ويتفرق في الاضلاع الثمانية السفلى وما يليها من
العضل وساير الاجرام واما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلثة اذا جاوز ناحية القلب صعودا
تفرق منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر واعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى بتوثة شعب
شعرية ثم عند القرب من الترقوة ينشعب منه شعبتان يتوجهان الى ناحية الترقوة مورّبتين كلما
امعنتا تباعدتا فيصير كل شعبة منها شعبتين واحدة منهما من كل جانب ينحدر على طرف القص
يمنة ويسرة حتى ينتهي الى الخنجري ويخلف في ممرها شعبا تتفرق في العضل التي بين الاضلاع
وتلاقي افواهها افواه العروق المنبثة فيها ويبرز منها طايفة منها الى العضل الخارجة من الصدر
فاذا وافت الخنجري برزت طايفة منها الى العضل المراكمة المحركة للكتف وتتفرق فيها وطايفة
تنزل تحت العضل المستقيم وتتفرق فيها منها شعب واواخرها تتصل بالاجزاء الصاعدة من الوريد
العجزي الذي سنذكره واما الباقي من كل واحد منهما وهو زوج فان كل واحد من فرديه يخلف
خمس شعب شعبة تتفرق في الصدر وتغذو الاضلاع الاربعة العليا وشعبة تغذو مواضع الكتفين
وشعبة تاخذ نحو العضل الغايرة في العنق لتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست العلى في
الرقبة وتجاوزها الى الراس وشعبة هي اعظمها تصير الى الابط من كل جانب وتتفرع فروعا اربعة

اولها يتفرق فى العضل التى على الفقس وهى من التى تحرك مفصل الكتف وثانيها فى اللحم الرخو والصفاقات
التى فى الابط وثالثها هبط مارا على جانب الصدر الى المراق ورابعها اعظمها وينقسم ثلثة اجزاء جزء
يتفرق فى العضل التى فى تقعير الكتف وجزء فى العضلة الكبيرة التى فى الابط والثالث اعظمها يمر
على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطى والذى بقى من الانشعاب الاول الذى انشعب احد فرعيه
هذه الاقسام الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن فى ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر
والثانى الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما كما ينفصل يأخذ
الى قدام والى جانب والثانى ياخذ اولا الى قدام وينسافل ثم يصعد ويعلو مستظهرا ثانيا من الترقوة
ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا الرقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط به فيكون منهما
الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل عنه جزأن احدهما ياخذ عرضا ثم يلتقيان عند
ملتقى الترقوتين فى الموضع الغائر والثانى يورب مستظهرا فى العنق ولا يلاقى فرداه بعد ذلك
ويتفرع من هذين الزوجين شعب عنكبوتية تفوت تفوت الحس ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج
الثانى خاصة فى جملة فروعه اوردة ثلثة محسوسة لها قدر وسايرها غير محسوسة واحد هذه الاوردة
يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفى ومنه القيفال واثنان عن جنبتى هذا الكتفى يلزمانه الى راس الكتف
معا لكن احدهما يحتبس هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثانى المتقدم منها فيجاوزه الى رأس
العضد ويتفرق هناك واما الكتفى فيجاوزهما جميعا الى اخر اليد هذا واما الوداج الظاهر بعد
اختلاط فردية فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه ويفرع شعبا صغارا يتفرق فى الفك الاعلى و
شعبا اعظم منها بكثير يتفرق فى الفك الاسفل واجزاء من كلى صنفى الشعب تتفرق حول اللسان وفى
الظاهر من اعضاء العضل الموضوعة هناك والجزء الاخر يستظهر فيتفرق فى المواضع التى تلى الرأس والاذنين
واما الوداج الغاير فانه يلزم المرى ويصعد معه مستقيما ويخلف فى مسلكه شعبا تخالط الشعب الاتية
من الوداج الظاهر وتنقسم جميعا فى المرى والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغايرة وينفذ اخره الى منتهى
الدرز اللامى ويتفرع هناك منه فروع تتفرق فى الاعضاء التى بين الفقارة الاولى والثانية وياخذ
منه عرق شعرى الى عند مفصل الرأس والرقبة ويتفرع منه فروع تاتى الغشاء المجلل للقحف وتاتى
ملتقى حجمى القحف ويغوص هناك فى القحف والباقى بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف
القحف فى منتهى الدرز اللامى ويتفرق منه شعب فى غشائى الدماغ ليغذوهما وليربط الغشاء الصلب

بحاوله

بما حوله وفوقه ثم يبرز فيغذو الحجاب المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه
تفرق الضوارب ويشملها كلها طى الصفاقات الثخين ويؤديها الى الموضع الواسع وهو الفضاء الذى ينصب
اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى معصرة فاذا قاربت هذه الشعب البطن
الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان تصير عروقا كبارا تمتص من المعصرة ومجاديها التى تنشعب منها ثم
تمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين وتلاقى للضوارب الصاعدة هناك وتنسج منها الغشاء
المعروف بالشبكة المشيمية الفصل الرابع فى تشريح اوردة البدن اما الكتفى وهو القيفال
فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق فى الجلد وفى الاجزاء الظاهرة من العضل ثم بالقرب
من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل
الى الوحشى مائلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق فى اسافل الاجزاء وحشية مع الرسغ والثانى يتوجه
الى معطف المرفق فى ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطى[2] واما الابطى فانه اول ما يفرع يفرع شعبا
يتعمق فى العضل[1] التى هناك ويفنى فيه الاشعبة منها يبلغ الساعد واذا بلغ الابطى قرب مفصل
المرفق انقسم اثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويجاوره يسيرا ثم ينفصلان
فينخفض احدهما الى الانسى حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء وينقسم فى اجزاء اليد
الخارجة التى تماس للعظم والقسم الثانى من قسمى الابطى فانه يتفرع عند الساعد فروعا اربعة واحدة
منها ينقسم فى اسافل الساعد الى الرسغ والثانى ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه و
الثالث ينقسم كذلك فى وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذى يظهر ويعلو فيرسل فرعا يضام
شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يغور ويعود مرة اخرى و
الاكحل يبتدى من الانسى ويعلو الزند الاعلى ثم يقبل على الوحشى ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام
اليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى وياخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام وفيما بينه وبين
السبابة وفى السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة ففرع
منه يتوجه الى الموضع الذى بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذى ياتى السبابة من الجزء
الاعلى ويتحد به عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد
الثالث الى البنصر والخنصر وجميع هذه تنقسم فى الاصابع الفصل الخامس فى تشريح الاجوف
النازل قد خففنا الكلام فى الجزء الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزئيه فلنبدء فى ذكر الاجوف

[1] او يتفرق فى العضل
[2] فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط فى التعمق شعبة ايضا من الابطى صح

النازل فنقول الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكا على الصلب هو شعب
شعرية تصير الى لفايف الكلية اليمنى وتتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام لتغذوها ثم من بعد
ذلك ينفصل منه عرق عظيم ياتى الكلية اليسرى ويتفرع ايضا الى عروق كالشعر تتفرق فى لفافة
الكلية اليسرى وفى الاجسام القريبة منها لتغذوها ثم يتفرع عنها عرقان عظيمان يسميان الطالعين
يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية انما تجتذب منهما غذاها وهو مائية الدم
وقد ينشعب من ايسر الطالعين عرق ياتى البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو الذى
بيناه فى الشرايين لا يغادره فى هذا وفى انه يتفرع بعد هذين عرقان يتوجهان الى الانثيين فالذى
ياتى اليسرى ياخذ دايما شعبة من ايسر هذين الطالعين ولكن اكثر احواله ان لا يخالطه وما ياتى
الانثيين من الكلية ففيه المجرى الذى ينضج فيه المنى فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه و
استداراتها وما ياتيها ايضا من الصلب واكثر هذا العرق يغيب فى القضيب وعنق الرحم على ما بيناه
من امر الضوارب وبعد نبات الطالعين وشعبهما تتوكا الاجوف عن قريب على الصلب وتاخذ
فى الانحدار ويتفرع من عند كل فقرة شعب ويدخلها ويتفرق فى العضل الموضوعة عندها فيتفرع
عروق تاتى الخاصرتين وتنتهى الى عضل البطن ثم عروق تدخل ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى
الى اخر الفقار انقسم قسمين يتنحى احدهما عن الاخر يمنة ويسرة كل واحد منهما ياخذ تلقاء فخذ
ويتشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ طبقات عشرة واحدة منها تقصد المتنين والثانية
دقيقة الشعب شعرية تقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة تتفرق فى العضل الذى على
عظم العجز والرابعة تتفرق فى عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة تتوجه الى عنق الرحم من النساء
فتتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة وقسم يقصد عنقها وهذا القسم فى الرجال كثير جدا لمكان
القضيب وللنساء قليل والسادسة تتوجه الى العضل الموضوعة على عظم العانة والسابعة تقصد الى
العضل الذاهبة فى استقامة البدن على البطن وهذه العروق تتصل باطراف العروق التى قلنا
انها تنحدر فى الصدر الى مراق البطن ويخرج من اصل هذه العروق فى الاناث عروق تاتى الرحم والعروق
التى تاتى الرحم من الجوانب تتفرع منها عروق صاعدة الى الثدى ليشارك بها الرحم الثدى والثامنة
تاتى القبل من الرجال والنساء جميعا والتاسعة تاتى عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها والعاشرة ياخذ
من ناحية الحالب مستظهرة الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق منحدرة لاسيما المنحدرة من ناحية

٢ وربما كان فى بعضهم كلا منشأيه منه الذى ياتى اليمنى فقد يتفق له ان ياخذ فى الندرة شعبة من ايمن هذين الطالعين صح

٢ ثم ينقسم القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق فى المثانة

الثديين

الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم الى عضل الاليتين وما بقى من هذه ياتى الفخذ فيه فروع وشعب
واحد منها ينقسم فى العضل التى على مقدم الفخذ واخر فى عضل اسفل الفخذ وانسية متعمقا وشعب اخرى
كثيرة تتفرق فى عمق الفخذ وما بقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتخلل مفصل الركبة قليلا الى شعب ثلث فالوحشى
منها يمتد على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يمتد فى مثنى الركبة منحدرا ويترك شعبا
فى عضل باطن الساق ويتشعب شعبتين تغيب احدهما فيما داخل من اجزاء الساق والثانى الى ما بين
القصبتين ممتدا الى مقدم الرجل ويخلط بشعبة من الوحشى المذكور والثالث وهو الانسى فيميل الى
الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب والى الطرف المحدب من القصبة العظمى وينزل الى الانسى
القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة اربعة انسيان ووحشيان ياخذان الى القدم من ناحية
القصبة الصغرى وانسيان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق فى اعالى ناحية الخنصر
والثانى هو الذى يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسى المذكور ويتفرقان فى الاجزاء السفلية
فهذه مجردة الاوردة واذ قد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الالية فسنذكر تشريح كل واحد
فى المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الان نبتدى بعون الله ونتكلم فى امر القوى

تم التشريح بعون الله

التعليم الثاني وهو جملة وفصل الجملة في القوى وهي ستة فصول الفصل الاول في اجناس القوى بقول كلي

فاعلم ان القوى والافعال تعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدء فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة
فلذلك جمعناهما في تعليم واحد فاجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة
جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وكثير من الحكماء وعامة الاطباء
وخصوصا جالينوس يرى ان لكل واحدة من القوى عضوا رئيسا هو معدنها وعنه يصدر افعالها ويرون
ان القوى النفسانية مسكنها ومصدر افعالها ويرون ان القوى النفسانية مسكنها ومصدر افعالها
الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء
ليغذو البدن الى نهاية بقائه وينميه الى نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد
ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره
باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدره هو الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح
الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولهما اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعل بحيث يعطي ما يفشو فيه
الحياة ومسكن هذه القوى ومصدر فعله هو القلب واما الحكيم الفاضل ارسطوطاليس فيرى ان
مبدء جميع هذه القوى هو القلب الا ان ظهور افعالها الاولية هذه المبادي المذكورة كما ان
مبدء الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعله ثم اذا فتش عن الواجب
وحقق وجد الامر على ما راه ارسطوطاليس دونهم ووجد اقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير
ضرورية انما يتبعون فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق
من هذين الامرين بل ذلك على الحكيم او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة

مبادما

مبادما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب كانت هذه مستفادة عن مبدء قبلها او لم يكن
لكن جهل ذلك مما لا يخص فيه للفيلسوف الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة
واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء
الشخص يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في
الغذاء لبقاء النوع وينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة فاما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء
الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل واما النامية فهي الزايدة في اقطار الجسم على التناسب
الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء تارة
مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل
الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان التسمن بعد الهزال في سن الوقوف وهو من هذا القبيل
وليس هو نموا انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشو ثم بعد ذلك
لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال على ان ذلك ابعد
وعن الواجب اخرج والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم
والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وقد تخل به كما يقع في علة تسمى اطروفيا
وهو عدم الغذاء والثاني الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي صاير جزء
عضو وقد تخل به كما في الاستسقاء اللحمي والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عندما صار
جزء من العضو شبيها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد تخل به كما في البرص والبهق فان
البدل والالزاق موجودين فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة من القوى الغاذية
وهي واحدة في الانسان بالجنس او المبدء الاول وتختلف بالنوع في الاعضاء المتشابهة اذ في كل
عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيه يخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة
التي في الكبد يفعل فعلا مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع تولد المني في
الذكور والاناث ونوع يفصل القوة التي في المني فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب
مزاجا خاصا وذلك من مني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج وهذه القوة تسميها الاطباء
القوة المغيرة واما المصورة الطابعة فهي التي تصدر عنها باذن خالقها تخطيط الاعضاء وتشكيلها
وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة

بنهايات مقاديرها والخادم لهذه القوة المتصرفة في الغذا بسبب حفظ النوع هي القوة الغاذية والنامية

الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة

واما الخادمة الصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة والجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل ذلك بليف العضو الذي هي فيه الذاهب على الاستطالة
والماسكة خلقت لتمسك النافع ريثما يتصرف فيه القوة المغيرة له الممتازة منه وتفعل ذلك بليف مورب
اعانه المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيأ لفعل
القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل هذا فعلها في النافع ويسمى هضما واما
فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى هذه الهيئة ويسمى ايضا هضما او يسهل سبيلها الى الاندفاع
من العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ وتغليظه ان كان المانع
الرقة او تقطيعه ان كان المانع اللزوجة وهذا الفعل يسمى الانضاج وتدقيق الهضم والانضاج
على سبيل الترادف واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل
عن المقدار الكافي في الاغتذاء او يستغنى عنه او يستفرغ عن استعماله في الجهة المرادة مثل البول و
هذه القوة تدفع هذه اما من جهات ومنافذ معدة لها واما ان لم تكن هناك منافذ معدة فانها
تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كان جهة الدفع هي غير
جهة ميل مادة الفضل يصرفها القوة الدافعة عن ذلك الجهة ما امكن وهذه القوى الطبيعية الاربع
تخدمها الكيفيات الاربع الاولى اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فتخدمها
بالحقيقة مشتركة للاربع واما البرودة فتخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي
بالذات للبرودة ان يكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما في الجذب
والدفع فذلك ظ واما في الهضم فان الهضم يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمعها مع ما رق و
لطف وهذه بحركات تفريقية وتمزيجية واما الماسكة فهي تفعل بتحريك الليف المورب الى هيئة
من الاشتمال متقنة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك
بالعرض بان يحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فيكون غير داخلة في فعل القوى الماسكة بل مهيئة
للالة هيئة تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما يمنع من تحليل الريح المعينة للدفع وبما يعين
في تغليظه وبما يجمع الليف العرضي العاصر ويكثفه وهذه ايضا تهيئة للالة لا معونة في نفس الفعل فالبرد

اما

انما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لا اضر ولا جمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة
اليها في افعال قوى ثلث المتأملتان والماسكة اما المتأملتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل
تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها باندفاع قوي
تمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الالة واما الماسكة فللقبض واما
الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة امس ثم اذا قايست بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى
اليها صادفت الماسكة حاجتها الى اليبس اكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة
تحريكها لليف المورب الى القبض لان مدة تحريكها وهي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وساير زمان فعلها
مصروف الى الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة
واما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لان الحرارة قد تعين في الجذب بل لان
اكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك امس من حاجتها الى تسكين اجزائها وتقبيضها باليبوسة
ولان هذه القوة ليست تحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب يتم اما بفعل
القوة الجاذبة كما في المقناطيس التي بها يجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كانجذاب الماء في الزراقات
واما بالحرارة كانجذاب السراج الدهن وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع الى اضطرار
الخلاء بل هو هو بعينه فاذن متى كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة
فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتها اعني الجاذبة والماسكة لانها لا تحتاج الى قبض الماسكة ولا
لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها على المجذوب بامساك جزء من الالة ليلحق به جذب الجزء الاخر وبالجملة لا
حاجة بالدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف يعين العصر والدفع لا بمقدار ما تبقى به
الالة حافظة لهيئة شكل العصر او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريثما يلاحق
جذب الاجزاء فلهذا حاجتها الى اليبس قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها الى
اليبوسة بل انما تحتاج الى الرطوبة لتسييل الغذاء وتهيئته للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال وليس
لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة
فان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب اخر وهو المجانسة
والبعد عن المجانسة فما كان من الاشياء صلبا بعيدا عن مزاج الصبيان فلم يقبل عليها قواهم الهاضمة ولم يقبلها
قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم

فيجتمع من هذه ان الماسكة يحتاج الى قبض واثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة
والجاذبة الى قبض وثبات قبض زمانا يسيرا جدا ومعونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات
يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة الى اذابة وتمزيج فلذلك يتفاوت هذه القوى في استعمالها
للكيفيات الاربع واحتياجها اليها **الفصل الرابع في القوى الحيوانية** اما القوة
الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحياة و
يضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض العارض للروح
المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما قد يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر
كثيف هو العضو او جزء من العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو
الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن التولد الاول كذلك القلب معدن التولد الثاني وهذا الروح
اذا حدث على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول تلك القوة ان تعد الاعضا كلها لقبول
القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا تحدث في الروح والاعضا الا بعد حدوث
هذه القوة وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوة فهو حي الا ترى ان
العضو الخدر والعضو المفلوج فاقد في الحال لقوة الحس والحركة لمزاج فيه يمنعه عن قبوله او سدة
عارضة بين الدماغ وبينه وفي الاعصاب المنبثة اليه وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض له
الموت فاقد الحس والحركة ويعرض له ان يعفن ويفسد فاذن في العضو المفلوج قوة تحفظ حياته اذا زال
العايق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولها بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع
هو الذي يمنع عن قبوله بالفعل ولا كذلك العضو الميت وليس هذا المعد هو قوة التغذية وغيرها حتى
اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد يتناول قوة
التغذية فربما بطل فعلها في بعض الاعضاء وبقي حيا وربما بقي فعلها والعضو الى الموت ولو كانت القوة
المغذية بما هي قوة مغذية تعد الحس والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فبقي ان يكون
المعد امرا اخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح
من لطافة الامشاج ثم ان الروح تقبل بها عند الحكيم ارسطاطاليس المبدء الاول والنفس الاولى التي
ينبعث عنها ساير القوى الا ان افعال تلك القوى لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يصدر
الاحساس عند الاطباء عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او الى اللسان او غير

ذلك

ذلك فاذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان يصدر به عنه افعال القوة
الموجودة فيه بديا وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند الاطباء ما لم يستحيل الروح عند الدماغ
الى مزاج اخر لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدء الحركة والحس وكذلك في الكبد وان كان الامتزاج
الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم
نفس اخرى وليست النفس واحدة يفيض عنها القوى او كانت النفس مجموع هذه الجملة فانه وان
كان الامتزاج الاول فقد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية حيث حدث روح وقوة هي كمال له لكن
هذه القوة وحدها لا تكفي عندهم لقبول الروح بها ساير القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص
قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحياة فهي ايضا مبدء حركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبدء
قبض وبسط للتنسيم والتنقية على ما قيل كانها بالقياس الى الحياة تفيد انفعالا وبالقياس الى افعال النفس
والنبض تفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لعدمها الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى
النفسانية لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط معا وتحرك حركتين متضادتين الا ان القدماء اذا قالوا
نفس للنفس الارضية عنوا كمال جسم طبيعي آلي وارادوا بمبدء كل قوة تصدر عنها حركات وافاعيل
مختلفة فتكون هذه القوة على مذهب القدماء قوة نفسانية كما ان القوى الطبيعية التي ذكرناها
تسمى عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عني به قوة هي مبدء ادراك وتحريك تصدر
عن ادراك ما بارادة ما واريد بالطبيعة كل قوة تصدر عنها فعل في جسمها على خلاف هذه الصورة لم
تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي يسميها الاطباء طبيعية واما
ان سمي بالطبيعة ما يتصرف في امر الغذاء واحالته سواء كان لبقاء شخص او بقاء نوع لم تكن
هذه طبيعية وكانت جنسا ثالثا ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان
كان مبداها الحس والوهم والقوى الدراكة كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق بيان هذه القوى و
انها واحدة او فوق واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الحكمة **الفصل الخامس في القوى
النفسانية المدركة** والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احديهما قوة مدركة كالجنس
لهما احديهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في الظاهر و
قوة مدركة في الباطن والقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى والقوة المدركة في الظاهر
هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت خمسة كانت قوة الابصار وقوة

السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس واما اذا اخذت ثمانية فالسبب فى ذلك ان اكثر المحصلين
يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويخصون كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة
فى العضو الحساس كالذوق واللمس فى اللسان والابصار واللمس فى العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف و
القوة المدركة فى الباطن اعنى الحيوانية كالجنس لقوى خمس احدها القوة التى تسمى الحس المشترك والخيال و
هى عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلين من الحكماء قوتان فالحس المشترك هو الذى تتادى اليه المحسوسات
كلها وينفعل عن صورها ويجتمع فيه والخيال هو الذى يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن
الحس والقوة القابلة منها غير الحافظة وتحقيق الحق فى هذا هو ايضا على الفيلسوف وكيف كان فان مسكنهما
ومبدء فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التى تسميها الاطباء مفكرة والمحققون تارة يسمونها
متخيلة وتارة مفكرة فان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التى نذكرها بعد او نهضت هى بنفسها لفعلها
سموها متخيلة وان اقبلت عليها القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع به منها سميت مفكرة والفرق بين
هذه القوة وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة وحافظة لما يتادى اليها من صور المحسوسة ولما
هذه فانها تتصرف على المستودعات فى الخيال تصرفا بها من تركيب وتفصيل فيستحضر صورا على نحو ما تادى
من الحس وصورا مخالفة لها كانسان يطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا يحضره الا المقبول من الحس
ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هى آلة لقوة هى بالحقيقة المدركة الباطنة
فى الحيوان الا هى الوهم وهو القوة التى تحكم فى الحيوان بان الذئب عدو والولد حبيب وان المتعهد بالعلف
صديق لا يتهرب عنه عن سبيل غير نطقى والعداوة والمحبة غير محسوسين ليس يدركهما الحس من الحيوان
فاذن انما يحكم بهما ويدركهما قوة اخرى وان كان ليس بالادراك النطقى الا انه لا محالة ادراك ما غير النطقى
والانسان ايضا قد يستعمل هذه القوة فى كثير من الاحكام ويجرى فى ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق
وهذه القوة تفارق الخيال لان الخيال يثبت المحسوسات وهذه تحكم فى المحسوسات بمعان غير
محسوسة وتفارق التى تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم ما وافعال هذا يتبعها حكم
ما بل هى احكام ما وافعال تلك تركيب فى المحسوسات وفعل هذا هو حكم فى المحسوس من معنى خارج عن
المحسوس وكما ان الحس فى الحيوان حاكم على صور المحسوسات كذلك الوهم فيها حاكم على معانى تلك
الصور التى تتادى الى الوهم ولا تتادى الى الحس ومن الناس من يتجوز ويسمى هذه القوة تخيلا وله
ذلك اذ لا منازعة فى الاسماء بل يجب ان يفهم المعانى والفروق وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها

وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال قوى اخرى قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر الذى سنقول
بعد والطبيب انما ينظر فى القوى التى اذا لحقها مضرة فى افعالها كان ذلك مرضا فان كانت المضرة تلحق
فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب فى
عضو ما فيكفيه ان يعرف ان لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتداركه
بالعلاج او يتحفظ عنه ولا عليه ان يعرف حال القوة التى انما يلحقها بغير واسطة والثالثة مما
يذكره الاطباء وهى الخامسة او الرابعة عند التحقيق وهى القوة الحافظة والمذكرة وهى خزانة لما
يتادى الى الوهم من معان فى المحسوسات غير صورها المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتادى الى
الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وهاهنا موضع نظر حكمى فى انه هل القوة
الحافظة والمذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس
ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الافات التى تعرض لايهما كان هى متجانسة وهى الافات العارضة للبطن
المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهى
الانسانية الناطقة ولما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناها من العلة فهو اسقط عن
هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال قوى الثلث لا غير **الفصل الثانى فى القوى النفسانية المحركة**
واما القوة المحركة فهى التى تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل بسطها وثنيها ومنفذها
فى العصب المتصل بالعضل وهى جنس تتنوع بحسب تنوع مبادى الحركات فتكون فى كل عضلة طبيعة اخرى
وهى تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع **الفصل الاخير فى الافعال** نقول ان من الافاعيل
المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة
طبيعية وبقوة حاسة فى فم المعدة اما الجاذبة فتحريكها الليف المطاول متقاضية ما يجذبه وامتصاصها
ما يحضر من الرطوبات واما الحاسة فباحساسها هذه الانفعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة
المذكورة قصتها وانما كان هذا الفعل ما يتم بقوتين لان الحاسة اذا عرض لها افة بطل المعنى الذى
يسمى دعاء وشهوة فلم يشته الطعام وان كان للبدن اليه حاجة وكذلك الازدراد يتم بقوتين احدهما
الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة الارادية والاولى يتم فعلها بالليف المطاول الذى فى فم المعدة
والمرئ والثانية تتم بليف عضل الازدراد واذا بطل احدى القوتين عسر الازدراد بل اذا لم تكن
بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا الابلاع

ما يلحقها بواسطة اذا كان
قد عرف حال التى يلحقها

ما لا نشتهيه بل اذا نعاف شيئا ثم اردنا ابلاعه فنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب علينا
ابلاعه وعبور الغذاء ايضا يتم بقوة دافعة من العضو المنفصل عنه وجاذبة من العضو المتوجه اليه
وكذا اخراج الثفل من السبيلين وربما كان الفعل مبدؤه قوتان نفسانية وطبيعية وربما كانت
سببه قوة وكيفية مثل التبريد المانع للمواد فانه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو
ومنعه ودفعه فى وجهه والكيفية الباردة تمنع بسببين بالذات اى بتغليظ جوهر ما ينصب وتضييق
المسام وبشئ ثالث هو منها بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة تجذب بما يقابل
هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار الخلاء انما يجذب اولا ما الطف ثم ما كثف و
اما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الاوفق او الذى يحضها فى طبيعته جذبه وربما كان الاكثف
هو الاوفق والاخص الفن الثانى فى ذكر الامراض والاسباب والاعراض الكلية وهو تعاليم ثلثة
التعليم الاول فى الامراض التعليم الثانى فى الاسباب التعليم الثالث فى الاعراض التعليم الاول ثمانية فصول
الفصل الاول فى تعليم السبب والمرض والعرض نقول ان السبب فى الطب هو ما يكون
اولا فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية فى بدن
الانسان يجب عنها بالذات افة فى الفعل وجوبا اوليا وذلك اما مزاج غير طبيعى او اما تركيب غير طبيعى والعرض هو
الشئ الذى يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعى سواء كان مضادا للطبيعى مثل الوجع فى القولنج او غير
مضاد مثل افراط حمرة الخد فى ذات الرية مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض
العطش والصداع وايضا مثال السبب امتلاء فى الاوعية المحدرة الى العين مثال المرض السدة فى العنبية
وهو مرض الى تركيبى مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب نزلة حادة مثال المرض قرحة
فى الرية مثال العرض حمرة الوجنتين وانحداب الاظفار والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته او بقياسه الى
المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير
المرض سببا لمرض اخر كالقولنج للغشى او للفالج او للصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد
يصير فى القولنج سببا لحدوث الغش كالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع
وقد يصير العرض بعينه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد
يكون الشئ بالقياس الى نفسه والى شئ قبله والى شئ بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى السلية فانها
عرض لقرحة الرية ومرض فى نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم

فانه عرض

فانه عرض الحمى ومرض فى نفسه وربما جلب البرسام او السرسام فصار ذلك سببا للمرضين المذكورين
الفصل الثانى فى قسمة احوال البدن واجناس المرض احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلث
الصحة هى هيئة يكون بها بدن الانسان فى مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض
هى هيئة فى بدن الانسان مضادة لهذه وحالة عنده ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة فى الغاية والمرض
فى الغاية كابدان الشيوخ والناقهين والاطفال او الاجتماع من الامرين فى وقت واحد اما فى عضوين
واما فى عضو ولكن فى جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب او فى عضو وفى جنسين متقاربين
مثل ان يكون صحيحا فى الشكل ليس صحيحا فى المقدار والوضع او صحيحا فى الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا فى
الفاعلتين او لتعاقب من الامرين فى وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة
والمفردة هى التى تكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذى نذكره
بعد والمركبة هى التى يجتمع منها نوعين فصاعدا يتحد منها مرض واحد فلنبدء اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس
الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهى اصناف سوء المزاج وانما نسب الى الاعضاء المتشابهة
الاجزاء لانها اولا بالذات يعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها يعرض الاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان
يتصور حاصلة موجودة فى اى عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها والثانى
جنس امراض الالية وهى امراض التركيب الواقع فى اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء هى الات
الافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التى تعرض للمتشابهة الاجزاء وتعرض للالية بما هى الية من غير
ان يتبع عروضها للالية عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذى يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان
تفرق الاتصال قد يعرض للعضل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التى ركب منها العضل البتة وقد يعرض
لمثل العصب والعظم والعروق وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض
تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون عنه تنسب
اليه وامراض سوء المزاج معروفة وهى ستة عشر قد ذكرناها الفصل الثالث فى امراض التركيب
وامراض التركيب ايضا تنحصر فى اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع
وامراض الخلقة تنحصر فى اجناس اربعة امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعى فيحدث تغيره
افة فى الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب
سقط الراس اذا عرض منه ضرر وشدة استدارة المعدة وعدم التسطح فى الحدقة والثانى امراض المجارى

وهي ثلثة اصناف لانها اما ان يتسع كانتشار العين وكالسبل وكالدوالي او تضيق كضيق ثقب العين
ومنافذ النفس والمري او ينسد كانسداد الثقبة العنبية وعروق الكبد وغيرها والثالث امراض
الاوعية والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان تكبر وتتسع كانتفاخ كيس الانثيين او تصغر
وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع او ينسد ويمتلي كانسداد بطون الدماغ عند
السكتة او يستفرغ ويخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة وشدة اللذة المهلكة
والرابع امراض صفايح الاعضاء اما بان تتملس ما يجب ان تتخشن كالمعدة والامعاء اذا تملستا او تتخشن
ما يجب ان يتملس كقصبة الرية اذا اخشنت هذا واما امراض المقدار فهي صنفان فانها اما ان تكون من جنس
الزيادة كداء الفيل وعظم القضيب وهي علة تسمى فريسموس وكما عرض لرجل يسمى نيقوماخس ان عظمت
اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة واما ان يكون من جنس النقصان كضمور اللسان والحدقة وكالذبول واما
امراض العدد فاما ان يكون من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزايدة او غير
طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سواء كان نقصانا في الطبع كمن لم يخلق له اصبع او
نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يقتضي الموضع ويقتضي
المشاركة فامراض الوضع اربعة انخلاع العضو عن مفصله او زواله عن وضعه من غير انخلاع كما في الفتق
المنسوب الى الامعاء او حركته فيه لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك
عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل في مرض النقرس وامراض المشاركة وهي تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس
الى عضو يجاوره من مقاربته او مباعدته لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع
حركته اليه او عنه والثاني تعسرها بعد ان كان ذلك ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة
جارتها او يعرض لها امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسر تباعدها وذلك
مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج او تعسر بسط الكف وفتح الجفن **الفصل الرابع
في امراض تفرق الاتصال** واما امراض تفرق الاتصال فقد تقع في الجلد وتسمى خدشا وسحجا وقد تقع في اللحم
والقريب العهد منه الذي لم يتقيح تسمى جراحة والذي تقيح تسمى قرحة ويحدث فيه القيح لاندفاع الفضول
اليه لضعفه وعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل ايضا فضلا فيه وربما قيلتا الجراحة والقرحة لتفرق اتصال
يعرض في غير اللحم وقد يقع في العظم اما كاسرا الى جزئين او اجزاء كبار واما مفتتا او واقعا في طوله صادعا واما ان
يقع في الغضاريف على اقسام الثلثة او يقع في العصب فان وقع عرضا سمي بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده

كثيرا

كثيرا سمي شقا وان كان عدده كثيرا سمي شدخا وقد يقع في اجزاء العضلة فان وقع على طرف العضلة تسمى هتكا
سواء كان في عصبه او وتره وان وقع في عرض العضلة سمي جزا وان وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره سمي
رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض والفدغ لكل ما يتفق في وسط العضلة كيف كان فان وقع في الشرايين
او الاوردة سمي انفجارا ثم اما ان يعترضها فيسمى قطعا او فصلا او ينفذ في طولها فيسمى صدعا او يكون ذلك
على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان في الشريان فلم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه
حتى يمتلي ذلك الفضاء واذا عصرت عاد الى العرق سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار
شرياني واعلم انه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت واما ان
يقع في الاغشية والحجب فيسمى فتقا واما ان يقع بين جزئين من عضو مركب فينفصل احدهما من الاخر من
غير ان ينال العضو المتشابهة الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالا او خلعا واذا كان ذلك في عصب
زال عن موضعه سمي فكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فيوسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث
مجاري لم تكن وزوال الاتصال والتقرح ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو
ردي المزاج استعصى جدا ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء او سوء القنية او الجذام واعلم
ان القروح الصعبة اذا تطاولت وقعت في الاكلة وانت ستجد في كتب التفصيل استقصاء لامر تفرق الاتصال
موخرا اليه واعلم ذلك **الفصل الخامس في امراض المركبة** واما الامراض المركبة فلنقل فيها
ايضا قولا كليا نقول انا لسنا نعني بامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت
حدث من جملتها شيء هو مرض واحد وهذا مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار
كما ان الاورام بثور كبار والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا و
يحدث من سوء المزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك افة الشكل و
المقدار وربما كان معه امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا و
هناك تفرق الاتصال فانه لا شك انه قد تفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم
وسكنت بين اجزائه مفرقة بعضها عن بعض حتى تاخذ لانفسها امكنة والورم يعرض شيء شبيه بالورم
في العظام يغلظ له حجمها وتزداد رطوبتها ولا يعزب ان يكون القابل لزيادة بالغذاء يقبلها بالفضل
اذا انعقد فيه او حدث فيه وكل ورم ليس له سبب بادي سببه ثم البدني يتضمن انتقال مادة من
عضو الى ما تحته فيسمى نزلة وربما كان السبب المادي الذي يتولد منه الاورام والبثور مغمورا

في اخلاط اخرى غير موذية في كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة في وجوه من الاستفراغ اما
(كما يعرض للنساء في الارضاع واما غير طبيعي مه)
الطبيعي كما يعرض لجراحة تسيل دما محمودا ابقيت تلك الاخلاط الردية خالصة مفردة فتاذي بها
الطبع فدفعها وربما كان وجه دفعها الى الجلد فحدثت اورام وبثور فالاورام قد تنفصل بفصول
مختلفة الان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكاينة عن اسبابها وهي المواد التي تكون عنها
الاورام والمواد التي تكون عنها الاورام ست الاخلاط الاربعة والمائية والريح فالورم اما ان
يكون حارا واما ان لا يكون ولا ينبغي ان يظن الورم الحار هو الكاين عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة
كانت حارة بجوهرها او عرض لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضا قد تنقسم بحسب انقسام
انواع كل مادة وذلك بالقول النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغمونيا والصفراوي
المحض حمرة والمركب منها باسم مركب ويقدمون الاغلب ويقولون مرة فلغموني حمرة ومرة حمرة فلغمونية
واذا جمع سمي خراجا واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن وخلف الاذنين والاربية وكان من جنس فاسد
سنذكره في موضعه الجزئي سمي طاعونا وللاورام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد ويزيد
معه الحجم فيتمدد ثم يقف عند غاية الحجم ثم ياخذ في الانحطاط فينضج فيتحلل او يقيح ومال امره اما تحلل واما
جمع مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة فاما ان يكون من مادة سوداوية او
بلغمية او مائية او ريحية والكاينة عن مادة سوداوية ثلثة اجناس الصلابة والسرطان واكثرهما
(التي منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد مه)
خريفية واجناس الغدد وبين الجنسين الاخرين ان اجناس الغدد تكون متبرية عما يجاورها مثل الغدد
المحضة او متشبثة بها بظاهرها فقط مثل الخنازير واما تلك الاخر فيكون متداخلة لجوهر العضو التي
هي فيه والفرق بين السرطان والصلابة ان الصلابة ورم ساكن هادم مبطل للحس او يبقى فيه لا وجع معه
والسرطان متحرك متزيد موذ له اصول ناشبة في الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان يطول
مكثه فيميت العضو ويبطل حسه وليس ببعيد ان يكون الفصل بين الصلابة والسرطان بعوارض لازمة لا
بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية تبتدي في اول كونها صلبة وقد ينتقل الى الصلابة و
خصوصا الدموية وقد يعرض ذلك ايضا في البلغمية احيانا وتفارق الغدد والسلع ما اشبههما
من تعقد العصب بان التعقد لازم لموضعه وملمسه عصبي واذا مد بالغمز عاد واذا شدد بدواء
قوي غير الغمز لم يعد واكثرها يحدث عن التعب ويبطل بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس
الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة وينفصلان بان السلع متميزة في غلف

والورم

والورم الرخو مخالط غير متميز واكثر اورام الشتاء بلغمية حتى الحار منها يكون بيض الالوان واعلم
ان الاورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتى تشبه تارة السوداوية وتارة
الريحية وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق في النوازل في خلل ليف الاعصاب حتى يبلغ الى مثل عضلات
الحنجرة السفلى منها فما دونها واما الاورام المائية فهي كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذي يعرض
في القحف من المائية والورم الذي يعرض في القحف من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام الريحية
وهي ايضا تتنوع الى نوعين احدهما التهيج والاخر النفخة والفرق بين التهيج والنفخة من وجهين احدهما
القوام والثاني المخالطة وبيان هذا ان الريح في التهيج مخالط لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة ممددة غير
مخالطة للعضو وان التهيج يستلينه الجس والنفخة تقاوم المدافع مقاومة كثيرة او قليلة والبثور ايضا
على عدد الاورام فمنها دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشرى الصفراوي والجاورسية ومخلطة
كالحصبة والنملة والمسامير والجرب والثاليل وغير ذلك وقد تكون مائية كالنفاطات وريحية
(مع اكثر)
كالنفاخات وانت تجد ذلك في كتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام والبثور ما يليق بذلك
الموضع **الفصل السادس في امور تعد مع الامراض** وهاهنا امور خارجة عن الامراض وتعد
فيها وهي الامور الداخلة في الزينة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة والرابع
في السحنة بعد اللون واجناس امراض الشعر التناثر والتمرط والقلة والشقاق والدقة والغلظ و
افراط الجعودة وافراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان وافات اللون تدخل في اربعة
اجناس جنس استحالة عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير مادة كالجصبة العارضة للون عن
مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد وجنس استحالة عن اسباب بادية كما
نفع ؟ | يسفع الشمس والبرد والريح اللون وجنس انبساط اجسام غريبة اللون على الجلد الحامل للون كالبهق
الاسود وانقلاطها فيه كالخيلان والنمش وجنس الاثار العارضة من التيام تفرق اتصال عرض كاثار الجدري
واندمال القروح وافات الرائحة كالصنان وغيره من الروايح الكريهة التي تفوح من الابدان وافات السحنة
بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن المفرط **الفصل السابع في اوقات الامراض** واعلم
(وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت الانتهاء و مه)
ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الانحطاط وما خرج من هذه فهي من اوقات الصحة وليس نعني بوقت
الابتداء والانتهاء طرفان لا يتسان فيهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص
ووقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يتبين فيه اشتداده

(تزيده والتزيد هو الوقت الذي يتبين فيه م)

كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذى يقف فيه المرض فى جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذى تظهر انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى اخره فى نوايبه وتسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة وتسمى اوقاتا جزئية [illegible] فى الامراض ان الامراض قد تلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرية واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوى واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض له ذلك كقولهم قرحة طيلانسية منسوبة الى رجل يقال له طيلانس واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح فى معالجتها كالقرحة الخيرونية واما من جواهرها وذواتها كالحمى والورم قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة فتعرف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرية او عسرة الوقوف عليها كافات الكبد ومجارى الرية واما غير مدركة الا بالتخمين كالافات العارضة لمجارى البول والامراض قد تكون خاصة وقد تكون بالشركة والعضو يشارك عضوا فى مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع تتصل بينهما الات كالدماغ والمعدة يصل بينهما[2] واما لان احدهما طريق الى الثانى كالاربيتين لورم الساق واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ فكل يشارك الاخر وخصوصا اذا كان احدهما جارا ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبدء واصل لفعل الثانى كالحجاب للرية فى التنفس واما لان احدهما يخدم الثانى كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ تشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت الشركة وبلا مثل نفسه والمشاركة تجرى على احكام الاصل فى الدوام وفى الدور ومراتب الابدان من الصحة والمرض ستة على ما نحن نصفه بدن فى غاية الصحة وبدن فى الصحة دون الغاية وبدن لا صحى ولا مرضى كما قد قيل ثم البدن المستقام القابل للسقم سريعا ثم البدن المريض يسيرا ثم البدن المريض فى الغاية وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض الذى لا عايق عن معالجته بما ينبغى وغير المسلم هو الذى يقترن به عايق لا يرخص فى صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطرا من الذى لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظم سببه واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان تنحل فى ضده من الفصول واعلم ان من الامراض امراضا ينتقل الى امراض اخرى وتقلع هى ويكون فيها خيره فيكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يشفى من الصرع والنقرس والدوالى لاوجاع المفاصل

[2] العصب والرحم والذى يصل من الاوردة بينهما

يبلد بكر حد وشرفه كقولهم القروح البلخية واما منسوبا الى مم

والجرب

والجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد ومن زلق الامعاء ومن ذات الجنب وكذلك انفتاح عرق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوى ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرية وانتقال العلة المعروفة بقرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدرى والحمى الوبائية والقروح العفنة وخصوصا اذا ضاقت المساكن وكذلك اذا كان المجاور فى اسفل الريح ومثل الرمد خصوصا الى متاملة بعينه ومثل الضرس حتى ان تخيل الحامض يفعل ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث فى النسل مثل القرع الطبيعى والبرص والنقرس والسل والجذام ومن الامراض امراض جنسية تختص بقبيلة او بسكان ناحية او يكثر فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او تحلل البنية التعليم الثانى وهو جملتان الجملة الاولى فى الاشياء التى تحدث عن سبب من الاسباب العامية وهى تسعة عشر فصلا الفصل الاول قول كلى فى الاسباب فنقول اسباب احوال البدن وقد قدمناها اعنى الصحة والمرض والحال المتوسطة بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة وتشترك السابقة والواصلة فى انهما امور بدنية اعنى خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية هى من امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار او البارد الوارد على البدن واما من جهة النفس فان النفس شئ اخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما والاسباب السابقة والبادية تشترك فى انه قد يكون بينهما وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب البادية والاسباب الواصلة تشترك فى انه قد لا يكون بينهما وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل عن اسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينهما اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب السابقة تنفصل من البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب السابقة يكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب السابقة هى اسباب بدنية اعنى خلطية او مزاجية او تركيبية هى الموجبة للحال ايجابا اوليا اى بغير واسطة والاسباب البادية اسباب غير بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا او غير اولى مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى وامتلاء اوعية العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب

كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة
والانحطاط هو الزمان الذي تظهر انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد يكون
بحسب المرض من اوله الى اخره في نوايبه وتسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة وتسمى اوقاتا جزئية
الفصل الخامس في تمام القول في الامراض ان الامراض قد تلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء
الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوى
واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض له ذلك كقولهم
قرحة طيلافية منسوبة الى رجل يقال له طيلافس واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجاتها
كالقرحة الخيرونية واما من جواهرها وذواتها كالحمى والورم قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة
فتعرف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرئة او عسرة الوقوف عليها كافات
الكبد ومجاري الرئة واما غير مدركة الا بالتخمين كالافات العارضة لمجاري البول والامراض قد تكون
خاصة وقد تكون بالشركة والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع تتصل بينهما
الات كالدماغ والمعدة تصل بينهما اما لان احدهما طريق الى الثاني كالاربيتين لورم الساق
واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ فكل يشارك الاخر وخصوصا اذا كان احدهما جارا ضعيفا
فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبدء واصل لفعل الثاني كالحجاب
للرئة في التنفس واما لان احدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا
مثل الدماغ تشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادة الشركة وبالاشد مثل
نفسه والمشاركة تجرى على احكام الاصل في الدوام وفي الدور ومراتب الابدان من الصحة والمرض
ستة على ما نحن نصفه بدن في غاية الصحة وبدن في الصحة دون الغاية وبدن لا صحيح ولا مريض
كما قد قيل ثم البدن المستقام القابل للسقم سريعا ثم البدن المريض يسيرا ثم البدن المريض في الغاية وكل
مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عايق عن معالجته بما ينبغي وغير المسلم هو الذي يقترن به
عايق لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع اذا قاربته النزلة واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل
اقل خطرا من الذي لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظم سببه واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان يحلل في ضده
من الفصول واعلم ان من الامراض امراضا ينتقل الى امراض اخرى وتقلع هي ويكون فيها خيره فيكون مرض
واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يشفى من الصرع والنقرس والدوالى ولاوجاع المفاصل

ثم يلد بكثرة حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية واما منسوبا الى من

ثم العصب والرحم والذى يصل من الاوردة بينهما ثم

ان الدماغ اذا كان ... ضعيفا ... العصب ... ووصلت اليه ... غير منهضم ... الدماغ

والجرب

والجرب والحكة والبثور من التشنج وكذلك الذرب من الرمد ومن زلق الامعاء ومن ذات الجنب وكذلك
انفتاح عرق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوى ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام وقد
ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات
الرئة وانتقال العلة المعروفة بقرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدري
والحمى الوبائية والقروح العفنة وخصوصا اذا ضاقت المساكن وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل
الرمد خصوصا الى متأمله بعينه ومثل الضرس حتى ان تخيل الحامض يفعل ومثل السل ومثل البرص ومن
الامراض امراض تتوارث في النسل مثل الصرع الطبيعي والبرص والنقرس والسل والجذام ومن
الامراض امراض جنسية تختص بقبيلة او بسكان ناحية او يكثر فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع
لسوء المزاج او تحلل البنية التعليم الثاني وهو جملتان الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن
سبب من الاسباب العامية وهي تسعة عشر فصلا الفصل الاول كلام كلي في الاسباب فنقول اسباب احوال
البدن وقد قدمناها اعني الصحة والمرض والحال المتوسطة بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة
وتشترك السابقة والواصلة في انهما امور بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب
البادية هي من امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب
وسخونة الجو والطعام الحار او البارد الوارد على البدن واما من جهة النفس فان النفس شيء اخر غير
البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما والاسباب السابقة والبادية تشترك في
انه قد يكون بينهما وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب البادية والاسباب الواصلة تشترك في انه
قد لا يكون بينهما وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل عن اسباب الواصلة بان
الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينهما اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب السابقة
تنفصل من البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب السابقة يكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب
البادية ليس يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب
الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها
ممكنان فالاسباب السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية هي الموجبة للحال ايجابا
اوليا اي بغير واسطة والاسباب البادية اسباب غير بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا او غير
اولى مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى والامتلاء اوعية العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب

الواصلة العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة للسدة والسدة للعمى ومثال الاسباب البادية
حرارة الشمس وشدة الحركة او الغم او السهر او تناول شئ مسخن كالثوم كل ذلك للحمى او الضربة
للانتثار ونزول الماء فى العين وكل سبب اما سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما
بالعرض كالماء البارد اذا سخن بالتكثيف وحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد
باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة
الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من ملاقاة احدهما للاخر زمانا فى
مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد تختلف احوال الاسباب عند موجباتها فربما كان السبب واحدا
واقتضى فى ابدان شتى امراضا شتى او فى اوقات شتى امراضا شتى وقد يختلف فعله فى الضعيف والقوى
وفى شديد الحس وضعيف الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنها ما هو غير مخلف والمخلف هو الذى
اذا فارق يبقى تاثيره وغير المخلف هو الذى يكون البرء مع مفارقته نقول ان الاسباب المغيرة لاحوال
الابدان او الحافظة لها اما ضرورية لا يتاتى للانسان التفصى عنها فى حياته واما غير ضرورية والضرورية
ستة اجناس جنس الهوا المحيط وجنس ما يوكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات
النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلنشرع اولا فى جنس الهوا الفصل
الثانى فى تاثير الهوا المحيط بالابدان الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا
فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعنى المعدل وقد
بينا ما يتعلق بالروح فيما سلف ولسنا نعنى به ما تسميه الحكما النفس وهذا التعديل الذى يصدر
عن الهواء فى ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار
اذا افرط بالاحتقان فى الاكثر وبغيره فى الاقل واعنى بالتعديل التعديل الاضافى الذى علمته وهذا
التعديل يفيده الاستنشاق من الرية ومن منافس النبض المتصلة بالشراين والهوا الذى يحيط بابداننا
بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزى فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان فاذا وصل اليه صدمه
الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية المودية الى سوء مزاج يزول به عن الاستعداد
لقبول التاثير النفسانى فيه الذى هو سبب الحياة والى تحلل نفس جوهر البخارى الرطب واما التنقية
فهذا باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه اليه القوة المميزة من البخار الدخانى الذى نسبته الى الروح
نسبة الخلط الفضل الى البدن والتعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره

عنه

عنه عند رد النفس وذلك لان الهوا المستنشق انما يحتاج اليه فى تعديله اول وروده ان يكون
باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت فايدته فاستغنى عنه واحتيج
الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه ولتندفع معه
فضول جوهر الروح والهوا ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل
للصحة وحافظ اياها فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية
وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعى مضادة لها والتغيرات الطبيعية هى التغيرات الفصلية فانه
يستحيل عند كل فصل الى مزاج اخر الفصل الثالث فى طبايع الفصول اعلم ان
هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين هى ازمنة انتقالات
الشمس فى ربع ربع من فلك البروج مبتداة من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو
الزمان الذى لا يحوج فى البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر ويكون
فيه ابتدا نشو الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعى او قبله او بعده بقليل الى
حصول الشمس فى نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له فى مثل بلادنا ويجوز فى بلاد اخرى
ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون
زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء والشتاء
زمان مقابل للصيف او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار
والخريف زمان تغير لون الورق وابتدا سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان الربيع هو المزاج المعتدل
وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك يكفيه هو الى الجزء الطبيعى من الحكمة بل ليسلم ان الربيع
معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت الروس وقوة الشعاع الفايض عنها الذى يتوهم انعكاسه
فى الصيف اما على زوايا حادة جدا واما ناكصا على اعقابه فى الخطوط التى نفذ فيها فيكثف عندها فيلطف نه
الشعاع وسبب ذلك فى الحقيقة هو ان لمسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مسقط السهم من
الاسطوانة والمخروط كانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما هو بحاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط
المحيط والمقارب للمحيط وان قوته عند سهمه اذ التاثير يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلى
الاطراف فهى اضعف ونحن فى الصيف واقعون فى السهم او نقرب منه ويدوم ذلك علينا سكان العروض
وفى الشتاء بحيث يقرب من المحيط ولذلك ما يكون الضوء فى الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا

الى مقام الشمس فى اقرب اوجها ابعدها فنسبة هذا القرب والبعد تتبين فى الجزء النجومى من الجزء
الرياضى من الحكمة واما تحقيق اشتداد الحر واشتداد الضوء فهو متبين فى الجزء الطبيعى من الحكمة و
الصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة ولتحلل جوهر الهواء ومشاكلته
للطبيعة النارية ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف
فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لا يستحكم بعد وكانا قد حصلنا فى الوسط من البعد بين السمت المذكور
وبين المحيط فاذن هو قريب من الاعتدال فى الحر والبرد الا انه غير معتدل فى الرطوبة واليبوسة و
كيف والشمس قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة وليس
الحال فى التبريد كالحال فى الترطيب لان الاستحالة الى البرودة تكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة
لا تكون بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان
الاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان
ادنى الحر اقوى فى الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه لان ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى
البرد يكثف ويحقن ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة
الصيف فان رطوبة الربيع يعتدل بالحر فى زمان لا تعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد وليس ان
يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيها بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان التجفيف فى هذا الموضع
ليس هو الا افناء الجوهر الرطب والترطيب ليس هو افناء الجوهر الرطب والترطيب ليس هو افناء
الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نعنى فى هذا الموضع هواء رطب هواء يابس ونذهب
فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا فى هذا الموضع او نتعرض تعريضا يسيرا وانما نعنى
بقولنا هواء رطب اى هواء خالطته اجزاء كثيرة مائية او هواء استحال بتكثفه الى مشاكلة البخار المائى
ونعنى هواء يابس اى هواء قد تفشش عنه ما خالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر
النار بالتحلل او خالطته ادخنة ارضية فشاكل الارض فى نشفها فالربيع ينتقص عنه فضل الرطوبة
الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه لمقاربة الشمس السمت والخريف ليس باد فى برد يحدث فيه ترطب
جوه واذا شئت ان تعرف هذا فتامل هل تندى الاشياء اليابسة فى الجو كتجفف الاشياء الرطبة
فى الجو الحار على ان يجعل البارد فى برده كالحار فى حره تقريبا فانك اذا تاملت لهذا وجدت الامر
فيهما مختلفا على ان ههنا سببا اخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا تلبث فى الجو البارد والحار

البارد

جميعا

جميعا الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة فى الاجساد
المكشوفة للهواء او فى نفس الهواء لا يثبت الا بمدد لان الهواء انما يبقى له اثر شديد البرد بالقياس
الى ابداننا وليس يبلغ برده فى البلاد المعمورة قبلنا الى ان لا يحلل البتة بل هو فى الاحوال كلها يحلل
لما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر التحلل اسرع الجفاف وفى الربيع يكون
ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب فى ذلك ان التبخر يفعله امران حرارة لطيفة قليلة فى ظاهر الجو
وحر كامن فى الارض قوى يتادى منه شئ لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفى الشتاء يكون
باطن الارض حارا شديد الحرارة كما قد تبين فى العلوم الطبيعية الاصلية وتكون حرارة الجو قليلة
فيجتمع اذن السببان للترطيب وهو التصعيد ثم التغليظ ولا سيما والبرد ايضا يوجب فى جوهر الهواء
نفسه تكاثفا واستحالة الى البخارية واما فى الربيع فان الهواء يكون تحليله اقوى من تبخيره والحرارة الباطنة
تنقص جدا ويظهر منها ما يميل الى بارز الارض دفعة شئ هو اقوى من المبخر او شئ لطيف التبخير لشدة
استيلائه على المادة فيلطفها ويصادف تبخيره اللطيف زيادة حر فى الجو فيتم به التحليل هذا بحسب
الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى يوجب اشياء غير ما ذكرناه ثم لا يكون
هناك مادة كثيرة تلحق ما يصعد ويلطف فلهذا يجب ان يكون طباع الربيع الى الاعتدال فى الرطوبة
واليبس كما هو معتدل فى الحرارة والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوايل الربيع الى الرطوبة ما هى الا
ان بعده ذلك عن الاعتدال ليس كبعد مزاج الخريف فى اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف ان لم نحكم عليه
لشدة الاعتدال فى الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان ظهائره صيفية لان الهواء الخريفى شديد اليبس
مستعد جدا لقبول التسخين والاستحالة الى مشاكلة النارية وتهيئة الصيف اياه لذلك ولياليه
وغدواته باردة لبعد الشمس فى الخريف عن سمت الرؤس ولشدة قبول اللطيف المتخلخل لتاثير ما يبرد
واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال فى الكيفيتين لان جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب فى
الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين والتبرد فلا يبعد ليله كثيرا عن نهاره فان قال قائل ما بال الخريف
يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواؤه اسخن لانه الطف فنجيبه ونقول ان الهواء الشديد
التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا سخنا الماء وعرضناه للاجماد
كان اسرع جمودا من البارد لنفوذ التبريد فيه لتخلخله على ان الابدان لا تحس من برد الربيع ما تحس من برد
الخريف لان الابدان فى الربيع منتقلة من البرد الى الحر معودة للبرد وفى الخريف بالضد وعلى ان الخريف

متوجه الى الشتاء والربيع مسافر عنه واعلم ان اختلاف الفصول قد يتغير في كل اقليم حتى يكون الاحتراز
والتقدم بالتدبير مبنيا عليه وقد يشبه اليوم الواحد ايضا بعض الفصول دون بعض فمن الايام ما هو
شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد الفصل الرابع في احكام الفصول
وتغايرها كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب له الا اذا
عرض خروج من الاعتدال جدا فيخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوة وايضا فان كل
فصل يوافق المزاج المرضي المضاد له واذا اخرج فصلان عن طبعهما وكان مع ذلك خروجهما متضادا
ثم لم يقع افراط متماد مثل ان يكون الشتاء كان جنوبيا فورد عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني بالاول
موافقا للابدان معدلا لها فان الربيع يتدارك جناية الشتاء وكذلك ان كان الشتاء يابسا جدا والربيع
رطبا جدا فان الربيع تعدل تيبيس الشتاء وما لم تفرط الرطوبة ولم يطل الزمان لم تغير فعله عن الاعتدال
الى الترطيب الضار وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلبا للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيرا جالبا
للوباء ليس تغيرا امتداديا كما يجلبه التغير الاول على ما وصفنا واولى امزجة الهواء بان يستحيل الى العفونة
هو مزاج الهواء الحار الرطب واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع الغائرة
ويقل في المستوية والعالية خصوصا ويجب ان تكون الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء
باردا وكذلك كل فصل فان انحرف ذلك فكثيرا ما يكون سببا لامراض رديئة والسنة المستمرة الفصول على
كيفية واحدة سنة رديئة مثل ان يكون جميع السنة رطبا او يابسا او حارا او باردا فان مثل هذه السنة يكون
كثيرة الامراض المناسبة لكيفيتها ثم تطول مدتها فان الفصل الواحد يثير المرض اللائق به فكيف السنة مثال ان
الفصل البارد اذا وجد بدنا بلغميا حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك
والفصل الحار اذا وجد بدنا صفراويا اثار الجنون والحميات الحادة والاورام فكيف اذا استمرت السنة
على طبع الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية وان استعجل الصيف استعجلت الامراض
الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت امراضه وخصوصا الصيف
والخريف واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيرا ليس هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية
هو تاثير عظيم في تغير الاحوال وكذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من الحر الى برد لتغير مقتضاهما في الابدان
واصح الازمان هو ان يكون الخريف مطيرا والشتاء معتدلا ليس عادما للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس
الى البلد او ان جاء الربيع مطيرا او لم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون من الاعتدال الفصل الخامس

في الهواء الجيد الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شيء غريب
وهو مكشوف للسماء غير محفوف من الجدران والسقوف اللهم الا يكون في حال ما يصيب الهواء فساد عام
فيكون المكشوف اقبل له من المغموم المحجوب وفي غير ذلك فان المكشوف افضل فهذا الهواء الفاضل نقي صاف
لا يخالطه بخار بطائح واجام وخنادق وارضين نزة ومباقل وخصوصا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير
ولثقة واشجار خبيثة الجوهر مثل الجوز والشوحط والتين ولا رياح عفنة ومع ذلك يكون بحيث
لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة لان مهابها ارض عالية ومستوية فليس ذلك الهواء هواء محتبسا
في وهدة يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة ولا ايضا محقونا في جدران حديثة العهد
بالصهاريج ونحوها لم يجف بعد تمام جفافها ولا عاصبا على النفس كانما يقبض على الحلق وقد علمت
ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه واعلم ان
تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه واعلم ان تغيرات
الهواء التي ليست عن الطبيعة كانت مضادة او غير مضادة قد يكون بادوار وقد يكون غير حافظ للادوار
واصح احوال الفصول ان يكون على طبائعها فان تغيرها يجلب امراضا الفصل السادس في فعل كيفيات
الاهوية ومقتضيات الفصول الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون بجذبه الدم الى الخارج وان
افرط صفره بتحليله لما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد يشد
ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل لانعصار عضل
المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم لهيئتها فلا يبرز الثفل لفقدان مساعدة المجرى فيبقى كثيرا ويتحلل مائيته
الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يقحل ويجفف الجلد والهواء الكدر يوحش
النفس ويثور الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره و
الكدر هو المخالط لاجسام غليظة ويدل على الامرين قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من
الثوابت كالمرتعش وسببهما كثرة الابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاضلة وسيعود ذلك الكلام في
هذا المعنى ويتم اذا شرعنا في تغيرات الهواء الخارجة عن الطبيعي ولكل فصل واول الفصل الذي يتلوه
في احكام الفصلين وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه هو افضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم
وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة لطيف سمائية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون
لانه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ ان يحلله تحليل الصيف الصائف والربيع يهيج فيه الامراض المزمنة

لانه يجرى الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيه ما نخوليا لاصحاب ما نخوليا ومن كثرت
اخلاطه فى الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعد فى الربيع للامراض التى تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع
لها واذا طال الربيع واعتداله قلت الامراض الصيفية وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف وهيج
الماليخوليا الذى فى طبع المرة والاورام والدماميل والخوانيق ويكون قتالة وساير الخراجات ويكثر فيه
انصداع العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا الشتوى منه الذى يشبه الشتاء ويسوء احوال
من بهم هذه الامراض وخصوصا السل وتحريكه فى المبلغمين مواد البلغم تحدث فيه السكتة والفالج و
اوجاع المفاصل ومما يوقع فيها حركة من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضا
فانهما يعينان طبيعة الهواء ولا يخلص من امراض الربيع شى كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام
والتكثير من الشراب والكسر من قوة الشراب المسكر وامتزاجه بالماء والربيع موافق للصبيان ومن
يقرب منهم واما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزى فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه
واقتصار الناس على الاغذية الحقيقية وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء ولا يوائمهم الى المدافى وهو اكسر
الفصول للمرة لبرده وقصر نهاره مع طول ليله واكثرها حفظا للمواد واشدها احواجا الى تناول المقطعات
والملطفات والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيها البلغم حتى ان اكثر القى فيه البلغم ولون
الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه الزكام ويبتدى الزكام مع اختلاف الهوا
الخريفى ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرية والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه و
الظهر وآفات العصب والصداع المزمن بل السكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية وتكثرها
والمشايخ يتاذون بالشتاء وكل من يشبههم والمتوسطون ينتفعون به ويكثر الرسوب فى البول
شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره ايضا يكون اكثر واما الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوة و
الافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم فى اخره المرار الاسود
بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه ويجد المشايخ ومن يشبههم اقويا فى الصيف ويصفر اللون
بما يتحلل من الدم الذى يجذبه ويقصر فيه مدد الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء معينا
على التحليل فانضجت مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائى ضعفا بالارخاء فسقطت
وماتت والصيف الحار اليابس سريعا ما يفصل الامراض والرطب مضاغ طويل مدد الامراض ولذلك
يؤل فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض فيه الاستسقاء وزلق الامعاء وتلين الطبع ويعين فى جميع ذلك

كثرة انحدار

كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا من الرأس واما الامراض الغيظية فنزل حمى
الغب والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد ويكثر فيه خاصة اذا كان
عديم الريح الحمرة والبثور التى تناسبها واذا كان الصيف ربيعيا كانت الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة
وحدة يابسة وكثر فيه العرق وكان متوقعا فى البحارين لمناسبة الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل والرطب
يرخى ويوسع المسام وان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبية وامراض الجدرى والحصبة واما الصيف
الشمالى فانه مصحح لكنه يكثر فيه امراض العصر وامراض العصر امراض يحدث من سيلان المواد بالحرارة
الباطنة والظاهرة اذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كلها كالنوازل وما معها الى ذا
كان الصيف الشمالى يابسا انتفع به المبلغمون والنساء وعرض لاصحاب الصفراء رمد يابس وحميات
حادة مزمنة وعرض من احتراق الصفراء للاحتقان غلبة سوداء واما الخريف فانه كثير الامراض لكثرة تردد
الناس فيه فى شمس حارة ثم رواحهم الى برد ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها ولانحلال القوة فى الصيف
والاخلاط تفسد فى الخريف بسبب الماكولات الرديئة وبسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه
وكلما ثار فيها خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل رده البرد الى الحقن ويقل الدم فى الخريف جدا لما
هو مضاد للدم فى مزاجه فلا يعين على توليده وقد تقدم تحليل الصيف الدم وتقابله منه ويكثر فيه
من الاخلاط المرار الاصفر بقية عن الصيف والاسود لترمد الاخلاط فى الصيف فلذلك يكثر فيه
السوداء لان الصيف يرمد والخريف يبرد واول الخريف موافق للمشايخ موافقة ما واخره يضرهم
مضرة شديدة وامراض الخريف هى الجرب المتقشر والقوابى والسرطانات واوجاع المفاصل والحميات
المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء لما اوضحناه من علة ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه
تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج فى الحر والبرد ويعرض ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا
من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لدفع البرد فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن
ويعرض فيه عرق النسا ايضا ويكون فيه الذبحة مرارية وفى الربيع بلغمية لان مبدء كل منهما من الخلط
الذى يثيره الفصل الذى قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة وامراض الربو واوجاع
الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول فى الصيف ثم انحصارها فيه ويكثر فيه الديدان فى البطن لضعف
القوة عن الهضم والدفع ويكثر وخصوصا فى اليابس منه الجدرى وخصوصا اذا سبقه صيف حار و
يكثر فيه الجنون ايضا لرداءة الاخلاط المرارية ومخالطة السوداء لها والخريف اضر الفصول باصحاب

فروح الرية الذين هم اصحاب السل وهو يكشف المشكل فى حاله اذا كان ابتداء قبله ولم يستبن اياه
وهو من اضر الفصول باصحاب الدق المفرد ايضا بسبب تجفيفه والخريف كالكافل عن الصيف بقايا
امراضه واجود الخريف ارطبه والمطير منه واليابس منه اردؤه **الفصل السابع فى احكام تركيب
السنة** اذا ورد ربيع شمالى على شتاء جنوبى ثم تبعه صيف ومد وكثرة المياه وحفظ الربيع المواد
الى الصيف كثر الموتان والجرب فى الغلمان وكثر السحج وقروح الامعاء والغب الغير الخالصة الطويلة
فان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت اللواتى تتربصن وضعهن ربيعا بادنى سبب وان ولدن
اضعفن اوامتن اواسقمن ويكثر بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل يكثر وخصوصا بالشيوخ
وينزل فى عصابهم فربما ماتوا منها فجاءة لهجومها على مسالك الروح دفعة مع كثرة فان كان الربيع
مطيرا جنوبيا وقد ورد على شتاء شمالى كثر فى الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف
الدم واكثر ذلك كله من النوازل ولاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة لما حركه الحر وخصوصا
لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحمياته فان حدث فى صيفهم وقت طلوع الشعرى
مطر وهبت شمال رجى خير وتحللت الامراض واضر ما يكون هذا الفصل انما هو بالنساء والصبيان
ومن نجا منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط وترمدها والى الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع
واوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك ويقل ضرره فى المشايخ وبدن من يخاف عليه التبريد واذا
ورد على صيف يابس شمالى خريف مطر جنوبى استعدت الابدان لان تصدع فى الشتاء وتسعل
وتبح حلوقها وتسل لانها يعرض لها كثيرا ان تزكم وكذلك اذا ورد على صيف يابس جنوبى خريف مطير
شمالى كثر ايضا فى الشتاء الصداع ثم النزلة والسعال والبحوحة وان ورد على صيف جنوبى خريف شمالى
كثرت فيه امراض العصر والحصر وقد علمتها واذا طابق الصيف والخريف فى كونهما جنوبيين رطبين كثرت
الرطوبات فاذا جاء الشتاء جاءت امراض العصر المذكورة ولا يبعد ان يؤدى الاحتقان وارتكام المواد
لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض عفنية ولم يخل الشتاء عن ان يكون ممرضا لمصادفته مواد ردية محتقنة
كثيرة واذا كانا معا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء وغيرهم يعرض له رمد يابس ونزلة
مزمنة وحميات حادة وما ليخوليا ثم اعلم ان الشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول واذا اشتدت
حرارة الصيف ويبوسة حدثت خوانيق قتالة وغير قتالة ومنفجرة وغير منفجرة والمنفجرة تكون داخلا
وخارجا وحدث عسر بول وحصبة وحميقا وجدرى سلماث ورمد وفساد دم وكرب واحتباس طمث

ونفث والشتاء اليابس اذا كان ربيعه يابسا فهو ردى والوباء تفسد الاشجار والنبات وتفسد معلفاتها
من الماشية فتفسد اكليها من الناس **الفصل الثامن فى تاثير التغيير من الهوائية التى ليست لمضادة للمجرى الطبيعى جدا**
ويجب ان يستكمل الان القول فى ساير التغييرات الغير الطبيعية للهواء ولا المضادة للطبيعة التى تعرض
بحسب امور سماوية وامور ارضية فقد اومانا الى كثير منها فى ذكر الفصول فاما التابعة للامور السماوية
فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة تجتمع كثيرة من الدرارى منها فى حيز واحد وتجتمع مع الشمس
فيوجب ذلك افراط التسخين فيما يسامته من الرؤس او يقرب منه وتارة يتباعد عن سمت الرأس
بعدا كثيرا فينقص من التسخين وليس تاثير المسامتة فى التسخين كتاثير دوام المسامتة او المقاربة واما
الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها
بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة واما الكاين بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار راس
السرطان فى الشمال ومدار راس الجدى فى الجنوب فهو اسخن صيفا من الذى يبعد عنه الى خط الاستواء
والى الشمال ويجب ان يصدق قول من يرى ان البقعة التى تحت دايرة معدل النهار قريبة الى
الاعتدال وذلك لان السبب السماوى المسخن هناك هو سبب واحد هو مسامتة الشمس وهذه
المسامتة وحدها لا يؤثر كثيرا بل انما يؤثر مداومة مسامتة ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى
اشد منه فى وقت استواء النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس فى اخر السرطان واوايل الاسد اشد
منه اذا كانت الشمس فى غاية الميل ولهذا تكون الشمس اذا انصرفت عن راس السرطان الى حد ما
دونه فى الميل اشد تسخينا منها فى مثل ذلك الحد من الميل ولم يبلغ بعد راس السرطان والبقعة
المصاقبة لخط الاستواء انما يسامت فيه الشمس اياما قليلا ثم يتباعد بسرعة لان تباعد اجزاء الميل
عند العقدتين اعظم كثيرا من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركة ايام ثلثة
او اربعة واكثر منها اثرا محسوسا ثم ان الشمس تبقى هناك فى حيز واحد متقارب مدة مديدة
فيمعن فى الاسخان فيجب ان نعتقد من هذا ان البلاد التى عروضها متقاربة للميل كله هى اسخن
البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه فى الجانبين القطبيين مقارب الخمس عشرة درجة ولا يكون الحر
فى خط الاستواء بذلك المفرط الذى يوجبه المسامتة فى قرب مدار رأس السرطان فى المعمورة
لكن البرد فى البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمالى اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن
على انها فى ساير الاحوال متشابهة واما الكاين بحسب وضع البلد فى نجد من الارض او غور فان

الموضوع في الغور اسخن ابدا والمرتفع العالي مكانه ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب الارض وما يبعد منه الى حد ما هو ابرد والسبب فيه في الجزء الطبيعي من الحكمة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا للشعاع واسخن واما الكاين بسبب الجبال فما كان الجبل بمعنى المستقر فهو داخل في القسم الذي بيناه وما كان الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي نريد ان نتكلم الان فيه فنقول ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والاخر من جهة منعه الريح او معاونته لهبوبها اما الاول فمثل ان يكون في البلاد حتى في الشماليات منها جبل مما يلي الشمال من البلد فيشرق عليه الشمس في مدارها وينعكس شعاعه الى البلد فيسخنه وان كان شماليا وكذلك ان كانت الجبال من جهة المغرب فانكشف المشرق وان كان من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا زالت فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه وكذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبردة او يكبس اليه مهب الجنوبي المسخنة او يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين منكشفا لوجه ريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد منه في بلد مصحر لان الهوا من شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يهدأ وكذلك الماء وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها ان يكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب واما البحار فانها توجب زيادة ترطيب للبلاد المجاورة لها جملة فان كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها بتروقف ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد وان كان ما يلي الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا ان لم تجد منفذا لقيام جبل في الوجه واذا كان في ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب اذ الشمس تلح عليه بالتحليل المترادف مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهوا ثم ان كثرت الرياح وتشربت ولم تعارض بالجبال كان الهوا اسلم من العفونة وان كان الرياح لا يتمكن من الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط واوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية واما الكاين بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد وما يخصه فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد

حاره

حاره رطبة اما الحرارة فلانها تاتينا من الجهة المتسخنة لمقاربة الشمس واما رطوبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها ابخرة تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا يصحبها ابخرة كثيرة لان التحلل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه سايلة بحرية بل انما ان تجتاز في الاكثر على مياه جوامد او على البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها ايبس من المغربية اذ شمال المشرق اقل بحارا من شمال المغرب ونحن شماليون لا محالة والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار ولان الشمس تخالفها حركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للاخر في حركته فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية وخصوصا واكثر مهب الرياح المشرقيات عند ابتدا النهار واكثر مهب المغربيات اقل حرا من المشرقيات عند ابتدا النهار واكثر مهب المغربيات عند اخر النهار و لذلك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانا كلاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلين وقد تتغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان يكون الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان بقربها جبال ثالجة جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجتازها ببراري محترقة واما السمايم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدا واما رياح من جنس الادخنة التي تفعل في الجو علامات هايلة شبيهة بالنار فانها ان كانت ثقيلة تعرض لها هناك اشتعال او التهاب ففارقها اللطيف ونزل الثقيل وبه بقية التهاب ونارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء القدماء انما يبتدئ من فوق وان كان مبدء موادها من اسفل لكن مبدء حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا مما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الطبيعي ونحن نذكر في المساكن فصلا في هذا واما اختلاف البلاد بالتربة فلان بعضها طينية حرة وبعضها صخري وبعضها رملي وبعضها حماي او سبخي ومنها ما يغلب على تربته قوة معدنية يؤثر جميع ذلك في هوائه ومائه

الفصل التاسع في تاثير التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي

واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما لاستحالة في جوهر الهواء واما لاستحالة في كيفياته اما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفيته منه افرطت في الاشتداد او انتقص وهذا هو الوباء لشبه تعفن الماء المستنقع الاجن فانا لسنا نعني بالهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا فان كان موجودا صرفا

نعم

فتنوّل ان يكون غيره وكل واحد من البسايط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل في كيفيته واما ان يستحيل
في جوهره الى البسيط الاخر بان يستحيل مثل الماء هوائا انما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم
ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان
والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول هواء كما نقول لماء البحر والبطايح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان
ممتزجا من هواء وارض ونار لكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة
كما ان مثل ماء البطايح قد يعفن فيستحيل جوهره اليها واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في اخر
الصيف والخريف وسنذكر العوارض العارضة من الوباء في مواضع اخر واما الذي في كيفياته فهو ان
يخرج في الحر او البرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد له الذرع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة
كجمعة القيظ اذا افرط او استحالة مضادة كزمهرير البرد في الصيف لعرض عارض والهواء اذا تغير عرضت
منه عوارض في الابدان فانه اذا تعفن عفن الاخلاط وابتدا بتعفين الخلط المحصور في القلب لانه
اقرب اليه وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل
الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو اله للطبيعة وصفر اللون
بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة اللون وتغليبه المرة على ساير الاخلاط وسخن القلب سخونة غير
غريزية وسيل الاخلاط وعفنها وميلها الى التجاويف والى الاعضا الضعيفة وليس بصالح للابدان
المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب الكزاز البارد والنزلة الباردة والتشنج الرطب
واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط افراطا يوغل برده الى
الباطن فان ذلك يميت والهوا البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة
ويضعف العصب ويضر بقصبة الرية ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال
الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحا من الهوا المفرط الحر ومضارته هي من جهة الافعال
المتعلقة بالعصب ويسد المسام ويعصره حشو العظام الهواء الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها
ويحسن اللون والجلد ويلينها ويبقي المسام منفتحة الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد الفصل
العاشر في موجبات الرياح قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا ما الا انا نريد ان
نورد فيها قولا جامعا على ترتيب اخر ونبدء بالشمال في الرياح الشمالية الشمال تقوي وتشد وتمنع
السيلانات الظاهرة وتسد المسام ويقوي الهضم ويعقل البطن وتدر البول وتصحح الهوا العفن الوبائي

واذا تقدم الجنوب الشمال فلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن وربما
ادى الى انفتاق الى خارج ولذلك يكثر سيلان المواد من الرأس وعلل الصدر والامراض الشمالية
اوجاع العصب ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار
في الرياح الجنوبية الجنوب مرخية للقوة مفتحة للمسام مثورة للاخلاط محركة لها الى خارج مثقلة للحواس وهي
مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث على القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب
النوم ويورث الحميات العفنة لكنها لا تخشن الحلق في الرياح المشرقية هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل
واول النهار باتي من هوائد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي ايبس والطف وان جاءت في
اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية في الرياح المغربية هذه الرياح
ان جاءت في اخر الليل واول النهار من هوا لم تعمل فيه الشمس فهي اكثف واغلظ وان جاءت في اخر النهار
واول الليل فالامر بالخلاف الفصل الحادي عشر القول في موجبات المساكن قد ذكرنا
في باب تغيرات الهوا احوالا للمساكن ونحن نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب اخر ولا نبالي ان
نكرر بعض ما سلف في احكام المساكن قد علمنا ان المساكن تختلف احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها
في انفسها ولحال ما يجاورها من ذلك ومن الجبال ولحال تربتها هل هي طينية او نزة او حماة او بها قوة معدن
ولحال كثرة المياه وقلتها ولحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وقد علمت
كيف تتعرف امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة البحار والجبال لها ومن رياحها ونقول
بالجملة ان كل هوا يسرع الى التبرد اذا غابت الشمس ويسخن اذا طلعت فهو لطيف وما يضاده بالخلاف
ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفواد ويضيق النفس ثم لنفصل الان حال مسكن في المساكن الحارة المساكن
الحارة مسودة مفلفلة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحلل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما
في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خايفة لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة
اهلها الين ابدانا في المساكن الباردة المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان
كانت رطبة كان اهلها لحيمين شحيمين غائري العروق جافي المفاصل غضين بضين في المساكن الرطبة
اهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديدا ولا
يبرد شتاؤهم شديدا وتكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير وتكثر
البواسير وتكثر القروح والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع في المساكن اليابسة المساكن اليابسة

يعرض لاصحابنا ان تيبس امزجتهم ويتخلخل جلودهم وتتشقق ويسبق الى ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم
حارا وشتاؤهم باردا في المساكن العالية سكان المساكن العالية اصحاء اقوياء اجلاد طويلي الاعمار في
المساكن الغائرة سكان الاغوار يكونون دائما في ومد وكرب ومياه غير باردة خصوصا ان كانت دا كنة
او مياها بطيحية او سبخية وعلى ان مياهها بسبب هوائها رديئة في المساكن الحجرية المكشوفة هؤلاء
يكون هواؤهم حارا شديدا في الصيف باردا في الشتاء وتكون ابدانهم صلبة مدمجة كثيرة الشعر قوية
بينة المفاصل تغلب عليهم اليبوسة ويسهرون وهم سيئوا الاخلاق متكبرون مستبدون ولهم
نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة في المساكن الجبلية الثلجية سكان المساكن الجبلية الثلجية
حكمهم حكم سكان ساير البلاد الباردة وتكون بلادهم بلادا ريحية وما دام الثلج باقيا تولد منها رياح
طيبة فاذا ذابت وكانت الجبال بحيث يمنع الرياح عادت ومدة في المساكن البحرية هذه البلاد يعتدل
حرها وبردها لاستعصاء رطوبتها على الانفعال وقبول ما ينفذ فيها واما في الرطوبة واليبوسة فيميل الى
الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قرب البحر وغور المسكن اعدل لها وان كانت جنوبية حارة فبالضد
من ذلك في المساكن الشمالية هذه المساكن في احكام البلاد والفصول الباردة التي تكثر فيها امراض
الحقن والعصر ويكثر الاخلاط فيها مجتمعة في باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف
لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فيتفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية
فان عرض كان قويا لانه لن يعرض الا لسبب قوي ويسرع برء القروح في ابدانهم لقوتهم وجودة دمائهم
ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم تكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض لنسائهم
ان لا يتنقين فضل استنقاء بالطمث فان طمثهن لا يسيل ويرخى فلذلك تكن منها قالوا عواقر لان الارحام
فيهن غير نقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان اشتداد حرارتهن الغريزية
يقاوم ما ينقص من فعل الاسباب المسيلة والمرخية من خارج قالوا وقلما يعرض لهن الاسقاط وذلك
دليل صحيح على ان القوى في سكان هذا الصقع قوية ويعسر ولادهن لان اعضاء ولادهن منقدة منسدة
واكثر ما ينقطع للبرد ويقل البانهن ويغلظ للبرد الحابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض في هذه البلاد
خصوصا الضعاف القوى مثل النساء كزاز وسل وخصوصا اللواتي يضعن فانه يعرض لهن السل والكزاز
كثيرا لشدة تدحرهن لعسر الولادة فيتصدع العروق التي في نواحي الصدر واجزاء من العصب والليف
فيعرض من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق البطن منهن عرضة للانصداع عند شدة العسر

ديعرض

ويعرض للصبيان ادرة الماء ويزول مع الكبر ويعرض للجواري ماء البطن والارحام ويزول مع الكبر
والرمد يعرض لهم في النادر واذا عرض كان شديدا في المساكن الجنوبية المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد
والفصول الحارة واكثر مياهها تكون ملحا وكبريتيا ورؤس سكانها تكون ممتلية موادا رطبة لان الجنوب
يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف مما الابدان يسيل الى معدهم من رؤسهم وهي تكون مسترخي الاعضاء
ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة ايضا ويعظم خمارهم من الشراب لضعف
رؤسهم ومعدهم ويعسر برء قروحهم ويترهل ويكثر بها في النساء نزف الحيض ولا تحبلن الا
بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا لسبب اخر ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير
والرمد الرطب السريع التحلل واما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم
لسبب امتلاء الرؤس الربو والتمدد والصرع ويصيبهم حميات يجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة
الشتوية والليلية ويقل فيهم الحميات الحارة لكثرة استطلاقاتهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم في المساكن
المشرقية المدينة المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم الشمس في اول النهار
وتصفي هواءهم ثم تنصرف عنهم وقد صفى وتهب عليهم رياح لطيفة يرسلها اليهم الشمس ويتبعها بنفسها
وتتفق حركاتها في المساكن المغربية المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق لا توافيها الشمس
الى حين وكما توافيها تاخذ في البعد عنها لا في القرب اليها فلا يلطف هواؤها ولا يجففها بل تتركه رطبا غليظا
وان ارسلت الى المدينة رياحا ارسلتها مغربية وليلا فيكون احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج
المعتدلة الحرارة الغليظة ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طباع الربيع لكنها تقصر عن صحة
هواء البلاد المشرقية قصورا كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قول من جزم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع قولا
مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد اخرى جيدة جدا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا
وهي مستولية على تسخين الاقليم لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ورطوبة امزجة هوائهم
يكون اصواتهم باحة وخصوصا في الخريف لنوازلهم في اختيار المساكن وتهوئتها ينبغي لمن يختار المساكن
ان يعرف تربة الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار وماؤها وجوهر
مائها وحاله في البروز والانكشاف او في الخفاء والانخفاض وهل هي معرضة للرياح او غايرة في الارض
ويعرف رياحهم هل هي الصحيحة الباردة وما الذي يجاورها من البطايح والجبال والمعادن ويتعرف
حال اهل البلد في الصحة والامراض تعتادهم ويتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم ويتعرف

حال بناتها وهل هو واسع منفتح او ضيق مداخل مخنوق المنافس ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية
شمالية ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخلة الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى
كل موضع فيها فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التى
تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة امر جيد منتفع به فقد تكلمنا فى الهواء والمساكن كلاما مشروحا
ويليق بنا ان نتكلم فيما يتلوها من الاسباب المعدودة معها الفصل الثانى عشر فى موجبات الحركة
والسكون الحركة تختلف فعلها فى بدن الانسان بما يشتد وضعف وبما يقل ويكثر وبما يخالطها من
السكون وهذا عند الحكماء قسم براسه وبما تتعاطاه من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة
والمخالطة للسكون يشترك فى تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة يفارق الكثيرة الغير الشديدة
والكثيرة المخالطة للسكون بانها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل واما الكثيرة فانها
تحلل بالرفق فوق ما يسخن واذا افرط كل واحد منهما بردت لفرط تحليله الحار الغريزى وجففت ايضا
واما اذا كانت متعاطية لمادة فربما كانت المادة يفعل ما يعين فعلها وربما كانت يفعل ما ينقص
فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصار فانما تعرض لها ان تفيد بردا ورطوبات وان كانت
حركة صناعة الحداد عرض لها ان يفيد فضل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد دائما لفقدان
انتعاش الحرارة والاختقان الخانق ومرطب لفقد التحلل من الفضول الفصل الثالث عشر فى موجبات النوم
واليقظة النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان
يعتبر فنقول ان النوم يقوى القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخى القوى النفسانية بترطيب
مسالك الروح النفسانى وارخائها وتكدير جوهر الروح يمنع ما يتحلل ولكنه يزيل اصناف الاعياء
ويحبس المستفرغات المفرطة لان الحركة يزيل المستعدات للسيلان اسالة الا ما كان من المواد فى
ناحية الجلد فربما اعان النوم على دفعه لحصره الحرارة داخلا وتوزيعه الغذاء فى البدن واندفاع ما
قرب من الجلد بحفز ما بعد ولكن اليقظة فى هذا ابلغ على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك
لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل التحليل الرفيق المتصل ومن عرق كثيرا فى
نومه ولا سبب له من اسباب اخرى فانه يمتلى من الغذاء بما لا يحتمله فان صادف النوم مادة مستعدة
للهضم او النضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار الى البدن فيسخن البدن سخونة غريزية وان صادف
اخلاطا حارة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة وان صادف خلاء فبرد بما يحلل او خلطا غالبا

على القوة

٥٧

على القوة الهاضمة مرد بما ينتشر منه واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت افسدت مزاج
الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته فخلطت العقل واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حادة و
النوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة
وذلك بما يمنع من التحلل والسهر يزيد فى الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من
القوة والتململ بين سهر ونوم ردى الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحر فيه يبطن والبرد يظهر
ولذلك يحتاجون من الدثار لاعضائهم كلها الى ما لا يحتاج اليه اليقظان وستجد من احكام النوم
وما يتعرف منه ومن احواله كلاما كثيرا فى الكتب المستقبلة الفصل الرابع عشر فى موجبات الحركات
النفسانية جميع العوارض النفسانية يتبعها او يصحبها حركات الروح اما الى خارج واما الى داخل
وذلك اما دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى الخارج برد الاطراف وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة
فيبرد الباطن والظاهر ويتبعه غشى او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن
وربما احتقنت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر وحرارة الباطن وربما احتقنت الباطن ويتبعه غشى
عظيم او موت والحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند الفرح
المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الحزن والتحلل الاختناق
المذكوران انما يتبع دائما ما يكون دفعة واما النقصان وذبول الغريزة فيتبع دائما ما يكون قليلا قليلا
لا دفعة وقد يتفق ان يتحرك الى جهتين فى وقت واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم فانه
قد يعرض معه غضب وحزن فيختلف الحركتان ومثل الخجل فانه قد ينقبض اولا الى الباطن ثم يعود العقل
والرأى فينبسط المنقبض فيثور الى الخارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التى ذكرناها
مثل التصورات النفسانية فانها تثير امورا طبيعيا كما يعرض ان يكون المولود متشابها لمن يتخيل صورته
عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الانزال وهذه احوال ربما اشمأز عن قبولها
قوم لم يقفوا على احوال غامضة من احوال الوجود واما الذين لهم غوص فى المعرفة فلا ينكرونها انكار
ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم من المستعد لها اذا اكثر تامله ونظره فى الاشيا
الحمر ومن هذا الباب تضرس الاسنان لاكل غيره من الحموضة واصابته الالم فى عضو يولم مثله غيره
اذا راعه ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به الفصل الخامس عشر فى
موجبات ما يؤكل ويشرب ما يؤكل ويشرب يفعل فى بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلا

بكيفيته فقط وفعلا بعنصره وفعلا بجملة جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب
التعارف اللغوى الا انا نصطلح فى استعمالها على معانى نشير اليها فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون
من شانه ان يسخن اذا حصل فى بدن الانسان او تبرد فيسخن بسخونته ويبرد ببرده من غير ان يشبه
به واما بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من اعضاء الانسان الا
ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه من اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية
من كيفياته التى كانت له ما هو اشد فى بابه من الكيفيات لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس
فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو
انسان والدم المتولد من الثوم بالضد واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التى بها هو
هو لا بكيفيته من غير ان تشبه بالبدن واعنى بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية
لا مدخل لمادته فى الفعل والفاعل بالعنصر هو الذى اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة يوجبها
قوة فى البدن قام بدل ما يتحلل اولا وذكى الحرارة الغريزية بالزيادة فى الدم ثانيا وربما فعل ايضا بالكيفية
الباقية فيه ثالثا والفاعل بالجوهر هو الذى بصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذى لما امتزجت بسائطه
وحدث منها شئ واحد استعد لقبول نوع وصورة زايدة على بسايط وذلك الصورة ليست الكيفيات
الاول التى للعنصر ولا المزاج الكاين عنها بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج
مثل القوة الجاذبة فى مقناطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع الحيوان والنبات المستفادة بعد المزاج
باعداد المزاج وليست من بسايط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة
لا بسيطة ولا ممزوجة بل هى مثل لون او رايحة او نفس او صورة اخرى ليست من المحسوسات وهذه
الصورة الحادثة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذا كانت هذه الصورة قوة
انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلا من الغير اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل فى الغير واذا
كانت فعالة فى الغير قد يتفق ان يكون فعلها فى بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون وان كانت
قوة تفعل فى بدن الانسان فقد يتفق ان يفعل فعلا ملايما وقد يتفق ان يفعل فعلا غير ملايم
ويكون جملة ذلك الفعل فعلا ليس مصدره عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج
فلهذا يسمى هذا فعلا بجملة الجوهر اى بصورة النوع لا بالكيفية اى لا بالكيفيات الاربع وما هو
مزاج عنها اما الملايم فمثل فعل فاوانيا فى ابطال الصرع واما المنافى فمثل قوة البيش المفسد بجوهر

الاخر

الانسان ونرجع الان فنقول انا اذا قلنا للشئ المتناول او الملطوخ انه حار او بارد فانما نعنى انه كذلك
بالقوة لا بالفعل ونعنى انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعنى بهذه القوة قوة معتبرة بوقت
فعل حرارة بدننا فيها بان يكون اذا انفعل حاملها عن الحار الغريزى الذى لنا حدث ح فيها ذلك بالفعل
وربما عنينا بهذه القوة شيئا اخر وهو ان تكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا ان الكبريت
حار بالقوة وربما اتفقنا بقولنا ان الشئ حارا وباردا الى الاغلب فى مزاجه من الاركان الاولى غير
ملتفتين الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة
الكاتب التارك للكتابة على الكتابة مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول
ان الاول ما لم يحله البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس كتم الافاعى او
او بادنى استحالة فى كيفيته كالبيش وبين القوة الاولى والقوة التى ذكرناها قوة متوسطة هى
مثل الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادوية قد جعلت اربعة المرتبة الاولى منها ان يكون فعل المتناول
فى البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يفطن له ولا يحس به الا ان
يتكرر ويكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا
بينا ولا يغير مجراها الطبيعية الا بالعرض او الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها
يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ ان يهلك ويفسد والمرتبة الرابعة ان تكون بحيث يبلغ ان
يهلك ويفسد وهذه خاصية الادوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره
فهو السم ونقول من راس ان جميع ما يرد على البدن مما يجرى بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن
البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما الذى
يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا معتدا به فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه والذى يتشبه
به فهو الغذاء على الاطلاق واما الذى لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما الذى يتغير عن البدن
ويغيره فلا يخ اما ان يكون كما يتغير عن البدن تغير البدن ثم انه يتغير عن البدن اخر الامر فيبطل تغيره
واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذى يغير البدن اخر الامر ويفسده والقسم الاول اما ان يكون بحيث
يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه به فهو الغذاء الدوائى وان لم يتشبه فهو الدواء
المطلق والقسم الثانى فهو الدواء السمى واما الذى لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق
ولسنا نعنى بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن فى البدن بفعل الحار الغريزى فيه بل اكثر السموم ما لم

يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل
وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن وقد يكون طبيعة هذا حارة فيعين طبيعته خاصية في
تحليل الروح كسم الافعى والبيش وقد تكون باردة تعين طبيعته خاصية في اخماد الروح واهانة كسم العقرب
والشوكران وجميع ما يغذو وانه يغير البدن اخر الامر تغييرا طبيعيا وهو التسخين حتى ان الخس والقرع
يسخن هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغيير هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه
بعد باق والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا في كيفيته
فمنه ما يستحيل اولا الى حرارة فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى برودة ويبرد كالخس واذا استتمت
الاستحالة الى الدم كان اكثر فعلها التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة وخلعت برد دفعا
لكنها قد يصحب ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شيء بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى في الدم الحادث
من الخس تبريد ما ومن الدم الحادث من الثوم تسخين ما ولكن الى حين والادوية الغذائية فمنها ما هو اقرب
الى الدوائية ومنها ما هو اقرب الى الغذائية كما ان الاغذية نفسها منها ما هو قريب الطباع الى جوهر الدم
كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد منه يسيرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد جدا كالاغذية
الدوائية ونقول ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيته وكميته اما بكيفيته فقد عرف ذلك واما بكميته فذلك
اما بان يزيد ويورث التخمة والسدد ثم العفونة واما بان ينقص فيورث الذبول والزيادة في كمية
الغذاء مبردة دائما اللهم الا ان يعرض منها عفونة فيسخن فان العفونة كما انها انما يحدث عن حرارة
غريبة كذلك يحدث عنها ايضا حرارة غريبة ونقول ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف
هو الذي يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين وكل واحد من الاقسام فاما ان يكون
كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض
المسخن او النيمبرشت فانه كثير الغذاء لان اكثر جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف القليل الغذاء
الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها فان الشيء المستحيل منها الى الدم قليل ومثال الكثيف الكثير
الغذاء البيض المسلوق ولحم البقر وايضا فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون ردي الكيموس وقد يكون
محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس صفرة البيض والشراب وماء اللحم مثال اللطيف
القليل الغذاء الحسن الكيموس الخس والتفاح والرمان مثال اللطيف الكثير الغذاء الردي الكيموس الرية
ولحم النواهض مثال الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس القديد وانت تجد في هذه الجملة المعتدل

الفصل السادس في الماء

الفصل السادس عشر في احوال المياه

ان الماء ركن من الاركان ومخصوص من جملة الاركان
بانه وحده من بينها مدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو ابل لانه ينفذ الغذاء ويصلح قوامه وانما
قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي بالقوة دم وبقوة ابعد من ذلك جزء عضو الانسان
والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول صورة الدموية والى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن
الماء جوهر يعين في تسييل الغذاء وترقيقه وبدرقته نافذا الى العروق ونافذا الى المخارج لا يستغنى
عن معونته هذه في تمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب
الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض
التي لا تغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او يكون حجرية فيكون اولى بان لا يعفن
عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية
ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا انما يكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة
فربما اكتسبت رداءة بالكشف لا يكتسبها بالغؤور والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل
خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممزوجات الغريبة ويروقه والحجارة لا تفعل
ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حماة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان يكون هذا
الماء غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته يأخذ الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق
خصوصا الى الصيفي فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبدئه ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه
الى المغرب والجنوب ردي خصوصا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر من مواضع عالية مع ساير
الفضائل افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا يخيل انه حلو ولا يحتمل الخمر اذا مزج به منه الا قليلا
وكان خفيف الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردا في الشتاء حارا في الصيف لا يغلب عليه
طعم البتة ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع تهري ما يتهرى فيه وطبخ ما يطبخ فيه
واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة في تعرف حال الماء فان الاخف في اكثر الاحوال افضل وقد يعرف
الوزن بالمكيال وقد يعرف بان يبل خرقتان بمائين مختلفين او قطنتان متساويتان في الوزن ثم يجففان
تجفيفا بالغا ثم يوزنان فالماء الذي قطنته اخف فهو افضل والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه
الردية فان لم يمكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على ما شهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال
من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فائدة في الطبخ اذ يزيد الماء تكثيفا

ولكن يجب ان نعلم ان الماء فى حد ما نيته متشابهة الاجزاء فى اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب
لكن الماء يكثف اما باشتداد كيفية البرد عليه واما المخالطة شديدة من الاجزاء الارضية التى لفرط صغرها
ليس يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها البتة بمقدار ما يقدر ان يثق اتصال الماء فيرسب فيه
صغرا فيضطرها ذلك الى ان يحدث لها بجوهر الماء امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثف الحادث عن البرد اولا
ثم يحلل اجزاء الماء تحليلا شديدة حتى يصير ارق قواما فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية
المحبوسة فى كثافته وبحرقه راسية وتباينه بالرسوب ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط ويكون الذى
انفصل بالتبخير مجانسا للباقى غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من الخلط تشابهت اجزاؤه فى اللطافة
فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف الماء بازالة تكثيف البرد وبترسب الخلط المخالط
له والدليل على هذا انك اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شئ يعتد به واذا طبختها رسب
فى الوقت شئ كثير وصار الماء الباقى خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ
الا ترى ان مياه الاودية الكبار مثل نهر جيحون وخصوصا ما كان منها متغيرا فى آخره يكون عند
الاغتراف فى غاية الكدر ثم يصفو فى زمان قصير كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم يرسب
شئ يعتد به البتة وقوم يفرطون فى مدح ماء النيل افراطا شديدا ويجمعون محامده فى اربعة بعد منبعه
وطيب مسلكه واخذه الى الشمال عن جنوب ملطفا لما يجرى فيه من المياه واما غمورته فيشاركه فيه
غيره والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الراس
ومع ذلك فلا تتصفى تصفيا بالغا والعلة فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق
الجوهر الذى لا غلظ له ولا لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يفيد
رقة الجوهر وبعد الطبخ المحض ومن المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصا ما كان صيفيا ومن سحاب راعد
واما الذى يكون من سحاب ذى رياح عاصفة فيكون كدرا لبخار الذى يتولد منه وكدر السحاب الذى يقطر
منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالصه الا ان العفونة تبادر الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون لانه شديد
الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضى والهوائى بسرعة وتصير عفونته سببا لتعفن الاخلاط ويضر بالصدر و
الصوت وقوم والسبب فى ذلك انه متولد عن بخار يصعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك
لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره فان كل لطيف الجوهر قوامه
قابل للانفعال واذا بودر الى ماء المطر واغلى قل قبوله للعفونة والحموضات اذا تنوولت مع وقوع

الضرورة الى شرب ماء مطر قابل العفونة او من ضرورة واما الآبار والقنى بالقياس الى مياه العيون
ردية وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا يخلو عن تعفين ما وقد استخرجت وحركت
بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة الى الظهور والاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل الى
الرشوح وارداها ما جعل لها مسالك فى الرصاص فياخذ من قوته ويوقع كثيرا فى قروح الامعاء والنزارة
من ماء البئر لان ماء البئر يتجدد نبوعه بالنزح فيدوم حركته ولا يلبث اللبث الكثير فى المحقن ولا يربث
فى المنافس ريثا طويلا واما ماء النز فيما يطول تردده فى منافس الارض المعفنة ويتحرك الى النبوع والبروز
حركة بطيئة لا يصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها ولا يكون الا فى ارض فاسدة عفنة واما المياه
الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة الاجمية خصوصا المكشوفة ردية ثقيلة انما تبرد فى
الشتاء بسبب الثلوج ويولد البلغم وتسخن فى الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولد المرار ولكثافتها
واختلاط الارضية بها وتحلل اللطيف منها يتولد فى شاربيها الطحال ويرق مراقهم ويجسوا احشاؤهم
ويقضف منهم الاطراف والمناكب والرقاب ويغلب عليهم شهوة الاكل والعطش ويحتبس بطونهم ويعسر
قيئهم وربما وقعوا فى الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا فى ذات الرئة وزلق الامعاء و
الطحال وصغر ارجلهم ويضعف اكبادهم ويقل من غذائهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير
والدوالى والاورام الرخوة خصوصا فى الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة
متورمين ويكثر فيهن الرجاء وهو الحبل الكاذب ويكثر لصبيانهم الادرة ولكبارهم الدوالى وقروح الساق
ولا يبرء قروحهم ويكثر شهوتهم ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقريح الاحشاء ويكثر فيهم الربع وفى
مشايخهم المحرقة ليبس طبايعهم وبطونهم والمياه الراكدة كيف ما كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف
من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بان بقاءه فى موضع واحد غير طويل وما لم يجر فان فيه
ثقلا ما لا محالة وربما كان فى كثيره منه قبض وهو سريع الاستحالة الى التسخن فى الباطن فلا يوافق اصحاب
الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو اوفق فى العلل المحتاجة الى حبس او الى انضاج والمياه التى يخالطها
جوهر معدنى او ما يجرى مجراه والمياه العلقية فكلها اردى لكن فى بعضها منافع وفى الذى تغلب عليه
قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها و
حال ما يجرى مجراها فيما بعد والجمد او الثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة ردية فسواء حلل ما او برد
به الماء من خارج او القى فى الماء فهو صالح وليس تختلف احوال اقسامه اختلافا كثيرا فاحشا الا انه اكثف

من سائر المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه ردية
او الثلج مكتسبا قوة غريبة من مسافطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته والماء البارد المعتدل
المقدار اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر العصب ويضر اصحاب اورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة
ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء
والدق ويذبل البدن فاما المسخن فان كان فاترا غثى وان كان اسخن من ذلك فيجرع على الريق فكثيرا ما غسل
المعدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه ردى يوهن قوة المعدة والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر
الرياح من الطحال والذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة اصحاب الصرع واصحاب المالنخوليا واصحاب الصداع
البارد واصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق والعمور واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم
قروح في الحجاب والخلال الغرد في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع واما المالح
فانه يهزل وينشف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل اخيرا بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم
فيولد الحكة والجرب والماء الكدر يولد الحصى والسدد فليتناول بعده ما يدر على ان المبطون كثيرا ما ينفع
به وساير المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطوء انحدارها ومن ترياقاتها الدسم والحلاوات والنوشادر
يطلق الطبيعة شرب منها او جلس فيها او احتقن والشبية ينفع من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم و
سيلان البواسير غير انها شديد الاثارة للحمى في الابدان المستعدة لها والحديدي يزيل الطحال ويعين
على الباه والنحاسي صالح لفساد المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة وردية غلب قواها ونحن قد بينا
تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين ونذكر باقي احكام الماء وصفاته وقوى اصنافه في باب الماء
في الادوية المفردة فاطلب ما قلناه من هناك **الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ**
احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة او لشدة القوة الماسكة فتشبث به او لضعف
المجاري والسدد فيها او لغلظ المادة او لزوجتها او لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة او لفقدان الاحساس بالحاجة
الى دفعها اذا كان قد تعين في الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض في القولنج البرقاني او لانصراف من قوة الطبيعة
الى جهة اخرى كما يعرض في البحارين من احتباس البول او احتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة اخرى
واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض اما من باب امراض التركيب فالسدة والاسترخاء والتشنج
الرطب وما يشبه ذلك واما من امراض المزاج فالعفونة واما اختناق الحار الغريزي واستحالته الى النارية واما
انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاختناق او شدته فيعقبه البرد واما غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض

المشتركة

المشتركة فانصداع الاوعية وانفجارها والتخمة من اردى اسباب الامراض وخصوصا اذا وافت بعد اعيا
الخوا مثل ما يقع من الشبع المفرط في الخصب عقيب جوع مفرط في الجدب واما من الامراض المركبة فالاورام
والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بالثقل لكثرته
او بالتمديد لريحيته او باللذع لحدته وحرافته او لرقة المادة فيكون كانها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها
وقد يعينها سعة المجاري كما يعرض لسيلان المني او من انشقاقها طولا او انقطاعها عرضا او انفتاحها
عن فوهاتها كما في الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج او من داخل واذا وقع
استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة المشتعلة التي يغتذي منها الحار
الغريزي وربما عرض منه حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ بارد المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال المزاج
مثل الدم فيستولي الحار المفرط كالصفراء فيحمى وقد يعرض من ذلك اليبس دائما وبالذات وربما عرضت
منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف
او لعجز من الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع في المزاج
الغريزية ولا تكون غريزية كما ان الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جوهر
الاعضاء وغريزتها وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من
الامراض الالية السدة ايضا لفرط يبس العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز واما الاحتباس و
الاستفراغ المعتدلان المصادفان لوقت الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا
في الاسباب الضرورية بجنسيتها وان كانت قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية فلناخذ في الاسباب الاخرى
الفصل الثامن عشر في اسباب يتفق للبدن من غير ضرورية ولا مضادة لنتكلم الان في الاسباب الغير الضرورية
ولا المضادة وهي التي ليست بجنسيتها في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه هي الاشياء الملاقية
للبدن غير الهواء فانه ضروري بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها ولنبدء بقول كلي في هذه
الاسباب فنقول ان الاشياء الفاعلة في بدن الانسان من خارج بالملاقات يفعل فيه على وجهين فانها
يفعل فيه اما بنفوذ ما الطف منها في المسام لقوة فيها غواصة نافذة او لجذب الاعضاء اياها من مسامها او
يتعاون من الامرين واما ان يفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك اما لان هذه الكيفية
بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل فيبرد او الكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية بالقوة لكن الحار
الغريزي يستخرج منها قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشياء ما يغير بالملاقات ولا يغير

بالتناول مثل البصل فانه اذا اضمد به من خارج قرّح ولا يقرّح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس مثل الاسفيداج
فانه ان شرب غيّر تغييرا عظيما وان طلي لم يفعل من ذلك شيئا ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا والسبب في القسم
الاول اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته وغيّرت
مزاجه فلم يتركه بسلامته مدة في مثلها يمكنه ان يفعل فعله ويقرّح في الباطن والثاني انه في اكثر الامر يتناول
مخلوطا بغيره والثالث انه يخلط ايضا في اوعية الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج
موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلصق الصاقا موثقا واما من داخل
فانما يماس مماسة غير ملصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث
الفضل منه ان يندفع والجيد ان يستحيل دما واما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ
الاجزاء فلا ينفذ من المسام من خارج وان نفذ لم يمعن الى منافذ الروح والى الاعضاء الرئيسة واما اذا تنول كان
الامر بالعكس وايضا فان الطبيعة السمية التي فيه لا يؤثر الا بفرط من الحار الغريزي الذي ينافيه وذلك
مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجا وربما عاد عليك في كتاب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل

الفصل التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتضحي بالشمس

قالوا بعض المحدثين خير الحمام ما قدم بناؤه
واتسع هواؤه وعذب ماؤه وزاد اخرون وقدّر الاتون نوقده بقدر مزاج من اراد وروده واعلم ان الفعل
الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه والبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث
مسخن مجفف ولا يلتفت الى قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية تشربا ولا الصاقا الا انه قد
يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تاثيراته وتغييراته تغييرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان
الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي وان يجفف ايضا جوهر الاعضاء لتحليله الكثير
للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة يقشعر منه الجلد فيستحصف
مسامه لم ينفذ من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد اما تسخينه فيجاه ان كان حارا
الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقن اذا كان باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه
ويجمعها في الاحشاء اذا ورد باردا على البدن واما تبريده فذلك اذا اكثر فيه الاستنقاع فبرد اخرا الامر وان
سخن بحرارة عرضية لا يثبت بل يزول ويبقى الفعل الطبيعي لما يشربه البدن من الماء وهو التبريد وايضا فان
الماء وان كان حارا او باردا فهو مرطب واذا افرط في الترطيب حقن الحار الغريزي من كثرة الرطوبة فيطفئها فيبرد
والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد غذاء لم ينهضم وخلطا باردا لم ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا والحمام قد

يستعمل

يستعمل يابسا فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد فيه قليلا
فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعرق والحمام قد يستعمل على الريق والخوى فيجفف شديدا ويهزل ويضعف
وقد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة الا انه يحدث السدد بما
ينجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل
فينفع ويسمن باعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا في
الماء ما لم يضعفوا ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب وليحبس المائية النافذة في المسام ويحقنها داخل
الجلد وان لا يبطئوا المقام وان يختاروا موضعا معتدلا وان يكثروا صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار
فيرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء او مشقة يلزمهم بل على محفة تحملهم وان يطيبوا بالطيب
البارد كما يخرجون وان يتركوا في المسلخ ساعة الى ان تعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من المرطبات
شيئا مثل ماء الشعير ومثل لبن الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي باختلاج القلب وتوديه
اولا الغشي وللحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف ويرخي
الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف القوة الباه وللحمام فضول
من جهة المياه التي تكون فيه فانها ان كانت نطرونية كبريتية وبحرية ورمادية وما لحة طبعا او بصنعة
بان يطبخ فيها شيء من ذلك او يطبخ فيها مثل الميويزج ومثل حب الغار ومثل الكرنب وغير ذلك فانها تحلل
وتلطف ويزيل الترهل والتربل ويمنع انصباب المواد الى القروح وينفع اصحاب العرق المديني والمياه النحاسية
الحديدية والمالحة ايضا تنفع من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو
وامراض الكلى ويقوي جبر الكسر وتنفع من الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية
ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبورقية المالحة تنفع الرؤس القابلة للمواد والصدر
الذي بتلك الحال وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية الزاجية فينفع
الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلب المعدة ومن الاسقاط بغير سبب و
من البهق وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقي
ظاهر البدن من البثور والقروح الرديئة المزمنة واثار السحج والكلف والبرص والبهق وتحلل الفضول المنصبة
الى المفاصل والى الطحال والكبد وينفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة واما المياه القفرية فان
الاستحمام منها تملا الرأس ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم بها راسه فيها وفيها تسخين في مدة متراخية وخصوصا

للرحم والمثانة ولفولون ولكنها ردية للنملة ومن اراد ان يستحم في الحمات فيجب ان يستحم فيها بهدوء وسكون
ورفق وتدريج غير بغتة وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما يجب ان يضيف النظر فيه
الى النظر الى ما قيل وكذلك القول في استعمال الماء البارد **الفصل العشرون في موجبات التضحي الى الشمس**
والاندفان في الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع في الادهان ورش الماء على الوجه واما التضحي الى
الشمس الحارة وخصوصا متحركا لا سيما متحركا حركة شديدة كالسعي والعدو فمما يحلل الفضول بقوة وتنفش
النفخ ويحلل اورام الترهل والاستسقاء وينفع من الربو وتعسر الانتصاب ويحلل الصداع البارد المزمن ويقوي
الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يتبين من تحته بل كان تحته باب انفع اوجاع الورك والكلى واوجاع الجذام
واختناق الرحم ونفخ الرحم فان تعرض للشمس كثف البدن وقشفه وحممه وصار كالكي على فوهات المسام ومنع
التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احراق الجلد من التنقل فيه وهو امنع للتحلل واقوى للرمال في
نشف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار وقد يجلس عليها وهي حارة وقد يندفن فيها وقد يستر على البدن
قليلا فيحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب الشمس وبالجملة يجفف البدن تجفيفا شديدا واما الاستنقاع
في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب
والمفاصل واصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام واما
ان انطبخ فيه ثعلب او ضبع على ما نصفه فهو افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس واما بل الوجه
ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهيب الحميات وعند الغشي وخصوصا مع ماء ورد
والخل وربما صحح الشهوة واثارها وينفع اصحاب النوازل والصداع **الجملة الثانية في تعديد سبب**
سبب لكل واحد من العوارض البدنية وهي تسعة عشر فصلا الفصل الاول في
المسخنات المسخنات اصناف مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات
المعتدلة والدلك المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان الذي يكون مع شرط يبرد بالاستفراغ وايضا الحركة
التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرط والغذاء الحار والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرف من
تسخينه بهوائه ومائه والصناعة المسخنة وملاقاة المسخنات الغير المفرطة كالاهوية والاضمدة والسهر
المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط فاذا افرط فبرد والفرح
كل حال والهم اذا لم يفرط فاذا افرط فبرد والفرح المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة
لا غريزية وفعلها غير التسخين المطلق وغير الاحراق لان التسخين دون الاحراق لا محالة ويقع كثيرا ولا يعفن وقد

يحدث

يحدث قبل التعفن فلان التعفن كثيرا ما يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة
خارجية فيشتغل في المادة الرطبة فيغير رطوبتها على صلوحها لمزاج الجوهر الذي هي فيه من غير رده
اياها بعد الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد يغير الحرارة الرطوبة الى صلوحها لمزاج الى
مزاج اخر من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفنا بل هضما واما الاحراق فهو ان تميز الجوهر الرطب
عن جوهر اليابس بتصعيد اللطيف وترسيب الكثيف واما التسخين الساذج فهو ان يبقى الرطوبات كلها
على طبايعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات التكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار
والتحلخل داخل البدن فانه يسخن بحقن البخار والتحلخل داخل البدن فانه يسخن ببسط البخار ومن عادة
جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن لا
بالافراط والمادة الحادة مما يتناول والتكاثف والعفونة **الفصل الثاني في المبردات** اما
المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها الحار الغريزي والسكون المفرط لخنقه الحار الغريزي
وكثرة الغذاء المفرط ماكولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة ما يبرد بافراط
من الاهوية والاضمدة ومن المياه الحميات وشدة تحلل البدن فينفش عنه الحار الغريزي وشدة التكاثف
وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة
وان كان حارا في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه
يفقد مادة الحرارة بما فيه من استتباع الروح والسدد من الفضول ومنها شدة الاعضاء وادامتها
فانها تبرد ايضا بسد طريق الحرارة وكذلك الهم المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة
المبردة والبهوة والفجاجة المقابلة للعفونة ومن عادة الحكيم الفاضل جالينوس ان يحصرها في اجناس
ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد او ما يسخن جدا حتى يحلل جدا والمادة المبردة
وقلة الغذاء بالافراط **الفصل الثالث في المرطبات** اسباب الترطيب كثيرة منها مثل السكون والنوم
وايضا احتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب و
ملاقاة المرطبات وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل **الفصل الرابع في**
المجففات اسباب المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع و
قلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وتواتر الحركات النفسانية وملاقاة المجففات ومن ذلك
الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجمد بما يحبس العضو من جذب الغذاء ومن ذلك ملاقاة ما هو

شديد الحرارة فيفرط فى التحليل ملاقاة ماهو شديد الحرارة فيفرط فى التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام

الفصل الخامس فى مفسدات الشكل من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت فى الخلقة

الاولى فقصرت القوة المصورة او المغيرة التى فى المنى بسببها فى تتميم فعلها واسباب يقع عند الانفصال

من الرحم واسباب يقع عند قمط الطفل وامساكه واسباب باديه يقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب

يتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستكاعها وايضا اسباب مرضية كالجذام والسل و

التشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب من السمن المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب

امراض الوضع وقد يكون لسبب سوء اندمال القروح وغير ذلك الفصل السادس فى اسباب

السدد وضيق المجارى ان السدة يحدث اما لوقوع شئ غريب فى المجرى وذلك اما غريب فى جنسه كالحصا

او غريب فى مقداره كالثفل الكثير او غريب فى الكيفية وذلك اما الغلظة واما اللزوجة واما الجمود كالعلقة

الجامدة فهذه اقسام السادّ لوقوعه فى المجرى هذا ومن جملته ماهو لازم لمكانه من المجرى ومنه ماهو قلق

فيه متردد وقد يعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه ولنبات شئ زائد كنبات لحم ثولولى

او لانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط او لتقبض برد شديد او لشدة يبس حادث من المقبضات او لشدة

قوة من القوة الماسكة او لعصب عصابة شديدة الشد والشتاء تكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول و

لقبض البرد الفصل السابع فى اسباب اتساع المجارى ان المجارى تتسع اما لضعف الماسكة او

لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة او لادوية مرخية حارة رطبة

والمجارى تضيق لاضداد ذلك وللشد الفصل الثامن فى اسباب الخشونة الخشونة تحدث اما لسبب

شديد الجلاء يقطعه كالخل والفضول الحامضة او يحلله كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب قابض

يخشن بيبوسته كالاشياء العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او لركود اجزاء ارضية على العضو كالغبار الفصل

التاسع فى اسباب الملاسة سبب الملاسة اما مغر بلزوجته واما محلل لطيف يرقق المادة فيسيلها ويزيل

التكاثف عن صفحة العضو الفصل العاشر فى اسباب الخلع ومفارقة الموضع زوال العضو اما لسبب

تمدد لكن يجذب عضو منه ويمدد حتى ينخلع او حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه لمن ينقلب

رجله او سبب مرخ مرطب كما يعرض فى القيلة او سبب مفسد لجوهر الرباط بتاكله او تعفنه كما يعرض

فى الجذام وعرق النساء الفصل الحادى عشر فى اسباب سوء المجاورة بمنع المقارنة سببه اما غلظ واما اثر

قرحة واما تشنج واما استرخاء واما جفاف الخلط فى المفصل وتحجره واما ولادى الفصل الثا

فان سببه اما غلظ

فى اسباب سوء المجاورة بمنع المباعدة سببه اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما التشنج واما ولادى

الفصل الثالث عشر فى اسباب الحركات الغير الطبيعية سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة

او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول مشنجة او فضول واسباب سادة طريق القوة

مانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول موذية يبردها كما فى النافض او بلذعها كما فى القشعريرة

او لعوود من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العصل برود ويحدث ريح تطلب التحلل والتخلص كما فى الاختلاج

وفى ان هذه المادة الموذية اما بخارية يسيرة ويحدث التمطى او اقوى منه فيحدث الاعياء التعبى ان كان

ساكنا ويحدث انواع من الاعياء الاخر التى سنذكرها ان كان متحركا وان كان اقوى احدث القشعريرة

وان كان اقوى احدث النافض والمادة الريحية اذا احتبست فى العضلة احدثت الاختلاج فاعلم ذلك

الفصل الرابع عشر فى اسباب زيادة العظم والعدد هى كثرة المادة وشدة القوى الجاذبة فى نفسها

وشدة القوى الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين بالاضمدة مثل ضماد الزفت وما يشبه ذلك وهذا يخص

العظم دون العدد الفصل الخامس عشر فى اسباب النقصان هذه اما واقعة فى اصل الخلقة

كنقصان المادة او خطاء القوة الحابلة وضعفها واما افات واقعة تارة من خارج كالقطع والضرب

وافساد البرد وتارة من داخل كالتاكل والعفونة الفصل السادس عشر فى اسباب تفرق الاتصال هذه

اما من داخل واما من خارج والتى من داخل فمثل الخلط اكال او محرق او مرطب مرخ او مبيس صادع او مثل

امتلاء ريحى ممدد او ريحى غادر او خلطى ممدد يحركه الخلط منفصا او نافذا فى البدن لميترة حركة قوية او

خلطى غادر وجميع ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة او مثل شدة حركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعى

وزن او وجل

ومثل حركة على الامتلاء ومما يشبهها الصياح الشديد والوثبة ومثل انفجار الاورام واما الاسباب التى

من خارج فمثل جسم يمد كالحبل وكالاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا

ان وجد خلاء شدخ او امتلاء صدع الاوعية ومثل جسم يثقب كالسهم او ينهش ويعض كالكلب الكلب

والافعى والانسان الفصل السابع عشر فى اسباب القرحة هى اما ورم تفجر واما جراحة تقيح

واما بثور تاكل الفصل الثامن عشر فى اسباب الورم هذه الاسباب بعضها من المادة

وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الست المذكورة واما الكائنة

من جهة هيئات الاعضاء فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وتهيؤه لقبول الفضل اما الطبع

جوهره واما خلق لذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم الرخو فى المعاطف الثلاثة خلف الاذن من العنق

والابط والادبية اولاتساع الطرق اليه وضيق الطرق او لوضعه من تحت او لصغره فيضيق عما يأتيه من
مادة الغذاء واما لضعفه عن هضم غذائه لافة فيه واما لضرر بجص فيه المادة واما لفقدانه تحلل ما
يتحلل عنه بالرياضة واما لحرارة مفرطة فيه فيجذب وتلك الحرارة اما طبيعية كما للحم او مستفادة احدها
وجع او حركة عنيفة او شيء من المحجمات والكسر يحدث الورم بشيء من هذه الاسباب المذكوره مثل الرض
وضغط العضو والتمديد الذى به يجبر والعظم نفسه يلا الستى قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الابتلا
والعفونة ويقبل الورم بخلاف من يرجف فى ذلك **الفصل التاسع عشر فى اسباب الوجع على الاطلاق**
ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم فى اسبابه كلاما كليا
ونقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافى وجملة اسباب الوجع منحصرة فى جنسين جنس تغير المزاج دفعة
وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعنى بسوء المزاج ان يكون للاعضاء فى جواهرها
مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فتحس القوة
الحاسة بورود المنافى منافيا واما سوء المزاج المتفق فهو لا يولم البتة ولا يحس به مثل ان يكون
المزاج الردى يتمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلى وصار كانه المزاج الاصلى وهذا لا يوجع
لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التى لا تغيره
فى حالة فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا ما لا يحس صاحب حمى الدق
من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم او صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب
الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة فى جوهر الاعضا الاصلية وحرارة الغب وارده من مجاورة خلط
على الاعضاء محفوظة فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا انحى عنها الخلط بقى العضو منها على مزاجه ولم
يثبت وانتقلت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يوجد فى حال
الصحة مثل تقريب هذا الى الفهم وهو ان المغاض بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل بالفاتر
عرض له منه اشمئزاز وتاذى لان كيفية بدنه بعيدة عن مضادة اياه ثم يألفه فيستلذ كما يتدرج الى
الاستحالة عن حالة البرد العامل فيه ثم اذا قعد ساعة فى الحمام الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه اسخن
من ذلك فاذا اغوص بصب الماء الاول بعينه عليه اقشعر منه على انه يستبرده فاذا علمت هذا فنقول
انه وان كان احد جنسى اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء المزاج مختلف بل الحار
بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار والبارد كيفيتان فاعلتان

واليابس والرطب كيفيتان انفعاليتان قوامهما ليس بان تؤثرهما جسم فى جسم بل بان يتاثر جسم
من جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال
لان اليابس لشدة التقبيض ربما كان سببا لتفرق الاتصال لا غير واما جالينوس فانه اذا حقق
مذهبه رجع الى ان السبب الذاتى للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه
يفرق الاتصال واما البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه
يلزمه لا محالة ان ينجذب الاجزاء الى حيث يتكاثف عنده فيتفرق من جانب ما ينجذب عنه وقد تمادى
هو فى هذا الباب حتى اوهم فى بعض كتبه ان جميع المحسوسات يؤدى مثل ذلك اعنى يؤدى بتفريق
او جمع يلزمه تفريق فالاسود فى المبصرات يولم لشدة جمعه والابيض لشدة تفريقه والمر والمالح والحامض
يولم فى المذوقات بفرط تفريقه والعفص بفرط تقبيضه فيتبعه التفريق لا محالة وكذلك فى الشم وكذلك فى
الاصوات القوية تولم بالتفريق ولعنف من الحركة الهوائية عند ملاقات الصماخ فاما القول الحق
فى هذا الباب فهو ان يجعل تغير المزاج جنسا موجبا بذاته للوجع وان كان قد يعرض معه تفريق اتصال
والبيان المحقق فى هذا ليس فى الطب بل فى الجزء الطبيعى من الحكمة الا انا قد نشير الى طرف يسير منه
فنقول ان الوجع قد يكون متشابها الاجزاء فى العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء
البتة فاذن وجود الوجع فى الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون
عن سوء المزاج دائما فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع حيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد
لا يكون حيث يبرد بل فى اطراف الموضع المبرد وايضا فان الوجع لا محالة هو احساس لمؤثر مناف بغتة
من حيث هو مناف فالموجع هو المحسوس المنافى بغتة والحس ينعكس وكل محسوس مناف من حيث هو مناف
موجع ارايتنا اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق
الاتصال هل كان يكون ذلك احساسا بمناف فهل كان يكون وجعا فمن هذا يعرف ان تغير المزاج
دفعة سبب للوجع كتفرق الاتصال والوجع يثير الحرارة فيتغير الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء له
حس الوجع وليس بوجع حقيقى بل هو من جملة ما يتحلل بذاته والجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به **الفصل
العشرون فى اسباب وجع وجع** اصناف الوجع التى لها اسماء هى هذه الجملة الحكاك الخشن
الناخس الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلى الخدر الضربان الثقيل الاعيائى اللاذع
فهذه هى خمسة عشر جنسا واما سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح وسبب الوجع الخشن خلط

خش وسبب الوجع الناخس سبب ممدد للغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله وقد يكون متساويا في الحس وقد لا يكون متساويا والغير المتساوي في الحس اما لان ما يمدد عليه الغشاء ويلامسه غير متشابه الاجزاء في الصلابة واللين كالمزقوة للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب جاذبا الى اعلاه او يكون غير متشابه اما بالطبع واما لانه عرضت لبعض اجزائه دون بعض وسبب الوجع المدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كانه يجذبه الى طرفيه والوجع الضاغط سببه مادة يضيق على العضو المكان او ريح تكتنفه فيكون كانه مقبوض عليه فيضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة ما يتخلل من العضلة وغشائها فيمدد الغشاء ويفرق اتصال الغشاء بل العضلة وسبب الوجع المكسر مادة او ريح يتوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او برد فينقبض ذلك الغشاء بقوة وسبب الوجع الرخو مادة يمدد لحم العضلة دون وترها وانما سمي رخوا لان اللحم ارخى من العصب والوتر والغشاء وسبب الوجع الثاقب هو مادة غليظة او ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كجرم معاء قولون ولا تزال المزقه وينفذ فيه فيحس كانه يثقب بمثقب وسبب الوجع المسلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تمزيقها وسبب الوجع الخدر اما مزاج شديد البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجاري الى العضو بعصب او امتلاء اوعية وسبب الوجع الضرباني ورم حار غير بارد اذ البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة اذا احدث ورم حار وكان العضو المجاور له حساسا وكان يقربه شريانات يضرب دائما لكنه لما كان ذلك العضو سليما لم يحس بحركة الشريان في غوره فاذا الم وورم صار ضربانه موجعا وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرية والكلية والطحال فان ذلك الورم لثقله يجذب الى اسفل فيجذب العضو باللفافة الحساسة المحيطة بالعلاقة التي منها منبت اللفافة فيحس اللفافة والعلاقة بالجذب الى اسفل او ورم في عضو حساس الا ان نفس الالم قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس بثقله ولا يوجع لابطاله الحس وسبب الوجع الاعيائي اما تعب فيسمى ذلك الوجع اعياء تعبيا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي واما ريح ويسمى ما يحدث عنه الاعياء النافخ واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء القروحي ويتركب منها تراكيب كما نبينها في الموضع الاخص بها ومن جملة المركبات الاعياء المعروف بالورمي وهو مركب من تمددي ومن قروحي والوجع اللاذع هو

من خلط له كيفية حادة **الفصل الحادي والعشرون في اسباب سكون الوجع** سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالشبث وبزر الكتان اذا اضمد بهما الموضع الالم واما ما يرطب وينوم فتفتر القوة الحسية ويترك فعلها كالمسكرات واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول **الفصل الثاني والعشرون فيما يوجبه الوجع** الوجع يحل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء النفس عن التنفس او يشوش عليها فعلها او يجعله منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير الطبيعي وقد يسخن العضو اولا ثم يبرده اخيرا بما يحلل وبما يهرب من الروح والحياة **الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة** هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا يلذ واللذة حس بالملائم وكل حس فهو بالقوة الحاسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا ما يلائم او ينافي كان لذة او الما بحسب ما يتاثر ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله من تاثير مناف او ملائم كان احساسه الملائم عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساسه المنافي اشد ايلاما من الذي يحس بقوى اخر **الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة** الحركة توجع لما يحدث معها من تمديد او رض او فسخ **الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الرديئة** الاخلاط الرديئة توجع اما بكيفيتها كما يلذع او بكثرتها كما يمدد او باجتماع الامرين جميعا **الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح** الريح يوجع بالتمديد والريح الممددة اما ان يكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة او في طبقات الاعضاء وليفها كما في القولنج الريحي او في طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل بينها وبين اللحم والجلد او مستبطنا لعضو كما يستبطن عضل الصدر وسرعة انفشاشه او طول لبثه هو بحسب كثرة مادته وقلتها وغلظ مادته ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله بحسب **الفصل السابع والعشرون في اسباب ما يحتبس ويستفرغ** الاحتباس والاستفراغ يسهل الوقوف عليهما من تامل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليطلب من هناك **الفصل الثامن والعشرون في اسباب التخمة والامتلاء** هذه اما من خارج ومن البادية فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا يفتقر البدن الى ترطيب الماكول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة في البدن وقد نصرف الطبع فيها مثل الاستكثار من الحمام وخصوصا قبل الطعام وموانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ

والترفه في الماكول والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا يهضم
اوضعف الدافعة اوقوة الماسكة فيحصر الاخلاط ولا يندفع اوضيق المجاري الفصل التاسع و
العشرون في اسباب ضعف الاعضاء اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح
الحامل للقوة المتصرفة في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب خاصا بالعضو فاما سوء
مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل بما يضعف فعل البارد في الاحدار لافساده مزاج
الروح كما يعرض لمن اطال المقام في الحمام بل لمن غشي عليه واليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه ...
بارخائه وسده واما مرض من امراض التركيب والاخص منه فيما يكون الانسان معه غير ظاهر الاذى
والمرض والالم هو تهلهل نسج ذلك العضو في عصبه اذ كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية
يتم بالليف وثاليفه والهضم ايضا مفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة وذلك بالليف والذي
يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ بجملته او يكون على سبيل
اتباع الاستفراغ غيره والذي يخص بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة وان كان
قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب فاذا عددنا الاسباب على جهة اخرى
واوردنا فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب للاسباب الملاصقة نجد منها اسباب سوء
المزاج ومنها فساد الهواء والماء والماكل ومنها ما يفزع الروح اولا مثل النتن واسن الماء وانتشار
القوى السمية في الهواء او في البدن وان من جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف
الدم والاسهال خصوصا في رقيق الاخلاط ونزل ما بيه الاستسقاء اذا ارسل منها شي كثير دفعة
وبط الدبيلة الكبيرة اذا سال منها مدة كثيرة دفعة وكل اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير و
الرياضة المفرطة والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع
ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة كان ممددا اولاذعا وكل وجع يقرب من نواحي القلب والحجاب
مما يضعف بالتحلل والاستفراغ من البدن والروح وتبدل المزاج وسعة المسام من المعاون على حدوث
ضعف التحلل والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو اخر
مثل ضعف البدن باذى يصيب فم المعدة حتى يتحلل قوته ومن يكون قلبه ودماغه شديد الانفعال
من الموذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الانحلال والتحير من ادنى شي وربما كان سبب
الضعف كثرة مقاسات الامراض وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض او اضعف من غيره

كالرئة والدماغ فيكون اسرع قبولا لما يدفعه القوى في الخلقة عن نفسه ولو لم يحصن الدماغ بارتفاع
موضعه لكان يمنى من هذا الباب بما لا يطيق ولا يبقى معه قوة فاعلم ذلك التعليم الثالث احد عشر
فصلا وجملته الارتسال الفصل الاول كلام كلي في الاعراض والدلائل الاعراض والعلامات التي
تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة احدى ثلث دلالات اما على امر حاضر قال جالينوس
وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل واما على سبيل امر ماض قال جالينوس وينتفع به الطبيب
وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعة فيزداد الثقة بمشورته واما على امر مستقبل قال و
ينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه واما المريض فيتوقف منه على واجب تدبيره
والعلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب
فمنها جوهرية وهي مثل ان تكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد فصلت هذه
الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية وهي من تمام الافعال واستمرارها على الكمال
وكل عضو تم فعله فهو صحيح ووجه الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فباحوال
الافعال الارادية وافعال الحس وافعال التوهم واما على القلب فبالنبض والنفس واما على الكبد فبالبراز
والبول فان ضعفها يتبعها براز وبول فان ضعفها يتبعها براز وبول شبيهان بغسالة اللحم الطري والاعراض
الدالة على الامراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في السرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى
ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري اذا كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في
الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي في مثله فانه يدل على ان الورم في جرم الرية ومنها دالة على سبب المرض
كعلامات الامتلاء وباختلاف احوالها الدال كل فن منها على فن من الامتلاء الاعراض منها ما هي موقتة
يبتدي وينقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال والنبض المنشاري مع ذات
الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى ومنها ما ياتي
اخر الامر فمن ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات العطب وهذه اكثرها
في الامراض الحادة العلامات منها ما يبدو في ظاهر الاعضاء وهي ماخوذة اما عن المحسوسات الخاصة
مثل احوال اللون واحوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك واما من المحسوسات المشتركة
وهي الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها وسكوناتها وربما دل منها على الاحوال الباطنة مثل
اختلاج الشفة على القي ومقاديرها هل زادت او نقصت وربما دل ذلك في احوال الاعضاء الباطنة مثل

قصر الاصابع على صغر الكبد واعداءها والاستدلال من البراز هل هو اسود او هو ابيض او اصفر على ما
ذا يدل بصرى ومن العراق على النفخ وسوء الهضم سمعى ومن هذا القبيل الاستدلال من الروايح ومن
طعوم الفم وغير ذلك والاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق بصرى ولكن من باب المحسوسات
قد يدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما يدل حمرة الوجنة م
المشتركة وعلى ورم الرية وتحدب الظفر على قرحة الرية والاستدلال من الحركات والسكنات مما اقتضينا
فضل بسط بسطه فالاعراض الماخوذة من باب السكون هى مثل السكتة والصرع والغشى والفالج والماخوذ من
من باب الحركة فهى مثل القشعريرة والنافض والفواق والتثاؤب والتمطى والسعال والاختلاج والتشنج
عند ما يبتدى يتشنج فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو من فعل طبيعة
عارضة كالتشنج والرعشة ومنها ما هى ارادية صرفة كالقلق والململة ومنها ما هى مركبة من طبيعية وارادية
مثل السعال ومنها ما يسبق فيه الطبيعية الارادة اذا لم يبادر لها الارادة مثل البول والبراز العارض
عن الطبيعة دون ارادة منها ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريرة ومنها ما لا ينبه عليه الحس لانه لا يحس
كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها فان السعال اقوى فى نفسه من الاختلاج
واما باختلاف عدد المحركات فان العطاس اكثر عدد محركات من السعال لان السعال يتم بتحريك
اعضاء الصدر واما العطاس فيتم بتحريك اعضاء الصدر والرأس جميعا واما بمقدار الخطر فيها فان
حركة الفواق اليابس اعظم خطرا من حركة السعال وان كان السعال اقوى واما بما يستعين به الطبيعة
فقد يستعين بالة ذاتية اصلية كما يستعين فى اخراج الثفل بعضل البطن وقد يستعين بالة غريبة كما
يستعين فى السعال بالهواء واما باختلاف المبادى لها من الاعضاء مثل السعال والتهوع واما باختلاف
المبادى القوى الفعالة فان الاختلاج مبدؤه طبيعى والسعال نفسانى واما باختلاف المادة فان
السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء واكثر دلالتها على احوال
ظاهرة وقد يدل على الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرية من العلامات علامات يستدل بها على الامراض
الباطنة وينبغى ان يكون المستدل على الامراض الباطنة وقد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل منه معرفة
جوهر كل عضو انه هل هو لحمى او غير لحمى وكيف خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه
او فى غير مناسب ويتعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شئ او لا يجوز اذ هو مزلق لما يحصل فيه كالقائم
وان كان يجوز ان يحتبس فيه شئ فما الشئ الذى يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه وحتى يعرف موضعه
فيقضى بذلك على ما يحس من وجع او ورم هل هو عليه او على بعد منه وحتى يعرف مشاركته حتى يقضى

على ان

على ان الوجع له من نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعث فيه نفسه او وردت عليه من شريكه وان
وان ما انفصل منه هو من جوهره او هو ممر ينفذ فيه المنفصل من غيره وحتى يعرف انه على ماذا
يحتوى فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ مستفرغا عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل
على مرضه من حصول الافة فى فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لابد للطبيب المحاول
تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشريح فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان يعتمد بعد ذلك فى
الاستدلال على الامراض الباطنة قوانين ستة اولها من مضار الافعال وقد علمت الافعال بكيفيتها
وكميتها ودلالتها لانه اولية دائمة والثانى بما يستفرغ ودلالتها انه وليست باولية اما دائمة فانها
يوقع التصديق دائما واما غير اولية فلانها يدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع
من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة المناسبة ودلالتها ليس باولية ولا دائمة وتفصل
القول واحد واحد منها واما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعى الذى
لدل على ان القوة اصابتها افة وافة القوة تتبع مرضا فى العضو الذى القوة فيه ومضار الافعال على
وجوه ثلثة فان الافعال اما ان ينقص كالبصر يضعف رؤيته فيرى الشئ اقل اكتناها ومن اقرب مسافة
والمعدة يهضم اعسر وابطأ واقل مقدارا واما ان يتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشئ رؤية على غير ما هو
عليه وكالمعدة تفسد الطعام وتسئ هضمه واما ان تبطل كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم البتة واما دلايل
ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعى مثل احتباس شئ من شانه ان
يستفرغ لمن يحتبس بوله او برازه او يدل من طريق استفراغ غير طبيعى وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء
واما لا لذلك والذى يكون من جوهر العضو فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالحلق
المتقرحة المنفوثة يدل على تاكل فى قصبة الرية واما ان يدل بمقداره كالقشرة البارزة فى النجو فانها ان كانت
غليظة دلت على ان القرحة فى الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها فى الدقاق واما ان يدل بلونه
كالرسوب القشرى الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه
من الاعضاء العصبية كالمثانة والذى يدل لا على انه من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعى
الخروج كالاخلاط السليمة والدم والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعى الكيفية كالدم الفاسد كان
المعتاد الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعى الجوهر على الاطلاق مثل الحصاة واما لانه غير طبيعى المقدار
وان كان طبيعى الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه غير

طبيعي الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلايل الوجع فهي تنحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان عن اليمين فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس او باطل حسه واما الممدد يدل على مادة كثيرة واللذاعة على مادة حادة واما دلايل الورم فهي ثلثة اوجه اما من جوهره كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على انه عند الكبد او في اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال واما بشكله فانه ان كان عند اليمين وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان مطاولا دل على انه في العضلة التي فوقها واما دلايل الوضع فاما من المواضع واما من المشاركات اما من المواضع فظاهر واما من المشاركة فكما يستدل على الالم في الاصبع من سبب سابق انه لآفة عارضة في الزوج السادس من ازواج العصب الذي للعنق **الفصل الثاني في علامات الفرق بين الامراض الخاصة والمشارك فيها** ولما كانت الامراض قد يعرض بدءا في عضو وقد يعرض بالمشاركة كما يشارك الراس المعدة في امراضها فواجب ان نحدد الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان نتامل ايهما عرض اولا فنحدس انه الاصلي والاخر مشارك ونتامل ايهما يبقى مع فناء الثاني فهو الاصل والاخر مشارك وبالضد فان المشارك هو الذي نحدس من امره انه هو الذي يعرض اخيرا او انه ليس مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة في ابتدائها ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعدها فاذا فيظن بالمشارك والعرض انه الاصلي المرض او ربما لم يفطن الا بالعارض وحده وغفل عن الاصلي وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بمشارك الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالافات الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم فيه انه اصلي الا بعد تامله لما يمكن ان يكون عروضه بعاله فيسائل المريض عن علامات الامراض يمكن ان يكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل وتكون غير محسوسة ولا مولمة الما ظاهرا ولا مثيرة عرضا قويا منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد بل انما يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدى منه تامله لمضار الافعال واذا وجدها سابقة حكم بان المرض

مشارك

مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها متاخرة عن امراض اعضاء اخرى فان الراس في اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام واما التي يخص منها عضوا فسيقال في بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان ما سوى الامتلاء والسدة والاورام وتفرق الاتصال والسدة والورم والتفرق عضوا عضوا والاولى لجميع ذلك ان يوخر الى الاقاويل الجزوية يعسر حصره في القول الكلي وكذلك ما يخص من الامتلاء **الفصل الثالث في علامات الامزجة** اجناس الدلايل التي منها يتعرف احوال الامزجة عشرة احدها الملمس ووجه التعرف منه ان يتامل انه هل هو مساو للمس الصحيح في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد او سخن او استلانه استلانة فوق الطبيعي او استصلبه واستخشنه فوق الطبيعي وليس هناك سبب من هواء واستحمام بماء او غير ذلك مما يزيده لينا او خشونة فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال اطفار اليدين في لينها ويبسها حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك لسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تقدم صحة دلايل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن ان يلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان يصلب البارد الملمس اللين فضلا عن المعتدل بفضل اجماده وتكثيفه ويتوهم يابسا مثل الثلج والسمين اما الثلج فلانعقاده واما السمين فلغلظه واكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان نحيفا لان الفجاجة تكثر فيه والثاني جنس الدلايل الماخوذة من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشحم فيدلان دايما على البرودة ويكون هناك ترهل فان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف على الجوع لفقده الدم الغريزي المهيا لحاجة الاعضاء الى التغذية دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم يكن هذه العلامات الاخرى دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين والشحم يدل على الحرارة فان السمين والشحم مادته دسومة الدم وفاعله البرد ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة والعناية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان جودهما على البدن يقل ويكثر بحسب قلة الحرارة وكثرتها والبدن اللحيم بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب وان كان

كثر اللحم الاحمر مع سمين وشحم قليل دل على الافراط في الرطوبة وان افرط دل على ان الافراط في البرد و
الرطوبة وان البدن بارد رطب واقضف الابدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في
الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس والثالث جنس الدلايل الماخوذة من الشعر وانما يوخذ
من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوه وكثرته وقلته ورقته وغلظه وسبوطته وجعودته
واحد الاصول في ذلك لونه واما الاستدلال من سرعة نباته وبطئه او عدم نباته فهو ان البطئ النبات
او فاقد النبات اذا لم يكن هناك علامات دالة على ان البدن عادم للدم اصلا يدل على ان المزاج رطب
جدا فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته وبرودته من دلايل
اخرى مما ذكرناه لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك لان
الكثرة والغلظة يدلان على كثرة الدخانية كما في الشبان دون ما في الصبيان فان الصبيان مادتهم
بخارية لا دخانية وضدها يتبع ضدها واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة واليبوسة
وقد يدل على التواء الثقب والمسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسبيان الاولان يتغيران والسبوطة
تدل على اضداد ذلك واما من جهة اللون فالسواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل على البرودة والشقرة
والحمرة تدل على الاعتدال والبياض يدل اما على رطوبة وبرودة كما في الشيب واما على يبس شديد كما
يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ سوادها وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض في الناس
في اعقاب الامراض المجففة وسبب الشيب عند ارسطاطالس هو استحالته الى لون البلغم وعند جالينوس
عند التكرج الذي يلزم الغذاء الصاير الى الشعر اذا كان باردا وكان بطئ الحركة مدة نفوذه في المسام واذا
تاملت القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان العلة في بياض اللون البلغم والعلة في ابيضاض المكرج
واحد وهو الى الطبيعي وبعد هذا فان للبلدان والاهوية تاثيرا في الشعر ينبغي ان يراعى فلا يتوقع من
الزنجي شعرة شعر ليستدل به على اعتدال مزاجه الذي له ولا في الصقلابي سواد شعر حتى
يستدل به على سخونة مزاجه الذي بحسبه وللاسنان ايضا تاثير في امر الشعر فان الشبان كالجنوبيين و
الصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي تدل على استحالة مزاجه الى
السوداوية اذا كبر وفي الشيخ على انه سوداوي في الحال واما الرابع فهو جنس الدلايل الماخوذة من
لون البدن فان البياض دليل عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي
لاصفر والاحمر دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة لكن

الصفرة

الصفرة ادل على المرار والشقرة على الدم او الدم المراري وقد تدل الصفرة على عدم الدم وان يوجد المرار كما يكون
في ابدان الناقهين والكمد على شدة البرد فيقل له الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد وتغبر لون
الجلد والادم دليل على الحرارة والباذنجاني دليل على البرد واليبس لانه لون يتبع صرف السوداء والجصي
يدل على صرف البرد والبلغمية والرصاصية دليل البرودة والرطوبة مع سوداوية ما لانه بياض مع ادنى
خضرة فيكون البياض تابعا للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى السواد ما هو وقد
خالط البلغم بخضرة والعاجي يدل على برد بلغمي مع مرار قليل وفي اكثر الامراض فان اللون يتغير بسبب الكبد
الى صفرة وبياض وبسبب الطحال الى صفرة وسواد وفي علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا
بالدايم بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة والضاربة في البدن
قوي والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما عرض في مرض واحد اختلاف لون عضوين
من مثل اللسان قد يبيض وبشرة الوجه يسود في مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرارة من
المرار واما الخامس فهو جنس الدلايل الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار يتبعه سعة
الصدر وعظم الاطراف وتمامها في قدودها من غير ضيق وقصر كقصر اليدين والرجلين والاطراف
وسعة العروق وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها من المفاصل لان جميع الافاعيل
النشوية والهيئات التركيبية يتم بالحرارة والبرودة يتبعها اضداد هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها
عن تتميم افعال الانشاء والتخليق والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور مفاصل وظهور الغضاريف
في الحنجرة والانف وكون الانف مستويا واما السادس فهو جنس الدلايل الماخوذة من سرعة انفعال
الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا مباشرة فهو حار المزاج اذ الاستحالة في الجنس المناسب يكون
اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد لذلك بعينه فان قال قائل ان الامر
يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان الشئ انما ينفعل عن ضده لا عن شبهه وهذا الكلام الذي
قدمته يوجب ان يكون الانفعال من الشبيه اولى والجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه
هو الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة في النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل
يختلفان واحدهما اسخن يختلفان فيكون الذي ليس باسخن هو بالقياس الى الاسخن بارد فينفعل من حيث
هو بارد بالقياس اليه لا حار وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما ينمي كيفيته ويعين
اقوى ما فيه والاخر ينقص كيفيته فيكون استحالته الى ما ينمي كيفيته ويعين اقوى ما فيه اسهل على ان

س الاعوتخلخل

ههنا شيئا اخر يختص ببعض ما يشاركه في الكيفية وناقض فيها مثل ان الحار المزاج في طبعه انما يسرع قبوله
لتاثير الحار فيه لما يبطل الحار من تاثير الضد الذي هو البرد المعاوق لما يجوه المزاج الحار من زيادة تسخين
فاذا انتفيا وبطل المانع تعاونا على التسخين فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين واما اذا حاول
الحار الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخل اشد الاشياء مقاومة له حتى ان السموم
الحارة لا يقاومها ولا يدفعها ولا يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية آلة للطبيعة
تدفع ضرر الحار الوارد لتحريكها الروح الى دفعه وتنحية بخاره وتحليله واحراق مادته وتدفع ايضا ضرر
البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية للبرودة فانها انما تنازع وتعاوق الوارد الحار بالمضادة
فقط ولا تنازع الوارد البارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان يستولي عليها الحرارة
الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات على
سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصريفها وامتنعت على التحريك
على نهج تصريف الحرارة الغريبة فلم تعفن واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن
الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت وصادفها الحرارة الغريبة غير
مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية
آلة للقوى كلها والبرودة منافية لها لا ينفع الا بالعرض فلهذا يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة
غريزية ولا ينسب الى البرودة من كدخدائية البدن ما ينسب الى الحرارة واما السابع فحال النوم
واليقظة فان اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة النوم للرطوبة وللبرودة و
زيادة اليقظة لليبس وللحرارة خاصة في الدماغ واما الثامن فهو الجنس الماخوذ من دلايل الافعال فان
الافعال اذا كانت مستمرة على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها
الى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت فانها يدل على الحرارة مثل سرعة النشو و
سرعة نبات الشعر ونبات الاسنان وان تبلدت او ضعف وتكاسلت وابطأت دلت على برودة المزاج
على انه قد يكون ضعفها وتبلدها وفتورها واقعا بسبب مزاج حار الا انه لا يخ مع ذلك عن تغير عن المجرى
الطبيعي مع الضعف وقد يفوت الحرارة ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطل بسبب
المزاج الحار او نقص وكذلك قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية للبرد مثل النوم الا انها لا يكون من جملة
الاحوال الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب فان النوم ليس يحتاج اليه في الحياة والصحة حاجة مطلقة

بلا سبب

بل بسبب تحلل من الروح عن الشواغل لما عرض له من التعب او لما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء
لعجزه عن الوفاء بالامرين فاذن النوم انما يحتاج اليه من جهة عجز ما وهو خروج عن الواجب الطبيعي وان
كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا
القسم اصح دلايله انما هو على المزاج المعتدل وذلك بان يعتدل الافعال ويتم واما دلالته على الحر
والبرد واليبوسة والرطوبة بدلالة تخمينية ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت
وجهارته وسرعة الكلام وانفعاله والغضب وسرعة الحركات والطرف وان كان قد يقع هذه لا بسبب
عام بل بسبب خاص بعضو الفعل والجنس التاسع جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان
الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاد الرايحة قوية الصبغ تام
له صبغ وانشواء وانطباخ فماله انشواء وانطباخ فهو حار وما يخالفه فهو بارد والجنس العاشر
ماخوذ من احوال قوى النفس في افعالها وانفعالاتها مثل ان الحرد القوي والضجر والفطنة والفهم والاقدام
والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة والنشاط ورجولية الاخلاق وقلة الكسل وقلة
الانفعال من كل شيء يدل على الحرارة واضدادها على البرودة وثبات الحرد والرضا والتخيل والمحفوظ و
غير ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام
والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلي بنيران ويتشمس ومن غلب على مزاجه برد
فيرى كانه يثلج او هو منغمس في الماء البارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال وهذا
الذي ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة في اصل البنية واما الامزجة الغريبة
العرضية فالحار منها تدل عليه اشتعال للبدن موذ وتاذ بالحميات وبسقوط قوة عند الحركات لثوران
الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى الضعف والسرعة الشديدة و
التواتر وتاذ بما يتناوله من المسخنات وتشف بالمبردات ورداءة حال في الصيف واما دلايل المزاج
البارد الغير الطبيعي فقلة هضم وقلة عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالنزلات
ويتناول ما يسخن ورداءة حال في الشتاء واما دلايل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلايل
البرودة ويكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتاذ بتناول ما هو رطب
وكثرة نوم وتهيج اجفان واما دلايل اليبس الغير الطبيعي فتقشف وسهر ونحول عارض وتاذ بتناول ما فيه
يبس وسوء حال في الخريف وتشف بما يرطب وانتشاف في الحال بالماء الحار والدهن اللطيف وشدة

وبول لها فاعلم هذه الجملة الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج علامة المجموعة الملتقطة
مما قلنا هو اعتدال الملمس في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة واللين والصلابة واعتدال اللون
في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميلها الى السمن وعروق بين الغائرة وبين
الراكبة على اللحم المبرية عنه بارزا واعتدال الشعر في الزغب والزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة
ماهو في سن الصبي والى السواد ماهو في سن الشباب واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة الاعضاء
في حركاتها وسلاستها وقوة من التخيل والتفكر والتذكر وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط
اعني التوسط في التهور والجبن والغضب والجمود والرقة والقساوة والطيش والوقار والتيه وسقوط
النفس وتمام الافعال كلها وصحة وجودة النمو وسرعته وطول الوقوف وتكون احلامه لذيذة
مونقة من الروايح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجية فيكون صاحبه محببا طلق الوجه
هشا معتدل شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والكبد والعروق والتشبيه في جميع
البدن معتدل الحال في انتقاص الفضول منه من المجاري المعتادة الفصل الخامس في علامات من ليس
بجيد الحال في خلقة هذا هو الذي لا ينشا بمزاج اعضائه بل ربما تعاندت اعضاؤه الرئيسة في الخروج
عن الاعتدال فخرج عضو منها الى مزاج والاخر الى ضده فاذا كانت بنيته غير متناسبة كان رديا في
فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه والهامة العظيمة او الصغير
الهامة لحيم الجبهة والوجه والعنق والرجلين وكانما وجهه نصف دايرة فان كان قفاه كبيرا فهو مختلف
جدا وكذلك ان كان مستدير الراس والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ وفي عينيه
بلادة حركة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء
الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية
هو ان يكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها فانها قد زادت في كميتها حتى ملات الاوعية
ومددتها وصاحبه يكون على خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسالت الى المخانق فحدث
خناق او صرع او سكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد واما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون
الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم و
النضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة واما علامات الامتلاء جملة هو ثقل للاعضاء والكسل
عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة

وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى انه ليس يبرح او ليس يقدر على الكلام
كما ان رؤيا الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقة وبقدر معتدل وعلامات الامتلاء
بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو يشارك فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء
بحسب القوة ساذجا لم يكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديدا لتمدد ولا النبض شديد الامتلاء
والعظم ولا الماء كثير الثخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج فيه بعد الحركة
والتصرف ويكون احلامه برية حركة ولذعا واحراقا وروايح منتنة وتدل ايضا على الخلط الغالب بدلايله
التي سنذكرها وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة تولد المرض قبل استحكام دلايله الفصل السابع
في علامات غلبة خلط خلط اما الدم اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب
الاوعية ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة والراس والصدغين وتمط
وتثاوب وغشيان ونعاس لا ذب وتكدر الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في
الفم غير معهودة وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان دم من
المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد
والسن والعادة وبعد العهد بالفصد والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر يراها في النوم ومثل
سيلان الدم الكثير عنه ومثل السباحة في الدم وما اشبها واما علامات غلبة البلغم فبياض زايد في
اللون وترهل ولين ملمس وبرودة وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا وخصوصا في
الشيخوخة وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعصاب و
البلادة ونبض لين الى البطوء والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والاحلام التي
يرى فيها مياه وانهار وثلوج وامطار وبرد ورعدة واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين
ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة
النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقيء الصفراوي الاصفر والاخضر والاختلاف اللاذع وقشعريرة
كغرز الابر ثم التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام
التي يرى فيها النيران والرايات الصفر ويرى الاشياء التي لا صفرة لها مصفرة ويرى التهابا وحرارة
حمام او شمس وما اشبه ذلك واما علامات غلبة السوداء فنحل البدن وكمودته وسواد الدم و
غلظه وزيادة الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر غليظ

وكون البدن اسود ازب فقل ما تولد السوداء فى الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق
الاسود وقروح الردية وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير
السالف والاحلام الهايلة من الظلم والهوات والاشباء السود والمخاوف **الفصل الثامن فى**
العلامات الدالة على السدد انه اذا احتقنت مواد ودلت الدلايل عليها واحس بتمدد ولم يحس بدلايل
الامتلاء فى البدن كله فهناك سدد لامحة واما الثقل فيحس فى السدد اذا كانت السدد فى مجار لابد
من ان يجرى فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد فى الكبد فان ما يصير من الغذاء الى الكبد اذا عاقته
السدد عن النفوذ اجتمع شئ كثير واحتبس فاثقل ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم ويتميز عن الورم بشدة الثقل
وعدم الحمى واما اذا كانت السدة فى غير هذه المجارى لم يحس بثقل واحس باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد
واكثر من له سدد فى العروق فان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث فى مجاريه الى ظاهر البدن **الفصل**
التاسع فى العلامات الدالة على الرياح الرياح قد يستدل عليها بما يحدث فى الاعضاء الحساسة
من الاوجاع وذلك تابع لما يفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء
ويستدل عليها من الاصوات ويستدل عليها باللمس واما الاوجاع فان الاوجاع الممددة تدل على
الرياح لاسيما اذا كانت مع خفة فان كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما
يكون اذا كان تفرق الاتصال فى الاعضاء الحساسة واما مثل العظم واللحم الغددى فلا يتبين ذلك
فيها بالوجع فقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا ويرضه رضا ولا يكون له وجع الا تابعا
لحس المنكسر لما يليه واما الاستدلال على الرياح من حركات الاعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاجات
على الرياح تكون وتحرك الى الاقلال والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان تكون
الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها فكما يحس فى الطحال اذا كان وجعه من ريح معتبر واما ان يكون
للصوت يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقى والطبلى بالضرب واما الاستدلال عليها
من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز فى غير
رطوبة سيالة مترجرجة او خلط لزج فان الحس اللمسى يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس
فى الجوهر بل فى هيئة الحركة الركود والانزعاج **الفصل العاشر فى العلامات الدالة على الاورام**
اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة فالحارة منها يدل عليه الحمى اللازمة و
الثقل ان كان لا حس للعضو الذى هو فيه او الثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو الوارم حس ومما

يدل ايضا او يعين فى الدلالة الافة الداخلة فى افعال ذلك العضو ومما يؤكد الدلالة احساس
الانتفاخ فى ناحية ذلك العضو ان كان للحس اليه سبيل واما البارد فليس يتبعه لامحة وجع
ويتعسر الاشارة الى علاماته الكلية وان سهلت احوجت الى كلام ممل والاولى ان نوخر الكلام فيه
الى الاقاويل الجزوية فى عضو عضو والذى بقى ههنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه
دلايل غلبة البلغم فليحدس انه بلغمى وان كان معه دلايل غلبة السوداء فهو سوداوى وخصوصا
اذا لمس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلايل عليها واذا كانت الاورام الحارة فى الاعصاب كان
الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع فى التمدد وفى اختلاط العقل واحدثت
فى حركات القبض والبسط افة وجميع اورام الاحشاء يحدث رقة ونحولا فى المراق واذا اجتمعت اورام
الاحشاء واخذت فى طريق الخراجية اشتد الوجع جدا والحمى واخشن اللسان خشونة شديدة و
اشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احست الصلابة والتركز وربما ظهر فى البدن
مخافة عاجلة وفى العينين غور وامغاص فاذا انفجر الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل
بدل الوجع شئ كالحكة وان كانت حمرة وصلابة خفت الحمرة ولان المغمز وسكنت الاعراض المولمة
كلها وبلغ الثقل غايته فاذا انفجر عرض اولا نافض للذع المدة ثم ظهرت حمى لسبب لذع المادة و
استعرض النبض للاستفراغ واختلف واخذ طريق الضعف والصغر والابطاء والتفاوت وظهر
فى الشهوة سقوط وكثيرا ما يبخن له الاطراف واما المادة فيندفع بحسب جهتها اما فى طريق النفث
او فى طريق البول او فى طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة النفس
وانتعاش القوة وسرعة اندفاع المادة فى جهتها وربما انتقلت المادة فى الاورام الباطنة من عضو
الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى
عضو خسيس مثل ما ينتقل فى اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين وفى اورام الكبد الى الاربيتين
والردى ان ينتقل من عضو خسيس الى عضو اشرف او اقل صبرا على ما يعرض به مثل ان ينتقل من ذات
الجنب الى ناحية القلب او الى ذات الرية ولانتقال الاورام الباطنة وميلان الخراجات الباطنة
الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت فى انتقالها الى ما تحت ظهر فى الشراسيف تمدد وثقل
واذا مالت فى انتقالها الى ما فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب
يبتدى من تحت الى فوق وثقل فى ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره فى العضد والساعد والمابض

الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذى خلف الاذنين كان فيه
رجاء خلاص والرعاف فى مثل هذا دليل جيد وفى جميع اورام الاحشاء ولينظر فى استقصا هذا ما
نقوله من بعد حيث يستقصى الكلام فى الاورام وحيث يذكر ورم عضو عضو من الباطنة **الفصل**
الحادى عشر فى علامات تفرق الاتصال تفرق الاتصال ان عرض فى الاعضاء الظاهرة وقف
عليه الحس وان وقع فى الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الثاقب والناخس والاكال ولا سيما ان لم
يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم وانصبابه الى فضاء او خروج مدة وقيح ان
كان بعد علامات الاورام ونضجها والذى عقيب الاورام فربما كان دالا على انفجار عن نضج وربما
لم يكن فان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف وان لم يكن ذلك
اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن
موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجارى فانها ربما انصبت
الى فضا يؤدى اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعى كما يعرض لمن انخرق امعاؤه ان يحتبس
برازه وربما خفى تفرق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج فى بيانه الى
الاحوال الجزوية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو لا حس له او لا يحتوى على رطوبة فيسيل ما فيه
او لا مجال له فيزول عن موضعه او ليس يعتمد على عضو ويزول بانخلاعه واعلم ان اصعب الاورام اعراضا
واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان فى الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة
واما الغشى والتشنج فيلحقها دائما اما الغشى فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتى
تكون على المفاصل فانها ابطؤ قبولها للعلاج لكثرة حركة المفصل وللفضاء الذى يكون عند المفصل
الفضاء المستعد لانصباب المواد اليه ولان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلنقل
فيهما **الجملة الاولى فى النبض وهى تسعة عشر فصلا الفصل الاول كلام كلى فى النبض**
٥ فنقول ان النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتبريد الروح بالنسيم — النبض
والنظر فى النبض اما كلى واما جزئى بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ههنا فى القوانين من علم النبض ونؤخر
الجزئية الى كلام فى الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة مركبة من انبساط وانقباض ثم لا بد من تخلل
السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة مع حركة اخرى بعد ان يحصل لمسافتها
نهاية وطرف بالفعل وهذا مما يبين فى العلم الطبيعى واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى

ان تلحق

ان تلحق الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة
الانقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوس اصلا و
عند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما فى النبض القوى فلقوته واما فى العظيم فلاشرافه واما فى الصلب
فلشدة مقاومته واما فى البطئ فلطول مدة حركته وقد قال جالينوس انى لم ازل اغفل عن الانقباض
مدة ثم لم ازل اتعاهد الجس حتى فطنت لشئ منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتح على ابواب من النبض ومن تعهد
ذلك تهدى ادراك ادراكى وانه وان كان الامر على ما يقولون فالانقباض فى اكثر الاحوال غير محسوس
والسبب فى وقوع الاختيار على جس عرق الساعد امور ثلثة سهولة متناوله وقلة الحاشاة عن كشفه
واستقامة وضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغى ان يكون الجس واليد على جنب فان اليد المنكبة تزيد
فى العرض والاشراف وتنقص من الطول خصوصا فى المهازيل والمستلقية تزيد فى الاشراف والطول
وتنقص من العرض ويجب ان يكون الجس فى وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور و
الرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستحداث
العادات ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره ثم نقول ان الاجناس
التى منها يتعرف الاطباء حال النبض على حسب ما يصفه الاطباء عشرة وان كان يجب عليهم
ان يجعلوها تسعة فالاول منها الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الثانى الماخوذ من
كيفية قرع الحركة الاصابع والجنس الثالث الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الرابع الماخوذ من قوام
الالة والجنس الخامس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس السادس الماخوذ من حر ملمسه وبرده
والجنس السابع الماخوذ من زمان السكون والجنس الثامن الماخوذ من نظامه او تركه للنظام و
الجنس العاشر الماخوذ من الوزن اما من جنس مقدار النبض فيدل من مقدار اقطاره الثلثة التى
هى طوله وعرضه وعمقه فيكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات فالتسعة البسيطة هى
الطويلة والقصيرة والمعتدل والعريض والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل
هو الذى يحس اجزاؤه فى طوله اكثر من المحسوس الطبيعى على الاطلاق وهو المزاج المعتدل الحق او من
الطبيعى الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذى يخصه وقد عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده
وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم فى الستة الباقية واما المركبات من هذه البسيطة فبعضها
له اسم فان الزائد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزائد

عرضا وشهوقا ويسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل واما الجنس الماخوذ من
كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة القوى وهو الذى يقاوم الجس عن الانبساط والضعيف
يقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذى يتمم
الحركة فى مدة قصيرة والبطئ ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثة
اللين وهو القابل للاندفاع الى داخله عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل واما الماخوذ
من حال ما يحتوى عليه فاصنافه ثلثة الممتلى وهو الذى يحس فى تجويفه رطوبة ما لبثه يعتد بها
لا فراغا صرفا والخالى ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد
والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو القصير الزمان
المحسوس بين القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال له ايضا المتراخى
والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان وهو بحسب ما يدرك من الانقباض فان لم يدرك الانقباض
اصلا كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين واما الجنس
الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك باعتبار تشابه
نبضات او اجزاء نبضة او فى جزء واحد من النبضة فى امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف
والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اخر انبساطه
اسرع لشدة الحرارة او اضعف للضعف وان شئت بسطت القول فاعتبرت فى الاستواء والاختلاف
فى الاقسام المذكورة الثلثة سائر الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار مصروف الى هذه والنبض المستوى
على الاطلاق هو المستوى فى جميع هذه وان استوى فى شئ ما وحده فهو مستو فيه وحده كانك
قلت مستو فى القوة او مستو فى السرعة وكذلك المختلف وهو الذى ليس بمستو فهو اما على الاطلاق
واما فيما ليس فيه بمستو واما الجنس الماخوذ من النظام وغير النظام فهو ذو نوعين مختلف منتظم
ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذى لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه وهو على وجهين اما منتظم
على الاطلاق وهو ان يكون المتكرر منه اختلاف واحد فقط واما منتظم بدور فهو ان يكون له
دور اختلافين فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور اخر مخالف له الا انهما يعودان معا
على ولاء كدور واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع
من الجنس الثامن وداخلا تحت غير المستوى وينبغى ان تعلم ان فى النبض طبيعة موسيقارية

موجودة

موجودة وكما ان صناعة الموسيقى يتم بتاليف النغم على نسبة بينها فى الحدة والثقل وبادوار ايقاع
مقدرة الازمنة التى تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان نسبة ازمنتها فى السرعة والتواتر نسبة
ايقاعية ونسبة احوالها فى القوة والضعف وفى المقدار نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع
ومقادير النغم قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة كذلك الاختلاف قد يكون قد يكون منتظما وقد
يكون غير منتظم وايضا نسب احوال النبض فى القوة والضعف والمقدار قد يكون متفقة وقد يكون غير
متفقة بل مختلفة وهذا خارج عن جنس اعتبار النظام وجالينوس يرى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن
ما يكون على احدى سيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف
اذ هو نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزائد ضعفا وهو الذى يقال له نسبة الذى بالخمسة او على نسبة الذى
بالكل وهو الضعف او على نسبة الذى بالخمسة وهو الزائد نصفا او على نسبة الذى بالاربعة وهو الزائد ثلثا
او على نسبة الزائد ربعا ثم لا يحس وانا استعظم ضبط هذه النسب بالحس واسهله على من اعتاد درج الايقاع
وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا
صرف تامله الى النبض امكن ان يفهم هذه النسب بالحس واقول ان افراد جنس المنتظم وغير المنتظم على
انه احد العشرة وان كان نافعا فليس بصواب فى التقسيم لان هذا الجنس داخل تحت المختلف فكانه
نوع منه واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو بمقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التى للحركتين
والوقوفين وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير نسب ازمنة الانبساط الى الزمان
الذى بين انبساطين وبالجملة الزمان الذى فيه الحركة الى الزمان الذى فيه السكون والذين يدخلون
فى هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون
بابا فى باب على ان ذلك الادخال جائز ايضا غير محال الا انه غير جيد والوزن هو الذى يقع فيه
النسب الموسيقارية ونقول ان النبض اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون ردى الوزن ورديء
الوزن انواعه ثلثة احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن وهو الذى يكون وزن سن يلى سن صاحبه
كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان والثانى مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نبض
الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذى لا يشبه فى وزنه نبضا من نبض الاسنان وخروج
النبض عن الوزن كثيرا يدل على تغير حال عظيم الفصل الثانى فى شرح خاص النبض المستوى والمختلف
يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه فى نبضات كثيرة او فى نبضة واحدة والمختلف فى

بنضة اما ان يختلف فى اجزاء كثيرة اى مواقع اصابع متباينة او فى جزء واحد اى فى موقع اصبع واحدة والمختلف فى نبضات كثيرة منه المختلف المندرج الجارى على الاستوا وهو ان ياخذ من نبضة فينتقل الى ازيد منها او انقص ويستمر على هذا النهج حتى يوافى غاية فى النقصان او غاية فى الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائدا الى العظم الاول او متراجعا من صغره تراجعا متشابها فى الحالين جميعا للماخذ الاول او مخالفا بعد ان يكون متوجها من ابتداء هذه الصفة الى انتهاء هذه الصفة وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها وحين ينقطع فربما ينقطع فى وسطه بفترة وقد يفعل خلاف الانقطاع وهو ان يقع فى وسطه وذو الفترة من النبض هو المختلف الذى يتوقع فيه حركة فيكون سكون والواقع فى الوسط هو المختلف الذى حيث يتوقع فيه سكون حركة واما اختلاف النبض فى اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما فى وضع اجزائها او فى حركة اجزائها اما الاختلاف فى وضع الاجزاء فهو اختلاف نسبة اجزاء العرق الى الجهات ولان الجهات ستة فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف فى الحركة فاما فى السرعة والابطاء واما فى التاخر والتقدم اعنى ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقته واما فى القوة والضعف واما فى العظم والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب مستو او ترتيب يختلف بالتزيد والتنقص وذلك اما فى جزئين او ثلثة او اربعة اعنى مواقع الاصابع وعليك التركيب والتاليف واما اختلاف النبض من جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العائد ومنه المتصل والمنقطع هو الذى ينفصل فى جزء واحد بفترة خفيفة والجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطوء والتشابه واما العائد فان يكون نبض عظيم رجع صغيرا فى جزء واحد ثم عاد عودة لطيفة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبض كنبضتين بسبب الاختلاف او نبضتان كنبض لتداخلهما على حسب راى المختلفين فى ذلك واما المتصل فهو الذى يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس الفصل فيما يتغير اليه من سرعة الى بطوء وبالعكس والى الاعتدال او من اعتدال فيهما او من عظم او صغر واعتدال فيهما الى شئ مما ينتقل اليه وهذا قد يستمر على التشابه وقد يتفق ان يكون مع اتصاله فى بعض الاجزاء اشد اختلافا فى بعضها اقل الفصل الثالث فى اصناف النبض المركبة المخصوص باسم على حدة الغزالى وهو من المختلف فى جزء واحد اذا كان بطيا ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجى وهو المختلف فى عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها وفى العرض وفى التقدم والتاخر فى مبداء حركة النبض مع لين فيه وليس بصغير جدا وله عرض ما و

كانة

كانة امواج تتلوا بعضها بعضا على الاستقامة مع اختلاف بينها فى الشهوق والانخفاض والسرعة والبطوء ومنه الدودى وهو شبيه به الا انه صغير شديد التواتر توهم تواتره سرعة وليس بسريع والنملى اصغر جدا واشد تواترا والدودى والنملى اختلافهما فى الشهوق وفى التقدم والتاخر اشد ظهورا فى الحس من اختلافهما فى العرض بل عسى ذلك ان لا يظهر فيه ومنه المنشارى وهو شبيه بالموجى فى اختلاف الاجزاء فى الشهوق والعرض وفى التقدم والتاخر الا انه صلب تختلف الاجزاء فى عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفار وهو الذى يتدرج فى اختلاف اخذا من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان وذنب الفار قد يكون فى نبضات كثيرة وقد يكون فى نبضة واحدة فى اجزاء كثيرة او فى جزء واحد واختلافه الاخص هو الذى يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطوء والسرعة والقوة والضعف ومنه المسلى وهو الذى ياخذ من نقصان الى حد فى الزيادة ثم يتناكس على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول فى النقصان فيكون كذنبى فار يتصلان عند الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين و الاطباء يختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة فى التقدم والتاخر ومنهم من يقول انهما نبضتان متلاحقتان وبالجملة ليس الزمان بينهما بحيث يسع لانقباض ثم انبساط وليس كل ما يجتمع منه قرعتان يجب ان يكون نبضتين والا لكان المنقطع الانبساط العائد نبضتين وانما يجب ان نعد نبضتين اذا ابتدا فانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة والواقع فى الوسط المذكوران والفرق بين الواقع فى الوسط وبين الغزالى ان الغزالى يلحق الثانية قبل انقضاء الاولى واما الواقع فى الوسط فيكون النبضة الطارية فيه فى زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن هذه الابواب النبض المتشنج والمرتعش والملتوى الذى كانه خيط يلتوى وينفتل وفيه من باب اختلاف فى التقدم والتاخر والوضع و العرض والمتوتر جنس من جملة الملتوى يشبه المرتعد الا ان الانبساط فى المتوتر اخفى وكذا الخروج عن استوا الوضع فى الشهوق فى المتوتر اخفى واما التمدد فهو فى المتوتر واضح وربما كان الميل فيه الى جانب واحد فقط واكثر ما يعرض امثال المتوتر والتوتر والمائل الى جانب واحد انما يعرض فى الامراض اليابسة و

الفصل الرابع فى الطبيعى من اصناف النبض

كل من مركبات النبض اصناف تكاد لا يتناهى لا اسماء لها واحد من الاجناس المذكورة التى يقتضى تفاوتا فى زيادة ونقصان فالطبيعى منها هو المعتدل الا القوى فان الطبيعى فيه هو الزايد وان كان شئ من الاصناف الاخرى انما زاد تابعا للزيادة فى القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعى لاجل القوى واما الاجناس التى لا يحتمل الا تزيد والنقصان فان الطبيعى منها هو المستوى والمنتظم

وجيد الوزن **الفصل الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة** اسباب النبض منها اسباب عامة
ضرورية ذاتية داخلة فى تقويم النبض وتسمى الماسكة ومنها اسباب غير داخلة فى تقويم النبض وهذه
فمنها لازمة مغيرة بتغيرها لاحكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة ومنها غير لازمة وتسمى المغيرة
على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنبض التى فى القلب وقد عرفته فى باب
القوى الطبيعية والحيوانية والثانى الالة وهو العرق النابض وقد عرفته فى ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى
التطفية وهو المستدعى لمقدار معلوم من التطفية ويتحدد بازاء حد الحرارة فى اشتعالها او طفوئها او
اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة تتغير افعالها بحسب ما يقترن بها من الاسباب اللازمة و
المغيرة على الاطلاق **الفصل السادس فى موجبات الاسباب الماسكة وحدها** اذا كانت الالة
مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة شديدة الى التطفية كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة
على ذلك فان كانت القوة ضعيفة تبعها صغر النبض لامحة فان كانت الالة صلبة مع ذلك والحاجة
يسيرة كان اصغر والصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذى سببه الصلابة ينفصل عن الصغر
الذى سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون فى القصر والانخفاض مفرطا كما يكون
عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا يفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شئ فى هذه الثلثة
يوجب الصغر مبلغ ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر عدم الحاجة مع القوة
لان القوة مع عدم الحاجة لا ينقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع له عن البسط وانما تميل الى ترك
زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والالة غير مطاوعة
لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير سريعا لتدارك بالسرعة ما يفوت من العظم وان كانت القوة ضعيفة
فلم تبات لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات
من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين سريعتين وقد يشبه هذا
حال المحتاج الى حمل شئ ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله جملة فعل والا قسمه بنصفين واستعجل والا
قسمه اقساما كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتودة او عجلة ثم لا يريث بين كل نقلتين وان كان بطيا فيهما
اللهم الا ان يكون فى غاية الضعف فيريث وينقل بكد ويعود ببطء فان كانت القوة قوية والالة مطاوعة
لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد
فعلت مع العظم والسرعة التواتر والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم اذا منع مانع على الاستعراض

والشهوق

والشهوق كصلابة الالة مثلا المانعة عن الاستعراض وكثافة اللحم والجلد المانعة عن الشهوق واما
بالعرض فقد يعين عليه الهزال والعرض يفعله اما خلاء العروق فيميل الطبقة العالية على السافلة
فيستعرض او شدة لين الالة والتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة لحرارة والتفاوت سببه قوة قد
طفئت الحاجة فى العظم او برد شديد قللت من الحاجة او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك و
اسباب ضعف النبض من المغيرات الهم والارق والاستفراغ والنحول والخلط الردى والرياضة
المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاتها لاعضاء شديدة الحس او مجاورة للقلب وجميع ما يحلل واسباب
صلابة النبض يبس جرم العرق او شدة برد مجمد وقد يصلب النبض فى المجانين لشدة المجاهدة وتمدد الاعضاء
لها نحو جهة دفع الطبيعة واسباب لينه الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء والمرطبة المرضية كالاستسقاء
والليثارغوس والتى ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة مجاهدة
العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم ومثل هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب
للاختلاف ان يكون الدم تزاحما للروح المتحرك فى الشرايين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب
من القلب ومن اسبابه التى توجبه فى مدة قصيرة امتلاء المعدة والغم والفكر فى شئ واما اذا كان فى
المعدة خلط ردى لا يزال دام الاختلاف وربما ادى الى الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المشاركة
اختلاف المصبوب فى جرم العرق فى عفنه وتجاهنه وتضيجه واختلاف احوال العروق صلابته و
لينه ودم فى الاعضاء العصبانية وذو القرعتين سببه شدة القوة والحاجة وصلابة الالة لما
تكلفها القوة من الانبساط دفعة واحدة لمن يريد ان يقطع بضربة واحدة فلا تطاوع فيلحقه باخرى
وخصوصا اذا زيدت الحاجة دفعة وسبب النبض الغارى ان يكون القوة ضعيفة فتاخذ عن الجهاد
الى استراحة ويتدرج من استراحة الى اجتهاد والثابت على حالة واحدة ادل على قوة ما وعلى
ان الضعف ليس بالغاية وارداه الذنب المنقضى ثم الثابت ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة
اعياء القوة واستراحتها او عارض مغافص يضطر اليها النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض
المتشنج حركات غير طبيعية فى القوة ورداءة فى قوام الالة والنبض المرتعد منبعث من قوة ومن
الاصلية وحاجة شديدة ومن دون ذلك لا يجب ارتعاده والموجى فقد يكون سببه ضعف
القوة فى الاكثر فلا يتمكن ان يبسط الاشياء بعد شئ ولين الالة قد يكون سببا له وان لم تكن القوة
شديدة الضعف لان الالة الرطبة اللينة لا تقبل الهز والتحريك النافذ فى جزء جزء قبول اليابس

الصلب فان اليبوسة تهيئ للهز والارعاد والصلب اليابس يتحرك اخوه من تحريك اوله واما الرطب
اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزء لا ينفعل عن حركة جزء اخر لسرعة قبوله للانفصال والانثناء والخلاف
في الهيئة وسبب النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجمع ابطاء وتواتر واختلاف في اجزاء النبض
لان القوة لا تستطيع تبسط الالة دفعة واحدة بل شيئا بعد شيء وسبب النبض الردي الوزن
اما ان كان النقص في احوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان يكون في احوال زمان
الحركة فهو زيادة الضعف او عدم الحاجة واما نقص زمان الحركة بسبب سرعة الانبساط فهو غير هذا
وسبب المنلي والحوالي والحار والبارد الشاهق والمنخفض ظاهر **الفصل السابع في نبض الذكور**
والاناث ونبض الاسنان نبض الذكور لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا ولان حاجتهم
تتم بالعظم فنبضهم ابطأ من نبض النساء واشد تفاوتا في الامر الاكثر وكل نبض يثبت فيه القوة ويتواتر
فيجب ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر فلذلك كان نبض الرجال ابطاء فكذلك هو اشد تفاوتا
ونبض الصبيان الين للرطوبة واضعف واشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية فانهم
غير مستكملين بعد ونبض الصبيان على قياس مقادير اجسادهم عظيم لان الالة التي لهم شديدة اللين
وحاجتهم شديدة ليست قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم صغيرة المقدار الا ان نبضهم بالقياس
الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع تواترا للحاجة فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني
لكثرة هضمهم وتواتره فيهم ويكثر لذلك حاجتهم الى اخراجه والى ترويح حارهم الغريزي واما نبض
الشبان فزايد في العظم وليس زايدا في السرعة بل هو ناقص فيها جدا وفي التواتر وذاهب الى التفاوت
لكن نبض الذين هم في اول الشباب اعظم ونبض الذين هم في اواسط الشباب اقوى وقد كنا بينا ان الحرارة
في الصبيان والشبان قريبة من التشابه فتكون الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة في الشبان زايدة
فيبلغ بالعظم ما يغني عن السرعة والتواتر وملاك الامر في ايجاب العظم هو القوة واما الحاجة فداعية
واما الالة فمعينة ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة و
هو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ المعنين في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان لينا بسبب الرطوبات
الغريبة لا الغريزية **الفصل الثامن في نبض الامزجة** المزاج الحار اشد حاجة فان
ساعدت القوة والالة كان النبض عظيما وان خالف احدهما كان على ما فصل فيما سلف وان كان
الحار ليس سوء مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة قوية جدا ولا تظنن ان الحرارة الغريزية

توجب

توجب تزيدها نقصانا في القوة ما بلغت بل توجب القوة في الجوهر الروحي والشهامة في النفس والحرارة
النابعة لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض الى
جهات النقصان مثل الصغر خصوصا والبطوء والتفاوت فان كانت الالة لينة كان عرضها زايدا وكل
بطوها وتفاوتها وان كانت صلبة كانت دون ذلك والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد
اكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزة واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية
والاستعراض واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو
القرعتين والمنشاري والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ منك للاصول وقد يعرض لانسان واحد ان
يختلف مزاج شقيه فيكون نبضا شقيه مختلفين للاختلاف الذي يوجبه الحرارة والبرودة فيكون
الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا يعلم ان في انبساطه
وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان نفسه
الفصل التاسع في نبض الفصول اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء وزايدا
في القوة وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة
الخارجية المستولية المفرطة واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطاء وضعفا مع انه صغير لان
القوة تضعف وفي بعض الابدان يتفق ان تحتقن الحرارة في الغور وتجتمع وتقوى القوة وذلك
اذا كان المزاج الحار غالبا مقاوما للبرد لا ينفعل عنه فلا يعوق البرد واما الخريف فيكون النبض
مختلفا والى الضعف ما هو اما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة الى
حر وتارة الى برد واما ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد نكاية من المتشابه
المستوي وان كان رديا ولان الخريف زمان مناقض لطبيعة الحيوة لان الحرافة يضعف والبرد
يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي يكتنفها
الفصل العاشر في نبض البلدان من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة
شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول
الفصل الحادي عشر في النبض الذي توجبه المتناولات المتناول تغير حال النبض بكيفيته
وكميته واما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او الى التبريد فيغير بمقتضى ذلك واما في كميته
فان كان معتدلا صار النبض زايدا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة وتنبيهها

التأثير مدة وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا نظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل
يوجب اختلاف النبض وزعم ارکاغانيس ان سرعته يكون اشد من تواتره وهذا التغير لابث لان
السبب ثابت وان كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان
النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يثبت تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان
خارت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال ايهما كان تضاهي النبضان في الصغر والتفاوت واخر
الامر وان قويت الطبيعة على الهضم والحالة عاد النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير
منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه قدرا يعتد به وقد ايقتضي ايجابه نظيره من الاغذية
وذلك لتحلل جوهره ولطافته ورقته وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه
الباردات من التصغير وايجاب التفاوت والبطء ايجابا بسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن في البدن
اوشك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن وهو حار لم يكن بعيدا جدا عن الغريزة وكان
يعرض تحلل سريع وان نفذ باردا بلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لانها تتاخر الى ان
تسخن ولا ينفذ بسرعة نفوذه وهذا يبادر الى النفوذ قبل ان يسخن وضرر ذلك عظيم خصوصا
بالابدان المستعدة للتضرر بها وليس كضرر تسخينه اذا نفذ سخينا فانه لا يبلغ تسخينه في اول الملاقات
ان ينكي نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتحليل والتفريق واما البارد فربما اقعدت
الطبيعة واخمد قوتها قبل ان ينهض للتوزيع والتفريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار
وبالحرارة والبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقو للاحشاء ناعش
للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالسرعة واما التبريد والتسخين الكائن منه وان كان ضارا بالقياس
الى اكثر الابدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد تقوي الذين
بهم سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوي المحرورين دائما وماء العسل يقوي المبرودين
دائما فالشراب من طريق ما هو حار الطبع قد يقوي طائفة ويضعف اخرى وليس كلامنا في هذا الان
بل في قوته التي بها يستحيل سريعا الى الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فان اعانه احد هذين في بدن
ازداد تقويته وان خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغيره للنبض بحسب ذلك ان قوي
زاد النبض قوة وان سخن زاد في الحاجة وان برد نقص من الحاجة وليس في كل حال يزيد في السرعة حتى
يزيد في السرعة واما الماء فهو بما ينفذ الغذاء يقوي ويفعل شبيها بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس

يبلغ

يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة فاعلم ذلك **الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض**
اما النبض في النوم تختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض في اول النوم صغير
ضعيف لان الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط والظهور
لانها في ذلك الوقت تتوجه بكليتها بتحريك النفس لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول ويكون
كالمقهوره المحصورة لا تحز ويكون ايضا اشد ابطاء وتفاوتا فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان
والاجتماع فقد عدمت التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهابا
واماله الى جهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدل لان اقل الهابا واقل احواجا للحرارة الى القلق
انت تعرف هذا من ان نفس المتعب وقلقه اكثر كثيرا من نفس المحتقن حرارته وقلقه بسبب شبيه بالنوم
مثاله المنغمس في ماء معتدل البرد وهو يقظان فانه الى ان احتقنت حرارته وتقوت من ذلك لم يبلغ من
تعظيمها النفس ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئا اشد للحرارة من الحركة
وليست اليقظة توجب التسخين لحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم يجب ذلك بل انما يوجب التسخين
بانبعاث الروح الى خارج وحركته اليه على اتصال من تولده هذا فاذا استمرء الطعام في النوم عاد النبض
تقوى لتزيد القوة بالغذاء وانصراف ما كان اتجه الى الغور لتدبير الغذاء الى خارج والى مبدئه ولذلك
يعظم النبض حينئذ ايضا ولان المزاج يزداد بالغذاء تسخنا كما قلناه والالة ايضا يزداد بما ينفذ اليها
من الغذاء لينا ولكن لا يزداد كثير سرعة وتواتر اذ ليس ذلك مما يزيد في الحاجة ولا ايضا يكون هناك
عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفا لاحتقان
الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التي حقها ان يستفرغ بانواع الاستفراغ الذي
يكون باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات التي لا تحس هذا واما اذا صادف النوم من اول
الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل بالمزاج الى جنبة البرد فيدوم الصغر والبطء والتفاوت
في النبض ولا يزال يزداد ولليقظة ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى
العظم والسرعة ميلا متدرجا ورجع الى الحالة الطبيعي واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجئ فانه يعرض
له ان يفتر منه النبض كما يتحرك عن منامه لانهزام القوة عن وجه المفاجئ ثم يعود لنبض عظيم سريع متواتر
مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيه بالقسرية فهي تلهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع
ما عرض طبعا ويحدث حركات مختلفة ويرتعش النبض ولكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يرجع

الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوى فثباته قليل والشعور بيطلانه سريع الفصل الثالث

عشر فى احكام نبض الرياضة اما فى ابتداء الرياضة ومادامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى

وذلك لتزيد الحرارة الغريزية فى تقويته واتمه يسرع ويتواتر جدا لافراط الحاجة التى اوجبها الحركة

فان دامت وطالت او كانت شديدة وان قصرت جدا ابطل ما توجبه القوة فضعف النبض وصغر

لانحلال الحار الغريزى لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثانى قصور القوة عن

ان يفى بالتعظيم ثم لا تزال السرعة تنقص والتواتر يزيد على ما يضعف من القوة ثم اخر الامر ان دامت الرياضة

وانهكت عاد النبض نمليا للضعف ولشدة التواتر فان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع

ما يفعله الانحلالات فيصير النبض الى الدودية ثم نمليه الى التفاوت والبطء مع الضعف والصغر

الفصل الرابع عشر فى احكام نبض المستحمين الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون

بالماء البارد والكاين بالماء الحار فان لم يوجب احكام القوة والحاجة فاذا احلل بافراط اضعف النبض

قال جالينوس فيكون ح صغير بطيا متفاوتا فنقى اما الضعيف وتصغير النبض فما يكون لا محة لكن الماء

الحار اذا فعل فى باطن البدن تنجبا لحرارة العرضية فربما لم يلبث بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد

وربما لبث وتثبث فان غلب حكم مقتضى الطبيعة صار بطيا متفاوتا فاذا بلغ التسخين العرضى منه فوط

تحلل من القوة حتى تقارب الغشى صار النبض بطيا متفاوتا واما الاستحمام الكاين بالماء البارد فان

غاص برده ضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطأ وان لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة

تعظم يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التى يكون فى الحمات فالمجففات منها يزيد النبض

صلابة وينقص من عظمه والمسخنات يزيد النبض سرعة الا ان تحلل القوة فيكون ما فرغنا من ذكر ذلك

الفصل الخامس عشر فى النبض الخاص بالنساء وهو نبض الحبالى اما الحاجة فيهن فيشتد بسبب

مشاركة الولد فى النسيم المستنشق فكانها مستنشق لحاجتين ولنفسين فاما القوة فلا يزداد لا محة

ولا ايضا ينقص كثيرا انتقاصا لا مقدار ما يوجبه يسيرا اعياء بحمل الثقل فلذلك يغلب عن احكام القوة

المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر الفصل السادس عشر فى نبض الاوجاع

الوجع تغيير النبض اما الشدة واما لكونه فى عضو رئيس واما الطول مدته والوجع اذا كان فى اوله

هيج القوة وحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد تفاوتا

لان الوتر يقتضى بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية فى القوة لما ذكرنا من الوجوه يتناكس ويتناقص

حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما اولا شدة التواتر ثم الصغر والدودية والنملية فان زاد

ادى الى التفاوت والى الهلاك بعد ذلك الفصل السابع عشر فى نبض الاورام الاورام

منها محدثة للحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهى يغير النبض والبدن كله اعنى التغيير الذى

بحسب الحمى وسنوضحه فى موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فتغير النبض الخاص فى العضو الذى فيه

بالذات وربما غير من ساير البدن بالعوارض اى لا بما هو ورم بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما

ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو الذى هو فيه

واما ان يغيره بالعرض الذى يتبعه ويلزمه اما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه تغير

النبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب فيبطل

المنشارية الى الموجية واما الارتعاد والسرعة والتواتر فلازم له دايما وكما ان من الاسباب ما يمنع

منشارية كل ما يزيد منشاريته ويظهره والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان باردا جدا

جعله بطيا متفاوتا والصلب يزيد فى منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية

الى الموجية للترطيب والتليين الذى يتبعه ويزيد فى الاختلاف لثقله واما السرعة والتواتر

فكثيرا ما يخف لسكون الحرارة العرضية بسبب النضج واما تغيره بحسب اوقاته ما دام الورم

الحار فى التزيد كانت المنشارية وساير ما ذكرنا الى التزيد ويزداد دائما فى الصلابة للتمدد الزايد

وفى الارتعاد للوجع واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع للقوة فانه ضعف فى

النبض فيزداد التواتر والسرعة ثم ان طال بطلت السرعة وعاد نمليا فاذا انحط فصل او انفجر

قوى النبض بما وضع عن القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع المتمدد واما من جهة

مقداره فان للعظم يوجب ان يكون هذا الاحوال اعظم وازيد والصغر يوجب ان يكون هذا

الاحوال اعظم وازيد والصغر يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء

العصبانية يوجب زيادة فى صلابة النبض ومنشاريته والعرقية توجب زيادة عظم وشدة

اختلاف لا سيما ان كان الغالب فيها هو الشريانات كما فى الطحال والرية ولا يثبت هذا العظم

الا ما يثبت القوة الاعضاء الرطبة اللينة يجعله موجيا كالدماغ والرية واما تغير النبض بواسطة

العرض فمثل ان ورم الرية يجعل النبض خانقيا او ورم الكبد ذبوليا وورم الكلية حصريا وورم

العضو القوى الحس كالمعدة والحجاب تشنجا غشائيا الفصل الثامن عشر فى احكام نبض العوارض

النفسانية اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا
متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه الا ان يخالطه خوف وتارة يغلب ذلك
وتارة هذا وكذلك ان خالطه خجل او منازعة من العقل وتكلف الامساك عن تهيجه وتحريكه الى
الايقاع بالمغضوب به واما اللذة فلانها تحرك الى خارج برفق فليس يبلغ مبلغ الغضب في ايجابه
السرعة ولا في ايجابه التواتر بل ربما كفى عظمه الحاجة فكان بطيا متفاوتا وكذلك نبض المسرور فانه قد
يعظم في الاكثر مع لين ويكون الى ابطاء وتفاوت واما الغم فلان الحرارة يختنق فيه وتغور والقوة تضعف
فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيا واما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعا مرتعدا
مختلفا غير منتظم والمتقدم منه والمتدرج يغير النبض تغير الغم فاعلم ذلك الفصل التاسع عشر في جملة الامور
المضادة للطبيعة بقية النبض تغيرها اما بما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرف نبض كل
مزاج واما بان يضغط القوة فيصير النبض مختلفا وان كان الضغط شديدا جدا كان بلا انتظام ولا وزن
والضاغط هو كل كثرة مادته كانت ورما او غير ورم واما بان تحل القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا
كالوجع الشديد والالام القتالة القوية والتحليل فاعلم ذلك الجملة الثانية في البول والبراز وهي
ثلثة عشر فصلا الفصل الاول في دلايل البول بقول كلي لا ينبغي ان يوثق
بطرق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة شرايط يجب ان يكون البول اول بول اصبح عليه ولم
يداخ به الى زمان طويل ويبيت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء او اكل طعاما
ولم يكن تناول صابغا من ماكول او مشروب كالزعفران والرمان والخيارشنبر فان ذلك يصبغ
البول الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة والزرقة والمري فانه يصبغ الى السواد والتراب
المنكر بغير البول الى لونه ولا لاقت بشرته صابغا كالحناء فان المختضب به ربما انصبغ بوله منه ولا يكون
تناول ما يدر خلطا كما يدر الصفراء والبلغم ولم يكن تعاطى من الحركات والاعمال ومن الاحوال الخارجة
عن المجرى الطبيعي ما يغير لها لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فانها تصبغ الماء الى الصفرة
والحمرة والجماع يدسم الماء تدسيما شديدا ومثل القي والاستفراغ فانهما ايضا شديد لان الواجب من لون
الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه ولذلك قيل يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات
لان دلايله يضعف ولونه تتغير وثفله يذوب ويتغير او يكثف اشد على اني اقول ولا بعد ساعة
وينبغي ان يوخذ البول بتمامه في قارورة واسعة لا يصب منه ويعتبر حاله لا كما يبال بل بعد ان يهدأ

في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فيثوره او يجمده حتى يتميز الرسوب ويتم الاستدلال ولا يصلح
كما يبال يرسب ولا في تمام النضج جدا ولا يبال في قارورة لم يغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان
قليلة الدلايل وخصوصا ابوال الاطفال للبنيتها ولان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة في طبايعهم
من الضعف ومن استعمال النوم الكثير ما يثبت دلايل النضج والة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقي الجوهر
كالزجاج الصافي والبلور واعلم ان البول كلما قربته منك ازداد غلظا وكلما بعدته ازداد صفاء و
بهذا يفارق ساير الغش ما يعرض على الاطباء للامتحان واذا اخذ البول قارورة فيجب ان يصان عن
تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه في الضوء من غير ان يقع عليه الشعاع بل يستتر عن الشعاع
ثم يحكم عليه من الاعراض التي يرى فيه وليعلم ان الدلالة الاولية للبول هي على حال الكبد ومسالك
المائية وعلى احوال العروق وبتوسطها يدل على امراض اخرى واصح دلايله ما يدل به على الكبد وخصوصا
على احوال حدبته والدلايل الماخوذة من البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس الزبد
ومن الناس من يدخل في هذه الجنس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن اسقطناهما تفردا وتنفرا من ذلك
ونعني بقولنا جنس اللون ما يحسه البصر فيه من الالوان اعني السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس
القوام حاله الغلظ والرقة ونعني بجنس الصفاء والكدورة حاله في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره
والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافيا مثل بياض البيض ومثل غرا
السمك المذاب ومثل الرب وقد يكون دقيق القوام كدرا كالماء الكدر فانه ارق كثيرا من بياض البيض
وسبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون دكن او ملونة بلون اخر غير محسوسة التميز يمنع الاشفاف
ولا يحس هي بانفرادها ويفارق الرسوب لان الرسوب قد يميزه الحس ويفارق اللون بان اللون
فاش في جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه الفصل الثاني في دلايل الوان البول من الوان
البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي ثم الاشقر ثم الاصفر النارنجي ثم الناري الذي يشبه صبغ
الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعره وهذا هو الذي يقال له الاحمر الناصع
وما بعد الاترجي فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة
والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الماء المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة
كالاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها يدل على غلبة الدم وكلما ضربت الى
الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما ضربت الى القتمة فالدم اغلب والناري ادل على الحرارة من الاحمر

المائية هو

الا فنم كما ان المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لون الماء في الامراض الحادة المحرقة ضاربا الى الزعفرانية
والنارية فان كان هناك رقة دل على حال من النضج وانه ابتداء ولم يظهر في القوام واذا اشتدت الصفرة
الى حد النارية والى النهاية فيه فالحرارة قد امعنت في الازدياد وذلك هو الشقرة الناصعة فان ازدادت
صفاء فالحرارة في النقصان وقد يبال في الامراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك
انفتاح عرق فيدل على امتلاء مفرط واذا بيل قليلا قليلا وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب
الدم الى المخانق وارداه ارقه على لونه وحاله وهيئته في الرسوب واذا بيل غزيرا فربما كان دليل خروج
الحميات الحارة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران وافراق الاان برق في الاول دفعة قبل وقت
البحران فيكون دليل نكس وكذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان فكلما كان البول
اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان
البول فيه ابيض او كان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء والجوع بما يكثر صبغ البول ويحده
جدا ثم طبقات الخضرة قبل البول الذي يضرب الى الفستقية ثم الزنجاري والاسمانجوني والنيلنجي ثم الكراثي
واما الفستقي فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري والكراثي فانهما يدلان على احتراق شديد
والكراثي اسلم من الزنجاري والزنجاري بعد التعب يدل على تشنج والصبيان يدل البول الاخضر منهم على
تشنج واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر ويتقدمه بول اخضر وقد قيل انه يدل
على شرب السم فان كان معه رسوب رجي ان يعيش والا خيف على صاحبه المرض والزنجاري شديد الدلالة
على العطب واما طبقات اللون الاسود فمنه اسود سالك الى السواد طريق الزعفرانية كما في اليرقان ويدل
على تكاثف الصفراء واحتراقه بل على السواد الحادث من الصفراء وعلى اليرقان ومنه اسود اخذ من القتمة
ويدل على السوداء الدموي وسود اخذ من الخضرة والنيلنجية ويدل على السوداء الصرف والبول الاسود
في الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على موت من الغريزة والهرام واما على بحران
ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكاين من الاحتراق بان يكون هناك احتراق شديد
ويكون قد يتقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثفل متشتتا قليل الاستواء ليس بذلك المجتمع المكتنز ولا
يكون شديد السواد بل يضرب الى زعفرانية وصفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة دل كثيرا
على اليرقان ويستدل على الكاين من البرد ان يكون قد يتقدمه بول الى الخضرة والكمدة ويكون الثفل
قليلا مجتمعا كانه جاف ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق بين المزاجين انه اذا كان مع البول الاسود

شدة قوة من الرايحة او ضعف من قوتها كان والا على البرودة فانه اذا انهزم الطبيعة جدا لم تكن
له رايحة ويستدل على الحادث لسقوط الغريزة بما يعقبه من سقوط القوة واختلالها ويستدل على
الحادث على سبيل التنقية والبحران كما يكون في اواخر الربع واختلال علل الطحال واوجاع الرحم
والحميات النهارية والليلية والافات العارضة من احتباس الطمث واحتباس المعتاد سيلانه من
المقعدة وخصوصا اذا اعانت الطبيعة او الصناعة بالادرار كما يصيب النساء اللواتي قد احتبس
طمثهن فلم يقبل الطبيعة فضلة الدم بان يكون قد يتقدمه بول غير نضيج مائي ويصادف البدن عقيبه
خفا ويكون كثير المقدار غزيرا ما لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة ردية وخصوصا في الامراض
الحادة ولاسيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها الاحتراق وكلما كان
اغلظ كان اردى وكلما كان ارق فهو اقل رداءة وقد يعرض ان يبال بول اسود او حمرة في بسبب
شرب شراب بهذه الصفة لم يعمل فيه الطبيعة اصلا فيخرج بحاله وهذا لا خطر فيه وربما كان
دليل بحران صالح في الامراض الحادة ايضا والبول الذي يبوله المريض رقيقا وفيه يتعلق في نواح مختلفة
فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لاسيما اذا بيل قليلا قليلا في زمان طويل
وكان حاد الرايحة وكان في الحميات فانه شديد الدلالة على الصداع والاختلاط واذا كان هناك
سهر وصمم واختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون ويمكن ان يكون سببا للحصاة في كليته قال
روفس البول الاسود يستحب في علل الكلى والعلل الهايجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل مهلك
في الامراض الحادة وربما قد يكون البول الاسود ايضا رديا في علل الكلى والمثانة اذا كان احتراق
شديد فتامل ساير العلامات والبول الاسود في المشايخ ليس لصلاح لهم مما يعلم ولا هو واقع الا
لفساد عظيم وكذلك في النساء والبول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول الاسود في
ابتداء الحميات قتال وكذلك الذي في انتهائها اذا لم يصحبه خف لم يكن دليلا على بحران واما البول
الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفا فان الناس قد يسمون المشف ابيض
كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والثاني الابيض بالحقيقة هو الذي له لون مفرق
للبصر مثل اللبن والكاغذ وهذا لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف بالحقيقة هو عدم الالوان
كلها فالابيض بمعنى المشف دليل على البرد جدا ومؤيس عن النضج وان كان مع غلظ دل على البلغم واما
الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه بياضا خاطيا ويدل على كثرة بلغم خام

ومنه ماباضه بباض اهالى ويدل على بلغم وعلى ذوب واقع او سيفع ومنه ماباضه بباض ففاعى مع رقة
ومدة يدل على قروح منفجرة فى الات البول فان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخامة الفجة وربما
كان مع حصاة المثانة ومنه مايشبه المنى فربما كان بحرانا لاورام بلغمية ورهل فى الاحشاء وامراض تعرض
من البلغم الزجاجى واما اذا كان البول شبيها بالمنى ليس على سبيل البحران لاورام بلغمية بل انما وقع ابتداء
فانه انما ينذر بسكتة او فالج واذا كان البول ابيض فى جميع اوقات الحمى اوشك ان ينتقل الى الربع والبول
الرصاصى بلا رسوب ردى جدا والبول اللبنى ايضا فى الحادة مهلك وبياض البول فى الحميات كيف كان
البياض بعدان بعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مال الى عضو يتورم او الى اسهال واكثره يدل على انه مال
الى ناحية الرأس وكذلك اذا كان البول رقيقا فى الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون واذا دام
البول فى حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج والاهالى الشبيه بالذائب فى الحميات الحادة ينذر
بموت او بدق واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوى وبول احمر والمزاج بارد بلغمى فان الصفراء
اذا مال عن مسلك البول ولم يختلط بالبول بقى البول ابيض فيجب ان يتامل البول الابيض فان كانت رطوبته
مشرقة وثقله غير غليظا وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم واما ان يكون اللون
ليس بالمشرق ولا الثقل بالغزير ولا بالمصقول ولا البياض الى جودة فاعلم انه لكون الصفرا واذا كان
البول فى المرض الحاد ابيض وكان هناك دلايل السلامة لا يخاف معها السرسام ونحوه فاعلم ان المادة
الحادة مالت الى المجرى الاخر فالامعاء بمعرض الانحاح واما العلة فى كون البول فى الامراض الباردة احمر
اللون فسببه اما شدة الوجع وتحليله الصفراء مثل ما يعرض فى القولنج البارد واما سدة وقعت من غلبة
البلغم فى المجرى الذى بين المرارة والامعاء فلم ينصب المرار الى الامعاء الانصباب الطبيعى المعتاد بل يضطر
الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض ايضا فى القولنج البارد واما ضعف الكبد وقصور قوته عن
التميز بين المائية والدم كما يكون فى الاستسقاء البارد وفى امراض ضعف الكبد فى الاكثر ويكون البول
شبيها بغسالة اللحم الطرى واما الاخفان الذى يوجبه السدد فيغير لون البلغم فى العروق لعفونة
ما يلحقه وعلامته ان يكون مائية البول وثقله على الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغا غير مشرق فان
الصفراوى يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول فى اول الامراض ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض
فى اليرقان والبول بعد الطعام يبيض ولا يزال كذلك حتى ياخذ فى الهضم فياخذ فى الصبغ ولذلك ما يكون
بول صبيان اصحاب السهر ابيض ويعين علية تحلل الحار الغريزى لكنه يكون غير مشرق بل الى كدورة

العدم

لعدم النضج والصبغ الاحمر فى الامراض الحادة افضل من المائى والابيض لقوامه ايضا خير من المائى و
الاحمر الدموى اكثر ايمانا من الاحمر الصفراوى والاحمر الصفراوى ايضا ليس بذلك المخوف ان كان
الصفراء ساكنا ومخوف ان كان متحركا والبول الاحمر فى امراض الكلية ردى فانه يدل فى اكثر الامر
على ورم حار وفى اوجاع الرأس ينذر باختلاط واذا ابتدء البول فى الامراض الحادة بالاحمر وبقى كذلك
ولم يرسب خيف منه الهلاك ويدل على ورم الكلى فان كان كدرا مع الحمرة وبقى كذلك دل على ورم فى الكبد
وضعف الحار الغريزى ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطرى ويشبه
دما ديف فى الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم واكثره من ضعف الكبد من اى
سوء مزاج غلب ويدل عليه ضعف الهضم واختلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم
وزيادته على المبلغ الذى يبلغ القوة المميزة بتمييزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتى وهو صفرة يخالطها
سلقية ويشبه لون الزيت للزوجة فيه واشفاف مع بريق دسمى وقوام مع السف الى الغلظ ما هو وفى
اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل على الخير والنضج والصلاح وربما دل فى النادر على استفراغ مواد
دسمة على سبيل البحران وهذه انما يكون اذا تعقبه راحة والمهلك منه ما كان دسومته منتنة وخصوصا
المبول منه قليلا قليلا واذا خالطه شئ كغسالة اللحم الطرى فهو اردى وهذا اكثره فى الاستسقاء والسل
والقولنج الردى وربما يعقب الزيتى بولا اسود امتقدما وكان علامات صلاح وكثيرا ما دل البول الزيتى
فى الرابع على ان المريض سيموت فى السابع اعنى فى الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتى ثلثة اصناف
فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما وايضا فانه اما ان يكون زيتيا
فى لونه فقط كما فى السل وخصوصا فى اوله او فى قوامه فقط او فيهما جميعا كما فى علل الكلى وفى كمال
السل واخره ومن ذلك الارجوانى وهو ردى قتال لانه يدل على احتراق المرتين وقد يكون لون
احمر يجرى فيه سواد فيدل على الحميات المركبة والحميات التى من الاخلاط الغليظة فان كان اصفى وكان
السواد اميل الى راسه دل على ذات الجنب **الفصل الثالث فى قوام البول وصفائه وكدورته** قوام البول
اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج فى كل
حال او على السدد فى العروق او على ضعف الكلية ومجارى البول فلا يجذب الا الرقيق او يجذب ولا
يدفع الا الرقيق المطيع للدفع او على كثرة شرب الماء او على المزاج الشديد البرد مع يبس ويدل فى
الامراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج وربما

وربما دل على ضعف سایر القوى حتى لا ينصرف فى الماء البتة بل يزلق كما يدخل والبول الرقيق على هذه
الصفة هو فى الصبيان اردى منه فى الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعى اغلظ من بول الشبان
لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنماء فاذا رق
بولهم فى الحميات الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جدا واستمرار ذلك بهم يدل على
العطب فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان يوافقه علامات صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل على
خراج يحدث وخصوصا تحت ناحية الكبد وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء لا يستحيل عنهم فانه يدل على
ورم يحدث حيث يحسون فيه الوجع وفى الاكثر يعرض لهم ان يحسوا مع ذلك وجع فى القطن وفى الكلى
فيدل على استعداده لورم فان لم يحس بذلك الوجع والثقل ناحية بل عم دل على بثور وجدرى واورام
يعم البدن ورقة البول عند البحران بلا تدريج ينذر بالنكس واما البول الغليظ جدا فانه يدل فى اكثر
الاحوال على عدم النضج وفى اقلها على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون فى منتهى حميات خلطية اما انتخام
اورام واكثر دلالته فى الامراض الحادة هو على الشر لكن دوام الرقة على الشر ادل فان الغليظ يدل على
هضم ما هو الذى يفيد القوام فيما يدل على هضم واستقلال من القوة بالدفع يرجى وبما يدل على فساد
المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز المرسب يدل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين
بما يتعقبه من الراحة او يتعقبه من زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ فى الحميات ما يستفرغ
منه شىء كثير دفعة واما الذى يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع
منه تعقبه بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغليظ فى الامراض الحادة
ولم يعقب راحة دل على الذوبان والصحيح اذا بال البول الغليظ وكان يحس بوجع فى نواحى الراس
وانكسار فهو منذر بالحمى وربما كان من فضل اندفع او انجذاب او قروح بنواحى مسالك البول و
انما كان الرقة والغلظ جميعا يدلان على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه
ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة والبول الغليظ كما قلنا فيما سلف قد يكون
صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ المشف وبين الرقيق ان الغليظ المشف اذا موج
بالتحريك لم تصغر اجزاؤه المتموجة بل حدثت فيه امواج كبار وكان حركتها بطيئة واذا ازبد كان زبده
كثير النفاخات بطىء الانفقاء ويتولد مثل هذا هو عن بلغم جيد الانهضام او صفراوى ان كان له صبغ
الى الصفرة واذا لم يكن صبغ دل على اختلاط بلغم زجاجى وهذا كثيرا ما يكون فى ابوال المصروعين

والرقيق الذى يكثر فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج والا لفعل النضج فيه القوام اولا لكنه من
اخلاط المرة بعرفان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج فى القوام اصلح منه فى اللون
فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام فى مدة المرض الحاد دل على شر وعلى فتور القوة الهاضمة واذا
رايت بولا رقيقا وهناك اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة فاحدس نضجا ملهبا وان كان رقيقا
فيه اشياء كالنخالة من غير علة فى المثانة فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ فى الامراض الحادة
يدل بالجملة على كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذى اذا بقى ساعة جمد فغلظ وبالجملة
كدورة البول الارضية مع ريح يخالط المائية فاذا اختلطت هذه كانت كدورة وفى انفصال بعضها
من بعض يتم الصفاء ثم يجب ان ينظر الى احوال ثلث لانه اما ان يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان
الطبيعة مجاهدة هو ذا بنضج لكن المادة بعد لم تطع من كل وجه وهى متاثرة وربما دل على ذوبان
الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغلظ راسبا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت
المادة وانضجتها وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحالة
المتوسطة بين الاول والاخر ان دامت وكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس انه سيبلغ منه
الانضاج التام وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج واذا طال ولم تكن علامة
مخيفة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية والذى يأخذ من الرقة الى الخثورة
ويستمر خير من الواقف على الخثورة فى كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة
لا لدفع الطبيعة واما البول الذى يبال مائيا فهو دليل عدم النضج البتة والبول الغليظ احمده ما
كان سهل الخروج كثير الانفصال معا ومثل هذا يبرئ الفالج وما يجرى مجراه واذا كانت ابوال
غليظة ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود وربما كان تعقب الغليظ الكثير الكدر
الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انفجر اندفع الغليظ الكدر الذى كان يبال قليلا قليلا قبل دفعة
واحدة بولا كثيرا بسهولة فان هذا كثيرا ما ينحل به العلة سواء كانت العلة شيئا من الحميات الحادة
او غيرها من الامراض الامتلائية او كان امتلاء لم يعرض له مرض ظاهر وهذا ضرب من البول
نادر والبول الطبيعى اللون اذا افرط فى الغلظ دل احيانا على جودة نفض لمواد كثيرة ونضجه سهولة
الخروج وقد يدل احيانا على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر
الخروج وقلة ما يخرج والبول الغليظ الجيد الذى هو بحران لامراض الطحال والحميات المختلطة لا يوقع

فيه الاستواء فان الطبيعة تعمل فى الدفع والبول المنثور فى الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة
بها وبانضاجها والبول الغليظ الذى له ثفل زيتى يدل على حصاة والبول الغليظ الدال على انفجار الاورام
يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه اما بما يخالطه فكالمدة ويدل عليها الرايحة المنتنة والجراحات
المنفصلة معه كصفايح بيض او حمر او كنخالة او غير ذلك مما يستدل عليه بعد واما بما سبقه فان يكون
قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة بالمثانة او الكلية او الكبد او نواحى الصدر فيدل ذلك على
الانفجار من الورم وان كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطرى فهو من حدبة الكبد او براز كلك فالورم
فى تقعيره وان كان سبق ضيق نفس وسعال يابس ووجع فى اعضاء الصدر ناخس فهو ذات الجنب
انفجر واندفع من ناحية الشريان العظيم واذا كان فى ذلك الذى هو المدة نضج كان محمودا وان كان ذلك
البول مع الغلظ الى السواد وكان معه وجع فى ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس
ان كان فوق السرة او على البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من الكبد ومجارى البول وربما
بال الصحيح المندع التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد فينتفى بدنه ويزول ترهله الذى له بترك الرياضة
وان كان ابتدأ فى الكبد وما يليه سدد فربما كان غلظ البول لانفتاحها واندفاع مادتها ولا يكون هذا
الغلظ قيحا والذى عن الانفجار يكون قيحا والبول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة
استولى البرد وكان كالبرد الخارج والبول الكدر الشبيه بلون الشراب الردى او ماء الحمص يكون للحبالى وانحا
اورام حارة مزمنة فى الاحشاء والبول الذى يشبه بول الحمير وابوال الدواب وكانه مخلخل لشدة ثوره
يدل على فساد اخلاط البدن واكثره على خام عملت فيه حرارة ما فثورت رياحا غليظة ولذلك قد يدل على
الصداع الكاين او المطل وقد يدل اذا دام لينذر غش والبول الذى يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل على
علة بذلك العضو قال بعضهم انه اذا كان فى اسفل البول شبه بغيم او دخان طال المرض وان كان فى جميع
المرض انذر بموت والخام يفارق المدة بالنتن والبول المختلف الاجزاء كلما كان الاجزاء الكبار فيه اكثر دل
على ان عمل الطبيعة انفذ والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا والبول الذى يرى فيه كالخيوط مختلط
بعضها ببعض يدل على انه سيل اثر الجماع وانت تعلم ذلك بالامتحان الفصل الرابع فى دلايل رايحة البول
قالوا لم ير بول مريض قط يوافق رايحة بول الاصحاء ونقول ان كان البول لا رايحة له البتة دل على برد مزاج
وفجاجة مفرطة وربما دل فى الامراض الحادة على الموت الغريزة فان كانت له رايحة منتنة فان كان هناك
دلايل النضج كان سببه جرب وقروح فى آلات البول ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن نضج جاز ان

يكون

يكون من ذلك وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك فى الحميات الحارة وما يكن بسبب اعضاء البول
فهو دليل ردى وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة هى فى اخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة
واما ان كانت العلة حادة فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد فى الطبع مع
حر غريب والرايحة الصادية الى الحلاوة تدل على غلبة الدم والمنتنة شديدا صفراوية والبول المنتن الرايحة اذا
دام بالاصحاء دل على حميات تحدث من العفن او على انتقاض عفونة محتبسة فيهم ويدل عليه وجود الخف اثره
وفى الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان يلزمه فيها وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب
راحة فهو علامة سقوط القوى الفصل الخامس فى الدلايل الماخوذة عن الزبد الزبد يحدث
من الرطوبة ومن الريح المنزرقة فى الماء مع ذرق البول وللريح الخارجة مع البول فى جوهر البول معونة
لا محالة وخصوصا اذا كانت الريح غالبة فى الماء كما يعرض فى بول اصحاب التمدد من النفاخات الكثيرة
والزبد قد يدل بلونه كما يدل بسواده وشقرته على اليرقان وقد يدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة
واما بقلته وكثرته فان كثرته تدل على لزوجة وريح كثيرة واما بانفقائه طويلا او بانفقائه سريعا فان انفقا
بطيا يدل على اللزوجة والفقاقيع الباقية فى علل الكلى يدل على طول المرض لدلالته على الرياح واللزوجة وبالجملة
فان الخلط اللزج فى علل الكلى ردى ويدل على اخلاط ردية وبرد الفصل السادس فى دلايل انواع
الرسوب نقول اولا ان اصطلاح الاطباء فى استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال عن المجرى المتعارف
وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اغلظ قواما من المائية مميز عنه
وان تعلق وطفا فنقول ان الرسوب قد يستدل منه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن
مكانه ومن زمانه ومن كيفية مخالطته اما دلالته من جوهره فهو انه اما ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا
على الهضم والنضج الطبيعيين وهو ابيض راسب متصل الاجزاء متشابهها مستويها ويجب ان يكون مستدير
الشكل املس مستويا طبقا شبيها برسوب ماء الورد ونسبته دلالته على نضج البدن كله كنسبة المدة
البيضاء الملساء المشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة وهذه لطيفة والرسوب والثفل دليل جيد
وان فات الصبغ والاستواء والاستواء ادل عند الاقدمين من النضج فان المستوى الذى ليس بذلك
الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الخشن واكثر الرسوب على لون البول واجود ما خالف الابيض فهو الاحمر
ثم الاصفر ثم الزنجى ويبتدى الشر من العدسى ولا يلتفت الى ما يقوله الاخرون فان البياض قد يكون لا للنضج
والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة شديدة واما الرسوب الردى المذموم

فتشته خير من استوائه والرسوب الردي هو الذي نعرفه عن قريب واما الرسوب الجيد الذي كلامنا
فيه فقد يشبه المدة والخام الرقيقين ولكن المدة تخالفه بالنتن والخام يخالفه باندماج اجزائه وهو مخالف
كليهما باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض ولا نطلب في حال الصحة وذلك لان
المريض لا يشك في احتباس مواد ردية في بدنه وفي عروقه فاذا لم ينضج دل على الفساد واما الصحيح فليس
يجب دائما ان يكون في عروقه خلط ينتقض بل الاولى ان يدل ذلك منهم على فضول يفضل فيهم عن
الغذاء عديم الهضم ثم يفضل فضل فيرسب في البول نضيجا او غير نضيج والقضاف يقل فيهم الثفل الراسب
في حال الصحة وخصوصا والمزاولون للرياضات واصحاب الصنايع المتعبة وانما يكثر هذا الرسوب
في ابدان السمان المدعين وكذلك ايضا لا يجب ان يتوقع في ابوال المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع
في ابدان المرضى السمان فان اولئك كثيرا ما يقلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب
في ابوالهم الى ان يستقل بل ربما كان منه شيء يسير طاف او يتعلق وليس كايال كل بول فانه يرسب الا
البول النضيج جدا بل يجب ان يصبر عليه قليلا واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي نخالي او كرسني
او دشبشي شبيه بالزرنيخ الاحمر والمشبع صفرة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه
لحمي ومنه دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الخمير المنقوع ومنه دموي علقي ومنه شعري
ومنه رملي حصوي ومنه رمادي والخراطي القشوري منه صفايح كبار الاجزا ابيض واحمر يدل في اكثر الامر
على انفصالها من اعضا قريبة من منفصل البول وهي اعضا البول والابيض يدل على انه من المثانة لقروح
فيها او جرب وتاكل والاحمر اللحمي على انه من الكلية وقد يكون من الصفايحي ما هو كمد اللون ادكن او شبيه
بفلوس السمك وهذا ردي جدا ارده من جميع اصناف الرسوب الذي نذكره ويدل على انجراد صفايح
الاعضاء الاصلية اما الجنسان الاولان فكثيرا ما لا يضران البتة بل ربما نقيا المثانة وقد حكى بعضهم
ان رجلا سقي الذراريح فبال قشورا بيضا كالغرقي وكانت اذا احلت في المائية انحلت وصبغت صبغا احمر
فبرا وعاش ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من المذكورين واثخن قواما فان كان احمر سمي كرسنيا وان لم
يكن احمر سمي نخاليا والكرسني ان كان احمر فقد يكون اجزاء من الكبد محترقة وقد يكون دما محترقا
فيها وقد يكون من الكلية لكن الكاين من الكلية اشد اتصالا لحميا والاخوان اشبه بما الليس بلحم واقبل
للتفتيت وان كان شديد الضرب الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الذي عن الكبد يضرب
الى القنية وقد يشاركه في هذا احيانا الذي عن الكلية واما النخالي فقد يكون من جرب المثانة وقد

يكون

وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما انه ان كان هناك حكة في اصل القضيب ونتن فهو
من المثانة وخصوصا اذا سبقه بول مدة وخصوصا اذا دل ساير الدلايل على نضج البول فيكون العروق
الغالبة صحيحة المزاج لا قلبة بها بل بالمثانة واما ان كان مع الهاب وضعف قوة وسلامة اعضا البول
وكان اللون الى الكمودة فهو من ذوبان خلط واما السويقي والدشبشي فاكثره من احتراق الدم وهو الى
الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء وانجرادها ان كان الى البيض وقد يكون ايضا من المثانة الجربة
في الاقل وانت تمكنك ان تتعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت واما ان كان الى السواد فهو من احتراق
الدم وخصوصا في الطحال وجميع الرسوب الصفايحي الذي لا يكون عن سبب في المثانة والكلية ومجاري
البول فانه في الامراض الحادة ردي مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي وان اكثره يكون من
الكلية وانه متى لا يكون عن الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان صحيح اللحمية ولا ذوبان في البدن
والبول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا يمنع نضج البول لان ذلك فوقها واما الرسوب الدسمي
فيدل على ذوبان الشحم والسمين واللحم ايضا وابلغه الشبيه بماء الذهب ويستدل على مبدئه من القلة
والكثرة ومن المخالطة والمفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية الكلية ولذوبان شحمها ان
كان اقل وشديد المخالطة فهو من مكان ابعد واذا رايت في البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان فذلك
من شحم الكلية واما المدي فيدل على قرحة منفجرة وخصوصا في اعضاء البول ولا سيما اذا كان هناك ثقل
محمود راسب والمخاطي يدل على خلط غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع عن الات البول او بحران عرق
النساء ووجع المفاصل ويستدل عليه بالخف بعقبه وربما لطف ورق فظن رسوبا محمودا فلذلك
يجب ان لا يغتر في الامراض بما الحادة يرى في هيئة الرسوب المحمود اذا لم يكن وقت النضج ولا دلايله
حاضرا وقد يدل على شدة برد من مزاج الكلية والفرق بين المدي والخام ان المدي يكون مع نتن
ويتقدم دليل ورم ويسهل اجتماع اجزائها وتفرقها ويكون منه ما يخالط المائية جدا ومنه ما يتميز و
اما الخام فانه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة ولا ينتشر بسهولة والبول الذي فيه رسوب مخاطي كثيرا اذا
كان غزيرا وكان في اواخر النقرس واوجاع المفاصل دل على خير واما الرسوب الشعري فهو لانعقاد رطوبة
مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده في الكلية وقيل انه ربما
كان اشبارا في طوله واما الشبيه بقطع الخمير المنقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم
فيهما وربما كان سببه تناول اللبن والجبن واما الرملي فيدل دائما على حصاة منعقدة او في الانعقاد

اوفى الانحلال والاحمر منه من الكلية والذى ليس باحمر هو من المثانة واما الرمادى فاكثره دلالته
على بلغم او مدة عرض لها الطول اللبث تغير اللون وتقطع اجزاء وقد يكون لاحتراق عارض لها واما
الرسوب العلقى فان كان شديد الممازجة دل على ضعف الكبد او دون ذلك دل على جراحة فى
مجارى البول وتفرق اتصال فيها وان كان متميزا فاكثره من المثانة والقضيب وسنقتصى هذا
فى الامراض الجزئية فى باب بول الدم واذا كان فى البول مثل علق احمر والمريض مطحول دليل حاله
واعلم انه لا يخرج فى علل المثانة دم كثير لان عروقها مخالطة مندسة فى جرمها ضيقة قليله واما دلالة
الرسوب من كمية فاما من كثرته وقلته ويدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته واما من مقداره
فى صغره وكبره كما ذكرناه فى الرسوب الخراطى واما دلالته من كيفيته فاما من لونه فان الاسود منه
دليل ردى على الاقسام الذى ذكرناه واسلمه ما كان الرسوب اسود والمائية ليست بسواد والاحمر
يدل على الدموية وعلى التخم والاصفر على شدة الحرارة وخبث العلة والابيض منه محمود على ما قلنا
ومنه مذموم مخاطى ومدى او رغوى مضاد للنضج والاخضر ايضا طريق الى الاسود واما من رايحته
فعلى ما سلف واما من وضعه فى ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء فى الرسوب المحمود احمد
وفى المذموم اردى والتشتت يدل على رياح وضعف هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون
طافيا وتبقى عنا ما واما متعلقا وهو الوقوف فى الوسط وهو اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال
حمله وهدبه الى اسفل واما راسب فى الاسفل وهو احسن نضجا هذا فى الرسوب المحمود واما المذموم فاخفه
اصلح مثل الاسود وذلك فى الحميات الحادة وكذا اذا كانت الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب خير
من الراسب فانه يدل على تلطيفه الا ان يكون سبب الطفو والريح الكثيرة جدا واذا لم يكن
ذلك فان الطافى منه اسلم المتعلق وشره الراسب وسبب الطفو حرارة مصعدة او ريح والرسوب
المتميز طفوا فى الغليظ وخصوصا اذا خف ويرسب فى الرقيق خصوصا اذا ثقل واذا ظهر التعلق
والطافى فى اول المرض ثم داوم دل على ان البحران يكون بالخراج لكن النضج قد يقتضى مرضهم ويسبب
محمود طاف او متعلق كما ذكرنا فيما سلف والطافى والمتعلق الدسومى اذا كان شبيها بنسج العنكبوت
او تراكم الزلابى فهو علامة رديئة وكثيرا ما يظهر ثقل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون ذلك
ابتداء النضج ويتحول الى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردى واما اذا تعقبه دسومات
رديئة فالخوف الذى وقع منه فى اول الامر واجب واما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا ابطل

واسرع

واسرع الرسوب فهو علامة جيدة فى النضج فاذا ابطا او لم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله
واما الدلالة من هيئة مخالطته فكما قلنا فى ذكر بول الدم والدسم وانت تعلم جميع ذلك الفصل
السابع فى دلايل الكثرة والقلة البول القليل المقدار يدل على ضعف القوى والذى يقل عن المشروب
يدل على تحلل كثير او استطلاق او استعداد للاستسقاء وكثير المقدار قد يدل على ذوبان وعلى
استفراغ فضول ذائبة فى البدن وليستدل على اصابة الفرق بينهما بحال القوة والبول الردى
اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعا دل على الشر اكثر كالاسود والغليظ و
البول المختلف الاحوال الذى تارة يبال كثيرا وتارة يبال قليلا وتارة يحتبس هو دليل جهاد متعب
من الغريزة وهو دليل ردى والبول الغزير فى الامراض الحادة اذا لم يعقب راحة فهو من دليل دق
او تشنج من التهاب وكذلك العرق والبول الذى يقطر فى الامراض الحادة قطرا قطرا من غير ارادة يدل
على افة فى الدماغ تادت الى العصب والعضل فان كانت الحمى ساكنة وهناك دلايل السلامة انذر
برعاف والا دل على اختلاط العقل وفساد الذهن واذا قل بول الصحيح ورق ودام ذلك واحس
بثقل ووجع فى القطن دل على ورم صلب بنواحى الكلية واذا غزر البول فى علة القولنج فربما
بشر باقبال خاصة اذا كان ابيض سهل الخروج الفصل الثامن فى البول النضيج الصحى الفاضل
هو معتدل القوام لطيف الصبغ الى الاترجية محمود الرسوب ان كان فيه على الصفة المذكورة
من البياض والخفة والملاسة والاستواء واستدارة الشكل وتكون الرايحة معتدلة لا منتنة
ولا جامدة ومثل هذا البول اذا راى فى مرض فى غاية الحدة دفعة دل على افراق يكون فى اليوم
الثانى وانت تعرف ذلك الفصل التاسع فى ابوال الاسنان الاطفال ابوالهم تضرب الى
اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم ويكون اميل الى البياض والصبيان بولهم اغلظ واثخن
من بول الشبان واكثر ثفلا وقد ذكرنا هذا من قبل وبول الشبان الى النارية واعتدال القوام
وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظا بحسب فضول فيهم ويكثر استفراغها و
بول المشايخ اشد رقة وبياضا ويعرض لهم الغلظ المذكور ندرة نادرة واذا كان بولهم شديد
الغلظ كانوا بعرض حدوث الحصاة فيهم الفصل العاشر فى بول النساء والرجال بول
النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل دونقا من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهن و
ضعف هضمهن وسعة منافذ ما يندفع عنهن ولما يتحلل الى الان ابوالهن من ارحامهن ثم

اعلم ان بول الرجل اذا حركته تكدر ومال كدرته الى فوق وهو فى الاكثر يكدر وبول النساء لا يكدره التحريك لقلة تميزه ويكون فى الاكثر على راسه زبد مستدير وان تكدر كان قليل الكدر وبول الرجل على اثر جماعه فيه خيوط متنبح بعضها من بعض وبول الحبالى صاف عليه ضباب فى راسه وربما كان على لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر اللون فيه زرقة وعلى راسه ضباب وكيف كان فيرى فى وسطه كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد وان كانت الزرقة شديدة الظهور فهو اول الحمل وان كان يبد لها حمرة فهو اخره وخصوصا اذا كان يتكدر بالتحريك وبول النفساء فى الاكثر يكون اسود كالمداد والنخام **الفصل الحادى عشر فى ابوال الحيوانات للامتحان ومخالفتها لابوال الناس** فربما انتفع الطبيب عند وقوفه على ابوال الحيوانات فيما يجرب به اذا اتفق ان اصاب وذلك عسر قالوا ان بول الحمار يكون فى القارورة كالسمن الذائب مع كدورة وغلظ ما هو خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصفر ويخيل ان نصف قارورته الاعلى صاف ونصفه الاسفل كدر وبول الغنم ابيض فى صفرة قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وثقله كالدهن او كثفل الدهن وكلما كان غذاؤه اجود فهو اصفى وبول الظبى يشبه بول الغنم والناس ولكن ليس له قوام ولا ثقل له وهو اصفى من بول الغنم **الفصل الثانى عشر فى اشياء سيالة تشبه الابوال والتفرقة بينها وبين الابوال** اعلم ان السكنجبين وجميع السيالات من ماء العسل وماء التين وغير ذلك من ماء الزعفران ونحوه كلما قرب ازداد صفاء والبول بالخلاف وماء العسل اصفر الزبد وماء التين ترسب ثقله من جانب لا فى الوسط ولا بالهندام ولا حركة له وكذلك ماء التين يرسب ثقله من جانب كماء التين فليكن هذا المبلغ كافيا فى ذكر احوال البول وسيأتيك فى الكتب الجزئية تفصيل اخر للبول **الفصل الثالث عشر فى دلائل البراز** البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساو ومن المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او الاحتباس كثير منه فى الاعور والقولون او اللفائف وذلك من مقدمات القولنج ويدل على ضعف الدافعة وقد يستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على سدد واما على سوء هضم وقد يدل على ضعف من الجداول فلا تمص الرطوبة وقد يكون لنزلات من الرأس او لتناول شيء مرطب للبراز واما اللزوجة من الرطب فقد يدل على الذوبان وذلك يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط ردية لزجة وذلك لا يكون فضل نتن وقد يدل على اغذية لزجة تنوولت غير قليلة مع حرارة قوية فى المزاج لم يجد بينهما الهضم

واما الزبدى منه فانه يدل على غليان من شدة حرارة او على مخالطة من رياح كثيرة واما اليابس من البراز فيدل على تعب وتحلل او على كثرة درور بول او على حرارة نارية او يبس اغذية او طول لبث فى المعا على ما نصفه فى بابه فاذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على ان يبسه لطول احتباسه فى رطوبات مانعة له عن البروز وعدم مراد لا ذع معجل واذا لم يكن هناك طول احتباس ولا علامات رطوبة فى الامعا فالسبب فيه انصباب فضل صديدى لاذع من الكبد فيما يليه ولم يمهل بلذعه ريث ان يختلط وقد يستدل من لون البراز الطبيعى نارى خفيف النارية فان اشتد دل على كثرة المراد وان نقص دل على البهوة وعدم النضج وان ابيض فربما بياضه بسبب سدة من مجرى المراد فيدل ذلك على يرقان وان كان مع البياض فجاله ريح المدة فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يجلس الصبى المتدع التارك للرياضة صديديا ومديا فيكون ذلك استسقاء واستفراغا محمودا يزول به ترهله الحادث له لعدم الرياضة وكما قلنا فى البول واعلم ان اللون النارى المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل على رداءة الحال والاسود يدل على مثل دلائل البول الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على شراب مستفرغ للسوداء والاول هو الردى والكائن عن السودا الصرف ليس يكفى ان يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردى براز او قيئا ومن خواصه ان له بريقا وبالجملة فان الخلط السوداوى الصرف قاتل فى اكثر الامر لخروجه اى دليل على الهلاك واما الكيموس الاسود فكثيرا ما ينفع خروجه وذلك لان خروج السودا الاصلية يدل على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته واما البراز الاخضر فانه يدل على انطفاء الغريزة والكمد كك وقد يستدل من هيئة البراز ايضا فى الصمود والانتفاخ فان المنتفخ كزبل البقر يدل على ريح وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردى يدل على كثرة مراد وضعف قوة ماسكة وان ابطأ خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة والالوان المنكرة والمختلفة ردية سنذكرها فى الكتاب الجزئى و افضل البراز المجتمع المتشابه الاجزاء شديد اختلاط المائية باليبوسة الذى ثخنه كثخن العسل وهو سهل الخروج لا يلذع ولونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادمة غير ذى بقابق وقراقر وغير ذى زبدية وهو الذى خروجه فى الوقت المعتاد وبمقدار تقارب الماكول فى الكمية واعلم انه ليس كل استواء براز بمحمود ولا كل ملاسة فانهما ربما كان للنضج البالغ المتشابه فى كل جزء وربما

كانا لاحتراق وذوبان متشابه وهاج من شر العلامات واعلم ان البراز المعتدل القوام الذي هو الى الرقة انما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلا قليلا والا فيجوز ان يكون انه فاعل لصديد يخالطه مزعج فلا يذره يجتمع هنا وقد يراعى علامات يظهر في العروق وفي اشياء اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئي وكذلك يجد في الكلام الجزئي في فصل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك فافهم جميع ما بينا

الفن الثالث يشتمل على فصل واحد وخمسة تعاليم الفصل في سبب الصحة وضرورة الموت

اعلم ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم آراء فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي يعلم فيه امر المزاج والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن بحال كذا او كيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظنن ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه علم المباشرة والعمل وكنا قد عرفناك هذه فيما سلف وقد فرغنا في الفن الاول والثاني من الجزء النظري والكلي من الطب ونحن مضربون ذكرنا في الباقيين الى الجزء العملي منه على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم فيتميز احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انه كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبتدئ ونكتب في هذا الفن موجزا من الكلام في حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدأ الاول لتكون ابداننا شيئين احدهما المني من الرجل والاصح من امره انه قائم مقام الفاعل والثاني من المرأة ودم الطمث والاصح من امره انه قائم مقام المادة وهذان الجوهران مشتركان في ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم ومني المرأة اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد هذين انعقادا رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضا فيما تكون منهما وكانت الارضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تعاونا فصلبتا المنعقد وعقدتاه فضل تصليب وتعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها شيء او يكون تحلل شيء غير محسوس فيكون في امن من الآفات العارضة لسبب التحلل دائم او طويل الزمان جدا و ليس الامر هكذا وكذلك فان ابداننا معرضة لنوعين من الآفات وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب

من خارج

١٩

من خارج واحد نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة التي منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحيوة وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي نادرة ذلك الى الجفاف بان يفسد اولا الرطوبة ويخالف هيئة صلوحها لابداننا ثم اخر الامر يتحلل عن التعفن فان العفونة اولا يفسد الرطوبة ثم تحللها ويذر الشيء اليابس الرمادي وهاتان الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم وانواع تفرق الاتصال المهلك وساير الامراض ولكن النوعين المذكورين اخص ببحثنا هذا واحرى ان يعتبرها في حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة اما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل المعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا والحرارة الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بل اول استكمالنا وبلوغنا وتمكننا من افاعيلنا يكون بجفاف كثير يعرض لنا ثم يستمر الجفاف الذي يعرض لنا امر ضروري لا بد منه فانا من اول الامر ما يكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان يكون حرارتنا مستولية عليها والا احتقنت فيها فهي تفعل فيها لا محالة دائما تجفيفها دائما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها فلا يكون التجفيف بقدر التجفيف الاول بل اقوى لان المادة اقل فهي اقبل فيؤدي لا محالة ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة ان يفنى الرطوبات فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء نفسها اذ صارت سببا لافناء مادتها كالسراج الذي نطفأ اذا فنيت مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فعرض دائما عجز مستمر الى الامعان وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل متزايدا دائما فيزداد التجفيف من وجهين احدهما لتناقص لحوق المادة والآخر لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية هي كالمادة وكالدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن يقوم باحدهما وينطفئ بالآخر كذلك الحرارة الغريزية يقوم بالرطوبة الغريزية ويختنق بالرطوبة الغريبة وازديادا لرطوبة الغريبة التي هي عن ضعف الهضم والتي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفئت الغريزة وكان الموت الطبيعي وانما بقي البدن مدة بقائه لا لان الرطوبة الطبيعية الاولية قاومت تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه في غريزية وما يحدث في حركاته هذه المقاومة المديدة فانها اضعف قواما من ذلك لكن انما اقامها الاستبدال بدل ما يتحلل منها وهو الغذاء ثم قد بينا ان

ان الغذاء انما يتصرف فيه القوة ويستعمله الى حد وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة تضمن الامان
عن الموت ولا تخلص البدن عن الافات الخارجة ولا ان يبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذى يجب
الانسان مطلقا بل انما تضمن امرين منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة كيلا يسرع اليها التحلل وفى
قوتها ان يبقى الى مدة يقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب فى استبدال البدن
بدل ما يتحلل مقدارا لممكن والتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف دون الاسباب الموجبة
للتجفيف وبالتدبير المحرز عن تولد العفونة لحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا او
داخلا اذ ليست الابدان كلها متساوية فى قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة
فى ذلك ولكل بدن حد فى مقاومة الجفاف الواجب يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته
الغريزية لا يتعداه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه اخر وكثير من
الناس يقول ان الاجال الطبيعية هى هذه وان الاجال العرضية هى الاخرى فكان صناعة حفظ الصحة
هى المبلغة بدن الانسان هذا السن الذى يسمى اجلا طبيعيا على حفظ للملايمات وقد وكل بهذا الحفظ
قوتان تخدمهما الطبيب احدهما طبيعية وهى الغاذية فتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذى جوهره الى
الارضية والمائية والثانية حيوانية وهى القوة النابضة لتخلف بدل ما يتحلل من الروح الذى جوهره
هوائى نارى ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذى بالفعل خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهة
المغتذيات تحيل الى كونها غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك الات ومجار هى الجذب والدفع والامساك
والهضم فتحقق ان ملاك الامر فى صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب اللازمة المذكورة واكثر العناية
بها هو فى تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول وتنقية الفضول وحفظ التركيب
واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيها بوجه
ما النوم واليقظة وانت تعرف مما سلف بيانه انه لا للاعتدال حد واحد ولا للصحة ولا ايضا كل
واحد من المزاج داخل فى ان يكون صحيحا او اعتدالا ما فى وقت ما بل الامرين الامرين فلنبدء اولا بتعليم
تدبير المعتدل المزاج فى الغاية التعليم الاول فى التربية اربعة فصول الفصل الاول فى تدبير
المولود كما يولد الى ان ينهض اما تدبير الحوامل واللواتى تقارب الولادة فسنكتبه
فى الاقاويل الجزوية واما المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء انه يجب ان يبدء
اول اولا شئ فيقطع سرته فوق اربع اصابع ويربطها بصوف نقى فتل فتلا لطيفا كيلا يولمه ويوضع عليه خرقة

مغوسة

مغموسة فى الزيت ومما امر به فى قطع السرة ان يؤخذ العروق الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون
والاشنه والمر اجزاء سواء يسحق ويذر على سرته ويبادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق لتصلب بشرته وتقوى
جلدته واصلح الامللاح ما خالطه شئ من شادنج وقسط وسماق وحلبة وسعتر ولا يملح انفه ولا فمه
والسبب فى ايثارنا تصليب بدنه انه فى اول الامر يتاذى من كل ملاق يتخشنه ويستبرده وذلك
لرقة بشرته وحرارته فكل شئ عنده بارد وصلب وخشن وان احتجنا ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان
كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وتنقى منخريه دايما باصابع مقلمة الاظفار ويقطر فى عينيه
شيئا من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر لينفتح ويتوقى ان يصيبه برد واذا سقطت سرته وذلك بعد
ثلاثة ايام او اربعة فالاصوب ان يذر عليه رماد الصدف او رماد عرقوب العجل او الرصاص المحرق
مسحوقا ايهما كان بالشراب واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان تبدء القابلة وتمس اعضاءه بالرفق فيعرض ما
يعرض ويدق ما يستدق وتشكل كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع و
يتولى فى ذلك معاودات متوالية ويديم مسح عينيه بشئ كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال البول
عنها ثم يفرش يديه ويلصق ذراعيه بركبتيه وتعممه او تقلنسه بقلنسوة مهندمة على راسه وتنومه
فى بيت معتدل الهواء ليس ببارد ولا حار ويجب ان يكون البيت الى الظل والظلمة ما هو لا يسطع فيه
شعاع غالب ويجب ان يكون راسه فى مرقده شيئا من عنقه واطرافه وصلبه ويجب ان يكون استحمامه
بالماء المعتدل صيفا وبالمايل الى الحرارة الغير اللاذعة شتاء واصلح وقت يغسل ويستحم به هو
بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل فى اليوم مرتين او ثلاثة وان ينقل بالتدريج الى ما هو اضرب
الى الفتور ان كان الوقت صيفا واما فى الشتاء فلا يفارق به الماء المعتدل الحرارة وانما يحمم
مقدار ما يسخن بدنه ويحمر ثم يخرج ويصان صماخه عن سبوق الماء اليه ويجب ان يكون اخذه وقت
الغسل على هذه الصفة وهو ان يؤخذ باليد اليمنى على الذراع الايسر معتمدا على صدره دون
بطنه ويجتهد فى وقت الغسل ان يلزم راحتاه ظهره وقدماه راسه بلطف ويرفق ثم ينشفه بخرق
ناعمة ويمسحه بالرفق ويضجعه اولا على بطنه ثم على ظهره ولا يزال مع ذلك يمسح ويغمز ويشكل ثم
يرد فيعصب ويقمط ويقطر فى انفه الزيت العذب فانه يغسل عينيه وطبقاتهما الفصل الثانى
فى تدبير الارضاع والنقل واما كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع ما امكن بلبن
امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو فى الرحم اعنى طمث امه فانه بعينه هو المستحيل

لبنا وهو اقبل لذلك واالف له حتى انه قد صح بالتجربة ان القامه حلمة امه عظيم النفع جدا فى دفع
ما يوذيه ويجب ان يكتفى على ارضاعه فى اليوم مرتين او ثلاثا ولا يبدء فى اول الامر فى ارضاعه فى اليوم
مرتين او ثلاثا ولا يبدء فى اول الامر فى ارضاعه فى اليوم مرتين او ثلاثا ولا يبدء فى اول الامر فى ارضاعه
بارضاع كثير على انه يستحب ان يكون من يرضعه فى الاول غير امه حتى يعتدل مزاج امه والاجود
ان يلعق عسلا ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذى يرضع منه الصبى فى اول النهار حلبتان او ثلثة
ثم يلقم الحلمة وخصوصا اذا كان باللبن عيب والاولى باللبن الردى والحريف ان لا ترضعها المرضعة
وهى على الريق ومع ذلك فانه من الواجب ان يلزم الطفل شيئين نافعين ايضا لتقوية مزاجه احدهما
التحريك اللطيف والاخر الموسيقى والتلحين الذى جرت به العادة بتنويم الاطفال وبمقدار قبوله
لذينك يوقف على هيئته للرياضة والموسيقى احدهما يبدنه والاخر بنفسه فان منع عن ارضاعه
لبن والدته مانع من ضعفها او فساد لبنها او ميلها الى الرقة فينبغى ان يختار له مرضعة على الشرائط التى
نصفها بعضها فى سنها وبعضها فى سحنتها وبعضها فى اخلاقها وبعضها فى هيئة ثديها وبعضها فى هيئة
لبنها وبعضها فى مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها من جنس مولودها واذا اصيبت
شرائطها فيجب ان يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والاجداء والسمك
التى ليس يعفن اللحم ولا صلبة والخس غذاء محمود واللوز ايضا والبندق وشر البقول لها الجرجير و
الخردل والبادروج فانه يفسد اللبن وفى النعناع قوة من ذلك واما شرائط المرضع فسنذكرها
ونبدء بشرائط سنها ونقول ان الاحسن ان يكون ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس وثلثين سنة فان هذا
هو سن شباب وسن الصحة والكمال واما فى شرائط سحنتها وتركيبها فيجب ان يكون حسنة اللون قوية
العنق والصدر واسعة عضلانية صلبة اللحم متوسطة فى السمن والهزال لحمانية لا شحمانية وفى
اخلاقها فان يكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الردية من الغضب والغم
والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما اعدى بالرضاع ولهذا نهى الرسول عن استظار
المجنونة على ان سوء خلقها ايضا مما يخل بها سوء العناية بتعهد الصبى واقلال مداراته واما فى
هيئة ثديها فان يكون ثديها مكتنزا عظيما ليس مع عظم مسترخ ولا ينبغى ايضا ان يكون فاحش العظم
ويجب ان يكون معتدلا فى الصلابة واللين واما فى كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا
ولونه الى البياض لا كمد ولا اخضر ولا اصفر ولا احمر ورائحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفونة وطعمه الى

الحلاوة

الحلاوة لا مرارة فيه ولا ملوحة ولا حموضة والى الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة ثخ لا يكون رقيقا
سيالا ولا غليظا جدا جبنيا ولا مختلف الاجزاء ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على
الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على الامالة من الظفر فهو ثخين ويجرب ايضا فى زجاجة بان
يلقى عليه شئ من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته ومائيته وان اضطر الى من لبنها ليس
بهذه الصفة دبر فيه من وجه السقى ومن علاج المرضعة اما من وجه السقى فما كان من الالبان
غليظا كريه الرائحة فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة واما علاج المرضعة فانها ان كانت غليظة اللبن
سقيت من السكنجبين البزورى المطبوخ بالملطفات مثل الفوذنج والزوفا والحاشا والسعتر الجبلى
وتطعم الطريخ ونحوه ويجعل فى طعامها شئ من الفجل ويؤمر ان تتقيا بسكنجبين حار وان
تتعاطى رياضة معتدلة وان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق مجموعين ومفردين
وان كان لبنها الى الرقة رفهت ومنعت الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا وربما سقوها ان لم
يكن هناك مانع شرابا حلوا او عقيد العنب وتؤمر بزيادة النوم فان كان لبنها قليلا نوظر السبب
فيه هل هو سوء مزاج حار فى بدنها كله او فى ثديها ويتعرف ذلك من العلامات المذكورة فى الابواب
الماضية وبلمس الثدى فان دل الدليل على ان بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير والاسفاناج وما
اشبهه وان دل الدليل على ان بها برد مزاج او سددا او ضعفا من القوة الجاذبة زيد فى غذائها اللطيف
المائل الى الحرارة وعلق عليها المحاجم تحت الثديين بلا تعنيف وينفع من ذلك بذر الجزر والجزر نفسه
منفعة شديدة وان كان السبب فيه استفراغها من الغذاء غذيت بالاحساء المتخذة من الشعير
والنخالة والحبوب ويجب ان يجعل فى احسائها واغذيتها اصل الرازيانج وبزره والشبث والشونيز
وقد قيل ان اكل ضروع الضأن والماعز بما فيه من اللبن نافع جدا لهذا الشأن لما فيه من مشاكلة المثال
او لخاصية فيه وقد جرب ان يوخذ وزن درهم من الارضة او من الخراطين المجففة فى ماء الشعير
اياما متوالية ووجد ذلك غاية وكذلك سلاقة رؤوس السمك المالح فى ماء الشبث ومما يغزر اللبن او
فيه من سمن البقر فيصب فيه شئ من شراب صرف ويشرب او يوخذ طين السمسم ويخلط بالشراب
ويصفى ويسقى ويضمد الثديين بثفل النادرين مع زبد ولبن اتان او يوخذ اوقية من جوف البادنجان
المسلوق ويمرس بالشراب مرسا ويسقى ويغلى النخالة والفجل فى الشراب ويسقى او يوخذ بزر الشبث
ثلثة اواق بزر الجند قوقى بزر الكراث من كل واحد اوقية بزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتان يخلط

فال المحرور المعتدل الحبه والاسهر

بعصارة الرازيانج والعسل والسمن ويشرب منه واذا كان اللبن بحيث يوذى ويفسد من الكثرة لاحتقانه
وتكاثفه فينقص بتقليل الغذا وتناول ما يقل غذاوه وتضميد الصدر والبدن بكمون وخل او بطين حرّ
وخل او بعدس مطبوخ بخل وشرب الما المالح عليه وكذلك استعمال الفقاع الكثير والاستكثار من ذلك
الذى يعوز اللبن فاما اللبن الكريه الرائحة فيعالج بسقى الشراب الريحانى ومناولة الاغذية الطيبة الروائح
واما التدبير الماخوذ من مدة وضع المرضعة فيجب ان يكون ولادتها قريبة لا ذلك القريب جدا بل
ما بينها وبينه شهر ونصف او شهرين ولا يكون ولادتها بذكر وان يكون وضعها المدة طبيعية وان لا تكون
اسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط ويجب ان يومر المرضعة برياضة معتدلة وبغذى باغذية حسنة
الكيموس ولا يجامع البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل ربما
جلب وكان من ذلك ضرر على الولدين جميعا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من اللبن الى غذا الجنين
واما الجنين فلقلة ما يانيه من الغذاء لاحتياج الاخ الى اللبن ويجب فى كل ارضاعة وخصوصا فى الارضاع
الاول ان يحلب شئ من اللبن ويسيل وان يعان بالغمز لئلا يضطره شدة المص الى ايلام آلات الحلق
والمرئ فيجحف به وان يلعق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع وان مزج بقليل كان صوابا
ولا ينبغى ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا متواليا فان ارضاعه
الشبع دفعة واحدة ربما ولد تمددا ونفخة وكثرة رياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا
يرضع ويجوع شديدا ويشغل بنومه الى ان ينهضم واكثر ما يرضع فى الايام الاول هو فى اليوم ثلث مرات
وان ارضعه فى اليوم الاول غير امه على ما قد ذكرنا كان اصوب وكذلك اذا كان عرض للمرضعة مزاج
ردى او علة مولمة او اسهال كثير او احتباس موذ فالاولى ان يتولى ارضاعه غيرها الى ان تستقل
وكذلك اذا احوجت الضرورة الى سقيها دواء له قوة وكيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف
عليه بتحريك شديد للمهد كيلا يتخضخض اللبن فى معدته بل رجح برفق والبكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه
والمدة الطبيعية للرضاع سنتان واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطى بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا
حبلت ثناياه تظهر نقل الى الغذاء الذى هو اقوى بالتدريج من غير ان تعطى شيئا صلب المضغ و
اول ذلك خبز بمضغه المرضع ثم خبز بماء وعسل او شراب او بلبن ويسقى عند ذلك قليل ماء وفى
الاحيان مع يسير شراب ممزوج به ولا يدعه يمتلى فان عرض له كظة وانتفاخ بطن وبياض بول منعه
كل شئ واجود تغذيته ان يوخر الى ان يمرخ ويحم ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحسا واللحوم الخفيفة

ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة ويشغل ببلابط متخذة من خبز وسكر فان الح على الثدى
واسترضع وبكى فيجب ان يوخذ من المر والفرفخ من كل واحد درهم ويسحق ويطلى منه على الثدى وفى الجملة
ان تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة مزاجه ولحاجته اليه فى تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة الكثيرة
وهذا كالطبيعى لهم كان الطبيعة تتقاضاهم به ولا سيما اذا جاوز الطفولية الى الصبى فاذا اخذ ينهض و
يتحرك فلا ينبغى ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشى او القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع
فيصيب ساقيه وصلبه آفة والواجب فى اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على نطع
املس لئلا يخدشه خشونة الارض وينحى من وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما ينخس او يقطع و
يحمى عن التزلق من مكان عال واذا اجلت الانياب يفطم منعوا كل صلب المضغ لئلا تتخلل المادة التى منها
يخلق الانياب بالمضغ الذى يولع به ويمرخ عمورهم بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك يسهل
فطورها فاذا انقلع عنها العمور مرخت روسهم واعناقهم بالزيت المغسول مضروبا بماء حار و
قطر من الزيت فى اذانهم فاذا صارت بحيث يمكنه ان يعض بها فانه يغرى باصبعه وعضه فيجب ان يعطى
قطعة من اصل السوسن الذى لم يجف بعد كثيرا فان ذلك ينفع فى ذلك الوقت وينفع من القروح والاوجاع
فى اللثة وكذلك يجب ان يدلك فمه بملح وعسل لئلا يصيبه هذه الاوجاع ثم اذا استحكم نباتها ايضا
اعطوا شيئا من رب السوس او من اصله الذى ليس يشديد الجفاف يمسكونه فى الفم ويوافقهم تمريخ
اعناقهم فى وقت نبات الانياب بزيت عذب او دهن عذب واذا اخذوا يتطقون تعهد وابادامة
ذلك اصول لسانهم الفصل الثالث فى الامراض التى تعرض للصبيان وعلاجاتها
الغرض المقدم فى معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدث بها امتلاء من دم فصدت او احتجمت
او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط او احتيج الى حبس الطبيعة او اطلاقها او منع بخار من الراس او اصلاح
لاعضاء النفس او تبديل سوء مزاج عولجت بالمثل ولا بالموافقة لذلك فلنذكر امراضا جزئية تعرض
للصبيان فمن ذلك اورام تعرض لهم فى اللثة عند نبات الاسنان واورام تعرض لهم عند اوتار فى ناحية اللحيين
وتشنج فيها واذا عرض ذلك فيجب ان يغمز عليها الاصبع بالرفق ويمرخ بالدهنيات المذكورة فى باب
نبات الاسنان وبالعسل مضروبا بدهن البابونج والشبث ومما يعرض للصبيان هو استطلاق البطن
وخصوصا عند نبات الاسنان وزعم بعضهم لانه يمص فضلا ما لحا قيحيا من لثته مع اللبن ويجوز ان لا يكون
لذلك بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو عن اجادة الهضم ولعروض الوجع وهو مما يمنع الهضم فى الابدان

الضعيفة والقليل منه لا يجب ان يشتغل به فان خيف من ذلك افراط ندورك يكمد بطنه ببزر الورد او
بزر الكرفس او الانيسون او الكمون او يضمد بطنه بكمون ورد مبلول بخل او بحا ودس مطبوخ مع قليل خل وان
لم ينجع سفوا من انفحة الجدى دانقا بماء بارد ويحذر من تجبن اللبن فى معدته بان يغذى ذلك اليوم ما
ينوب عن اللبن مثل التيمرشت من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخا فى ماء او سويق مطبوخ فى ماء وقد يعرض لهم
اعتقال الطبيعة فيشيفون بزبل الفار او شيافة من عسل منعقد وحده او مع فودنج او اصل السوسن الاسمانجونى
كما هو او محرقا او يطعم قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم ويمرخ بطنه بالزيت مرتجا لطيفا او يلطخ سرته
بمرارة البقر وبخور مريم وربما عرض بلثة لذع فيكمد بدهن وشمع واللحم المالح العفن ينفعه وربما عرض لهم خاصة
عند نبات الاسنان تشنج واكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا
فيمن بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او دهن السوسن او دهن الحنا او دهن الخيرى وربما عرض كزاز
فيعالج بماء طبخ فيه قثاء الحمار او بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار وان حدس ان التشنج العارض به من
يبس لوقوعه عقيب الحميات والاسهال العنيف ولحدوثه قليلا قليلا مرخت مفاصله بدهن البنفسج وحده
او مضروبا بشئ من الشمع المصفى وصب على دماغهم زيت ودهن بنفسج وغير ذلك صبا كثيرا وكذلك ان
عرض لهم كزاز يابس وقد يعرض لهم سعال وزكام وتدبيرهم في ذلك بماء حار كثير يصب على راس من اصيب بذلك
منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على لسانه بالاصبع ليتقيأ بلغما كثيرا فيعافى او يؤخذ صمغ اعرابى وكثيرا
وحب السفرجل ورب السوس وقانيذ ويسقى منه كل يوم شئ بلبن حليب وقد يعرض للطفل سوء تنفس
فيجب ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت ويتقيأ كلما يكبس لسانه فهو نافع جدا ويقطر الماء الحار
فى افواههم وان يلعقوا شيئا من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فان غشاء افواههم والسنتهم
لين جدا لا يحتمل المس ليبسا فكيف جلاء مائية اللبن فان ذلك يؤذيهم ويورثهم القلاع واردء القلاع الفحمى
الاسود وهو قاتل واسلمه الابيض والاحمر فينبغى ان يعالجوا بما هو اخف من ادوية القلاع المذكورة فى الكتاب
الجزوى وربما كفاه البنفسج المسحوق وحده ومخلوطا بورد والخرنوب وحده وربما كفاه مثل عصارة الخس
وعنب الثعلب والقرنفل فان كان اقوى من ذلك فاصل السوسن المسحوق وربما نفع بثور لثته وقلاعه المر والعفص
وقشور الكندر مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل وربما كفاه رب التوت وحده الحامض ورب الحصرم وقد ينفع من
ذلك غسله بشراب العسل او ماء العسل ثم اتباعه بشئ مما ذكرنا من المجففات فان احتيج الى ما هو اقوى
فليؤخذ عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق من كل واحد ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن

البثر دهان يدق وينخل ويذر وقد يعرض فى اذانهم سيلان الرطوبة لان ابدانهم وخصوصا ادمغتهم
رطبة جدا فيجب ان يغمس لهم صوفة فى عسل وخمر مخلوطا به شئ يسير من شب او زعفران او شئ من
نطرون ويجعل فى اذانهم وربما كفى ان يغمس صوف فى شراب عفص ويستعمل مع شئ من الزعفران صوف
فى شراب عفص ويستعمل مع شئ من الزعفران يجعل فى ذلك الشراب وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع
الاذن من ريح ورطوبة فيعالج بالحضض والسعتر والملح الطبرزد والعدس والمر وحب الحنظل والابهل
يغلى ايها كان فى دهن ويقطر وربما عرض فى دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاش وقد يصل وجعه كثيرا
الى العين والحلق ويصفر له الوجه فيجب ان يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع والخيار وماء عنب الثعلب
وعصارة البقلة الحمقاء خاصة ودهن الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن الورد ويبدل ايها كان
دائما وقد يعرض للصبى ماء فى راسه ذكرنا علاجه فى علل الراس وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض
بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج وماء البادروج وربما احدث كثرة البكاء بياضا فى حدقتهم فيعالجون
بعصارة عنب الثعلب وقد يعرض لجفن الصبى سيلان من البكاء وذلك علاجه ايضا عصارة عنب
الثعلب وقد يصيبهم حميات والاولى فيها ان تدبر المرضعة وتسقى هو ايضا مثل ماء الرمان مع سكنجبين
وعسل ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور وسكر ثم يعرفون بان يعتصر القصب الرطب ويجعل عصارته
على الهامة والرجل ويدثروا فان هذا يعرقهم وربما عرض لهم مغص فيلتوون ويبكون فيجب ان يكمد البطن
بالماء الحار والدهن الكثير الحار بالشمع اليسير وقد يعرض لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك من ورم فى نواحى
الدماغ فان كان ذلك عولج الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ بالمبردات من العصارات والادهان
وان لم يكن ورم وعرض لهم فيجب ان ينفخ البادروج المسحوق فى مناخرهم وقد يعرض لهم بثور فى البدن فما كان
قرحا اسود فهو قتال واما الابيض فاسلم منه وكذلك الاحمر ولو كان قلاعا فقط لكان قتالا فكيف اذا
انبثر وربما كانت فى خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمجففات اللطيفة مجعولة فى مائه
الذى يغسل به مطبوخة فيه كالورد والاس وورق شجرة المصطكى والطرفاء ولدهان هذه الاشياء ايضا
والبثور السليمة يترك حتى ينضج ثم يعالج وان تقرحت استعمل مرهم منهم الاسفيداج وربما احتيج الى
ان يغسل بماء العسل مع قليل نطرون وكذلك القلاع فاذا كثرت احتيج الى ما هو اقوى فيغسل بماء البورق
نفسه ممزوجا بلبن ليحتمله فان تفطن بثر ثم حوا بماء طبيخ الاس والورد والاذخر وورق شجر المصطكى
واولى هذا كله اصلاح غذاء المرضع وربما احدث كثرة البكاء فيهم نتوا فى السرة او احدث سببا من

اسباب الفتق وقدامر في ذلك بان يسقى الناخواه ويعجن بياض البيض ويلطخ عليه ويعلى بخرقة كتان دقيقة او يبل حوافر الترمس المرهبنيذ ويشد عليه واقوى منه القوابض الحارة مثل المر وقشور السرو وجوزه والاقاقيا والصبر وما يقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان وخصوصا عند قطع السرة ورم فح يجب ان يوخذ الشكال وهو العصفر وعلك البطم ويذاب في دهن الشيرج ويبقى منه القطنة ويطلى به سرته وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي بدمدم دمدمة ويضطر صرورة الى ارقاده فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره وبدهن الخس ودهن الخشخاش ويوضع على صدغه وهامته فذلك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهو الدواء ونسخته يوخذ حب السمنة وجوز هندم وخشخاش ابيض وخشخاش اصفر وبزر الكتان والحب الخوزي وبزر القرفخ وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج و انيسون وكون يغلى الجميع قليلا قليلا ويدق ويجعل فيها جزء من بزر قطونا غير مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر ويسقى الصبي منه قدر درهمين فان اريد ان يكون اقوى من هذا جعل فيه شيء من الافيون قدر ثلث جزء او اقل وقد يعرض للصبي فواق فيجب ان يسقى جوز الهندي مع السكر وقد يعرض للصبي قيء مبرح فربما نفع ان يسقى نصف دنق من القرنفل وربما نفع منه تضميد المعدة بشيء من جوارشن الخل الضعيفة وقد يعرض للصبي ضعف المعدة فيجب ان يلطخ معدته بميبوس بماء الورد او ماء الاس ويسقى ماء السفرجل بشيء من القرنفل والسك او قيراط من المسك في شيء يسير من المبية وقد يعرض فزع في نومه واكثره من امتلائه لشدة نهمته فاذا افسد الطعام واحست المعدة تادى ذلك الاذى من القوة الحاسة الى القوة المصورة والمخيلة فمثلت احلاما هايلة فيجب ان لا ينوم على كظة وان يلعق العسل لهضم ما في معدته ويحدره وقد يعرض للصبي ورم الحلق بين الفم وربما امتد ذلك الى العضل والخرز القفا فيجب ان يلين الطبيعة بالشيافة ثم يعالج بمثل رب التوت ونحوه وقد يعرض له خرخرة عظيمة في نومه فيجب ان يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض بالصبي ريح الصبيان وقد ذكرنا علاجه في باب امراض الراس لكنا نذكر شيئا قد ينجع فيهم كثيرا وهو ان ياخذ من السعتر والجند بيدستر والكمون اجزاء سواء فيجمع سحقا ويسقى والشربة ثلث حبات وقد يعرض خروج المقعدة فيجب ان يوخذ قشور الرمان والاس الرطب وحقث البلوط وورد يابس وقرن محرق والشب اليماني وظلف المعز وجلنار وعفص اجزاء سواء من كل واحد درهم يطبخ في الماء طبخا شديدا حتى يستخرج قوته ثم يقعد في طبيخه فاترا وقد

يعرض

يعرض للصبيان زحير من برد يصيبهم فينفعهم ان يوخذ حرف ويكون من كل واحد ثلثة دراهم يدق وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطن الصبيان دود صغار يوذيهم واكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيهم منه الطوال ايضا واما العراض فقل ما يتولد والطوال يعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن شيئا يسيرا بمقدار قوتهم وربما احتيج الى ان يضمد بطونهم بالافسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار التي تكون منهم في المقعدة فيجب ان يوخذ الراسن والعروق الصفر من كل واحد جزء سكر مثل الجميع فيسقى في الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب ان يذر عليه الاس المسحوق واصل السوسن المسحوق او الورد المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس **الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبى** يجب ان يكون وكد العناية مصروفة الى مراعاة اخلاق الصبي فيعدل وذلك بان يحفظ كيلا يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم او سهر وذلك بان يتامل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه وما الذي يكرهه فينحى عن وجهه وفي ذلك منفعتان احدهما في نفسه ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه كما ان الاخلاق الردية تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا والتبليد يرخي القوة النفسانية ويميل بالمزاج الى البلغمية ففي تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن جميعا معا واذا انتبه الصبي من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنبون ما امكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذ فيهم نيا قبل الهضم واذا اتى عليه من احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المودب والمعلم ويدرج ايضا في ذلك لا يحمل عليه ملازمة الكتاب كرة واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن نقص من اجامهم وزيد في نعيمهم قبل الطعام وجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج مرطوبة لان المضرة التي تبقى من النبيذ هو تولد المرار في شاربه بسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة من سقيه وهو ادرار المرار منهم او ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم لان مرارهم لا تكثر حتى يستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب وليطلق لهم من الماء البارد العذب النقي شهوتهم ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يوافوا الرابع عشر من سنهم مع الاحاطة

بما هو ذا بنا لهم كل يوم من نقص الرطوبات والتجفف والتصلب فيدرجون في تقليل الرياضة
وهجر المعتقة منها ما بين سن الصبي الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم
هو تدبير الانماء وحفظ الصحة ابدانهم فلننتقل اليه ولنقدم القول في الاشياء التي فيها
ملاك الامر في تدبير الاصحاء البالغين ولنبدأ بالرياضة التعليم الثاني في التدبير المشترك
للبالغين وهي سبعة عشر فصلا الفصل الاول جملة القول في الرياضة لما كان معظم تدبير
حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم تدبير الغذاء ثم تدبير النوم وجب ان نبدء بالكلام في الرياضة
فنقول الرياضة هي حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق لاستعمالها على جهة
اعتدالها في وقتها يغنا عن كل علاج يقتضيه الامراض المادية والامراض المزاجية التي
تتبعها وتحدث عنها وذلك اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان هذا هو انا كما
علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملايم لنا المعتدل في كميته وكيفيته
وليس شيء من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل يفضل عنه في كل هضم فضل
والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن استفراغ الطبيعة لا يكون وحدها استفراغا مستوفى
بل لا بد من ان يبقى فضلات كل هضم لطيفة واثر فاذا تواتر ذلك وتكررت اجتمع منها شيء
له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت
احدثت امراض العفونة وان اشتدت كيفياتها احدثت سوء المزاج وان كثرت كمياتها
اورثت اعراض الامتلاء المذكورة وان انصبت الى عضو اورثت الاورام وبخاراتها تفسد
مزاج جوهر الروح فيضطر لا محالة الى استفراغها واستفراغها في اكثر الامر انما يتم ويجود
اذا كان بادوية سمية ولا شك انها تنهك الغريزة ولو لم يكن سمية ايضا لكان لا نجح
استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال ابقراط فان الدواء ينقي ويبلي ومع ذلك فانها يستفرغ
من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية والروح الذي هو جوهر الحيوة شيئا صالحا وهذا كله مما تضعف
قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها مضار الامتلاء ترك على حاله او استفرغ ثم الرياضة
امنع سبب لاجتماع مبادي الامتلاء اذا اصيب في سائر التدبير معها مع انعاشها الحرارة الغريزية
وتعويدها البدن الخفة وذلك لانها تثير حرارة لطيفة فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة
معينة في ازلاقها وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك كما قلنا تنمي

الحرارة

الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار فيقوى على الافعال فيامن للانفعال وتعد الاعضاء لقبول
الغذاء بما ينقص منها من الفضل فيتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد عن الاعضاء فيلين الاعضاء ويرق
الرطوبات وتتسع المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء تضعف قواها لتركها الحركة
الجالبة اليها الروح الغريزية التي هي آلة حياة كل عضو الفصل الثاني في انواع الرياضة
الرياضة منها ما هي رياضة تدعو اليها الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها رياضة فقط و
يتحرى منها منافع الرياضة ولها فصول فان هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه
الرياضة منها ما هو قوي شديد ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطيء ومنها ما
هو حثيث اي مركب من الشدة والسرعة ومنها ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود واما
انواع الرياضة فالمصارعة والمباطشة والملاكزة والاحضار وسرعة المشي والرمي من القوس
والزمي والقفز الى شيء ليتعلق به والحجل على احدى الرجلين والمثاقفة بالسيف والرمح وركوب
الخيل والخفق باليدين وهو ان يقف الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا
ويحركهما بالسرعة وهي من الرياضة السريعة ومن اصناف الرياضة اللطيفة اللينة الترجح في
الاراجيح والمهود قائما وقاعدا او مضطجعا وركوب الزواريق والسماريات واقوى من ذلك ركوب
الخيل والجمال والعماريات وركوب العجل ومن الرياضات القوية الميدانية وهو ان يشد الانسان
عدوه في ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا فلا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى يقف اخره على الوسط
ومنها مجاهدة الظل والتصفيق بالكفين والطفر والزج واللعب بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب
بالصولجان واللعب بالطبطاب والمصارعة واشالة الحجر وركض الخيل واستفطانها والمباطشة
انواع فمن ذلك ان يشبك كل واحد من الرجلين يده على وسط صاحبه ويلزمه ويتكلف كل واحد
منهما ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه وايضا ان يلوي يديه على صاحبه يدخل اليمين الى يمين صاحبه
واليسار الى يساره ووجهه اليه ثم يشيله ويقلبه ولا سيما وهو ينحني تارة ويبسط اخرى ومن ذلك
المدافعة بالصدرين ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه الى اسفل ومن ذلك
ملاواة الرجلين والشغزبية وفج رجلي صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيئات التي يستعملها
المصارعون ومن الرياضات السريعة مبادلة رفيقين مكانيهما بالسرعة وموازرة طفرات الى خلف
تتخللها طفرات الى قدام بنظام وغير نظام ومن ذلك رياضة المسلتين وهو ان يقف انسان موقفا

ثم يغرز عن جانبيه مسلتين في الارض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلا المباسمة منهما الى المغرز الايسر
والمباسرة الى المغرز الايمن ويتحرى ان يكون ذلك اعجل بما يمكن والرياضات الشديدة والسريعة
تستعمل مخلوطة بفترات او بريلصات فاترة ويجب ان يتفنن في استعمال الرياضات المختلفة ولا يبقا
على واحدة ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا خفا بها واما الصدر وعضا
النفس فتارة يراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا بينهما فيكون ذلك رياضة الفم
واللهاة والعين ايضا ويحسن اللون وينقي الصدر ويراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة
ما للبدن كله ويوسع مجاريه واعظام الصوت زمانا طويلا جدا مخاطرة وادامة تشديده يحوج الى
جذب هواء كثير وفيه خطر وتطويله يحوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر ويجب ان يبدء بقراءة لينة
ثم يرفع لها الصوت على تدريج ثم اذا شدد الصوت واعظم وطول جعل زمان ذلك معتدلا فيه
ينفع نفعا عظيما فان الطيل زمانه كان فيه حد المعتدل بين الصحيحين ولكل انسان بحسبه رياضة وما
كان من الرياضات اللينة مثل الترجيح فهو موافق لمن اضعفته الحميات واعجزتهم عن الحركة والقعود
والناقهين ولمن اضعفه شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب واذا دفق به نوم وحلل الرياح
ونفع من بقايا امراض الراس مثل الغفلة والنسيان وحرك الشهوات ونبه الغريزة واذا دحج على السرير
كان اوفق لمن به مثل شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية ولصاحب الحبن وصاحب اوجاع النقرس
وامراض الكلى فان هذا الترجيح يهيج المواد الى الانقلاع واللين لما هو الين والقوي لما هو اقوى واما
ركوب العجل فقد يفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة من هذه وقد يركب العجل والوجه الى خلف فينفع
ذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزوارق والسفن فينفع من الجذام والاستسقاء
والسكتة وبرد المعدة ونفخها ذلك واذا كان بقرب الشطوط واذا هاج منه غثيان ثم سكن كان نافعا
للمعدة واما الركوب في السفن مع اللجج في البحر فذلك اقوى في قلع الامراض المذكورة لما يختلف على
النفس من فرح وحزن واعضا الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر يراض بتامل الاشيا الرقيقة
والتدرج احيانا في النظر الى المشرقات يرفق والسمع يراض بتامل الاصوات الخفية وفي الندرة بسماع
الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن نذكر في ذلك في حفظ صحة عضو عضو وذلك اذا اشتغلنا
بالكتاب الجزئي وينبغي ان يحذر المرتاض وصول حمية الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضائه الاعلى سبيل
التبع مثلا من يعتريه الدوالي فالواجب له من الرياضة التي يستعملها ان لا يكثر عليه تحريك رجليه

بل يقلل ذلك ويجعل رياضته على اعالي بدنه من عنقه وراسه ويديه بحيث يصل تاثير الرياضة الى
رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته ضعيفة والبدن القوي رياضته قوية واعلم ان لكل عضو
في نفسه رياضة تخصه كما للعين في تبصر الدقيق وللحلق في اجهار الصوت بعد ان يكون بتدريج و
للسن والاذن كذلك لكل في بابه **الفصل الثالث في وقت ابتداء الرياضة وقطعها** وقت الشروع
في الرياضة ان يكون البدن نقيا وليس في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات خامة رديئة يشرها
الرياضة في البدن ويكون الطعام الامسي قد انهضم في المعدة والعروق وحضر وقت غذاء اخر ويدل
على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك في اول وقت هذا الانهضام فان العهد اذا بعد
به وخلت الغريزة مدة عن التصرف في الغذاء واشتعلت النارية في البول وجاوزت حد الصفرة
الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تنهك القوة ولهذا قيل ان الحال اذا اوجبت رياضة شديدة
فبالحري ان لا يكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء قليل اما في الشتاء فغليظ واما في الصيف
فلطيف ثم ان يرتاض ممتلئا خير من ان يرتاض خاويا وان يرتاض حارا او رطبا خير من ان يرتاض والبدن
باردا وجاف واصوب اوقاته الاعتدال وربما اوجبت الرياضة حار المزاج يابسه في امراض فاذا
تهيا صح ويجب على من يرتاض ان يبدء فينفض الفضول من الامعاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة
ويتدلك اولا للاستعداد دلكا ينعش الغريزة ويوسع المسام وان يكون التدلك بثوب خشن
ثم يتمرخ بدهن عذب ثم يدرج التمريخ الى ان يضغط العضو به ضغطا غير شديد الوغول ويكون
ذلك باليد كثيرة ومختلفة اوضاع الملاقات ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل ثم يترك ثم ياخذ
المدلوك في الرياضة اما في زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل ويتقدم
في الصيف واما في الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى وقت المساء لكن الموانع الاخرى تمنع منه فيجب
ان يدفئ في الشتاء المكان ويسخن ليعتدل وتستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرناه
من انهضام الغذاء ونفض الفضل واما مقدار الرياضة فيجب ان يراعى فيه ثلثة اشياء احدها
اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت
والثالث حال الاعضاء وانتفاخها فما دامت يزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت
الاحوال في الانتقاص وصار العرق الجاري رشحا سائلا فيجب ان يقطع واذا قطعها اقبل عليه
بالدهن المعرق ولا سيما وقد حصر نفسه فاذا وقفت في اليوم الاول على حد رياضته وغذوته

اما في الخريف فيرعى فيه وقت الاعتدال

نعرف المقدار الذى احتمله من الغذاء فلا نغير فى اليوم الثانى شيا بل تقدر غذائه ورياضته فى اليوم
الثانى على حذوه فى اليوم الاول **الفصل الرابع كلام فى الدلك** الدلك منه صلب فيشدد ومنه
لين فيرخى ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب واذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع والخشن
من الدلك ما هو خشن اى بخرق خشنة فيجذب الدم الى الظاهر سريعا ومنه املس اى بالكف او
بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه فى العضو والغرض فى الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة
وتخلخل الكثيفة وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبتدى لينا ثم
اذا كان كاد يقوم الى الرياضة شدد ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن
ايضا والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة فى العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لتنفش فلا يحدث الاعياء
وهذا الدلك يجب ان يكون رقيقا معتدلا واحسنه ما كان بالدهن ولا يجب ان يجمه ويحمله على
جساوة وصلابة وخشونة فيجسا بها الاعضاء ويمنع فى الصبيان عن النشو وضرره فى البالغين
اقل ولان يقع فى الدلك خطاء مايل الى الصلابة فهو اسلم من الخطاء المايل الى اللين لان التحليل
الشديد اسهل تلافيا من اعداد البدن بالدلك اللين لقبول الفساد على ان الدلك الصلب والخشن
اذا افرط فيه فى الخصيان والصبيان منعهم النشو وستجد ذلك من بعد وقت الدلك وشرايطه
لكنا نريد فى هذا الوقت لدلك الاسترداد بيانا فنقول انه بالحقيقة كانه جزء اخير من الرياضة ويجب
فيه ان يبدء اولا بالدهن وبالقوة ثم يميل به الى الاعتدال ولا يقطع على عنفه والاحسن ان يجمع
عليه ايد كثيرة ويجب ان يوتر المدلوك اعضاءه المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها الفضول فيوخذ
نشاط ويمر على نواحى الاعضاء كلها وهى موترة ويحصر النفس ما امكن لا سيما مع ارخاء عضل البطن
وتوتير عضل الصدر ان سهل ثم يوتر اخر الامر عضل البطن ايضا يسيرا ليصيب الاحشاء بذلك استردادا
وفى ما بين ذلك يمشى ويستلقى ويشابك برجليه رجلى صاحبه والمبرزون من اهل الرياضة يستعملون
حصر النفس فيما بين رياضاتهم وربما ادخلوا دلك الاسترداد فى وسط الرياضة فقطعوها وعادوا
ان ارادوا تطويل الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد وهو ممن لا ينكس شيئا من
حاله ولا يريد المعاودة فان وجد اعياء تمرخ لينا بالدهن على ما نصف فان وجد يبسا زاد فى الدلك
حتى يوافى به الاعضاء الاعتدال وقد ينتفع بالدلك والغمز الشديد عند النوم فانه يجفف البدن
ويمنع الرطوبة عن السيلان الى المفاصل واعلم ذلك **الفصل الخامس فى الاستحمام وذكر الحمامات**

اما هذا الانسان الذى كلامنا فى تدبيره فلا حاجة به الى الاستحمام المحلل لان بدنه نقى وانما يحتاج الى
الحمام من يحتاج اليه ليستفيد منه حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا فلذلك يجب على هولاء ان لا يطيلوا
اللبث فيه بل ان استعملوا الابزن استعملوه ريث ما يحمر فيه بشرتهم ويربوا ويفارقونه عند ما
يبتدى يتحلل ويتندى والهواء يصب الماء العذب حواليهم ويغتسلوا سريعا ويخرجوا ويجب ان لا يبادر
المرتاض الى الحمام حتى يستريح بالتمام واما احوال الحمامات وشرايطها فقد شرحت وقلت فى غير
هذا الموضع والذى ينبغى ان نقول ههنا ان جميع المستحمين يجب ان يتدرجوا فى دخول بيوت الحمام
ولا يقيمون فى البيت الحار الا مقدارا لا يكون ويروح يتحلل الفضول واعداد البدن للغذاء مع التحرز
عن الضعف وعن سبب قوى من اسباب حميات العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد
الطعام ان امن حدوث السدد فان اراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين ليمنع السدد
او كان بارد المزاج استعمل الفودنجى والفلافلى واما من اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع
ويكثر القعود فيه واما الذى يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم ما فى المعدة
والكبد وان كان يخاف ثوران مرار ان فعل هذا واستحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئا
لطيفا بينا ولا سيما الحار المزاج صاحب المرار فلا يجد بدا من ذلك ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار
وافضل ما يجب ان يتلهى به هولاء خبز منقوع فى ماء الفاكهة او ماء الورد وليتوق شرب شئ بارد
بالفعل عقيب الخروج من الحمام او فى الحمام فان المسام يكون منفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر
الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها وليتوق ايضا كل شئ شديد الحرارة وخصوصا الماء فانه ان تناوله
خيف ان يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق وليتوق مفاضة الخروج عن
الحمام ان كان الزمان شاتيا وهو متدفى فى ثيابه وينبغى ان يحذر الحمام من كان محموما فى حماه او من
به تفرق اتصال او ورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام مسخن مبرد مرطب مجفف ضار ومنافعه التنويم
والتفتيح والجلاء والانضاج والتحليل وجذب الغذاء الى ظاهر البدن ومعونته انما هو فى تحليل
ما يراد ان يتحلل ونفض ما يراد ان ينفض فى جهته الطبيعية وحبس الاسهال وازالة الاعياء و
مضاره تضعيف القلب ان افرط منه وايراث الغشى وتحريك المواد الساكنة وتهييجها للعفونة واما لها
الى الاقضية والى الاعضاء الضعيفة فيحدث عنها اورام فى ظاهر الاعضاء وباطنها **الفصل السادس**
فى الاغتسال بالماء البارد انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان سنه وقوته

سحنته وفضله موافقا ولم يكن به تخمة ولا في ابضا ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل ولا هو صبي ولا شيخ
وفي وقت يكون بدنه نشيطا والحركات متوانية وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية
البشرة وحصر الحرارة فان اريد ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء غير شديد البرد بل معتدلا وقد
يستعمل بعد الرياضة فيجب ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد واما تمريخ الدهن فيكون على العادة
وتكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلة واسرع من المعتاد قليلا قليلا ثم يشرع بعد الرياضة
في الماء البارد دفعة ليصيب اعضاءه معا ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال وقبل ان يصيبه
قشعريرة ثم اذا خرج دلك كما نذكره وزيد في غذائه ونقص من شرابه ونظر في مدة عود لونه
وحرارته ان كان سريعا علم ان اللبث فيه قد كان معتدلا وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان
ازيد من الواجب فيقدر في اليوم الثاني بقدر ما يعلم من ذلك ومما يتبع دخول الماء العذب
بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة ومن اراد ان يستعمل ذلك فليتدرج فيه وليبدء اول
مرة من اسخن يوم في الصيف وقت الهاجرة وليحترز ان لا يكون فيه ريح ولا يستعمله عقيب الجماع
ولا عقيب الطعام لم ينهضم ولا يستعمله عقيب الجماع القي والاستفراغ والهيضة والسهر ولا
على ضعف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة الا لمن هو قوي جدا فيستعمل على الحد الذي
قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يهزم الحار الغريزي الى داخل دفعة
ثم تقويه على الاستظهار والبروز اضعافا لما كان

الفصل السابع في تدبير الماكول

يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه شيئا من الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه
وغير ذلك فان الملطفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة له مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء من
مثل اللحم خصوصا لحم الجدي او العجاجيل الصغار والحملان والحنطة المنقاة من الشوائب الماخوذة
من زرع صحيح لم يصبه آفة والشيء الحلو الملائم للمزاج والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى
ما سوى ذلك الا على سبيل التعالج والتقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج
النضيج الحلو جدا والتمر في البلاد والاراضي المعتاد فيها ذلك فان استعمل هذه وحدث منها
فضل بادر الى استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا يوكل الا على شهوة ولا يدافع الشهوة اذا
هاجت ولم يكن له كاذبة كشهوة السكارى واولي التخم فان الصبر على الجوع يملا المعدة اخلاطا
صديدية ردية ويجب ان يوكل الا على في الشتا الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد والقليل

التخمة ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق واعلم انه لا شيء اردى من شبع في الخصب يتبعه جوع
في الجدب وبالعكس اردء وقد راينا خلقا ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع الطعام امتلؤا
وماتوا على ان الامتلاء الشديد في كل حال قتال كان من الطعام او من الشراب فكم من رجل
امتلاء بافراط فخنق ومات واذا وقع الخطاء فتنوول شيء من الاغذية الدوائية فيجب ان
يدبر في هضمه وان صاحبه والتحرز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى
ينهضم فان كان باردا مثل القثا والقرع عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث وان كان حارا عدل
بما يضاده مثل القثا وبقلة الحمقاء وان كان سدد استعمل ما يفتح ويستفرغ ثم يجوع بعده
جوعا صالحا ولا يتناول شيئا هو وكل مستصح البته ما لم يصدق الشهوة وتخلو المعدة والامعاء
العليا عن الغذاء الاول فاضر شيء بالبدن ادخال غذائه على غذاء لم ينضج ولم ينهضم ولا شيء
اضر من التخمة وخصوصا ما كان يحدث عن اغذية ردية فان التخمة اذا عرضت من الاغذية الغليظة
اورثت وجع المفاصل والكلى وضيق النفس والربو والنقرس وجساوة الطحال والكبد والامراض
البلغمية والسوداوية واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فيعرض منها حميات حادة خبيثة
واورام حارة ردية وربما احتيج الى ادخال طعام ما او شيء يشبه الطعام على طعام يكون كانه
دواء له مثل الذين يتناولوا اغذية حريفة ومالحة فاذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم
فيه الهضم بالمرطبات من الاغذية التفهة صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به وهولاء يغنيهم هذا
التدبير ولا حاجة لهم الى الرياضة وبضد هذا حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم
حريف والحركة الخفيفة على الطعام يقرره في المعدة وخصوصا لمن اراد النوم عليه والاعراض
النفسانية الفادحة والحركات البدنية الفادحة تمنعان الهضم ويجب ان لا يوكل في الشتاء الاغذية
القليلة الغذاء كالبقول بل يوكل ما هو اغذا من الحبوب واشد اكثارا وفي الصيف بالضد
ثم يجب ان لا يمتلي منه حتى لا يبقى مكان لفضله بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس بعض من بقية
الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع يبطل بعد ساعة ويجب ان يحفظ مجرى العادة في
ذلك فان شر الاكل ما اثقل المعدة وشر الشراب ما جاوز الاعتدال وطفا في المعدة فان
افرط يوما جاع في الثاني واطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد واذا لم يساعدهم النوم
مشوا مشيا كثيرا ليناً متصلا لا فترة ولا استراحة فيه ويشربون شربا قليلا صرفا فان دوفس

انّا احمد هذا المشى وخصوصا بعد الغذآء فانه مهيّئ لجودة موقع العشا ويجب ان يكون النوم على
الطعام على اليمين اوّلا زمانا يسيرا ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين واعلم انّ الدثار ورفع
الوسادة معين على الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء مائلا الى تحت ليس الى فوق وتقدير
الطعام هو بحسب العادة والقوة وان يكون مقداره فى الصحيح القوة المقدار الذى اذا تناوله
لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يطف ولم يعرض غثى ولا شهوة كلبية ولا
سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولا يجد طعمه فى الجشا بعد زمان وكلما وجد طعمه بعد مدة اطول
فهو اردا وقد يدل على انّ الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفس فانه انما يعرض
بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد بذلك حاجة القلب فيعظم
النبض اذا ضعفت به القوة ومن عرض له على طعامه حرارة وسخونة فلا ياكل دفعة بل قليلا
قليلا لئلا يعرض من الامتلاء حالة كالنافض ثم يتبعه حرارة كحمى قوية حين ينحل الطعام ومن كان
يعجز عن هضم الكفاية كثّر عدد اغذايه وقلل مقداره والسوداوى يحتاج الى غذاء مرطب كثيرا
مسخن قليلا والصفراوى الى ما يرطب ويبرد ومن كان الدم الذى يتولد فيه حارا محموما فيحتاج
الى اغذية قليلة الغذاء فيها سخونة وتلطيف وللاغذية فى استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه
الحافظ لصحته فليحذر ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوى اصلب منه فيهضم
قبله وهو طاف عليه لا سبيل له الى النفوذ فيعفن ويفسد ما خالطه وايضا لا يجوز ان يتناول
مثل الطعام المزلق ويتناول فى اثره من قرب طعام قوى صلب فانه ينزلق معه عند نفوذه الى الامعاء ولم يستوف
الحظ من الهضم ومثل السمك وما يجرى مجراه لا يجوز ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط
ومن الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة الذى
يستعجل نزول طعامه فلا يريث ريث الانهضام ويجب ان يتامل دائما حال المعدة ومزاجها فمن الناس
من يفسد فى معدته الغذاء اللطيف السريع الهضم وينهضم فيها القوى البطى الهضم وهذا هو الانسان
النارى المعدة ومنهم من هو بالضد وكل يدبر على مقتضى عادته وللبلدان خواص من الطبايع وللامزجة
امور خارجة عن القياس فليحفظ ذلك وليغلب التجربة فيه على القياس فرب غذاء مالوف فيه مضرة ما هو
اوفق من الفاضل الغير المالوف ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق مشاكل له فان اريد تغييرهما فانما
يتاتى بالضد ومن الناس من يضره بعض الاطعمة الجيدة والمحمودة فليهجره ومن استمراء الاغذية

الردية

الردية فلا يغتر بذلك فانه سيتولد منه اخلاط ردية ممرضة قتالة وكثيرا ما يرخص لمن فى بدنه اخلاط
ردية ان يتوسع فى الاكل المحمودة وخصوصا اذا لم يحتمل الاسهال لضعفه ومكان متخلخل البدن سهل التحلل
وجب ان نغذى بالرطب السريع الانهضام على ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالا الاطعمة الغليظة و
المختلفة وابعد من ان يضرها الاسباب الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثرا
من اللحم مترفها فليتعهد الفصد وان كان يميل الى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات
ومما من شانه ان ينقى المعدة والامعاء والجداول القريبة منهما وشر الاشيا جمع اغذية مختلفة معا
وبعده تطويل مدة الاكل فيلحق الغذآء الاخير وقد اخذ الاول فى الانهضام فلا يتشابه اخر الغذاء فى الانهضام
ويجب ان يعلم ان اوفق الغذاء الذه لشدة اشتمال المعدة والقوة القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر
وكانت الاعضآء الرئيسة كلها متصادقة متسالمة فهذا هو الشرط فان لم يصح الامزجة او تخالف
الاعضآء فى امزجتها فكان الكبد مخالفا للمعدة مخالفة فوق الطبيعى لم يلتفت الى ذلك ومن مضار
الطعام اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه وانّ اوفق المرات للاكل المشبع ان ياكل يوما وجبة و
يوما مرتين بكرة وعشية ويجب ان تراعى العادة فى ذلك مراعاة شديدة فان من اعتاد مرتين فوجب
ضعف ووهنت قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول مرتين ويقلل الاكل كل مرة ومن
اعتاد الوجبة فثنّى عرض له ضعف وكسل واسترخا فان وقف على الغذاء ضعف فى مرته وان تغشى
لم يستمرئ وعرض جشاء حامض وخبث نفس وغثيان ومرارة فم ولين بطن لا يراده على المعدة ما لم يالفه
وعرض ما يعرض لمن لم تجد هضم غذائه مما ستعرفه من العوارض ومما يعرض له جبن وجزع ووجع فى فم
المعدة ولزع وبطن ان احشاه وامعاؤه معلقة لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتقلصها ويبول
بولا محترقا ويبرز برازا محترقا وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا فى مرارى
المعدة اكثر وكذلك فى مرارى الامزجة دون البدن ويفسد نومه ويكون متململا والابدان التى
يجتمع فى معدتها مرار كثير يحتاجون الى تناول مفرق والى سرعة تغذ والى تقديمه قبل الاستحمام واما
غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم ياكلوا ولا يقدموا الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى اكل متقدم
على الرياضة فلياكل من الخبز وحده قدرا ياخذ منه الهضم قبل شروعه فى حركته كما ان الحركة قبل الطعام
يجب ان لا يكون ضعيفه كذلك الحركة بعده يجب ان لا يكون الا رفيقة لينة ولا اصلح للشهوة الفاسدة
المائلة الى الحريفة العائفة للحلوة والدسمة من القئ على السكنجبين والفجل على السمك ويجب ان لا ياكل

النقهين من الناس كما يخرج عن الحمام بل يصبر وينام نومة خفيفة والاصلح لهم الوجبة ولا ينبغي ان ينام
الطعام وهو طاف وليحترز كل التحرز عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم او يتزلق بلا هضم
او يفسد مزاجه بالخضخضة ولا يشربن عليه ماء كثيرا يفرق بينه وبين جرم المعدة ويطفيه بل يتربص
بالشرب نزوله عن المعدة وليستدل عليه بخفة اعالي البطن فان احوج العطش فليمص شيئا يسيرا
من الماء البارد مصا وكلما كان ابرد اقنع اليسير منه اكثر وهذا القدر ينشط المعدة ويجمعها بالجملة ان
شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا في خلله مقدار ما ينقع فيه الطعام المصابرة على العطش والنوم عليه
نافع للمبرودين المرطوبين ضار للمحرورين المرورين وكذلك الصبر على الجوع ويعرض للمرورين من الصبر
على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم فاذا اتنا ولوا شيئا فسد طعامهم فيعرض لهم في النوم واليقظة ما ذكرنا
مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام فحينئذ يجب ان يشرب ما يجد ذلك
ويلين الطبيعة مما هو خفيف غير معين مثل الاجاص او شيء يسير من الشيرخشت فاذا عادة الشهوة اكل
على ان مرطوبي الابدان بالرطوبة الطبيعية منهوبون لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبر يابسي الابدان
الا ان يكونوا مملوين من رطوبات غير التي هي في جوهر اعضائهم اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان
تحيلها الطبيعة الى الغذاء التام بالفعل والشراب على الطعام من اضر الاشياء لانه سريع الهضم والنفوذ
فينفذ الطعام ولم ينهضم فيورث السدد والعفونة والجرب في بعض الاحايين والحلاوات يسرع الى
ايراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم والسدد يوقع من امراض كثيرة منها الاستسقاء وغلظ الهواء
والماء لا سيما في الصيف مما يفسد الطعام فلا باس ان يشرب عليه قدح ممزوج او ماء حار طبخ فيه عود
ومصطكى ومن كانت احشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما غليظا فكثيرا ما يعرض ان يصير طعامه
دخانا ممددة للمعدة ونواحيها والعلة المراقية من ذلك وخالي المعدة اذا تناول لطيفا اشتملت عليه معدة
فان تناول بعده غليظا نفرت عنه المعدة ولم تهضمه فيفسد اللهم الا ان يجعل بينهما مهلة والاولى
في مثل هذه الحالة ان تقدم الغليظ قليلا قليلا فان المعدة حينئذ لا يحجبن عن اللطيف فاذا افرط الاكل
في الثقل وحضض ما في المعدة حركة او شوشه شرب فليبادر الى القيء فان فات او تعذر القيء شرب الماء
الحار قليلا قليلا فانه يحدر الامتلاء ويجلب النعاس فيلقي نفسه وينام كيف شاء فان لم يغن ذلك اولم
يتيسر تامل فان كفت الطبيعة المؤنة بالدفع فيها فانعمت والا اعانها بما يطلق بالرفق اما المحرور فبمثل
الكموني والشهرياراني والتمري المذكور في القراباذين وان يملي البدن من الشراب خير من ان تملى من

الطعام

الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر ثلث حصات او يوخذ نصف درهم
صبر ونصف درهم علك الانباط ودانق بورق ومما هو خفيف حمصتان او ثلث من علك البطم وربما
جعل معه مثله او اقل منه من البورق ومما هو محمود اجلا شيء من الافتيمون مع شراب فان لم
يحصل شيء من ذلك نام نوما طويلا وهجر الغذاء يوما واحدا فان خف استحم وكمد ولطف الغذاء
فان لم يتم مع هذا كله واثقل وتمدد واكسل فاعلم انه قد امتلأت العروق من فضوله فان الغذاء
الكثير المفرط وان عرض له ان ينهضم في المعدة فانه قل ما ينهضم في العروق بل يبقى فيها نيا يمددها
وربما صدعها ويورث كسلا وتمطيا وتثاوبا فليعالج بما انسهل من العروق فان لم يحدث
ذلك بل يورث اعياء فقط فليسكن مدة ثم ليعالج النوع العارض بما سنذكره ومن اوغل في
السن فلا يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله وهو شاب فيصير غذاؤه فضولا ولا ياكلن
قدر العادة بل دونه ومعتاد تغليظ التدبير اذا الطف التدبير دخل من الهواء في المنافذ
ما كان يشغله غلظ التدبير وليس يشغله الان لطف التدبير فكما يعود الى الغليظ تحدث
فيه السدد والاغذية الحارة يتدارك مضرتها بالسكنجبين لا سيما البزوري فانه انفع انواع
السكنجبين ان كان من سكر وان كان عسليا فالساذج منه كاف والباردة منها يتبعها ماء
العسل وشرابه والكموني والغليظ يتبعها حاد المزاج سكنجبينا قوي البزور ويتبعها بارد المزاج
شيئا من الفلافلي والفودنجي والاغذية اللطيفة احفظ للصحة واقل معونة للقوة وللجلد و
الغليظة بالضد فمن احتاج الى جلد واحتاج بسببه الى اغذية قوية الكيموس رصد الجوع الشديد
وتناول منها غير الكثير لينهضم واصحاب الرياضات والتعب الكثير احمل الاغذية الغليظة
ومما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرقون ويتحلل
من ابدانهم ان يتبلب اكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيئهم لامراض قتالة في اخر العمر او في
اوله وخصوصا وهم يعززون هضمهم الذي لهم من نومهم الذي يبطل اذا عرض لهم سهر متوانر وخصوصا
اذا استحموا والفواكه الرطبة انما يوافق المتعبين المرتاضين المرورين في الصيف وان يوكل قبل
الطعام وهي مثل المشمش والتوث والبطيخ والخوخ والاجاص وان تدبروا بغير ها فهو اجب
فان كلها مما يملا الدم مائية يغلي في البدن غليان عصارات الفواكه في خارج وان كان ربما
ينفع في الوقت فانها مهيئة للعفونة وكذلك كل ما يملاء الدم خلطا نيا وان كان ربما نفع كا

والقشد ولذلك ما كان المستكثرون من هذه الاغذية معرضين للحميات وان بردت فى اول
الامر واعلم ان الخلط المائى ربما عرض له ان تصير صديدا وذلك اذا لم يتحلل وبقى فى العروق
وهؤلاء اذا استعملوا الرياضات قبل ان تجتمع هذه المائيات بل كلما كانوا يتناولون من الفواكه
يرتاضون ايضا لتحلل تلك المائيات وتقل تضررهم بها واعلم ايضا انه اذا كان فى الدم خام او ما
فى منع ان يلتصق بالبدن يقل الغذاء ويخلق بمن تاكل الفاكهة ان تمشى بعدها ثم ياكل عليها
ليزلق والاغذية التى يولد المائية والخلط اللزج الغليظ والمراد فانها تجلب الحميات لتعفين
المائى منها للدم وتسدد اللزوجة الغليظة منها للمجارى والمراد وتسخين المرارى منها للبدن
وحدة الدم المتولد عنها والبقول المرارية ربما كثر نفعها فى الشتا كما ان الفهة ربما كثر نفعها فى
الصيف ومن صار الى ان ينال من الاغذية الردية فليقلل من المرات ولا يتواتر وليخلط بها ما يضادها
فان تاذى بالحلو شرب عليه الحامض ومن الخل والرمان وسكنجبين الخل والسفرجل ونحوه وتعهد
الاستفراغ ومن تاذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق وكذلك قبل النضج والانهضام
وليتدارك اذى الدسم بالعفص مثل الشاهبلوط وحب الاس والخرنوب الشامى والنبق وبالغرود
وبالمر مثل الراسن وبالمالح والحريف مثل الكوامخ والثوم والبصل وبالعكس ومن كان بدنه ردى
الاخلاط مع رقته وسع عليه فى الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل غذى بالرطب السريع
الانهضام قال جالينوس الغذاء الرطب هو المفارق لكل كيفية كانه تفه فليس بحلو ولا حامض
ولا مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتخلخل احمل للغذاء الغليظ من المكاثف والاستكثار من
الاغذية اليابسة يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم يكسل ويذهب الشهوة
ومن البارد يكسل ويفتر ومن الحامض يجلب الهرم وكذلك الحريف ومن المالح يضر بالعين و
الغذاء اللزج ابطأ انحدارا وكذلك الخيار بقشره اسرع انحدارا من الخيار المقشر وكذلك الخبز
بنخاله اسرع انحدارا من المنخول والمتعب اذا لطف تدبيره ثم تناول غليظا كالارز كلوا باللبن بعد
الجوع احدا الدم واثاره واحتاج الى فصد وان كان قريب العهد به وكذلك الغضبان واعلم ان
الغذاء الحلو تبتزه الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم وقد يعرض الاغذية من جهة تاليفها
احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم انه لا ينبغى ان يوكل اللبن مع الحموضات
ولا سمك مع اللبن فانهما يورثان امراضا مزمنة منها الجذام وقالوا ايضا لا يوكلن ما ست مع الفجل

ولامع

ولامع
لحوم الطير ولا سويق على ارز بلبن ولا يستعمل فى المطعومات دهن او دسم كان فى اناء نحاس ولا يوكل شوا
شوى على جمر الخروع والاطعمة المختلفة تضر من وجهين احدهما لاختلافها فى الهضم واختلاط المنهضم
منها وغير المنهضم والثانية انها يمكن ان يتناول منها اكثر من الباج الواحد وقد هرب اصحاب
الرياضة فى الزمان القديم من ذلك اذ كانوا يقتصرون على اللحم فى الغذاء وعلى الخبز فى العشاء و
افضل اوقات الاكل فى الصيف الوقت الذى ابرد ومدافعة الجوع ربما ملاء المعدة صديدا
ردية واعلم ان الكباب اذا انهضم كان اغذى غذاء وهو بطى الانحدار باقى فى الاعور والشورباج
غذاء جيد واذا كان ببصل طرد الرياح واذا لم يكن ببصل هاج الرياح ومن الناس من يحب ان
العنب على الرؤس المشوية جيد وليس كما يحسب بل هو ردى جدا وكذلك النبيذ بل يجب ان يوكل
عليه مثل حب الرمان بلا نقله واعلم ان الطباهوج يابس يعقل البطن والفروج سريع بطلوع وخير
الدجاج المشوى ما يشوى فى بطن جدى او حمل ليحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل
للاخلاط اكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى والجدى بارد رطب طيب
لسكون بخاره والحمل حار رطب طيب لذوبان سهوكته والذيرباج للمحرورين يجب ان يكون
بلا زعفران وللمبرود يجب ان يكون بزعفران والحلاوات وان كانت بسكر كالفالوذج فانها
ردية لتشديدها وتعطيشها واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كثر مضرة اللحم اذا لم ينهضم
دون ذلك فى المضرة وقس على ذلك نظائر ما قلناه الفصل الثالث فى تدبير الماء والشراب
٥ اصلح الماء للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا فى شدة البرد او كان تبريده بالجمد
من خارج لا سيما ان كان الجمد رديا وكذلك الحال فى الجمد الجيد ايضا فان المتحلل منه يضر
بالاعصاب واعضاء النفس وبجملة الاحشاء ولا يحتمله الا الدموى جدا وان لم يضره فى الحال
يضره على طول الايام والامعان فى السن وقال اصحاب التجربة لا يجمعن بين ماء البير والنهر
ما لم يتحد احدهما واما اختيار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح الردى منه والمزج بالخل
يصلحه واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة وعلى الاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن وكذلك
اصلاح طاعة العطش الكاذب فى الليل كما يعرض للسكارى والمخمورين وعند اشتغال الطبيعة
بهضم الغذاء قد سبق ان الرى الكافى صار جدا بل يجب ان كان ولا بد ان يجرع بالهواء البارد
والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الراس على ان المخمور ربما اشفع

بذلك وربما لا يضر ان شرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا بعد رياضة
فليشرب قبله شرابا ممزوجا بماء حار وليعلم المبتلى بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرة
العطش تسكنه لان الطبيعة حينئذ تحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر و
النوم واذا اطفئت الطبيعة المنضجة بالشرب طاعة لها عاود العطش لاقامة الخلط المعطش
ويجب خصوصا على صاحب العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبا بل يمص منه مصا وشرب الماء
البارد جدا اردى وان كان ولا بد منه فبعد طعام كاف والماء الفاتر يغثي والمسخن فوق
ذلك اذا استكثر منه اوهن المعدة واذا شرب في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة و
اما الشراب فالابيض الرقيق المائي اوفق للمحرورين ولا يصدع بل ربما يطيب فيخفف الصداع
الكائن من التهاب المعدة ويقوم المرقق بالكعك والخبز مقامه خصوصا اذا مزج قبل الشرب
بساعتين واما الشراب الغليظ الحلو فهو لمن يريد السمن والقوة ولكن من تشديده على حذر و
العتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد البلغمي وتناول الشراب على كل طعام من الاطعمة ردي
على ما اوعزنا من اعطاء علة ذلك فلا يشربن الا بعد انهضامه وانحداره واما الطعام الردي
الكيموس فيشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعد انهضامه ردي لانه ينفذ الكيموس الردي
الى اقاصي البدن وكذلك على الفواكه وخصوصا على البطيخ والابتداء بالصغار اولى منه بالكبار
ولكن ان شرب على الطعام قدحان او ثلثة كان غير ضار للمعتاد وكذلك عقيب الفصد للصحيح و
الشراب ينفع للمحرورين بادرار المرة وللمرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما ازدادت عطريته وزاد طيبه وطاب
طعمه فهو اوفق والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفراء
في البول وغيره ويزلق السوداء فيخرج بسهولة ويقمع عاديتها بالمضادة ويحل كل منعقد من غير تسخين
كثير غريب وسنذكر اصنافه في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة ولم يقبل دماغه الابخرة
المتراقية الردية ولم يصل اليه من الشراب الا اجزاؤه الملائمة فيصفو ذهنه ما لا يصفو بمثله في اوقات
اخرى ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان في صدره وهن يضيق في الشتاء نفسه
فلا يقدر ان يستكثر من الشراب شيئا ومن اراد ان يستكثر من الشراب ولا يمتلئ من الطعام و
ليجعل في طعامه ما يبرد وان عرض امتلاء من طعام وشراب فليقذف وليشرب ماء العسل ثم يقذف ايضا
ثم يغسل فمه بخل وعسل ووجهه بماء بارد ومن تاذى من الشراب بسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل غذاءه

مثل الحصرمية ونحوها ونقله مثل الرمان وحماض الاترج ومن تاذى منه في ناحية راسه فليل وشرب
الممزوج المرقق وتنقل عليه بمثل السفرجل ومن تاذى في معدته بحرارتها فليتناول حب الاس المحمص
وليمص شيئا من اقراص الكافور وما فيه قبض وحموضة وان كان تاذيه لبردها تنقل بالسعد والفوتنج
وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء ليس للغذاء وان الشراب الحديث ضار بالكبد
ومؤد الى القيام الكبدي لنفخه واسهاله واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتيق والحديث
الصافي الابيض الى الحمرة الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف
بالمغسول هو ان يتخذ ثلثة اجزاء من العصير وجزءا من الماء ويغلى حتى يذهب ثلثه ومن اصابه من
شرب الشراب لذع مص بعده الرمان والماء البارد وشراب الافسنتين من الغد واستعمل الحمام
وقد تناول شيئا يسيرا واعلم ان الممزوج يرخي المعدة ويرطبها وهو يسكر اسرع لتنفيذ المائية ولكن
ذلك يجلو البشرة ويصفي القوى النفسانية فليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق او قبل استيفاء
الاعضاء من الماء في المحرورين المرطوبين او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب
ويوقعان في التشنج واختلاط العقل او في مرض او في فصل حار والسكر المتواتر ردي جدا يفسد مزاج
الكبد والدماغ ويضعف العصب ويورث امراض العصب والسكتة والموت فجاءة والشراب الكثير
يستحيل صفراء ردية في بعض المعد وخلا حاذقا في بعض المعد وضررهما جميعا عظيم وقد راى بعضهم ان
السكر اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع بما يخفف في القوى الصور النفسانية ويريح ويدر البول والعرق
ويحلل الفضول وليعلم سيما من العلة ان غالب ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشربن ضعيف
الدماغ الا قليلا وممزوجا والصواب لمن يمتلئ من الشراب ان يبادر الى القيء فان سهل والا شرب عليه
ماء كثيرا وحده او مع عسل ثم استحم بعد القيء بالابزن ويتمرخ بدهن كثير وينام والصبيان شربهم للشراب
كزيادة نار على نار في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ فاسقه وعدل الشبان فيه والاولى للشبان ان
يشربون الشراب العتيق ممزوجا بماء الرمان او ممزوجا بالماء البارد ليبعد عن الضرر ولا يحترق مزاجهم
والبلد البارد يحتمل الشرب والحار لا يحتمله ومن اراد ان يتمل من الشراب لم يمتلئ من الطعام ولم ياكل الحلو
بل يتحسى من الاسفيدباج الدسم ويتناول تريدة دسمة ولحما دسما مجزعا واعتدل ولم يتعب وينقل
بالعدس واللوز المملوحين وكامخ الكبر وان اكل الكرنب وزيتون الماء ونحوه نفع واعان على الشراب
وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب النبطي والكمون والسذاب اليابس والفودنج والملح

النفطى والنانخواه والاغذية التى فيها لزوجة وتغرية وربما غلظت البخار وذلك مثل الدوشابات
الحلوة اللزجة فانها يمنع السكر وان كانت لا يقبل الشراب الكثير بسبب ابطائه النفوذ وسرعة
السكر يكون لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط فيه ويكون لقوة الشراب ويكون لقلة الغذاء او
سوء التدبير فيه وفيما يتصل به والذى يكون لضعف الراس علاجه علاج النزلة المتقادمة من
اللطوخات المذكورة فى ذلك الباب ولا تشربن منه الا قليلا قليلا شراب يبطى بالسكر يوخذ من
ماء الكرنب الابيض جزو ومن ماء الرمان الحامض جزو ومن الخل نصف جزو ويغلى غليات والشربة
منه قبل الشراب اوقية وايضا يتخذ حبا من الملح والسذاب والكمون الاسود ويجففها ويتناول
حبة بعد حبة وايضا يوخذ بزر الكرنب النبطى والكمون واللوز المر المقشر والفودنج والافسنتين والملح
النبطى والنانخواه والسذاب اليابس ويشرب منه من الانجاف مضرة من حرارته وزن درهمين
بماء بارد على الريق ومما يصحى السكران ان يسقى الماء والخل ثلث مرات متواترة وماء الصل والنانخ
الحامض ويشم الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد وخل خمر واما
علاج الخمار فنذكره فى الجزئيات ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة يقع فى الشراب الاشنة او
او العود الهندى ومن احتاج الى سكر شديد لعلاج عضو علاجا مولما جعل فى الشراب ماء الشيلم
او ياخذ من الشاهترج والافيون والبنج من كل واحد نصف درهم ومن جوزبوا والسك والعود الخام
من كل واحد قيراطا يبقى منه فى الشراب قدر الحاجة او يطبخ البنج الاسود وقشور اليبروح فى الماء
حتى يحمر ويمزج به الشراب **الفصل التاسع فى النوم واليقظة** اما الكلام الكلى فى سبب النوم
الطبيعى والسبات وضدهما من اليقظة والارق وما يجب ان يفعل فى جلب كل واحد منهما ودفعه
اذا كان موذيا وما يدل عليه كل منهما وغير ذلك فقد قيل فيه شئ فى موضعه وسيقال فى الطب الجزئى
واما الذى يقال فى هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من افعالها مريح للقوة
النفسانية مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد بارخائه مانعا من التحلل ما كان من اعياء وما كان من مثل
الجماع والغضب ونحو ذلك النوم المعتدل المعتدل اذا صادف اعتدال الاخلاط فى الكم والكيف فهو
مرطب مسخن وهو انفع شئ للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويعيدها ولذلك ذكر جالينوس انه
يتناول كل ليلة بقلة خس مطيبا اما الخس فلنومه واما الطيب فليتدارك به تبريده قال
فانى الان على النوم حريص اى فى اليوم شيخ ينفعنى ترطيب النوم وهذا نعم التدبير لمن يعصبه النوم وان

٣ من التحلل الروح اى روح [illegible] ولذلك يهضم الطعام [illegible] المذكوره ويتدارك به الضعف الكاين عن اصناف التحلل ما كان

قدم

قدم عليه حماما بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واستكثارا من صب الماء الحار على الراس وانه نعم
المعين واما التدبير الذى هو اقوى من ذلك فنذكره فى المعالجات فيجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم
وليكن منهم على اعتدال وفى وقته ولا يفرطوا فيه وليتقوا ضرر السهر باد مغتهم ويتقوا ثم كلها وكثيرا
ما يكلف الانسان السهر ويطرد عنه النوم خوفا من الغشى وسقوط القوة وافضل النوم الغرق فافضل
ما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما عسى يتبعه من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك
ضار من وجوه كثيرة بل ولا يطيب ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب وهو ضار به وهو مع ضرره
موذ لصاحبه ولذلك يجب ان يمشى يسيرا ان ابطاء الانحدار ثم ينام والنوم على الخوى ردى مسقط للقوة
وعلى الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى ردى لانه لا يكون غرقا بل يكون مع التململ كما تشتغل فيه
الطبيعة بما تشتغل به فى حال النوم من الهضم عارضها استيقاظ مزعج محير فيتبلد معه الطبيعة فيفسد
الهضم ونوم النهار ردى يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال
ويرخى العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا ومن اسباب افاته سرعة
انقطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضائل نوم الليل انه نام مستمر غرق على ان معتاد النوم
بالنهار لا يجب ان يهجره دفعة بغير تدريج واما افضل هيات النوم فان يبتدا على اليمين ثم ينقلب على
اليسار طبا وشرعا واذا ابتدا على البطن اعان على الهضم معونة على جيدة لما يحضنه من الحار الغريزى
ويحصره فيكثر واما الاستلقا وهو نوم ردى يهيئ الامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس
وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيحتبس عن مجاريها التى هى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم على
الاستلقا من عادة الضعفى من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف ولاعضائهم ولا يحمل جنب جنبا بل
يبرع الى الاستلقا على الظهر اذ الظهر اقوى من الجنب ولمثل هذا ما ينامون فاغرين لضعف العضل
التى بها يجمعون الفكين ولهذا باب قد ذكرناها فى الكتب الجزئية وقد استوفينا الكلام فى ذلك
الفصل العاشر فيما يجب عن يوخر عن هذا الموضع مما يذكر فى مثل هذا الموضع وهو امر الجماع
وتعديله وتدارك ضرره ونحن نوخر القول فيه الى الكتب الجزئية وما يقال هاهنا ايضا امر الادوية
المسهلة وتدارك ضررها ونحن ايضا نوخر الكلام فى بعضه الى مقالتنا فى العلاج وفى بعضه الى
كلامنا فى الادوية المسهلة الا انا نقول يجب على مستحفظ الصحة ان يتعاهد الاستفراغ السهل
والادرار والتعريق والنفث وتتعاهد النساء بالطمث بما نوضحه ونعرفه فى موضعه **الفصل الحادى عشر**

في تقوية الاعضاء الضعيفة وتسمينها وتسمينها فنقول الاعضاء الضعيفة والصغيرة تقوى وتعظم
اما فيمن هو بعد في سن النمو والنشو وفي المسنين فبالدلك المعتدل والرياضة الدائمة التي تخصها
ثم يطلى بالزفت وحصر النفس داخل في هذا الباب خصوصا اذا كان العضو مجاورا للصدر والرية
مثال ذلك من كان قضيف الساقين فانا نامره باحصار اليسير والدلك المعتدل ونطليه بالالاء
الزفتي ثم في اليوم الثاني يحفظ الدلك بحاله ويزيد في الرياضة وفي الثالث يحفظ ايضا الدلك بحاله
ويزيد في الرياضة الى ان يظهر دليل انتاع العروق وانصباب المواد فيخاف في كل عضو حدوث الورم
والافة الامتلائية التي تخصه كما يخاف هاهنا الدوال وداء الفيل فاذا ظهر شئ من هذا الجنس
نقصنا ما كنا نفعله من الرياضة والدلك بل امسكنا واضجعناه واشلنا بذلك العضو مثلا في ضامر
الساق برجله ودلكناه عكس الدلك الاول اي ابتدانا من طرفه الى اصله وان اردنا ذلك بعضو مقاربٍ
لاعضاء النفس ولنكن مثلا الصدر فليقمط ما تحته بقماط وسط الشد معتدل العرض ثم نامره ان
يستعمل رياضات اليدين وحصر النفس الشديد والصياح والصوت العظيم والدلك الرفيق ثم سيأتيك
في الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى فانظره في كتاب الزينة واما للسمنين فانما يعرض
في اكثر الامر للبرد واليبس وتدبيره تدبير اصحاب الدق الهرمي وقد اشير الى ذلك في كتاب الزينة
الفصل الثاني عشر في الاعياء الذي يتبع الرياضات فنقول اصناف الاعياء ثلثة ويزاد عليها
رابع ووجه حدوثه وجهان واصنافه الثلثة القروحي والتمددي والورمي والذي يزاد عليه
هو الاعياء المسمى بالقشفي واليبسي او القضفي فالقروحي اعياء يحس منه في ظاهر الجلد شبيه بمس
القروح او في غور الجلد وافواه اغوره وقد يحس ذلك في المس وقد يحس به صاحبه عند حركته وربما
احس كنخس بالشوك ويكرهون الحركات حتى التمطي ويتمطون بضعف واذا اشتد وجدوا قشعريرة
وان زاد اصابهم نافض وحمى وسببه كثرة فضول رقيقة حادة او ذوبان اللحم والشحم لشدة الحركة
وبالجملة اخلاط ردية لو انتشرت في العروق كسر الدم الجيد اذيتها فلما انقصت الى نواحي الجلد
الى نواحي الجلد انتقضت خالصة الاذى واقل ما يوذي هو ان يحدث هذا الجنس من الاعياء فان
تحركت قليلا احدث القشعريرة وان تحركت اكثر احدثت النافض وربما انقض منها الاخلاط
الحادة ويبقى في العروق الخامة وربما كان الخام ايضا في اللحم والتمددي هو ان يحس صاحبه كان
بدنه قد رض ويحس بحرارة وبتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي وخصوصا ان كان عن تعب ويكون

من فضول محتبسة في العضل الا انها جيدة الجوهر لا لذع فيها او من ريح ويفرق بينهما حال الخفة
والثقل وكثيرا ما تعرض من نوم غير تام واذا عرض بعد نوم تام فهناك اخلاف اخر وهو شر الاصناف
واشده ما وتوشظ باء العضل على الاستقامة واما الاعياء الورمي فهو ان يكون البدن اسخن من
العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا وتاذيا بالمس والحركة ويحس معه بتمدد ايضا واما الاعياء القضفي
فهو حالة يحس بها الانسان من بدنه كانه قد افرط به الجفاف واليبس ويحدث اما من افراط
رياضة مع جودة كيموس واستعمال استرداد خشن بعده وقد يحدث من يبس الهواء والاستقلال
من الغذا او استعمال الصوم واما وجها حدوث الاعياء فذلك لان الاعياء اما ان يحدث
عن رياضة وهو اسلم وطريق علاجه وجه يخصه واما ان يحدث عن ذاته وهو مقدمة مرض و
طريق علاجه وجه يخصه وقد يتركب هذه بعضها من بعض بحسب تركيب موادها اما بذاتها او
اما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات نقلته الى تدبير المركبات على القانون الذي اقوله وهو ان
الواجب ان تصرف فضل العناية اول شئ الى ما هو اشد اهتماما مع تدبير ما هو دونه ايضا والاهم
يكون اهم لامور ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الشرف واما لاجل الجوهر واذا اجتمع في الواحد من
هذه الشرط اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد من الاخر اقوى من اثنين من الاول فيقاوم الاثنين
من الاول ومثال هذا ان اعياء الورمي اقوى واشرف لكن جوهر القروحي ان كان بعيدا جدا عن الاعتدال
وعن المجرى الطبيعي قاوم موجبي الاعياء الورمي بالشرف والقوة فقدم عليه وان لم يكن بعيدا جدا
اقوم عليه الورمي **الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاوب** التمطي يكون لفضول مجتمعة
في العضل ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم واذا صارت تلك الاخلاط اكثر صار قشعريرة ونافضا
وان صارت اكثر من ذلك احدثت الحمى والتثاوب ضرب من التمطي لعارض ممطٍ يعرض في عضل
الفك والشفتين وعروضه للصحيح ابتداء بلا سبب وفي غير الوقت اذا كثر فهو ردي الجيد منه ما كان
عند الهضم الاخير ويكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاوب والتمطي البرد والتكاثف وقلة التحلل والانتباه
عن النوم قبل استيفائه وهو دفع عاصر والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاوب والتمطي ان لم يكن
هناك سبب اخر مانع **الفصل الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي** فنقول ان العناية لعلاج الاعياء
اما انا من امراض كثيرة منها الحميات واما الاعيا القروحي فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة
ان كانت هي سببه وان اقترن بكثرة اخلاط نقضت او تخم قريبة العهد تدورك ضررها بالجوع

والاستفراغ وتحلل ما يحصل فى ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه وفى اليوم يستعمل
رياضة الاسترداد ويغذى فى اليوم الاول بما جرت عادته فى الكيفية الا انه ينقص من الكمية وفى
الثانى يغذى بالمرطبات فان كانت العروق نفخة والخام فى لحم المعى فالدلك قد ينضجه وخصوصا
اذا انفذت اليه قوة ادوية مسخنة ودهن الغرب نافع جدا من ذلك وادهان الشبث والبابونج
ونحو ذلك وطبيخ اصل السلق فى الدهن فى اناء مضاعف ودهن اصل الخطمى ودهن اصل قثاء الحمار
والقاشرا ودهن الاشنة جيدة وكل ما ينقع من الادهان فيه الاشنة واما الاعياء التمددى
فالغرض فى معالجته ارخاء ما صلب بالدلك اللين والدهن المسخن فى الشمس والاستحمام بالماء
الفاتر واللبث فيه طويلا حتى انه ان عاد الابزن فى اليوم مرتين او ثلثة جاز ويدهن بعد كل استحمام
وان احتيج بسبب وجوب نشف العرق وانتشاف الدهن معه الى ان يعاد مسح الدهن عليه
فعل ويغذى بغذاء رطب قليل المقدار فانه الى تقليل الغذاء احوج من القروحى وهذا الاعياء
تحله الرياضة ونفس الاعياء اذا كان عارضا بذاته لفضول كثيرة غليظة لم يكن بد من استفراغ
وان كانت بسبب ريح ممددة حلله مثل الكمون والكرويا والانيسون واما الاعياء الورمى فالغرض
فى تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد وتبريد ما سخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالدهن
الكثير الفاتر والدلك اللين جدا وطول اللبث فى الماء المائل الى السخونة قليلا والراحة واما
القشفى فلا نغير فيه من تدبير الاعياء شيئا الا ان الماء الذى يستحم فيه يجب ان يزاد سخونة فان
الماء الحار جدا فيه تكثيف للجلد مع انه لا مضرة فيه مثل مضرة البارد من المياه فانه وان كثف ففيه
مخاطرة لنفوذ برده فى بدن قد نحف وربما كان سبب مخافة تحلل جلده بل هذا هو الاكثر وفى
اليوم الثانى يستعمل رياضة الاسترداد على رفق ولين والحمام بحاله فى اليوم الاول ثم نؤمر ان ينزج
فى الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة فيه ويلقى ويلين بدنا ما بقاه
من الحرارة وقد يكثف وهذان السببان يتعاونان على دفع غايلة برده وخصوصا اذا انزج فيه
واخرج فى الحال ولم يمكث فان المكث لا امان معه ويتغذا ضحوة النهار بغذاء مرطب يسير
لكى يمكن ان يدلك عند العشية كرة اخرى وحينئذ يؤخر العشاء ويجتهد ان يكون قد نفض
الفضول عن نفسه ويدلك بدهن عذب ولا يصيبن به بطنه الا ان يكون احس باعياء فى عضل
بطنه فحينئذ يدهنها برفق ولين وليتوسع فى غذائه وليزد فيه مع توق ان يكون غذاؤه شديد

الحرارة وكل اعياء يكون سببه الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع حدوثه ثم يستعمل رياضة
الاسترداد ليدفع الحركة المعتدلة المواد الى الجلد وتحللها الدلك فيما بين تلك الحركات فى دفعاتها
ويعرف حاله بالاستحمام فان احدث الحمام نافضا والامر مجاوز للحد وخصوصا ان احدث حمى
وحينئذ فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج فان لم يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو منتفع
به اذا كان معتدل الماء واذا كان فى العروق المعية اخلاط خامة فيجب ان يدبر اول الاعياء بما
يجب ثم اشتغل بما ينضج الخامة ويلطفها ويخرجها فان كانت كثيرة اشير عليه حينئذ بالسكون
وترك الرياضات فان السكون اهضم وترك الفصد فانه فى الاكثر يخرج النقى ويبقى الخام ولا
يسهل ايضا قبل الانضاج فان ذلك لا ينقى ويؤذى ولا باس بالادرار ولا يعطيه مسخنا شديدا فينثر
الخام فى البدن ولكن استعماله عليه برفق وبقدر معتدل ويجب ان يجعل فى اغذيته الفلفل والكبر
والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغار واجرامها ايضا الجوارشنات المعروفة بقدر و
بعد النضج وظهور الرسوب فى البول ونضج الاغلب فاستعمل الشراب ليتم النضج ادرو ولكن شرابه
اللطيف الرقيق ولا يستعمل القى **الفصل الخامس عشر فى احوال اخرى تتبع الرياضات من الاحوال** وهى
التكاثف والتحلل والترطيب المفرط واليبس المفرط فلنتكلم اولا فى هذه الاحوال ثم ننتقل الى
تدبير الاعياء الكائن من تلقاء نفسه فمن ذلك تحلل يعرض للبدن وكثيرا ما يعرض للبدن من الد
لك اليسير ومن الحمام ويعالج بالدلك البابس اليسير المائل الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك
تكاثف ويعرض من برد من شئ قابض او كثرة فضول او غلظها او لزوجها يودى بذلك الى احتباسها
فى مسام الجلد او يكون التكاثف بسبب رياضة جذبها من الغور من غير ان يكون عن اسباب سابقة
او يكون السبب فى ذلك المقام فى موضع غبارى او دلك قوى صلب اما ما كان من برد قبض ه
فعلامته بياض اللون وابطاء التسخن والتعرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهو لا يجب
ان يسخنوا بمياه ما حارة ويمرغو على طوبيقها المعتدلة الحرارة وعلى فرشها حتى يعرقوا ويدهنوا
بادهان لطيفة حارة محللة واما الواقعون فى ذلك من رياضة فعلامتهم عدم تلك العلامة
وتوسخ الجلد وعلاجه النفض ان كان هناك فضل ثم استعمال ما يحلل من حمام وتمريخ واما الواقعون
فى ذلك من غبار او قوة دلك فهم الى الاستحمام احوج منهم الى التمريخ بالادهان وليدلكو بدلك
لين قبل الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط فى الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التحلل وقد

يعرض من الجماع المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغي ان يعالجوا برياضة الاسترداد ويدلك بالدبر
الى الصلابة مع دهن قابض ويتناولوا اغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة في الحر والبرد او الى
الحر ما هي قليلا وكذلك يضعون ان عرض ضعف او سهر او غم او عرض يبس من الغضب فان عرض
لهؤلاء سوء استمراء لم يوافقهم رياضة الاسترداد ولا شيء من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط
الاستحمام والاستكثار من الغذاء والشراب والترفه ان يحس الانسان في اعضائه فضل رطوبة
وخصوصا في لسانه حتى انها يضر بافعال الاعضاء فان كان من سابق فذلك الى الطب الجزوي
وان كان من امر مما عددناه قريب كثرة او فرط دعة او شدة استرطاب من الحمام فيجب ان
يجتنبوا رياضة قوية ودلكا خشنا قويا يابسا بلا دهن او مع شيء قليل من الدهن المسخن واما
اليبس المفرط الذي يحسه صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعياء القشفي وعلاجه علاجه الفصل
الثامن عشر علاج الاعياء الحادث بنفسه اما القروحي فيجب ان يتعرف حاله انه هل الخلط الموجب
له داخل العروق او خارجها ويدل على كونه في العروق نتن البول واحوال الاغذية السالفة وعادة
في كثرة تولد الفضول في عروقه او قلتها وسرعة انتقاضها عنه او احواجها اياه الى علاج ويدل
مشروبه انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلايل فهي في العروق والا فهي بارزة فان
كان الاعياء من فضول خارجة وكان داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة الاسترداد ومما اوردناه
من التدبير المقول في باب القروحي الحادث بالرياضة وان كان القسم الاخر ولا يتعرض لها بالرياضة
بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالماء المعتدل ان احتمل
الحمام على الشرط الذي اوردناه وغذوه بما قل مما يجود كيموسه من جنس الاحساء مما لا يكون فيه
كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل ماء الشعير والخندروس ولحوم الطير مما لطف لحمه
ومن الاشربة السكنجبين العسلي وماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا يمنعه الشراب بهذه
الصفة فانه منضج مدر ويجب ان يبتداء اولا بما فيه حموضة يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فلن لم
تغن هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ الغالب فان كان الغالب دما او معه دم فصدت
والا اسهلت اوجبت على ما نرى من امر الدم واياك ان تفعل شيئا من هذا ان تستضعف القوة
واستدلالك على جنس الخلط هو من البول او من العرق او من اللون او من حال النوم او السهر
واذا امتنع النوم مع تدبيرك الجيد فهو دليل ردي دليل فان توهمت ان الجيد من الدم قليل في

العروق

العروق وان الاخلاط البتة هي الغالبة فارجه واطعمه واسقه ما يلطف بعد ان لا تسقيه
ما فيه اسخان كثير بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي فان احتجت الى ان تزيد الملطفات قوة
جعلت في الطعام وفي ماء الشعير الذي يسقيه شيئا من الفلفل وان اضطررت الى الكموني او الى الفلافلي فحاجة
الاخلاط سقيت كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة صغيرة ولا يصلح لهم الفودنجي وانه
يجاوز الحد في الاسخان وان تحققت وان الاخلاط البتة ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية لكنهم
خاصة بالغدوات بالادهان المرخية وسقيهم من المسخنات ما يبلغ الجلد اسخانه ويلزمهم السكون
الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة وتسقيهم الفودنجي بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام
وقبل الرياضة فان احتجت بعد الطعام الى ممري ولا تسقه قويا منفذا مثل الفودنجي بل مثل الكموني
والفلافلي وليكن من ايهما كان يسيرا او السفرجلي ويجوز ان يكون ما يسقيه من السفرجلي اكثر مما يسقيه
منهما بعد ان يتامل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية وانت تسقيه هذه وينفع هؤلاء المسح
بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش وغير ذلك وحدها او مع الشمع او يقوى ببنيانج او الراتينج
مع اثني عشر ضعفا من الزيت واذا عرفت ان الاخلاط في العروق وخارجا معا فصدت الاعظم ولم تهمل
الاصغر فان استويا فصدت اولا وقصد الهضم بالفلافلي وان شئت زدت عليه قطراساليون بوزن
الانيسون ليكون اشد ادرارا وان شئت خلطت به يسيرا من الفودنجي بعد ان ينقص من شربه الكموني
او الفلافلي وقد درجت في ذلك حتى يبقى اخره الفودنجي الصرف عندما يكون الذي في العروق قد انتقض
والهضم وتقبت عليك العناية بما هو خارج العروق والفودنجي كما علمت نافع لهذا اضار للاول واما
هؤلاء المجتمع فيهم الامران فينبغي ان يجنبهم كل ما يشتد جذبه الى خارج او الى داخل فلذلك لا
يبادروا الى قيئهم واسهالهم ما لم يتقدم اولا بالتلطيف والتقطيع والانضاج ولا يجب ان ترضهم
ايضا فاذا سكن الاعياء وحسن اللون ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا او رضهم رياضة يسيرة وحمهم
فان عاودهم شيء من المرض فاتركه وان لم يعاودهم فاستمر بهم الى عادتهم متدرجا فيه الى ان يبلغ الى
واجبهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة وفي اخر الامر فزد في قوة ادهانهم فان عاود احدا من
هؤلاء الاعياء مع حس قروح فعاود تدبيرك وان عاوده بلا حس قروح فدبره بالاسترداد وان
اختلطت الدلايل ولم يظهر اعياء قوي محسوس فادحه واما الاعياء التمددي فسببه هاهنا امتلاء
بلا رداءة خلط وعلاجه في الابدان الردية المزاج الفصد وتلطيف التدبير في البدن الذي يتكلم فيه

نحن هو بالتلطيف او التقطيع وحده ثم يعان من بعد ذلك مما يجب واما الورى فعلاجه المبادرة الى الفصد
من العرق الذى يناسب العضو الذى فيه اكثر الاعياء او الذى يظهر فيه اول الاعياء ومن الاكحل ان
كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصده فى اليوم الثانى بل الثالث فافصده فى اليوم
الاول كما يظهر ولا تؤخره فيتمكن فيه وفى اليوم الثانى والثالث فافصده عشاء ويجب ان يكون
غذاؤه فى اليوم الاول ماء الشعير او حسوا الخندروس ساذجا ان لم يعرض حمى فان عرض فماء الشعير
وحده وفى اليوم الثانى ذلك مع دهن باردا ومعتدل كدهن اللوز وفى اليوم الثالث مثل الخسبة
والقرعية والملوكية والحماضية ومثل السمك الرضراضى اسفيدباجا ويمنعون فى هذه الايام من شرب
الماء البارد ما امكن ولكنهم اذا اعيل صبرهم فى اليوم الثالث ولم يستمرئوا طعامهم سقوا ماء العسل
او شرابا ابيض رقيقا او ممزوجا واياك ان تغذوهم اثر هذه الاستفراغات دفعة تتمة حاجتهم فيجذب
الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذاء اذا قل تحمل المعدة به ونازعت قوتها
الماسكة قوة الكبد الجاذبة واما اذا اكثر لم تحمل به بل ربما اعانت جذب الكبد بقوتها الدافعة و
كذلك كل وعاء متقدم بالقياس الى ما بعده والثانى ان الكثير لا يجود هضمه فى المعدة والثالث
ان الكثير يرسل الى العروق غذاء كثيرا فيعجز العروق ايضا عن هضمه **الفصل السابع عشر جملة قول فى تدبير الابدان التى امزجتها غير فاضلة** هذه الابدان اما مخطية واما ممنوة فى الخلقة والمخطية هى التى امزجتها الجبلية
فاضلة وقد اكتسبت امزجة ردية فى الوقت لخطاء التدبير المتطاول حتى استقرت فيها والممنوة هى التى امزجتها
فى الاصل غير فاضلة اما المخطية فتعرف جهة خطائها بالكيفية والكمية لتعالج بالضد وقد يستدل على
ذلك تماما من حال صحة البدن واما الممنوة فهى التى وقع فسادها من مزاجها الاول او من مبدئها
التعليم الثالث فى تدبير المشايخ ستة فصول الفصل الاول فى تدبير المشايخ جملة تدبيرهم هى
استعمال ما يرطب ويسخن معا من الاغذية والاستحمامات والاشربة ومن اطالة النوم واللبث فى
الفراش اكثر الشبان ومن ادامة ادرار بولهم واخراج البلغم من معدهم من طريق المعا والمثانة وان يدام لين
طبيعتهم وينفعهم جدا الدلك المعتدل فى الكمية والكيفية مع الدهن ثم المشى والركوب ان كانوا يضعفون
عن المشى والضعيف منهم يعاد عليه الدلك وشىء يجب ان يتعهد الطبيب من العطر كثيرا وخصوصا الحار
باعتدال وان يتمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعمل الركوب والمشى
الفصل الثانى فى تغذية المشايخ يجب ان يفرق غذاء المشايخ قليلا ويغذو فى كرتين او ثلث

يجب الهضم وقوته وضعفه فيأكل فى الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفى السابعة
بعد الاستحمام ما يلين الطبع مما نذكره وبعد ذلك يقرب الليل الطعام المحمود الغذاء فان كان
قويا زيد فى عشائه قليلا وليجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السوداء والبلغم وكل حار حريف مجفف مثل
الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك ما لا ينبغى لهم فتناولوا من الصنف الاول
مثل المالح والباذنجان والمقدد ولحوم الصيد ومثل السمك الصلب اللحم والبطيخ الرقى والقثاء وان
فعلوا الخطاء الثانى فاكلوا الكوامخ والصحناء واللبن عولجوا بتناول الضد بل انما يجب ان يستعمل فيهم
الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا نقوا غذوا بالمرطبات ثم تعاودون احيانا شيئا من الملطفات
مع الغذاء على ما سنقول فيه واما اللبن فينتفع به منهم من يستمريه ولا يجد عقيبه تمددا فى ناحية
الكبد او البطن ولا حكة ولا وجعا فان اللبن يغذو ويرطب وافقه لبن الماعز والاتن ولبن
الاتن من خواصه انه لا يتجبن كثيرا ويتحدر سريعا ولا سيما اذا كان معه ملح وعسل ويجب ان
يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتا عفصا او حريفا او حامضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه
التى يتناولها المشايخ فهى مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث يتناولونها مطيبة بالمرى و
الزيت وخصوصا قبل طعامهم لتعين على تليين الطبيعة واذا استعملوا الثوم فى الاوقات وكانوا
معتادين له انتفعوا به والزنجبيل المربى من الادوية الموافقة لهم واكثر المربيات الحارة ولكن بقدر
ما يسخن ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن ويجب ان يكون اغذيتهم مرطبة انما يفعل عنه من طريق
الهضم والتسخين ولا يفعل الى التجفيف ومما يستعملونه لتليين طبائعهم ويوافق ابدانهم من الفواكه التين
والاجاص فى الصيف والتين اليابس المطبوخ فى ماء الشعير ان كان الوقت شتاء وجميع هذا يجب ان
يكون قبل الطعام لتليين طبيعتهم وايضا اللبلاب المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمرى والزيت واصل
السلق اذا جعل فى شورباجة من الدجاج او فى مرقة السلق او فى مرقة الكرنب فان كان طبيعتهم
يستمر على لين يوما دون يوم يغنى المسهل والمزلق عنه وان كانت تلين يوما ويحتبس اسقيناهم ماء الكرنب
واللبلاب ولباب القرطم وكشك الشعير او مقدار جوزا او جوزتين من صمغ البطم واكثره ثلث جوزات
فانها يلين طبائعهم بخاصية ويجلو الاحشاء بغير اذى وينفعهم ايضا الدواء المركب من لباب القرطم
مع عشرة امثاله تين يابس والشربة منه كالجوزة وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ
تليين الاحشاء وخصوصا الزيت العذب ويجتنب فيهم الحقن الحارة فانها يجفف امعاهم واما الحقن

الرطبة الذهبية فانما انفع الاشياء لهم اذا احتبست طبيعتهم اما ما ولهم ادوية ملينة للطبيعة بذكرها فى
اقراباذين خاصة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ فى الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان
الاسهال المعتدل اوفق لهم **الفصل الثالث فى شرب المشايخ** وخير شرابهم العتيق
الاحمر لبدنه ويسخن معا وليجتنبوا الحديث والابيض الا ان يكونوا استحموا بعد التناول من الغذاء و
عطشوا فيسقون حينئذ شرابا ابيض رقيقا قليل الغذاء وعطشوا فيسقون حينئذ شرابا ابيض
رقيقا قليل الغذاء على ان لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلوا المسدد من الاشربة **الفصل الرابع فى
تفتيح سدد المشايخ** فان عرض لهم سدد واسهلها ما عرض من شرب الشراب فيجب ان يفتحوا بالفودنجى
والفلافلى ويبذروا الفلفل على الشراب وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل استعملوها
والترياق تنفعهم جدا وخصوصا عند حدوث السدد وكذلك اثاناسيا وامروسيا ولكن يجب
ان يترطبوا بعده بالاستحمام وبالتمريخ بالاغذية مثل ماء اللحم بالخندروس والشعير واستعمالهم شراب
العسل ينفعهم ويؤمنهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد عليهم مع احساس سدة فى عضوا
واحساس استعداده لها ما يخصه كبزر الكرفس واصله لاعضاء البول وان كانت السدة حصوية
طبخ بما هو اقوى مثل فطراساليون وان كانت السدة فى الرئة فمثل الزوفا والبرسياوشان والسليخة
وما اشبه ذلك **الفصل الخامس فى دلك المشايخ** يجب ان يكون معتدلا فى الكيف والكم غير
متعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلا او المتألمة وان كان الدلك وامرات فليدلكوا فى المرات بخرق
خشنة او باليد مجردة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوايب علل اعضائهم وينفعهم الحمام مع الدلك **الفصل
السادس فى رياضة المشايخ** رياضة المشايخ يختلف بحسب اختلاف حالاتهم اعنى
حالات ابدانهم وبحسب ما يعتادهم من العلل وبحسب عاداتهم فى الرياضة المعتدلة ثم ان كان
عضو منهم ليس على افضل حالاته جعلوا فى الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقهم
الرياضة تابعة لساير الاعضاء فى الرياضة مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار ودوار الصرع او انصباب
مواد الى الرقبة وكان كثيرا ما يصعد فيه بخارات الى الراس والدماغ لم يوافقهم من الرياضات ما
يطاطى الراس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشى والاحضار والركوب وكل رياضة
يتناول النصف الاسفل وان كانت الافة الى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمثاكلة
ورمى الحجارة ورفع الحجر وان كانت الافة فى ناحية الوسط كالكبد والطحال والمعدة والامعاء وافقهم

كلتا

كلتا الرياضتين الطرفيتين ان لم يمنع مانع واما ان كانت الافة فى ناحية الصدر فلا يوافقها الا
الرياضة السفلية وان كانت فى الكلية والمثانة ولا يوافقها الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل
لهم الى ان يدرجوا تلك الاعضاء فى الرياضة لتقوى وهابها وهذا للمشايخ بخلاف ما فى ساير الاسنان
وبخلاف المكهلين الذين يوافقهم اكثر ما يوافق المشايخ فان اولئك يجب ان يقووا الاعضاء
الضعيفة بتدريجها فى النوع من الرياضة التى يوافقها ويكون فيها واما الاعضاء المريضة فربما
راضوها وربما لم يرخص لهم فى ذلك اعنى اذا كانت حارة او يابسة او فيها مادة يخاف ان تميل
الى العفونة وليس بها نضج **التعليم الرابع فى تدبير بدن بدن من مزاجه غير فاضل يشتمل على
خمسة فصول الفصل الاول فى استعداد المزاج الاردى حرارة** نقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلتين
او غلبة يبوسة او رطوبة اذا اعتدل المنفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة الى حد وليست بمفرطة
ولا تجفف واما الحار مع اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة
فان اجتماعهما لا يطول فتارة يغلب الرطوبة الحرارة فيطفيها وتارة يغلب الحرارة الرطوبة فيجففها
فان غلبت الرطوبة فان صاحبها يصلح حاله عند المنتهى فى الشباب ويصير معتدلا فيهما فاذا انحط
احدثا الرطوبة الغريبة يزداد والحرارة تنقص فنقول ان جملة تدبير حارى المزاج منحصرة فى
غرضين احدهما ان يرادوا الى الاعتدال والثانى ان يحفظ صحتهم على ما هى عليها اما الاول
فانما يتيسر للوادعين المكفيين الموطنين انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال
لان تدبيرهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثانى فانما يمكن تدبيرهم باغذية يشاكل مزاجهم
حتى يحفظ الصحة الموجودة لهم فمن كان من حارى المزاج معتدلا فى المنفعلتين كانوا ادنى الى الصحة
فى ابتداء امرهم وكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوى بيان ولسن وسرعة
حتى فى المشى ثم اذا شبوا افرط عليهم الحر وزاد اليبس حدث لهم مزاج لذاع وكثير منهم يتولد فيه
المراد كثيرا وتدبيرهم فى السن الاول هو تدبير المعتدلين فاذا انتقلوا نقلوا الى تدبير من يرام ادرار
بوله واستفراغ مرارة ومن الجهة التى يميل اليها فضولهم من جهتى الاسهال او القى واذا لم تنقد الطبيعة
بما ماله الخلط الى الاستفراغ اعينت باشياء خفيفة اما القى فبمثل شرب الماء الحار الكثير واحده
او مع النبيذ واما الاسهال فبمثل البنفسج المربى والتمر الهندى والشيرخشت والترنجبين ويجب
ان يخفف رياضتهم وان يغذوا الغذاء حسن الكيموس وربما وجب ان يطلبوا الاستحمام فى النوم ويجب

ان يجتنبوا كل سبب مسخن وان لم يورثهم الاستحمام عقيب الطعام تمددا او ثقلا في ناحية الكبد و
البطن واستعملوه على امن واما ان عرض شيء من ذلك فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين
ودواء الصبر والانيسون واللوز المر بالسكنجبين وان ينقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام ويجب
ان يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني بل وقت بينهم فيه و
بين اخذ الطعام الثاني فسحة مدة وذلك ما بين انتباههم بالغدوات واستحمامهم وينبغي ان
تدعوا التمريخ بالدهن ويسقوا الشراب الابيض الرقيق وينفعهم الماء البارد واصحاب المزاج اليابس
الحار في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب المزاج الحار الرطب فهم يعرض لهم العفونة وانصباب
المواد الى الاعضاء فليكن رياضتهم كثيرة التحليل لينة لئلا يسخن مع طول حركة تظهر في الاخلاط بثورا و
اكثر ما يجب ان يجتنب الرياضة منهم من لم يعتدها والاصوب ان يرتاضوا بعد الاستفراغ وان
يستحموا قبل الطعام وان يعنوا بنفض الفضول كلها واذا دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ
الفصل الثاني في استصلاح المزاج الازيد برودة اصناف هؤلاء ايضا ثلثة فمن كان منهم معتدل
المنفعلين فليقصد قصد اسخانه من حرارته باغذية حارة متوسطة في الرطوبة واليبس بالادهان
المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات الخاصة بالرطوبات والاستحمامات المعرقة والرياضات
الصالحة فانهم وان كانوا معتدلي الرطوبة في وقت فهم يعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما
الذين بهم مع ذلك يبس فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ **الفصل الثالث في تدبير الابدان**
المتربعة هؤلاء انما يستعدون لذلك اما الامتلائهم فليعدل منهم كمية الاخلاط واما الاخلا
بية فيهم فليعدل كيفيتها ويتخير لهم من الاغذية ما يغذو اغذاء اوسطا بين القليل والكثير ويعدل
كمية الاخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام ان كانا معتادين
وبالاخف منهما ان لم يكونا معتادين وان يوزع عليه التغذية ولا يحمل عليه تمام الشبع مرة واحدة
وان كان البدن منهم سهل التعرق معتادا له عرق في الاحيان وان لم يكن تاخير غذائه بحسب مرار في معدته
اخر الى ما بعد الحمام والاقدم عليه والوقت المعتدل ان لم يكن هناك مانع فهو بعد الرابعة من ساعات
النهار المستوية وان اوجب انصباب المرار الى معدته ما قلنا من تقديم الطعام ثم ان لحق بعلامات
سدد في الكبد عولج بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك ضررا في راسه تداركه بالمشي
فان فسد طعامه في المعدة فانحدر بنفسه فبذلك غنيمة والا فاحدره بالكموني والتين المجوفى بالقرطم

المذكور

المذكور صفته **الفصل الرابع في تسمين القضيف** اقوى علل الهزال كما سنصفه يبس المزاج والماساريقا
ويبس الهواء فاذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء فيداوى اليبس والهزال بدلك قبل الحمام دلكا بين
الخشونة واللين الى ان يحمر الجلد ثم يصلب الدلك ثم بطلاء الزفت ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء
وينشف بعد ذلك بمناديل يابسة ثم يمرخ بدهن يسير ثم يستحم بلا ابطاء وينشف بعد ذلك بمناديل
يابسة ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق وان احتمل سنه وفصله وعادته الماء البارد
صبه على نفسه ومنتهى الدلك المقدم على استعمال طلاء الزفت هو ان لا يبتدي الانتفاخ في الذبول
وهذا قريب مما قلناه في تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوخذ من مقالة الزينة من الكتاب الرابع
الفصل الخامس في تقضيف السمين تدبيره اسراع انحدار الطعام من معدته وامعائه لئلا يستوفي الجذب
اول مصها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية ومواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة
السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير ودواء اللك والترياق وشرب الخل مع
المري على الريق وسنذكره في مقالة الزينة **التعليم الخامس في الانتقالات وهو فصل واحد الفصل في**
تدبير الفصول اما الربيع فيبادر فيه خصوصا القيء ويهجر كل ما يسخن ويرطب كثيرا مثل اللحوم والاشربة
ويلطف الغذاء ويرتاض رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف ولا يمتلئ من الطعام بل يقلل ويعرق ويستعمل
الاشربة والربوب المطفية ويهجر الحارة وكل مر وحريف ومالح واما في الصيف فينقص من الاغذية
والاشربة والرياضة ويلزم الهدو والدعة والمطفيات والقيء لمن امكنه ويلزم الظل والكن واما
في الخريف وخصوصا في الخريف المختلف الهواء فيلزم اجود التدبير ويهجر المجففات كلها ويحذر الجماع
وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الراس والنوم في الموضع البارد الذي يقشعر منه البدن ولا ينام
فيه على الامتلاء وليتوق حر الظهائر وبرد الغدوات ويوقي راسه ليلا من البرد وليحذر فيه الفواكه
الوقتية والاستكثار منها ولا ان يستحم الا بماء فاتر فاذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يبقى
الشتاء فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا يشتغل بتثوير الاخلاط وتحريكها بل يكون
يسكنها احرى واحدى عليها وقد منعوا عن القيء في الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل
فيه ما هو كثير المزاج من غير اسراف واعلم ان كثرة المطر في الخريف امان من شره واما في الشتاء فليكثر
التعب وليبسط في الغذاء الا ان يكون جنوبيا فحينئذ يجب ان يزاد في الرياضة ويقلل من الغذاء ويجب
ان يكون حنطة خبز الشتاء اقوى واشد تلززا من حنطة خبز الصيف وكذلك القياس في اللحمان والمشوي

وغيره وان يكون بقوله مثل الكرنب والسلق والكرفس لا القطف والبمانيه والحمقاء والهند باقل ما
يعرض لشئ من الابدان الصحيحة مرض في الشتا فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ ان اوجبه فانه
فانه لم يكن ليعرض فيه مرض الا والسبب عظيم خصوصا ان كان حارا لان الحرارة الغريزية وهي المدبرة
يقوى جدا في الشتاء بما تسلم من التحلل ويجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية يفعل افعالها
بجوده وابقراط يستصلح فيه الاسهال دون الفصد ويكره قئه ويستصوبه في الصيف لان الاخلاط
في الصيف طافية وفي الشتاء مائلة الى الرسوب فليقتد به فاما الهواء اذا فسد ووبي يجب ان يتلو
بتخفيف البدن وتعديل المسكن بالاشيا التي يبرد ويرطب بقوتها وهو الاوجب في الوباء او يسخن
ونفعل ضد موجب فساد الهواء والروائح الطيبة انفع شئ فيها وخصوصا اذا دعى بها مضادة المزاج
وفي الوبا يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير وذلك بالتوديع والترويح وكثيرا ما يكون
فساد الهواء من الارض فيجب ان يجلس حينئذ على الاسرة ويطلب المساكن العالية جدا ومخترقات الرياح
كثيرا ما يكون مبدء الفساد من الهواء نفسه لما انتقل من فساد اهوية مجاورة او لامر سماوي خفي
عن الناس كيفيته فيجب في مثله ان يلتجى الى الاسراب والى البيوت المحفوفة من جهاتها بالجدران
والى المخادع واما البخورات المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد والكندر والاس والورد والصندل
واستعمال الخل في الوباء امان من افاته وسنذكر في الكتب الجزوية تتمة ما يجب ان يقال في هذا
الجملة في تدبير الحاضرين وهي ثمانية فصول الفصل الاول في تدارك اعراض منذرة بامراض من حدث به خفقان دائم
فليبادر بامره كي لا يموت فجاة واذا كثر الكابوس والدوار فليبادر بامره باستفراغ الخلط الغليظ
لئلا تقع صاحبه في الصرع والسكتة اذا كثر الاختلاج في جميع البدن فليبادر بامره باستفراغ
البلغم لئلا يقع صاحبه في التشنج والسكتة وكذلك ان طالت كدورة الحواس وضعف الحركات
مع امتلاء واذا الخدرت الاعضاء كلها كثيرا فليبادر بامره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه
في الفالج واذا اختلج الوجه كثيرا فليبادر بامره بتنقية الدماغ كيلا يؤدي الى اللقوة واذا احمر العين والوجه
كثيرا واخذة الدموع يسيل ويفزع عن الضوء وكان صداع فليبادر بامره بالفصد والاسهال ونحوه
كيلا يقع صاحبه في السرسام واذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف فليبادر بامره باستفراغ الخلط
المحترق كيلا يقع صاحبه في الماليخوليا وايضا فان الوجه اذا احمر وانتفخ وضرب الى كمودة ودام
ذلك انذر بجذام اذا ثقل البدن وكل ودرت العروق فليفصد كيلا يعرض انفجار عرق وسكتة

وموت فجاة اذا فشا النمش في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه
في الاستسقاء اذا اشتد نتن البراز فليبادر بازالة العفونة عن العروق لئلا يقع في الحميات وكذلك
البول في ذلك اشد واذا رايت اعياء وتكسرا فاحذر حمى تكون اذا سقطت شهوة الطعام او زادت
دل على مرض وبالجملة فان كل شئ اذا تغير عن عادته من شهوة او براز او بول او شهوة جماع او نوم
او عرق او حركة بدن او حدة ذهن او طعم لذوق او عادة احلام فصار اقل او اكثر تغيرت كيفيته
اذا عرض وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم البواسير او طمث او قئ او رعاف او عادة
شهوة شئ كان فاسدا او غير فاسد فان العادة كالطبيعية ولذلك لا يترك الا ردى جدا منها
ويترك بتدريج وقد يدل امور جزئية على امور جزئية فان دوام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار
ونزول الماء في العين وتحلل العين قدام الوجه كالبق وغيره اذا ثبت ورسخ وجعل البصر يضعف
معه انذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب الايمن اذا طال دل على علة بالكبد
الثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول عن العادة منذر بعلة في الكلى و
البراز العادم للصبغ فوق العادة ينذر برقان اذا طال حرق البول انذر بقروح يحدث في المثانة
والقضيب والاسهال المحرق للمقعدة ينذر بالسحج وسقوط الشهوة مع القئ والنفخ والوجع في الاطراف
ينذر بالقولنج الحكاك في المقعدة اذا لم يكن ديدان صغار بها ينذر بالبواسير كثرة خروج الدماميل
والسلع ينذر بدبيلة كبيرة يحدث القوبا ينذر بالبرص الاسود البهق الابيض ينذر بالبرص الابيض
الفصل الثاني قول كلي في تدبير المسافر ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كثيرة كان يتعهدها وهو
في اهله ويصيبه تعب ووصب فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه لئلا يصيبه امراض كثيرة واكثر
ما يجب ان يتعهد به نفسه امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذاؤه ويجعله جيد الجوهر قليل
القدر غير كثير حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول في عروقه ويجب ان لا يركب ممتليا لئلا يفسد
طعامه ويحتاج الى ان يشرب الماء فيزداد تخضخضا وتقلقا وينبسط بل يجب ان يؤخر الغذاء الى
وقت النزول الا ان يستدعيه سبب ما سنقوله بعد فان لم يجد بدا تناول قدرا قليلا على سبيل
اللهن ويجب ان لا يحوجه الى شرب الماء لئلا كان سيره او بها لم يجب ان يدبر اعياءه بما قيل في باب
الاعياء ويجب ان لا يسافر ممتليا من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان كان متخما جاع ونام
وحال التخمة ثم يسافر ومن الواجب عن المسافر ان يندرج فيرتاض يسيرا اكثر من العادة وان كان

يحتاج الى سهر بعاينه فى طريقه اعتادا السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان تخمّى انه سيعرض له جوع او
عطش او غير ذلك فيجب ان يتاداه وليعود من الغذاء الذى يريد ان يتغذى به فى سفره وليجعل غذا
قليل الكم كثير التغذيه وليهجر البقول والفواكه وكل ما يولد خلطا نيا الا لضروره يعالج به كما نحدده فيما
يستقبل وربما اضطر المسافران الى ان تهيا له الصبر على الجوع والى ان يقل منه الشهوه ومما يعينه على ذلك
الاطعمة المتخذه من الاكباد المشويه ونحوها وربما اتخذ منها كبب لزوجات وشحوم مذابه قويه و
لوزود هن لوز والشحوم مثل شحوم البقر فاذا تناول منها واحده صبر على الجوع زمانا له قدر وقيل كو
ان انسانا شرب بقدر رطل من دهن البنفسج وقد اذاب فيه شيئا من الشمع حتى صار قيروطيا لم
لم تشتهه الطعام عشره ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان تهيا لهم الصبر على العطش فيجب ان يكون
معهم الادويه المسكنه للعطش التى ذكرناها فى الكتاب الثالث فى باب العطش وخصوصا بزر البقلة
الحمقا يشرب منها ثلثه دراهم بالخل وليهجر الاغذيه المعطشه مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات
وتقلل الكلام ويرفق بالسير واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا فى تسكين العطش حيث
لا يوجد ماء كثير وكذلك اشرب لعاب بزر قطونا **الفصل الثالث فى توقى الحر وخصوصا فى السفر وتدبير من**
يسافر فيه هولاء ايضا اذا لم يدبروا انفسهم تادى بهم الامر فى اخره الى ان يضعفوا ويتحلل قواهم
حتى لا يمكنهم ان يتحركوا ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس بادمغتهم فلذلك يجب ان يحرصوا
على ستر الراس عن الشمس سترا شديدا وكذلك يجب يحفظ المسافر منهم صدره ويطليه بمثل لعاب
بزر قطونا وعصاره بقلة الحمقا والمسافرون فى الحر ربما احتاجوا الى شئ يتبنا ولونه قبل السير مثل
سويق الشعير وشرابا لفواكه وغير ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شئ فى احشائهم بالغ التحلل فى اضعافهم
ولا يكون له فيهم بدل يجب ان يتبنا ولو اما ذكرنا شيئا ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعده ولا يتخضخض و
يجب ان تضمهم فى الطريق دهن الورد والبنفسج يستعملون منهما ساعة بعد ساعة على هاماتهم وكثير
ممن يصيبه آفه فى السفر فى الحر يعود الى حاله بسباحه فى ماء بارد لكن الاصوب ان لا يستعجل بل يصبر
يسيرا ثم يتدرج اليه ومن خاف السموم فالواجب عليه ان يعصب فمه ومنخره بعمامه ولثام ويصبر
على المشقه فيه وليتقدم قبله باكل البصل فى الدوغ وخصوصا اذا كان البصل مربى او منقوعا ليله
باكل البصل ويحسى الدوغ ويجب ان يكون البصل قبل الالقا فى الدوغ بصلا نويا التقطيع وليكن
التنشق بدهن اللوز ودهن القرع وانه مما يدفع مضرة السموم المتوقع واذا ضربه السموم سكب على

اطرافه ماء باردا وغسل به وجهه ويجعل غذاوه من البقول البارده ويضع على راسه الادهان البارده
مثل دهن الورد والخلاف والعصارات البارده مثل عصاره حى العالم ثم يغتسل وليجتنب الجماع
والسمك المالح ينفعه اذا ما سكن ما به والشراب الممزوج ايضا ينفعه واللبن من اجود الغذاء له ان لم
يكن به حمى فان كان به حمى ليست من الحميات العفنيه بل اليوميه استعمل فيها الدوغ الحامض واذا عطش
على السموم دجى بالمضمضه ولم يشرب ريه فانه حينئذ يموت فى المكان بل يجب ان يجتزى بالمضمضه فان
لم يجد بدا من ان يشرب شرب جرعه بعد جرعه فاذا سكن ما به وسكن الهائج من عطشه شرب وان بدا
اولا قبل شربه فشرب دهن ورد وماء ممزوجين ثم شرب الماء كان اصوب وبالجمله فان مضروب الحر
يجب ان يجعل مجلسه موضعا باردا ويغسل رجله بالماء البارد وان كان عطشان سقى البارد قليلا قليلا
وغذى بشئ سريع الانهضام **الفصل الرابع فى تدبير من يسافر فى البرد والحصر** ان السفر فى البرد الشديد
عظيم الخطر مع الاستظهار وبالعدد والاهب فكيف مع ترك الاستظهار فكم من مسافر متدثر بكل ما
يمكن قد قتله البرد والدمق بتشنج وكزاز وجمود وسكته ويموت موت من شرب الافيون والبيروح
فان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا ما يقعون فى الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه
وفى الامراض الاخرى فى موضعه واولى الاشياء بهم ان يسدوا المسام ويحفظوا الانف والفم وان يدخلهما
هواء بارد بغته ويحفظوا الاطراف بما سنذكره واذا نزل المسافر فى البرد فلا يجب ان يدنى نفسه
فى الحال بل يتدرج يسيرا يسيرا فى الدفى ولا يجب ان يستعجل الى الصلا بل ان لا يقربه احسن فان كان
لم يجد بدا تدرج الى ذلك واولى الاوقات به ان يجتنبه فيه اذا كان من عزمه ان يسير فى الوقت ويخرج
الى البرد وهذا ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الانهاك واسقاط القوه واذا عمل فيه الخصر فلا بد من
استعمال التدفئه والتمرخ بالادهان المسخنه وخصوصا ما فيه ترياقيه كدهن السوسن واذا نزل المسافر
فى البرد وهو خالع تناول شيئا حارا اعرض به حراره كالحمى عجيبه وللمسافرين اغذيه يسهل عليهم امر البرد
وهى الاغذيه التى يكثر فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيث وربما وقع فيها البصل لطيب الثوم والجوز و
السمن ايضا جيد لهم وخصوصا اذا شربوا عليها الشراب الصرف ويحتاج المسافر فى البرد ان لا يسافر خاويا
بل يتملا من غذائه ويشرب الشراب بدل الماء ثم يصبر حتى يقر ذلك فى بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيث
مما يسخن الجامد فى البرد وخصوصا اذا تناول فى الشراب والشربه التامه درهم من الحلتيث فى رطل
من الشراب وللمسافر فى البرد مسوحات يمنع بدنه عن التاثر من البرد منها الزيت وغير ذلك والثوم

من افضل الاشياء لمن نزل عن هواء بارد وان كان يضر بالدماغ والقوى النفسانية **الفصل الخامس في حفظ الاطراف عن ضرر البرد** يجب ان تدلكها المسافر اولا حتى تسخن ثم يطليها بدهن حار
من الادهان العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان والميسوسن لطوخ جيد لهم فان لم يحضره
فالزيت وخصوصا اذا جعل فيه الفلفل والعاقرقرحا والفرفيون او الحلتيت او الجندبيدستر ومن
الاضمدة الحافظة للاطراف ان يجعل عليها قنة وثوم فانه امان ولا كالقطران ولا يجوز ان يكون
الخف والدستبانج بحيث لا يتحرك فيه العضو فان حركة العضو احد الاسباب الدافعة عنه البرد و
العضو المحترق يصيبه البرد بشدة واذا غشي بكاغد وبشعر ثم بوبر كان اوقى له واذا صار الرجل
مثلا او اليد لا يحس بالبرد من غيران يجف البرد ومن غيران يعرف دوايه بشدة برد يد فاعلم ان الحس
في طريق البطلان وان البرد قد عمل فيه عمله فليبد ربما نعلمه الان واما اذا عمل البرد في العضو فامات
الحار الغريزي الذي فيه وحقن ما كان يتحلل منه في جوهره وعرضه للعفونة فربما احتيج بما ان يفعل
في بابه ما قيل في باب القروح وخصوصا الاكالة الخبيثة واما اذا اضر به البرد ولم يعفن بعد بل هو سبيله
فالاصوب ان يوضع الطرف في ماء الثلج خاصة او ماء طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين و
ماء الشبث وماء البابونج كله نافع والنردوغ لسطوخ نافع وماء الشيح وماء النمام او لتضميد بالثلج
دواء جيد نافع له ويجب ان يجتنب النار وقربها ويجب في الحال ان يمشي ويحول الرجل والطرف فيروضه
ويدلكه ثم يمرخه ويطليه بما قلناه وليعلم ان ترك الاطراف معلقة ساكنة في البرد ولا تحرك والاوامض
هو في اقوى الاسباب الممكنة للبرد من الطرف ومن الناس من يغمسه في ماء بارد فيجد لذلك منفعة
كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة ان يلقى في الماء البارد فيكون كانه يخرج الجمد عنها
ويتشنج عليها ويلين ويستوي ولو انها قرب من النار فسدت واما كيف هذا فهو مما لا يحتاج اليه
الطبيب واما اذا اخذ الطرف يكمد فيجب ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو منه موضوع في الماء
الحار لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى بالطين
الارمني والخل الممزوجين فان ذلك يمنع فساده والقطران ينفع باديا واخيرا واذا جاوز الامر السواد
والخضرة وامعن هو متعفن فلا يشتغل لعنير اسقاط ما يعفن لحجله لئلا يعفن ايضا الصحيح الذي في
الجوار ولئلا يذيب العفونة بل يفعل ما قلناه في بابه **الفصل السادس في حفظ اللون في السفر**
يجب ان يطلى الوجه بالاشياء اللزجة والتي فيها تغرية مثل لعاب بزرقطونا ومثل لعاب الفرفخ ومثل

الكثيراء المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل بياض البيض ومثل الكعك السميد المنقوع
في الماء وقرص وصفه افربطن واما اذا شققه ريح او برد او شمس فاطلب تدبيره في الكلام في الزينة
الفصل السابع في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة اما اختلاف المياه قد يوقع المسافر في امراض مختلفة اكثر
من اختلاف الاغذية فيجب ان يراعي ذلك ويتدارك امر المياه ومن تداركه كثرة ترويقه وكثرة استرشاحه
من الخزف الرشاح وطبخه كما بينا العلة فيه وانه تصفية ويفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما
يخالطه وابلغ من ذلك كله تقطيره بالتصعيد وربما فتلت فتيلة من صوف وجعل منها في احد الانائين
وهو المملو منها طرف وترك طرفها الاخر في الاناء الخالي فكان ضربا جيدا من الترويق خصوصا اذا كرر
وكذلك ان طبخ الماء المر والردي وطرح فيه وهو يغلي طين حر وكباب من الصوف ثم يؤخذ فيعصر عن
ماء خير من الاول وكذلك مخض الماء قد جعل فيه طين حر لا كيفية ردية له وخصوصا المحترق في
الشمس ثم تصفيته وهو مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع فساده من جنس قلة
النفوذ وايضا فان الماء اذا قل ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجا بالخل وخصوصا في الصيف فان ذلك
يغني عن الاستكثار والماء المالح يجب ان يشرب بالخل او السكنجبين ويجب ان يلقى فيه الخرنوب وحب
الاس والزعرور والماء الشبي العفص يجب ان يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة والشراب ايضا مما ينفع شربه
عليه والماء المر يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب وشرب الماء الحمص قبله وقبل ما
يشبهه مما يدفع ضرره وكذلك اكل الحمص والماء القائم الاجمي الذي يصحبه عفونة فيجب ان لا يطعم قبله
الاغذية الحارة وان يستعمل عليه القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس
والمياه الغليظة الكدرة يتناول عليها الثوم ومما يصفرها الشب اليماني ومما يدفع فساد المياه المختلفة
البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا البصل بالخل والثوم ايضا ومن الاشياء الباردة الخس ومن التدبير
الجيد لمن ينتقل في المياه المختلفة ان يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي يليه وياخذ من ماء كل منزل
للمنزل الذي يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه
بكل ماء يطراء عليه وخضخضه فيه ثم تركه حتى يصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء فدام لئلا يجرع
العلق بالغلط ولا يزدرد البشم من الاخلاط الردية واستصحاب الربوب الحامضة ليمزج بكل ماء من
المختلفة تدبير جيد **الفصل الثامن في تدبير راكب البحر** قد يعرض لراكب البحران يدور ويدار به
وان يهيج به الغثيان والقي وذلك في اوايل الايام ثم يهدا ويسكن ويجب ان لا يلح على غثيانه وقيه بالحبس بل

ترك حتى ينقى فان افرط فيه حينئذ واما الاستعداد لان لا يعرض له القى فليس به باس وذلك
بان يتناولوا من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان واذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج به
وسكنه اذا هاج والافسنتين الرومي ايضا كذلك ومما يمنعه ان يغتذوا بالحموضات الطفوية لفم
المعدة المانعة من ارتفاع البخار الى الراس وذلك كالعدس بالخل والحصرم وتقليل فودنج او حاشا
او الخبز المثرود في شراب ريحاني او في ماء بارد وقد ينفع فيه حاشا ويجب ان يمسح انفه بالاسفيداج
داخل المنخر **الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية يشتمل على اثنى وثلثون**
فصلا الفصل الاول كلام كلي في العلاج نقول ان امر العلاج يتم من احد ثلثة اشياء احدها التدبير
والتغذية والاخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في الاسباب
الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة
لاحكام الادوية لكن الغذاء من جملتها احكام تخصه من باب الكمية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد
يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل
اذا كان مع ذلك له غرض حفظ القوة فيما بعد وان يراعي جنبة القوة وربما ينقص يراعي جنبة المادة لئلا
يشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعي دائما اهمهما وهو القوة ان كانت ضعيفة جدا او
المرض ان كان قويا جدا والغذاء يقلل من جهتين احدهما من جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية ولك
ان يجعل اجتماع الجهتين قسما ثالثا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية
قليل التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر من كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية
كثير التغذية مثل البيض ومثل خصى الديوك ونحن ربما احتجنا الى ان يقلل الكيفية ويكثر الكمية وذلك
اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط ردية فاردنا ان يسكن الشهوة بملء المعدة وان
يمنع العروق مادة كثيرة لتنضج اولا ما فيها او لاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا ان يكثر الكيفية
ويقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان يقوى القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة يضعف من تناول
هضم شيء كثير واكثر ما يتكلف تقليل الغذاء او منعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض
المزمنة فانا قد نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا في الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة في الامراض
المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد ومنها ما بعيد فاذا لم نحفظ القوة لم تبق بالثبات
الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة انضاجه واما الامراض الحادة وان بحرانها قريب فيرجوا

ان لا تخور القوة قبل انتهائها فان خصا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض منها
اقرب من المبداء والاعراض اسكن غذونا مقوين للقوة وكلما اخذ المرض ياخذ في التزيد وياخذ
الاعراض اخذا في التزيد قللنا التغذية ثقة بما اسلفنا وتخففنا عن القوة وقت جهادها وعند
المنتهى يلطف التدبير جدا وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان يعرض
اسباب تمنعنا من ذلك كما سنذكره في الكتب الجزوية وللغذاء من جهة ما يغتذى به فصلان
اخران احدهما سرعة النفوذ كحال الخمر وبطؤ النفوذ كحال الشواء والقلايا وايضا تحت قوام ما
يتولد منه من الدم واستمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل او رقته وسرعة تحلله كما
يكون من حال الغذاء الكائن من الشراب ومن التين ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا
ان نتدارك سقوط الحيوانية وتعشها ولم يكن المدة او القوة تفي ريث هضم الغذاء البطيء الهضم ونحن
نتوقى الغذاء السريع الهضم اذا اتفق ان سبق غذاء بطيء الهضم فيخاف ان يختلط به فيصير على النحو
الذي سبق هنا بيانه ونحن نتوقى الغليظ عند ابقائنا حدوث السدد لكنا نؤثر الغذاء القوي
التغذية البطيء الهضم لمن اردنا ان نقويه ونهيئه للرياضات القوية ونؤثر الغذاء السخيف لمن
يعرض له تكاثف المسام سريعا واما المعالجة بالدواء فله ثلثة قوانين احدها قانون اختيار كيفيته
اي اختياره حارا او باردا او رطبا او يابسا والثاني قانون اختيار كميته وهذا القانون ينقسم الى
قانون تقدير وزنه والى قانون تقدير كيفيته اي درجة حرارته وبرودته وغير ذلك والثالث
قانون ترتيب وقته اما قانون اختيار كيفية الدواء على الاطلاق فانما يهتدى اليه بالوقوف
على نوع المرض فانه اذا عرف كيفية المرض وجب ان يختار من الدواء ما يضاده في كيفيته فان
المرض يعالج بالضد والصحة يحفظ بالشكل واما تقدير كميته من الوجهين جميعا فيعرف على
سبيل الحدث الصناعي من طبيعة العضو ومن مقدار المرض ومن الاشياء التي يدل بموافقتها
وملائمتها التي هي الجنس والسن والعادة والفصل والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة طبيعة
العضو تتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه وقوته واما مزاج العضو فانه
اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه المرضي وعرف بالحدس انه كم يبعد كثيرا فيحتاج الى تبديل كثير
وان كان كلاهما حارين كفى الخطب فيه تبريدا يسيرا واما من خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة
على كم معنى يشتمل فتاملها من هناك ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو في خلقته سهل المنافذ وفي داخله

اوخارجه موضع خال فيندفع عنه الفضل بدواء لطيفا معتدل ومنه ماليس كذلك فيحتاج الى
دواء قوى وكذلك بعضها متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل بكيفية الدواء اللطيف والكثيف
يحتاج الى الدواء القوى فاكثر الاعضا حاجة الى الدواء لقوى ماليس له تجويف من الجانبين وهو
سخيف كالرئة واما من وضع العضو والوضع يقتضى كما تعلم اما موضعا واما مشاركة والانتفاع بين من
علم المشاركة اخصه باختيارك جهة جذب الدوا واما اليه اليه مثاله انه اذا كانت المادة فى
حدبة الكبد استفرغنها بالبول وان كانت فى مقعر الكبد مشاركة لاعضاء البول وتقعيرها مشاركة
للامعا واما الانتفاع به من جهة علم الموضع فمن وجوه ثلثة احدها بعده وقربه فان كان
قريبا مثل المعده وصلت اليه الادوية المعتدلة وفعلت فيه وان كان بعيدا كالرئة فان الادوية
المعتدلة بفسد قواها قبل الوصول اليه فيحتاج الى ان يزاد فى قواها والعضو القريب الذى يلقاه
الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بالقدر المقابله للعلة وان كان بينهما بعد وهو يحتاج
الدواء فى ان ينفذ اليه قوة غائصة فيحتاج الى ان يكون قوة الدوا اكثر من المحتاج اليه مثل الحال
فى اضمده عرق النساء ونحوه والوجه الثانى ان يعرف ما الذى ينبغى ان يخلط بالادوية ليسرع
ايصالها الى العضو كما يخلط بادوية اعضاء البول المدرات وبادويه القلب الزعفران والوجه
الثالث ان يعرف جهة ايصال الدواء اليه مثلا انا اذا عرفنا ان القرحه فى الامعاء السفلى او
اوصلناه بالحقنة اوحدسنا انها فى الامعاء العليا اوصلناه بالشرب وقد ينتفع بمراعاة الموضع
والمشاركة معا وذلك فيما ينبغى ان يفعله والمادة منصبة بتمامها الى العضو وما ينبغى ان يفعله
والمادة بعد فى الانصباب حتى ان كانت فى الانصباب بعد جذبنا ها من موضعها بعد مراعاة شرايط
اربعة احدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار من فوق الى اسفل والثانية مراعاة المشاركة
كما يجس الطمث لوضع المحاجم على الثديين جذبا الى الشريك والثالثة مراعات المحاذات كما
يفصد فى علل الكبد من الباسليق الايمن والرابعة مراعاة التبعيد فى ذلك لئلا يكون المجذوب
اليه قريبا جدا من المجذوب منه واما ان كانت المادة منصبة فينتفع بالامرين من جهة اما ان
ياخذها من العضو نفسه او ينقلها الى العضو القريب المشارك ويخرجها منه كما يفصد الصافن
فى علل الرحم والعرق الذى تحت اللسان فى علاج ورم اللوزتين وحتى اردت ان يجذب الى
الخلاف فسكن اولا وجع العضو المجذوب عنه وانظر حتى لا يكون المجاز على ويبس واما الانتفاع

من جهة

من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة والمبدائية فانا لا نجاسر على الاعضاء
الرئيسة بالادوية القوية ما امكن فيكون قد عممنا البدن بالضرر وكذلك لا يستفرغ من الدماغ
والكبد ما يحتاج ان يستفرغ منها دفعة واحدة ولا يبردهما تبريدا شديدا البتة واذا ضمدنا الكبد
بادوية محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما يسقيه لاوجاعها واولى الاعضا
بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ والكبد والطريق الثانى مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم
يكن رئيسا مثل المعدة والرئة ولذلك لا نسقى فى الحميات مع ضعف المعدة ماء باردا شديد البرد
واعلم ان استعمال المرخيات على الرئيسة وما يليها صرفا خطر جدا فى الحميات والطريق الثالث
مراعاة ذكاء الحس وكلاله فان الاعضاء الذكية الحس العصبية يجب ان يتوقى فيها استعمال
الادوية الردية الكيفية واللذاعة والموذية كاليتوعات وغيرها عليها والادوية التى يتحاشا
عن استعمالها ثلثة اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتى لها كيفيات مخالفة كالزنجار
واسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بسبب طبيعة
العضو واما مقدار المرض فان الذى يكون مثلا حرارته العرضية شديده فيحتاج الى ان يطفيها
بدواء اشد تبريدا والذى برودته العرضية شديد فيحتاج الى ان يسخنها واذا لم يكونا قويتين
اكتفينا بدواء اقل قوة واما من وقت المرض فان يعرف ان المرض فى اى وقت من اوقاته مثل الورم
ان كان فى الابتداء استعملنا عليه ما يردع وحده وان كان فى المنتهى استعملنا ما يحلل وحده
واما فيما بين ذلك فيخلطهما جميعا وان كان المرض حادا وفى الابتداء التدبير بلطيفا معتدلا
وان كان الى المنتهى بالغنا فى التلطيف وان كان مرضا لم نلطف فى الابتداء ذلك التلطيف و
لطيف تلطيفا معتدلا عند الانتهاء على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات يحللها التدبير
الملطف وايضا ان كان المرض كثير المادة هائجها استفرغنا فى الابتداء ولم ننتظر النضج وان كان
معتدلا انضجنا ثم استفرغنا واما الاستدلال من الاشياء التى تدل بملائمتها فهو سهل عليك
لعرضه والهواء من جملتها اولى ما يجب ان تراعى امره وهل هو معين للدواء او للمرض ونقول ان
الامراض التى يكون فيها خطر ولا يومن فوت القوة مع تاخر الواجب او الخفيف فيها فالواجب
ان نبدأ فيها بالعلاج القوى اولا والتى لا خطر فيها نتدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف واياك
ان تهرب عن الصواب لان تاثيره يتاخر وان تقيم على الغلط لان ضرره لا يتبين ومع ذلك فليس

يجب ان يقيم على علاج واحد بدواء واحد بل علاج واحد وتبدل الادوية فان المألوف
لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد فى وقت دون وقت خاص
فى نظهر العلة واذا اجتمع مرض مع وجع او شبيه وجع او موجب وجع كالضربة والسقطة فابدأ
بتسكين الوجع فان احتجت الى التخدير فلا يجاوز مثل الخشخاش فانه مع تخديره مالوف ماكول
واذا ابتليت بشدة حس العضو فاغذ بما يغلظ الدم جدا كالهرايس فان لم يخف التبريد فاغذ
بالمبردات كالخس ونحوه واعلم ان المعالجات الجيدة النافعة الاستعانة بما تقوى القوى
النفسانية والحيوانية كالفرح ولقاء ما يستانس به وملازمة من يتبرك به وربما نفعت ملازمة
المحتشمين ومن يستحيى منه فيمنعه المريض عن اشياء تضره ومما يقارب هذا الصنف من
المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء والانتقال من هيئات الى هيئات
وتكلف هيئات وحركات يشتد بها عضو ويتغير مزاج مثل ما يكلف الصبى الاحول من
النظر الشزر الى شئ يلوح له ومثل ما يكلف صاحب اللقوة من النظر فى المرآة الصينية فان
ذلك ادعى له الى تكلف تشويه وجهه وعينه وربما عاد بالتكلف الى الصلاح ومما يجب ان
يحفظه من القوانين ان يترك المعالجات القوية فى الفصول القوية ما استطعت من الاسهال
القوى والكى والبسط والقئ فى الصيف والشتاء ومن الامور التى يحتاج فى علاجها الى نظر دقيق
ان يجتمع فى مرض واحد استحقاقان متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا او شبيه تسخينا مثل ما
يقتضى الحمى تبريدا او السدة التى يكون سببا للحمى تسخينا مثل ما يقتضى الحمى تبريدا والسدة التى
يكون سببا للحمى تسخينا او بالعكس وكذلك ان استحق المرض مثلا تسخينا وعرضه تبريدا مثل
ما يستحق مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا او تخديرا او بالعكس او
واعلم انه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ او المقابلة بل كثيرا ما يكفى
حسن التدبير المهم فى الامتلاء وسوء المزاج **الفصل الثانى فى معالجات امراض سوء المزاج**
اما ما كان منه بلا مادة فانا نبدل المزاج فقط فان كان مع مادة فانا نستفرغها وربما كفانا
الاستفراغ وحده ان لم يخلف عنها سوء المزاج لتمكنه السالف وربما لم يكفنا ذلك ان
خلفت سوء المزاج بعدها بل يحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان
معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون فى حد الكون واصلاحه المداواه

يستحكا

يستحكا فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواه المطلقة واما ان يكون فى حد
الكون واصلاحه المداواه مع التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما يريد ان يكون ويحتاج فيه الى
منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ مثال المداواه المطلقة معالجه عفونة حمى الربع بالترياق وسقى
الماء البارد فى الغب لتطفئ ومثال المداواة مع التقدم بالحفظ الاستفراغ فى الربع بالخربق وفى
الغب بالسقمونيا اذا اردنا بذلك ان يمنع ابتداء النوبة ان يقع ومثال التقدم بالحفظ مفردا استفراغ
المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك شئ
من الامراض انسبه حر او برد او اردت ان يجرب فلا تجربن بمفرط وانظر كى لا يقرنك التاثير الذى
بالعرض واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر فى التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة
وان الخطر فى الترطيب واليبس سواء لكن مدة الترطيب اطول والرطوبة واليبوسة كل واحدة
منهما يحفظ بتقوية اسبابه ويبدل بتقوية اسباب ضده والحرارة يقوى بالاسباب التى فرغنا
عن ذكرها ثم بالمعشات وهى نفض الثقل والامتلاء وتفتح السدد ثم بما يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة
والبرودة يقوى بتقوية اسبابها وبحقن الحرارة وبما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة
بالعرض والمعالج فرط الحرارة بتفتيح السدد ينبغى ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد فى تحجير السدة فيزيد
فى سوء المزاج الحار بل ينبغى ان يوفق فيعالج اولا بما يجلو فان كفى الجالى المبرد كماء الشعير وماء الهندبا
فيها ونعمت وان لم يقنع ذلك فبما يكون معتدلا فان لم يقنع فبما فيه حرارة لطيفة فيه نضج الاخلاط الحارة
وان كان بعض الناس مصرا على ابطال هذا الراى وليس يدرى ان اللطيفة القوية لا يسقط القوة
ولا سيما التى ضعفت بالمرض وان كان يصلح من المادة فضل اصلاح فانه قد يعقب امراضا اخرى
اما من سوء مزاج مفرد بارد واما مع مادة مضادة لمزاج المواد التى اصلحها واما تسخين المزاج البارد
فكانه صعب اذا كان قد استحكم وغاية فى السهولة فى الابتداء وبالجملة فان تسخين البارد فى ابتداء
الامر اسهل من تبريد التسخين فى الابتداء لكن تبريد التسخين فى الانتهاء فان كان صعبا اسهل من
تسخين البارد فى الانتهاء لان البرودة البالغة هو موت من الغريزة او مشاف له واعلم ان التبريد
قد يقارن اليبس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو منهما والتبريد اشد ابتاطا للبرودة التى قد احدثت
والترطيب اشد جلبا للبرودة المستحدثة وقد يعين فى اليبس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت و
يعين فى الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه شئ مبلغ الدعة والاستحمام الدائم

فان نفع نضج والتبريد اكثر
مرض حدوث تسخينه يعمل الطبيعة بعد
النضج ويابسه فرط الطبيعة من

الخفيف والابزن وقد عرفنا هذا فيما سلف وشرب الشراب الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان
الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فلانه لا يكفيه من ذلك ما يرده الى الاعتدال بل ما تجاوز ذلك
الى مزاجه البارد الرطب الذي وقع له فانه وان كان عرضيا فانه له كالطبيعي ويجب ان تعلم انه كثيرا
ما يحوج في تبديل مزاج ما الى ان يستعمل ما يقوي ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحوج الى
استعمال الخل مع الادوية المسخنة ليغوص بعضوها حتى يغوص قوتها ومثل ما يحوج الى استعمال الزعفران
في الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدواء قوي التاثير في تغيير المزاج الا انه بلطفه
لا يلبث ريث ما يفعل فعله فيحتاج الى غلظه شيء يكفه ويحبسه وان كان موجب الضد فعله مثل
ما يخلط بدهن البلسان الشمع وغيره ليحبسه العضو مدة يفعل فيها فعله **الفصل الثالث في انه كيف
ومتى يجب ان يستفرغ** الاشياء التي يدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج
والاعراض الملائمة مثل ان يكون الطبيعة التي يريد اسهالها لم يعرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال
خطر والسحنة والسن والفصل وحال هواء البلد وعادة الاستفراغ والصناعة وهذه اذا كانت على
ضد جهة دلالة تقتضي الاستفراغ وكذلك ضعف اي قوة كانت من الثلث الا انا ربما اثرنا ضعف
قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ وذلك في القوى الحسية والحركية او رجونا تدارك امر الخطران وقع
ذلك في جميع القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب العديم الحرارة او ضعيفا يمنع منه
ايضا واما الحار الرطب فيرخص فيه شديدا واما السحنة فان الافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا
من تحلل القوة ولذلك فان الواجب عليك في تدبير الضعيف النحيف الكثير المراد في الدم ان تداريه ولا
يستفرغه وتغذوه بما يولد الدم الجيد المائل الى البرد والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما
قويته فيحتمل الاستفراغات ولذلك يجب ان لا تقدم على استفراغ العليل الا كل عادة ما وجدت عن
استفراغه محيصا والسمن المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلاء البرد وخوفا من ان يضغط اللحم
العروق فيطفيها اذا استخلاها فيختنق الحرارة او يعصر الفضول الى الاحشاء والاعراض الردية ايضا مثل
الاستعداد للذرب والشيخ يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو والمجاوز الى الحد الذبول يمنع منه
والسن القاصر عن تمام النشو والمجاوز الى الحد الذبول يمنع منه والوقت القائظ والبارد جدا يمنع منه
والبلد الجنوبي الحار جدا تماما بجرم ذلك فان اكثر المسهلات حارة واجتماع حارين حدتين غير محتمل
لان القوة يكون ضعيفة مسترخية ولان الحر الخارج يجذب المادة الى خارج والدواء يجذبها الى داخل

يقع مجاذبة يؤدي الى تقاوم والشمالي البارد جدا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه والصناعة
الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالة يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان يعلم ان الغرض في
كل استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه ويعقبه لا محالة راحة الا ان يتعقبه اعياء
الاوعية او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض اخر مما يلزم كسحج الاسهال للامعاء وتقريح الادرار للمثانة فهذا
وان نفع فلا يحس بنفعه بل ربما اذى في الحال الى ان يزول العارض والثاني تامل جهة ميله فالغثيان يقي
بالقيء والمغص بالاسهال والثالث عضو مخرجه من جهة ميله كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا اشرف ويجب
ان يكون مخرجه منه ما يبعثنا كاعضاء البول لجذبه من الكبد والامعاء لتقعيره وربما كان لعضو الذي يندفع
منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكن به علة او مرض يخاف عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج
ان يمال الى غيره مما هو صوب وربما خيف عليه من غلبة الاخلاط مرض مثل ما يندفع عن الرأس الى المقعدة
او الى الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن واحد والرابع وقت استفراغه
وجالينوس يجزم القول بان الامراض المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ
وبعد النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان يسقى من الملطفات كماء الزوفا والحاشا
والبزور واما في الامراض الحادة فالاصوب ايضا انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت
متحركة فالابتدار الى استفراغ المادة اولى اذا مداخلة للاعضاء واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا
تحركه البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل على ما علمته في موضعه وكذلك ان لم نأمن ثبات القوة الى
وقت النضج استفرغناها بعد احتياط منا في معرفة رقتها وغلظها فان كانت نجمة غليظة لم يجز ان يحركها
الابعد الترقيق ويستدل على غلظها من تقدم تخم سالفة ووجع تحت الشراسيف ممدد او حدوث ادرار
في الاحشاء من اوجب ما تراعيه في مثل هذا الحال حال مناقذ حتى لا يكون منسدة وبعد هذا كله فلك
ان يسهل قبل النضج والخامس تقدير ما يستفرغ وهذا يحصل من النظر في كمية المادة ومن النظر في القوة
ومن النظر في الاعراض التي تخلف بعد الاستفراغ فانها ان كانت منها عرض يتبعه استفراغ نفض
تمادى استفراغه بقدر ما يقدر ان ذلك العرض الذي يتبعه استفراغ يستدرك كما تفعل في الشيخ
الامتلائي واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها يكون على وجهين احدهما بالجذب الى
الخلاف البعيد والاخر بالجذب الى الخلاف القريب واولى اوقاته ان لا يكون في البدن امتلاء ولا
من المواد توجه ولنفرض رجلا يسيل من اعلاه فمه دم كثير وامرأة يفرط سيلان بواسيرها فنحن لا نخلو اما

ان يستفرغ بامالته الى الخلاف القريب فيكون الواجب امالة المادة في الاول الى الانف بالترعيف
وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان نجذب الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول
من العروق والمواضع التي في اسفل البدن والثاني من العروق والمواضع التي في اعلاء البدن والخلاف
البعيد لا يجب ان يتباعد في قطرين بل في قطر واحد وهو القطر الابعد فانه ان كانت المادة في الاعالي من
اليمنى فلا نجذبه الى الاسافل من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمنى نفسه وهو الاوجب واما الى
اليسار من العلوان كان بعيدا عنه بعد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله كحال جانبي الراس فانه اذا
كانت المادة في يمين الراس امكن الى الاسافل لا الى اليسار من الراس واذا اردت ان يجذب
مادة الى البعيد فسكن وجع الموضع اولا ليقل مزاحمته بالجذب فان الوجع جذاب واذا استقصى الى
حيث يجذبه فلا نعتقد فيما حركة التعنيف رفقه ولم ينجذب فصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما
كفاك ان تجذب وان لم تستفرغ فان الجذب نفسه يمنع توجهه الى العضو وان لم يخرجه فيكون الجذب
نفسه يبلغ الغرض وان لم يستفرغ معه بل اقتصرت على مثل الشد للاعضاء المقابلة او بالمحاجم و
بالادوية المحمرة وبالجملة ما يؤلم ايلاما واسهل المواد استفراغا ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء
والمفاصل فانها قد يصعب استفراغها واخراجها ولا بد ان يخرج في استفراغها معها غيرها والمستفرغ
يجب ان لا يبادر الى تناول اغذية كثيرة ورديئة فيجذبها الطبيعة غير مهضومة فان اوجب شيء من
ذلك فيجب ان يكون قليلا قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن مهضوما
جيدا والفصد هو الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده في كميته او يفسد في كيفيته فهو غير الفصد كل
استفراغ افرط فهو يحدث حمى في الاكثر ومن اورثه انقطاع اسهال كان معتاده علة فمعاودة ذلك
الاستفراغ يبريها في الاكثر مثل من اورثه انقطاعه وسخ اذنه ومخاط انفه سددا فان عودهما يذهب
به واعلم ان ابقاء بقية من المادة التي يحتاج الى استفراغها اقل غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ
والبلوغ به الى ان تخور القوة فكثيرا ما يحلل الطبيعة تلك البقية وما دام الخلط من الجنس الذي ينبغي
ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا تخف من الافراط وربما احتجت الى ان يستفرغ الى الغشي ومن كانت
قوته غير قوية ومادة اخلاطه الرديئة كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا وكذلك اذا كانت المادة شديدة
اللحج او شديدة الاختلاط بالدم ولا يمكن ان يستفرغ دفعة واحدة كما يكون في عرق النسا وفي
اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والجرب المزمن والدماميل المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب

من فوق ويقلع من تحت فهو موافق للجذبين المخالف والموافق وموافق ايضا بعد استقرار المواد فاذا
كانت المواد من تحت جذبها الى خلاف وقلعها ايضا من حيث هي والقيء يفعل الجذب والقلع بالعكس
والفصد يختلف حاله بحسب المواضع التي منها الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ
من كان جيد الغذاء جيد الهضم واصحاب البلدان الحارة قليلوا الحاجة الى الاستفراغ **الفصل**
الرابع في قوانين مشتركة للقيء والاسهال والاشارة الى كيفية جذب الدواء المسهل والمقيء يستحب لمن اراد ان يستهل او يتقيا ان يفرق طعامه
فيتناول قدر المبلغ الذي يتجزا به في يوم في مرار وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان
المعدة يعرض لها في مثل هذه الحال ان يشتاق الى دفع ما فيها الى فوق والى تحت فاما الطعام الغير المختلف
الغير المدخول به على طعام اخر فان المعدة تتشبث به وتضمن وتقبض عليه قبضا شديدا وخصوصا ان كان
قليل المقدار واما لين الطبيعة فلا ينبغي ان يفعل شيئا من ذلك واعلم ان الحاجة الى القيء والاسهال
ونحوهما غير واقعة لمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو اخف منهما وربما كفاه
المهم فيه الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلأ بدنه فاكثر امتلاء مثله من جود الاخلاط اعني
من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال واذا اوجبت الضرورة فصدا او استفراغا
بمثل الخربق وبالادوية القوية فيجب ان يبتدأ بالفصد هذا من وصايا بقراط في كتاب ابيذيميا
وهو الحق وكذلك اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة
فربما زادها الفصد غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدأ بالاسهال وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية
تقدم الفصد فان غلب خلط بعد ذلك استفرغ وان كانت غير متساوية استفرغ اولا الفضل حتى
يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان تقدم الفصد فليؤخر الفصد اياما قلائل
ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج استفراغ فشرب الدواء اوفق له وكثيرا ما اوقع شرب
الدواء الواجب كان فيه الفصد في حمى واضطراب فان لم تسكن بالمسكنات فاعلم انه كان يجب
ان تقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعوا اليه عظم
العلة والامتلاء بحسب الكيفية لا الكمية وكثيرا ما يعوق تحسين التدبير عن الفصد الواجب
في الوقت وكثيرا ما يدعوا الداعي الى الاستفراغ فيعارضه عايق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم
والنوم وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل
ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس او الصرع او غير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في الربيع

فيحتاج ان يستظهر قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ الذى يخص مرضه كان فصدا او اسهالا وربما
كان استعمال المحقنات من خارج والادوية النّاشفة استفراغا مثل ما يفعل باصحاب الاستسقا
وقد يحوجك الامر الى استعمال دواء يجانس للخلط المستفرغ فى الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك
الى استفراغ الصفرا فيجب حينئذ ان يخلط به ما يخالفه فى الكيفية ويوافقه فى الاسهال ولا
يمنعه عن الاسهال كالهليلج ويتدارك سوء مزاج ان حدث عنه من بعد واصحاب اورام
الاحشاء يصعب اسهالهم وقيئهم فان اضطررت الى ذلك فاستعمل لهم مثل اللبلاب والقرطم والما
الشبفانج والخيار شنبر ونحو ذلك قال بقراط من كان قضيفا سهل اجابة الطبيعة الى القئ فالاولى
فى تنقيته ان يستعمل القئ وان يكون ذلك فى صيفا وربيع او خريف دون الشتاء ومن كان معتدل
السحنة فالاسهال اولى به وان دعا الى استفراغه بالقئ داع فينتظر به الصيف ويتوقاه فى غير
موضع الحاجة ويجب ان يتقدم قبل الاسهال والقئ بتلطيف الخلط الذى يريد استفراغه وتوسيع
المجارى وفتحها وان ذلك يؤمن البدن من التعب واعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما
يراد من الاسهال او القئ بسهولة قبل استعمال الدواء القوى من احد التدابير المفلحة والاسهال
والقئ مع هزال المراق صعب متعب وخطر والدواء المقئ قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية
او شرب على شدة الجوع او كان الشارب ذربا لين الطبيعة او غير معتاد القئ او كان الدواء
ثقيل الجوهر سريع النزول والمسهل يصير مقيئا لضعف او لشدة يبوسة الثفل او لكون الدواء
كريها او لكون صاحبه ذا تخم وكل دواء مسهل اذا لم يسهل او يسهل غير نضيج فانه يحرك الخلط الذى
يسهله وينشره فى البدن فيستولى على البدن فيستحيل اليه اخلاطا اخرى فيكثر ذلك الخلط فى البدن
ومن الاخلاط ما هو اسرع اجابة الى القئ فى اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعص على القئ كا
السوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم والمحموم واسهاله اصوب من تقيئة ومن كان خلطه نازلا
مثل اصحاب زلق الامعاء فيقيئهم يحال وشر الادوية المسهلة ما هو مركب من ادوية شديدة
الاختلاف فى زمان الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل الاول ويكون قبل ان يسهل الثانى وربما
اسهل الاول نفس الثانى ومن يعرض للاسهال والقئ وبدنه نقى لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب
يلحقه ويكون استفراغ ما يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فانه
لا يكون معه اضطراب فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضل واذا تغير الخلط المستفرغ

بقئ او اسهال الى خلط اخر دل على نقاء البدن الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى خراطة او شئ اسود
منتن فهو ردئ والنوم اذا اشتد عقيب الاسهال والقئ دل على الاستفراغ نقى البدن تنقية بالغة
ونفع واعلم ان العطش اذا اشتد فى الاسهال والقئ دل على مبالغة وبلوغ غايته وجودة تنقية واعلم
ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة يجذب ذلك الخلط نفسه فربما جذب الغليظ وخلى
الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء وليس قول من يقول انه يولد ما يجذبه او انه يجذب الارق اولا
بشئ وجالينوس مع رايه هذا يطلق القول بان المسهل الذى لا سمية فيه واذا لم يسهل واستمرا ولد
الخلط الذى يجذبه وليس هذا القول بسديد ويظهر من حيث يحققه جالينوس ان بين الجاذب الدوائى
والمجذوب الخلطى مشاكلة فى الجوهر لذلك يجذب وهذا غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة توجب
ان يجذب الحديد الحديد اذا غلبه بمقداره والذهب يجذب الذهب اذا غلبه بمقداره لكن الاستقصا
فى هذا الى غير الطبيب واعلم ان انجذاب الاخلاط فى شرب المسهل والمقئ انما هو فى الطرق التى
اندفعت فيها حتى يحصل فى الامعاء وهنالك يتحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق ولو كان للدواء
قوة جاذبة دفعها الى الخارج وقل ما يتفق لها شرب المسهل ان يصعد الى المعدة فان صعدت مالت
الى القئ وانما لا يصعد الى المعدة لشيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثانى
ان الطبيعة عند شرب المسهل يستعجل فى دفعها عن اورده ما سار بقا الى تحت والى اسفل لا الى فوق
فان ذلك اقرب او سهل ولان ما خلفها يزحمها ايضا وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق
ولو كان للدواء قوة جاذبة يلزم الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة اولى ان يغلب فى الصحيح القوى
على ان الدواء انما يجذبها الى طريق معين لكن حال الدواء المقئ بخلاف هذا فانه ان كان فى المعدة
وقف فيها وجذب الخلط الى نفسه من الامعاء وقيا ويغلب بقوته ومعاونة القوة الطبيعة
ويجب ان يعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما هو فى العروق الا ما كان شديد المجاورة
فينجذب منه فى العروق وغير العروق ومثل الاخلاط التى فى الرئة فانها ينجذب من طريق المجاورة
الى المعدة والامعاء وان لم تسلك العروق واعلم انه كثيرا ما يكون النشف من الادوية اليابسة
سببا لاستفراغ رطوبات من البدن كما فى الاستسقا **الفصل الخامس الكلام فى الاسهال وقوانينه**
قد سلف منا الكلام فى وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول المسهل وتوسيع المسهل
وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا فى العلل الباردة وبالجملة لين الطبيعة قبل الاسهال

قانون جيد فيه اما ان الآفتين هو شديد الاستعداد للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل فيه شئ من هذا
فانه يكون سببا لافراط يقع به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهلة ما له قوة مقبضة لئلا يستعجل في
النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يتعدل فيه قوتا الدوائين فيفعل المسهل فعله ويفعل المقوى
في عكس هذه الحالة والذي من المستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قويا واكثر ذربهم من نوازل
رؤسهم ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفي الامعا ثقل يابس بل يجب ان يخرجه ولو بالحقنة او برقة
مزلقة واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل اياما ملطف وهو من المعدات الجيدة الا ان يمنع مانع
ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء اذ مان يسير ولا يدخل الحمام بعد الدواء وانه يجذب
المادة الى خارج وانما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة على الاسهال اللهم الا في الشتا فلا باس بان
يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا يكون حرارته مقتدرة على الجذب البتة بل على التليين وبالجملة
فان هواء من يشرب الدواء يجب ان يكون الى حرارة يسيرة لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدات ايضا
والدلك والتمريخ بالدهن قبل ذلك من المعدات ايضا ومن لم يعتد الدواء ولم تشربه فالاول بالطبيب
ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة واما صاحب التخم والاخلاط اللزجة فليمدد في
الشراسيف ومن في احشايه التهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة
وبالحمام والراحة وترك ما يحرك ويلهب والذين يشربون المياه القائمة والمطحولون فانهم يحتاجون
الى ادوية قوية واذا شرب انسان المسهل فالاولى به ان كان دواوه قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه
يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى ان لا ينام عليه فان الطبيعة تهضم الدواء واذا اخذ الدواء يعمل
فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل
عليه الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو في الطبع ولكن يجب ان يتشمم الروائح المانعة
للغثيان مثل روائح النعناع والسذاب والكرفس والسفرجل والطين الخراساني مرشوشا بماء الورد
وقليل خل فان نفر عند الشرب عن رائحة الدواء سد منخريه ويجب ان يمضغ العائف للدوائي
من الطرخون حتى يخدر قوة فمه فان خاف القذف شد الاطراف فاذا شرب تناول عليه شيئا
قابضا والاطبا ... تون لطم الحب بالعسل وقد يجرون عليه عسلا مقوما او سكرا مقوما حتى يكونه
منه قميصا ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالقروطى ومما هو غاية جدا ان يملأ الفم ماء او شيئا اخر
ثم يشرب عليه الحب كما هو او معمولا به بعض الحيل فيبلع الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء ويجب ان

يشرب

يشرب المطبوخ فاترا ويشرب الحب في ماء فاتر ويجب ان يسخن معدة الشارب وقدمه واذا سكنت
منه النفس هز فيحرك يسيرا فان هذه الحركة معينة ويتجرع وقتا بعد وقت من الماء الحار بقدر ما لا
يسهل الدواء ويخرجه ويكسر قوته الا وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفي تجرع الماء الحار ايضا كسر
من عادية الدواء ومن اراد ان يشرب دواء هو حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالاولى به
ان يتناوله وقد يتناول قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء الرمان وحصل في المعدة في الجملة غذاء
لطيفا خفيفا ومن لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب على الريق واكثر من يسهل في القيظ يحم ويجب
على شارب الدواء ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء عن عمله وان لا ينام على اسهاله ايضا الا
ان يريد القطع فان لم تحتمل معدته ان ياكل لان معدته مرارية سريعة انصباب المرة اليها ولانه قد
اطال الاحتمال والجوع اعطي خبزا منقوعا في شراب قليل يعطاه على الدواء قبل الاسهال فهذا فاربما
اعان على الدواء ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار قالوا والحبوب التي يجب ان يسقى في
مطبوخات يجب ان يسقى في طبيخ انجانسها فان الحب المسهل للصفراء يجب ان يسقى في طبيخ مثل الشاهترج
مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ مثل الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل القنطوريون
واذا احتيج الى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فبالغ قبل الاستفراغ في
ترطيبه بالاغذية الدسمة قبله وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الخطر اعني مثل الخربق فانه يشنج
البدن النقي ويحرك رطوبة البدن الممتلي رطوبة تحريكا خانقا ويجلب الى الاحشا ما يعسر دفعه والتوعات
النقبة كالماذريون والشبرم يقطع مضرتها اذا افرطت الصا ... ويفعل وكثيرا ما يخلف الدواء
رائحته في المعدة فيكون كانه باق فيها ويكون دواء سويق الشعير لغسله فانه اوفق السفوفات واذا
طالت المدة ولم ياخذ الدواء في الاسهال فان امكنه ان يخفف ولا يحرك شيئا فعل وان خاف شيئا
فمن الصواب ان يتجرع ماء العسل او شرابه او ماء قد ديف فيه نطرون او يحتمل فتيلة او حقنة ومن
اسباب تقصير الدواء ضيق المجاري خلقة او لمزاج او لمجاوره علة فان اصحاب الفالج والسكتة يضيق
منهم مجاري الادوية الى موادها فيصعب اسهالهم واجمع مسهلين في يوم واحد فهو خطر وخارج عن
عن الصواب وكل دواء خاص بخلط فانه ان لم يجده شوش واسهل بعسر وكذلك اذا وجده مغمورا
في اضداده وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذي يخص به ثم الذي يليه في الكثرة والرقة وعلى ذلك
التدريج الا الدم فانه يؤخره ويضن به الطبيعة وجذب الخلط البعيد صعب ومن خاف كربا او غشايا

يعرض له بعد شرب الدواء فالصواب ان يتقيا قبل شرب الدواء بثلثة ايام او بيومين بمرقة الفجل
واكل الفجل ويجب ان لا يكثر الملح فى طعام من يريد ان يستفرغ وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغشيا وخفقانا
ومغصا خصوصا اذا لم يسهل او عرق وكثيرا ما يحتاج الى قىء وكثيرا ما يلوق الخطب فيه تتناول القوابض
وشرب ماء الشعير بعد الاستفراغ يدفع غائلة المسهل ويسهل ما الثرق بالمماد ومن كان بارد المزاج
غالبا على اخلاطه البلغم فليتناول بعد الدواء وعلة حرفا مغسولا بماء حار مع زيت وان كان حار
المزاج استعمل بزر القطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد او جلاب والمعتدل المزاج بزر الكتان
ومن خاف سحجا يتناول الطين الارمنى بماء الرمان ويجب ان يكون استعمال ما ذكرناه بعد الاسهال
والا وطعه وكل شارب دواء يستعقب حمى فاوفق الاشياء له ماء الشعير واما السكنجبين فساذج
ويجب ان يؤخر الى يومين ثلثة حتى يعود الامعا قوتها ويجب ان يدخل المستسهل فى اليوم الثانى الحمام
فان كان بقى من اخلاطه بقيه فان وجدته يستطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل على ان الحمام ينقيه
من الباقى فدعه وان وجدته لا يستلذه ويضجره فاخرجه واعلم ان الضعيف الامعاء بماء استفاد من
الادوية المسهلة قوة مسهلة فطال عليه الامر واحتاج الى علاجات كثيرة يمسك وكذلك المشايخ
يخاف عليهم من الاسهال غوائله ان شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات واضطرابا وكثيرا
ما يعقب الاسهال الفصد وجعا فى الكبد ويقلعه شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى
ووقت استقرار الثلج على الجبال والبرد الشديد ليس وقتا للدواء وليشرب الدواء ربيعا او خريفا و
الربيع يستقبله الصيف ولا يتناول فيه الا الطيفا واما الخريف فهو الوقت ولا يجب ان يعود الطبيعة
شرب الدواء كلما احاجت الى تليين فيصير ذلك ديدنا فيتوقع صاحبه فى شغل وخيم العاقبة ومن كان
يابس المزاج ينهكه الدواء القوى والدواء الضعيف يجب ان يقلل عليه الحركة لئلا يحل قوته ومن الادوية
الضعيفة المباركة بنفسج وسكر ومن احتاج الى مسهل فى الشتاء فليرصد ريح الجنوب وفى الصيف قال
بعضهم بالعكس ولا تفصيل المريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك وكثيرا
ما يهيج الدم الاسهال فيجلب الحمى وربما كفاه الفصد الفصل العاشر فى افراط المسهل ووقت قطعه
من العلامات التى يعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال العطش فاذا دام الاسهال ولم يحدث
العطش ولا يجب ان يخاف ان افراطا وقع لكن العطش قد يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه
بل بسبب حال المعدة فانها اذا كانت حارة او يابسة او كلاهما عطشت بسرعة وبسبب حال الدواء

اذا كان حارا لذاعا او بسبب المادة فى نفسها اذا كانت حارة كالصفراء وفى مثل هذه الاسباب لا
تبعد ان يجى العطش مستعجلا كما اذا اتفق اضداد هذه الاسباب لم يبعد ان يجى العطش متأخرا
وعلى كل حال فاذا رايت العطش قد افرط ورايت الاسهال ليس بالقليل فاحبس وخصوصا اذا لم
يكن اسباب سرعة العطش وبداره موجودة وفى مثله لا يجب ان يؤخر مع ظهور العطش وربما كان
خروج ما يخرج دليلا على وقت القطع فان المستسهل للصفراء اذا ادى الاسهال قد انتهى الى البلغم
علم انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم فهو اعظم خطبا واجل خطبا ومن اعقبه
الدواء مغصا فليتامل ما قيل فى باب المغص الفصل السابع فى تدبير حال من افرط عليه الاسهال
الاسهال يفرط اما لضعف العروق او لسعة افواهها او للذع المسهل لقوتها او لاكتناف البدن
سوء المزاج منه ومما يجرى مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق ومن اسفل باديا
من الابط والاربية نازلا منهما واسقه من الترياق قليلا او من الفلونيا وعرقه ان امكنك بالحمام
او بخار ماء حار تحت ثيابه ويخرج راسه منها فاذا اكثر عرقهم جدا اسقوا القوابض ودلكوا بالقوابض و
استعملوا اللخالخ الطيبة من مياه الرياحين والصندل والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان يدلك
اعضاؤه الخارجة ويسخنها ولو بالمحاجم بالنار ويوضع تحت اضلاعه وبين الكتفين وان احتجت ان
يوضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان دهن
السفرجل ودهن المصطكى ودهن البارد ويجب ان تجنبوا الهواء البارد فانه يعصرهم فيسهل الحال ايضا
فانه يرخى قوتهم ويجب ان يقووا بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض والكعك فى الشراب الريحانى
ويجب ان يكون ذلك حارا وقد قدم عليه خبز بماء الرمان وكذلك الاسوقة وقشور الخشخاش مسحوقة
ومما جرب ان يوخذ حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ فى الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية
ويجب ان يكون غذاؤه ايضا مبردا بالثلج ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس الاسهال يهيج القىء
بماء حار وليوضع الاطراف ايضا فيه ويبردهم وان غشى عليهم مثلا فامنعهم الشراب وان لم ينجح جميع
ذلك استعملت فى اخر الامر المخدرات والمعالجات القوية المعلومة فى باب منع الاسهال وبالحرى
ان يكون الطبيب مستظهرا باعداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهرا
بالحقن والاشياء الفصل الثامن فيمن شرب الدواء لم يسهله اذا لم يسهل الدواء وامغص وشوش واسدر
وصدع واحدث تمطيا وتثاوبا فيجب ان يفزع الى الحقنة والحمولات المعمولات وليشرب من المصطكى

ثلث كرات في ماء فاتر وربما اعمل الدواء من الحركة الى فوق نحو الاسفل ويقويه للطبع فان لم ينفع الحقنه وحدثت اعراض رديه من تمدد البدن وجحوظ العينين وكانت الحركة الى فوق فلابد من فصد واذا لم يسهل الدواء ولم تبلغ ذلك اعراض رديه فالصواب ايضا ان يتبع بفصد ولو بعد يومين او ثلثة فانه ان لم يفعل ذلك خيف حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة

من الادوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن جيدا بل كان من الجنس الاصفر ومثل الفاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالمازريون فان هذه الاشياء ردية فاذا اتفق شرب شئ من ذلك وعرضت اعراض ردية فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن ما امكن بقيء او احدار او ليعالج بالترياق وكثير منها ما يدفع شره وافساده للنفس بتقي الماء البارد جدا والجلوس فيه كالتربد الاصفر والعفن وكل ما يكسر الحدة ايضا بتغرية وتليين ودسومة فيها غروية فينفع من ذلك وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزجة ولا يناسب بعضها فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلدان الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كثير كعادته في البلاد الترك وربما احتيج في بعض البلدان والابدان الى ان لا يستعمل اجرام الادوية بل قواها ومن الواجب ان يخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرية ليحفظ بها قوى الاعضاء والادوية القلبية حسنة الموقع من ذلك لانها يقوى الروح الحيواني في كل عضو فاكثرها معين بتلطيفه وتسبيله وقد يجتمع دواءان احدهما سريع الاسهال لخلطه والاخر بطئ فيفرغ الاول من فعله وقد يزاحم الثاني في خلطه ايضا مزاحمة ما ويفعل فيه ويكسر قوته وقد زاحم الثاني في خلطه ايضا مزاحمة ما وفعل فيه وكسر قوته واذا ابتدا الثاني بعده كان ضعيف المنة مخرا كالغير بالغ فيجب ان يركب معه ما يستعجله بسرعة كالزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى حين وكذلك ان جودت الخلط بينهما ويجب ان يتامل اصولا بيناها في قوى الادوية المسهلة حيث تكلمنا في الاصول الكلية للادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزرقطونا والاجاص واكثر الادوية القوية فيها سمية فيسهل على سبيل قهر الطبيعة فيجب ان يصلحها بما فيه فادزهرية وقد تعين المرارة والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء اذا وافقت خاصة فان المرارة والحرافة تعينان على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع

بين مزلق

بين مزلق وعاصر على وجه يتكافا فيه قوتاهما بل يصلح في مثله ان يتباطئ احدهما عن الاخر فيكون مثلا احد الدوائين ملينا يفعل فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس

الفصل العاشر فيما يجب ان يطلب من هذا الفن كثيرا

يجب ان يطلب من قرابادينات ادوية مسهلة وملينة مشروبة ومطبوخة وغير ذلك ويجب الاسنان ويطلب في الادوية المفردة وتداركه وكيفية سقيه الحبوب يجب ان يتناول ولم يجر اجفافا ولا يتناول ايضا وهي طرية لينة فيلج ويتشبث بل كما تاخذ في الجفاف ويكون لها انطاء من تحت الاصبع

الفصل الحادي عشر في القيء

ابعد الناس استحقاقا لان يقيئه الطبيب اما بسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر ردئ النفس مهيا لنفث الدم وجميع دقيقي الرقاب والمتهيئين لاورام تحدث في حلوقهم والضعاف المعدة والسمان جدا فان هؤلاء انما يليق بهم الاسهال والقصد اخلق بالقيء لصفر او نيئم واما بسبب العادة وكل من يعسر عليه القيء او لم يعتده وهؤلاء اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم يلبث عروقهم ان يتصدع في اعضاء النفس فيقعون في السل ومن اشكل امره جرب بالمقيئات الخفيفة فان سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه وان كان ممن لا يحب ان يتقيئوا واحد لا بد من يقيئه فهيئه اولا وعوده ولين اغذيته ودسمها وصلها وروحه على الرياضات ثم استعمله وسقيه الدسومات والادهان بشراب واطعمه قبل القذف اغذية جيدة خصوصا ان كان صعب القيء فانه ربما لم يتقيا ويخلف فان يخل بالجيد خير من ان يخل بالردي فان تقيا بعد طعام اكله للقيء فليدافع بالاكل ان يشتد الجوع ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين فانهما يغثيان وغذاؤه الملائم فروج كردناج وثلثه اقداح بعده ومن قذف حامضا ولم يكن له بمثله عهد وكان في نبضه يسير حمى فيؤخر الغذاء الى نصف النهار وليشرب قبله ماء ورد حارا ومن عرض له قيء السوداء فليوضع على معدته اسفنجة مشربة خلا حارا مسخنا والاجود ان يكون طعام القيء مختلفا فان الواحد ربما اشتملت عليه المعدة ظاهرة بشره وبعد القيء الرطب ينفع بالعصافير والنواهض وبعدان لا يوكل عظام الجوافيها فانها ثقيلة بطيئة في المعدة وبعد القيء المفرط وادخله الحمام واما في حال شرب المقئ يجب ان يحضروا ويرتاضوا ويتعبوا ثم يتقيؤ وذلك في الانتصاف النهار ويجب عند التسقية ان تغطى عينه بوفادة ثم يشد ويعصب بطنه بقماط لين شدا معتدلا والاشياء المهيئة للقيء هي الجرجير والفجل والترنج والفودنج الجبلي الطرى والكراث والبصل وماء الشعير بثفله مع العسل

وحسو الباقلى مع حلاوة والشراب الحلو واللوز بعسل وما اشبه الپلنكد من الخبز الفطير المعمول فى الدهن والبطيخ والقثا وبزورهما او شئ من اصولهما منقوعة فى الماء مدقوقة مع حلاوة والشورباج الفجلى ومن شرب شرابا مسكرا للقئ فلا يتقيا على قليله بل ليشرب كثيرا والفقاع اذا اشرب بالعسل بعد الحمام قياء واسهل ومن اراد ان يتقيا ولا يجب ان يستعمل فى ذلك القرب المضغ الشديد واذا سقى الانسان مقيا قويا مثل الخربق فيجب ان يسقى على الريق ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد اخراج الثفل من الامعا فان تقيا بالريشة والا حرك بيرا والا ادخل الحمام والريشة التى يتقيا بها يجب ان يمسح بمثل دهن الحنا فان عرض تقطيع وكرب سقى ماء حارا او دهنا فاما ان تقيئ ثم ماء يسهل ومما يعين على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان واذا شرع دواء المقيئ واخذ فى العمل بسرعة فيجب ان يسكن المتقئ ويشم الروائح الطيبة ويغمز اطرافه ويسقى شيئا من الخل ويتناول التفاح والسفرجل مع قليل مصطكى واعلم ان الحركة يجعل القئ اكثر وسكون يجعله اقل والصيف اولى زمان بان يستعمل فيه القئ فان احتاج اليه من لا يوافق القئ سحنوفا الصيف اولى زمان يرخص له فى ذلك وابعد غايات القئ اما على سبيل التنقية الاولى فالمعدة وحدها دون الامعا واما على سبيل التنقية الثانية فمن الراس وساير البدن واما الجذب والقلع من الاسافل وانت تعرف القئ النافع من غير النافع بما يتبعه من الخفة والشهوة الجيدة والتنفس والنبض الجيدين وكذلك حال ساير القوى ويكون ابتداؤه غثيانا واكثر ما يؤدى معه لذع شديد فى المعدة وحرقة وان كان الدواء قويا مثل الخربق وما يتخذ منه ثم يبتدى سيلان لعاب ثم يتبعه قى بلغم كثير دفعات ثم يتبعه قى شئ سيال صافى ويكون اللذع والوجع باقيا من غير ان يبتدى الى اعراض اخر غير الغثيان وكربه وربما استطلق البطن ويأخذ فى الساعة الرابعة يسكن ويميل الى الراحة واما الردى فان لا يجب القئ ويعظم الكرب ويحدث تمدد وجحوظ عينين وشدة حمرة فيهما شديدة وعرق كثير وانقطاع صوت ومن عرض له هذا ولم يتدارك صار الى الموت ويداركه بالحقنة وسقى العسل والماء الفاتر والادهان الترياقية كدهن السوسن وان يجتهد حتى يقئ فان قام بحتق وافرغ ايضا الى حقنة معدة عندك و اولى ما يستعمل به فيه القئ الامراض المزمنة كالاستسقاء والصرع والماليخوليا والجذام والنقرس وعرق النسا والقئ مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ما يجلب الترش ولا يجب ان يوصل به الفصد بل يؤخر

ثلثة ايام لا سيما اذا كان فى فم المعدة خلط وكثيرا ما عسر القئ رقة الخلط فيجب ان يجرى تناول سويق حب الرمان واعلم ان القيام الفاسد بعد القئ دليل على اندفاع شديد الى اسفل والقذف بعد القيام دليل على انه من اعراض القيام وافضل الاوقات للقذف صيفا بسبب وجع هو نصف النهار والقئ نافع للجيد ردئ للبصر الحبلى لا يتقيا فان فضول حيضها لا يندفع بذلك القئ والتعب يوقعها فى اضطراب فيجب ان يسكن واما ساير من يعتريه القئ فيجب ان يعان

الفصل الثانى عشر فيما يفعله من يتقيا

فاذا فرغ المتقئ من قيه غسل فمه ووجهه بعد القئ بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذى ربما يعرض للراس وشرب شيئا من المصطكى بماء التفاح ويمنع عن الاكل وعن شرب الماء ويلزم الراحة ويلهى شراسيفه و يدخل الحمام ويغتسل بعجله ويخرج فان كان لا بد من اطعامه فشئ لذيذ حيد الجوهر سريع الهضم

الفصل الثالث فى منافع القئ

ان ابقراط يأمر باستعمال القئ فى الشهر يومين متواليين ليتدارك الثانى ما قصر به وتعسر فى الاول ويخرج ما انجلب الى المعدة وابقراط ضمن معه حفظ الصحة والاكثار من هذا ردئ ومثل هذا القئ يستفرغ البلغم والمرة وينقى المعدة فانها ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء من المرار الذى ينصب اليها وينقوها ويذهب الثقل العارض فى الراس ويجلو البصر و يدفع التخمة ويدفع من ينصب الى معدته مرار يفسد طعامه واذا تقدمه القئ ورد طعامه على نقاء ويذهب نفور المعدة عن الدسومة وسقوط الشهوة الصحيحة واشتهائها للحريف والحامض والعفص وينفع من ترهل البدن ومن القروح الكائنة فى الكلى والمثانة وهو علاج قوى للجذام ولرداءة اللون والصرع المعدى ولليرقان وانتصاب النفس والرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القوبا ويجب ان يستعمل فى الشهر مرة او مرتين على امتلاء من غير ان يحفظ دورا معلوما وعددا ايام معلومة واشد موافقة القئ هى لمن مزاجه الاول مرارى قضيف

الفصل الرابع عشر فى مضار القئ المفرط

القئ المفرط يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان وباوجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة و يضر فى الصرع الراسى الذى ليس بسبب الاعضاء السفلى والافراط منه يضر بالكبد والرئة والعين وربما صدع بعض العروق ومن الناس من يجب ان يمتلئ بسرعة ثم لا يحتمله فيفزع الى القئ وهذا الصنيع مما يؤدى به الى امراض ردية مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه

الفصل الخامس عشر فى تدارك احوال العرض للمتقى

اما امتناع القئ فقد قلنا فيه ما وجب واما

التمدد والوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف فينفع منهما التكميد بالماء الحار والادهان
الملينة والمحاجم بالنار واما اللذاع الشديد الباقي في المعدة فيدفعه شرب المرق الدسمة السريعة
الهضم وتمريخ الموضع مثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيري مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه
ودام فيسكنه التعطيش وتجريع الماء الكثير قليلا قليلا واما القي الدم فقد قلنا فيه في باب منفرد القي
واما الكزاز واكثر الامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت العارضات بعده فينفع فيها شد الاطراف
وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب وقثا الحمار وليسقى عسلا والملح الحار والمشروب ليستعمل
له ذلك وصوت في اذنه **الفصل الثامن عشر فيمن افرط عليه القي** وليتوم ويجلب له النوم بكل حيلة
وليربط اطرافه كربطها في حبس الاسهال وليعالج معدته بالاضمدة المقوية القابضة فان افرط القي
واندفع الى ان يستفرغ الدم فامنعه ليسقى اللبن مع جابه الخمر اربع قوطولات فانه يوهن عادية الدواء
المقي ويمنع الدم ويلين الطبيعة فان اردت ان تنقي نواحي الصدر والمعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد
فيها فاسقه سكنجبينا مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين
الارمني اذا جرع من افرط عليه دواء نقاء **الفصل السابع عشر فيما يجب ان يطلب من علم** ويجب ان يطلب
الادوية المعينة على طبقاتها وكيف يجب ان يسقى كل واحد منها والخربق خاصة من الاقراباذين
من الادوية المفردة **الفصل الثاني عشر في الحقنة** هي معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعاء
وتسكن اوجاع الكلى والمثانة واورامها وفي امراض القولنج وفي جذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة
العالية الآن الحادثة منها ضعف الكبد ويورث الحمى والحقن ليستعان بها في نفض البقايا التي خلفها
الاستفراغات واما صورة المحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرناها في باب القولنج ولعل افضل اوضاع
المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوضع الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو لا برد
ان يقل الكرب والاضطراب والغشي والحمام من شانه ان يثور الاخلاط ويفرقها والحقنة من شانها
ان يجذب الاخلاط الحقنة فلهذا لا يحسن في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة ومن كان به عقر في
الامعاء واحتاج بسبب حميا وامرض الى الحقنة وخاف ان لا يحتبس الحقنة فيجب ان يكمد مقعدته
دسرته وما حواليها وديس مسخن **الفصل التاسع عشر في الاطلية** ان الطلاء من المعالجات الواصلة
الى نفس المرض وربما كان للدواء قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة اكثر من الحاجة الى الكثيفة فان
كانت الكثافة منه معدلة للطافة فاذا استعمل ضمادا نفذت لطيفة وحبست كثيفة فانتفع بالنافذ

كاينفع

كما ينفع الكزبرة بالسويق في تضميد الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الآن الاضمدة متماسكة
والاطلية سيالة وكثيرا ما يكون استعمال الاطلية بالخرق واذا كانت على اعضاء الرئيسة كالكبد
والقلب ولم يكن مانعا نفعنا الخرق المجمرة بالعود الخام واعطيت قوى الاطلية عطرية ليتحبها الاعضاء
الرئيسة **الفصل العشرون في النطولات** لان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج الى ان يحلل من
الراس وغيره من الاعضاء وما يحتاج ان يبدل مزاجه من الاعضاء المحتاجة الى التطبيل بالحار والبارد
فان لم يكن هناك فضول منصبة استعمل منها اولا النطول سخنا ثم ليستعمل الماء البارد ليشتد وان
كان الامر بالاختلاف بدئ بالبارد **الفصل الحادي والعشرون في الفصد** فنقول الفصد هو استفراغ
كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي زيادة الاخلاط على تساو منها في العروق وانما ينبغي ان يفصد لرداءة
الدم واما ان يفصد لكليهما والمتهيئ لهذه الامراض هو مثل المستعد لعرق النساء والنقرس الدموي
واوجاع المفاصل الدموية والذي يعرض له نفث الدم من صدع عرق في رئته دقيق الملحم فكلما اكثر دمه
انصدع والمستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا مع وفور دم وللخوانيق والاورام الاحشاء
والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل في العادة والمحتبس عنهن من النساء دم حيضهن و
هذان لا يدل الوانهما على وجوب الفصد لكمودتها وبياضها وخضرتها والذين بهم ضعف في الاعضاء
الباطنة مع مزاج حار فان هؤلاء الاصوب لهم ان يفصدوا في الربيع وان لم يكونوا قد وقعوا في
هذه الامراض والذين تصيبهم ضربة او سقطة فقد يفصدون احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ومن
يكن به ورم فيخاف انفجاره قبل النضج فانه يفصد وان لم يحتج اليه ولم يكن كثرة ويجب ان تعلم ان
هذه الامراض ما دامت مخوفة ولم يوقع فيها فان اباحة الفصد فيها اوسع فان وقع فيها فليترك اولها
الفصد اصلا فانه يرقق الفضول ويجريها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح وربما لا يستفرغ من المحتاج
اليه شيئا فاخرج الى معاودات فاذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء والانتهاء فحينئذ ان وجب
الفصد ولم يمنع فصد ولا يفصدن ولا يستفرغن في يوم حركة المرض فانه يوم راحة ويوم لطلب النوم
وثوران العلة واذا كان المرض ذا بحرانات في مدته طول ما فليس يجوز ان يستفرغ دما كثيرا اصلا
ان امكن بل ان يمكن فعل وان لم يمكن فليفصد قليلا قليلا وليخلف في البدن عدة دم لبعض الآن يحث ويحفظ
القوة في مقاومات البحرانات واذا اشتكى في اثناء بعيد العهد بالفصد تكسرا فليفصد وليخلف ما
للعدة والفصد لجذبه الى الخلاف يحبس الطبيعة كثيرا واذا ضعفت القوة من الفصد الكبير يولدت اخلاط

كثيرة والغشى يعرض فى اول الفصد لمفاجات غير المعتاد وتقديم القى مما يمنعه وكذلك القى وقت

وقوعه واعلم ان الفصد مشير الى ان يسكن والفصد والقولنج قلما يجتمعان والحبلى والطامث لا يفصد ان

الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوى ان كانت القوة مواتيه ويجب ان يعلم انه

ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط نية وكان

الفصد ضارا جدا فانك ان فصدت لم ينضج وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب عليه السوداء فلا

باس ان فصد ثم استفرغ بالاسهال بل عليك براعاة حال اللون على الشرط الذى سنذكره واعتبار التمدد

فان فشوا التمدد فى البدن يفيد الحدس ثقة بوجوب الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلا وفى بدنه

اخلاط ردية كثيرة فان الفصد فيجب يسلبه الطيب ويخلف فيه الردى ومن كان دمه رديا او قليلا

او كان مايلا الى عضو يعظم ضرر ميله اليه ولم يكن بد من الفصد فيجب ان يوخذ دمه قليلا ثم يغذى

بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى فى ايام ليخرج عنه الدم الردى ويخلف الجيدة فان كانت الاخلاط

الردية مرادمة احتيل فى استفراغها اولا بالاسهال اللطيف او القى او بتسكينها او اجتهد فى تسكين

المريض وتوديعه وان كانت غليظة فقد كان القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشى فى حوايجهم وربما

سقوهم قبل الفصد وبعده قبل النتشة السكنجبين الملطف المطبوخ بالزوفا والحاشا واذا اضطر الى

فصد مع ضعف قوة لحمى او لاخلاط اخرى ردية فليفرق الفصد كما قلناه والفصد الضيق احفظ للقوة

لكنه ربما سال الرقيق ايضا وحبس الكثيف الكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشى واعمل فى النقبة

وابطا اندما لا وهو اولى لمن يفصد للاستظهار وفى السمان بل يتوسع فى الشتا اولى لئلا يجمد الدم و

التضييق فى الصيف اولى ان احتج اليه وليفصد المفصود وهو مستلق فان ذلك احرى ان يحفظ قوته

ولا يجلب اليه الغشى واما فى الحميات فيجب ان يجتنب الفصد فى الحميات الشديدة الالتهاب وجميع الحميات

غير الحادة فى ابتدائها وفى ايام الدور ويقلل الفصد فى الحميات التى يصحبها تشنج وان كانت الحاجة

الى الفصد واقعة لان التشنج اذا عرض اسهر واعرق عرقا كثيرا واسقط القوة فيجب ان يقلل فصده

ليبقى لتحليل الحمى عدة فان لم يكن شديدة الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشرة ثم

تامل القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان ايضا النبض عظيما والسحنة منفخة وليس بادر

الحمى فى خوطها فافصد على وقت خلاء من المعدة عن الطعام وان كان الماء رقيقا ونادرا او كانت

السحنة ينحط مذ ابتداء المرض فاياك والفصد وان كان هناك فترات وسكنات للحمى فليكن الفصد

فيها

فيها واعتبر حال النافض وان النافض ان كان قويا فاياك والفصد وتامل لون الدم الذى يخرج فان

كان رقيقا الى البياض فاحبس فى الوقت وتوق فى الجملة لان لا يجلب على المريض احدا من يهيج الاخلاط

المرارية وينجح الاخلاط الباردة واذا وجب ان يفصد فى الحمى فلا يلتفت الى ما يقال انه لا سبيل اليه

بعد الرابع فسبيل البيان وجب ولو بعد اربعين هذا رأى جالينوس على ان التقديم والتعجيل اولى اذا

صحت الدلايل فان قصر فى ذلك فاى وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعاة الامور العشرة

وكثيرا ما يكون الفصد فى الحميات وان لم يكن يحتاج اليه مفوتا للطبيعة على المادة بتقليلها هذا اذا

كانت السحنة والسن والقوة وغير ذلك يرخص فيه واما فى الحمى الدموية فلا بد من استفراغ بالفصد

غير مفرط فى الابتداء ومفرط عند النضج وكثيرا ما اقلعته فى حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد

فى المزاج الشديد البرد والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب

الجماع وفى السن القاصر عن الرابع عشرة ما امكن وفى سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان تثق بالسحنة

واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان فهولاء من المشايخ والاحداث تجترأ على

فصدهم والاحداث تدرجون قليلا قليلا بفصد يسير ويجب ان يحذر الفصد فى الابدان الشديدة

القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفراء العديمة للدم ما امكن ويتوقاه

فى ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها يستدعى الى ذلك فافصده وتامل الدم فان

كان اسود ثخينا فاخرج وان كان ابيض رقيقا فشد فى الحال فان فى ذلك خطرا عظيما ويجب ان يحذر

الفصد على الامتلاء من الطعام لئلا تجذب مادة غير نضيجة الى العروق بدل ما يستفرغ وان يتوقى

ذلك وان يتوقى فى ذلك ايضا على امتلاء المعاء المنهى الثقل المدرك والمقارب بل يجتهد فى استفراغ اما ما

فى المعدة وما يليها فالقى واما ما فى الامعاء السفلى فيما يمكن ولو بالحقنة ويتوقى فصد صاحب التخمة بل

يمهله الى ان ينهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعف فيها والممنو بتولد المرار فيها

فان مثله يجب ان يتوقى التهور فى فصده وخصوصا على الريق اما صاحب ذكاء حس فم المعدة فيعرف

بتاذيه من بلع اللذاعات وصاحب ضعف فم المعدة يعرف من ضعف شهوته واوجاع فم معدته و

صاحب قبول فم معدته للمرار والكثرة تولده فيها يعرف من دوام غثيانه ومن قيئه المرار كل وقت ومن

مرارة فمه فهولاء اذا فصد وامن غير تعهد سبق فم معدتهم عرض من ذلك خطر عظيم وربما هلك

منهم بعضهم فيجب ان يلقم صاحب ذكاء الحس وصاحب الضعف لقما من خبز نقى مغموسة فى رب

حامض طيب الرائحة وان كان الضعف من مزاج باردة مغموسة فى مثل ماء السكر بالافاويه
او شراب النعناع الممسك او الميبة ثم يفصد واما صاحب تولد المرار فيجب ان يتقيا بسقى ماء حار كثير
مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح كثيرا ثم يفصد ويحتاج الى ان يتدارك بدل ما يحلل من الدم الجيد
فان كان قويا فالكباب على ثقله فان ان الهضم غذاء غذاء كثيرا جيدا ولكن يجب ان يكون قليلا
والمعدة ضعيفة ليطلب الفصد وقد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المعدة او
الصدر او بعض الخراجات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوى نافع فيجب ان
يكون البضع ضيقا قويا جدا وان يكون المرار كثيرة لا فى يوم واحد الا بضطر الضرورة بل فى يوم بعد يوم
وكل مرة يقلل ما امكن وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد اوفق من تكثير مقداره والفصد الذى
لم يكن اليه حاجة يهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء الشعير والسكر ومن
اراد التثنيه ولم يعرض له من الفصد الاولى مضرة فالح ونحوه ان يفصد العرق من اليد طولا ليمنع
حركة العضل عن التحامه وان توسع وان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة
بزيت وقليل عفص وملح وعصب فوقها وان دهن مبضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل
الوجع وذلك هو ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس فى الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم
بين الفصد والتثنية يسرع التحام البضع وبذكر ما قلناه من الاستفراغ فى الشتاء بالدواء انه يجب
ان يرصد له يوم جنوبي فكذلك الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون
الى الفصد فى الليل وفى زمان النوم يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث نزف الدم وكذلك كل من
لا يحتاج الى التثنيه واعلم ان التثنية يؤخر بمقدار الضعف فان لم يكن هناك ضعف فغايته
ساعة والمراد من ارسال دمه الجذب يوما واحدا والفصد الموثب اوفق لمن تريد التثنية فى
اليوم والمعرض لمن يريد التثنية فى الوقت والطول لمن لا يريد الاقتصار على تثنية واحدة بل عزمه
ان يسرح عدة ايام كل يوم وكلما كان الفصد اكثر وجعا كان ابطاء التحاما والاستفراغ الكثير
فى التثنية يجلب الغشى الا ان يكون قد نقيا ول المشى شيئا والنوم بين الفصد والتثنية يمنع ان
يندفع فى الدم من الفضول ما يجذب لانجذاب الاخلاط بالنوم الى غور البدن ومن منافع
التثنيه حفظ قوة المفصود مع كمال استفراغه الواجب له وخير التثنية ما اخر يوما بين ثلثة و
النوم يقرب بعد الفصد وربما يحدث انكسار فى الاعضا والاستحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد بما

يغلظ من الجلد ويلينه ويهيئه للزلق الا ان يكون المفصد شديد غلظ الدم والمفصد ينبغى له
ان لا يقدم على الامتلا بعده بل يتدرج فى الغذا ويتلطفه اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده بل
يميل الى الاستلقاء وان لا يستحم بعده استحماما محللا ومن افصد ويورم عليه اليد افتصد من اليد
الاخرى مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم الاسفيداج وطلى حواليه بالمبردات القوية واذا
افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط صار الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها واختلاطها
فيحوج الى فصد متواتر والدم السوداوى يحوج الى فصد متواتر فيخف فى الحال ويعقب عند الشيخوخة
امراضا منها السكتة والفصد كثيرا ما يهيج الحميات وتلك الحميات كثيرا ما يحلل العفونات وكل صحيح
افتصد فيجب ان يتناول ما قلناه فى باب الشراب واعلم ان العروق المفصودة بعضها اوردة وبعضها
شرايين والشرايين يفصد فى الاقل ويتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم واقل احواله ان يحدث
ابو رسما وذلك اذا كان الشق ضيقا جدا الا انها اذا امن نزف الدم منها كانت عظيمة النفع فى
امراض خاصة يفصد هى لاجلها واكثر نفع فصد الشريان انما يكون اذا كان فى العضو المجاور له
امراض ردية سببها دم لطيف حاد فاذا افصد الشريان المجاور له ولم يكن مما فيه خطر كان عظيم
المنفعة والعروق المفصودة من اليد اما الاوردة فستة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع
والاسيلم والذى يخص بالاسم الابطى وهو يتبعه من الباسليق واسلمها القيفال ويجب فى جميع الثلاثة
ان يفتح فوق المابض لا تحته ولا بحذائه ليخرج الدم خروجا جيدا كما يتورق ويومن افات العصب والشريان
وكذلك القيفال وفصده الطويل ابطأ التحاما لانه مفصلى وفى غير المفصلى الامر بالخلاف وعرق
النسا والاسيلم وعروق الاخر الاصوب فيها ان يفصد طولا ومع ذلك فينبغى ان يتحى فى القيفال
عن راس العضلة الى الموضع اللين ويوسع بضعه ولا يتبع بضعا فيورم واكثر من وقع عليه الخطاف
موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظمت بل انما يحدث النكاية بتكرير الضربات وابطأ
فصده التحاما هو الذى فى الطول ويوسع فصده ان اريد ان يثنى واذا لم يوجد طلب بعض شعبه التى
فى وحشى الساعد والاكحل فيه خطر العصبة التى تحته وربما وقع بين عصبتين فيجب ان يجتهد المفصد
طولا ويعلق فصدها وربما كان فوقه عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان يتعرف ذلك و
يحتاط من ان يصيبها الضربة فيحدث خدر مزمن ومن كان عرقه اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين
والخطاء فيها اشد نكاية فان وقع الخطاء فاصيب تلك العصبة ولا يلحم الفصد وضع عليه ما يمنع

النحامه وعالجه لعلاج جراحات العصب وقد قلنا فيها فى الكتاب الرابع واياك ان يقرب منه مُبَرِّدًا من امثال عصارة عنب الثعلب والصندل بل مرخ نواحيهما والبدن كله بالدهن المسخن وحبل الذراع ايضا الاصوب ان يفصد مورباً الا ان يكون مراوغا عن الجانبين فيفصد طولا والباسليق عظم الخطر لوقوع الشريان تحته ولوقوع الحسب العصب والعضلة ايضا تحته فاحيط فى فصده فان الشريان اذا بضع لم يرقا الدم او عسر رقوه ومن الناس من يكشف باسليقه شريانا ثم دتارة من الباسليق وكيف كان فيجب ان يحل الرباط ويمسح النفخ مسحا برفق ثم يعاود العصب فان عاد عُد فان لم يغن فما عليك ان تركت الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالابطية وهو الذى على السنى الساعد الى اسفل فكثيرا ما يغلط النحج وكثيرا ما يسكن الربط والنفخ من نبض الشريان وتغلبه وتبشفه فيظن ويدا فيفصد واذا ربطت اي عرق كان تحدث من الربط عليه اشباه العدس والحمص فافعل به ما قلنا فى الباسليق واصابة الشريان ان يخرج دم رقيق اشقر يثب وثبا وتلين معه المجسة وتنخفض فبادر حينئذ والقم المبضع شيئا من وبر الارنب مع شئ من دواء الكندر ومع دم الاخوين والصبر والمر مع شئ من العلفطار الزاج ورش عليه الماء البارد ما امكن وشده من فوق العضد واربطه رباطا يشد حابس فاذا احتبس فلا تحل الشد ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب عليك ان يخاط ايضا ما امكن وضد الناحية بالقوابض وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم من مات بسبب شدة وجع الربط الذى اريد بشدة منع الدم من الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت واعلم ان نزف الدم قد يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ من نواحى بنو البدن الى اسفل السور والاكحل متوسط الحال بين القيفال والباسليق وحبل الذراع مشاكل للقيفال والاسيلم يذكر انه ينفع الايمن منه من اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال وانه يفصد ولا يعصب حتى يرقا الدم بنفسه ويحتاج ان يوضع اليد مفصوده فى ماء حار لئلا يحتبس الدم وليخرج بسهولة ان كان الدم ضعيف الانحفار كما هو فى الاكثر من مفصودى الاسيلم وافضل فصد الاسيلم ما كان طولا والابطى حكم الباسليق واما الشريان الذى يفصد من اليد اليمنى فهو الذى على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد والحجاب المزمنة وقد راى جالينوس هذا فى رؤيا كان امر امره به لوجع كان فى كبده فافعل معوفى وقد يفصد شريان اخاميل منه الى باطن

الكف مقارب المنفعة لمنفعته ومن احب فصد العرق من اليد فلم يتات فلا يلح فى الى والعصب الشديد وتكرير البضع بل ليتركه يوما او يومين فان دعت ضرورة الى تكرير البضع ارتفع عن البضعة الاولى ولا ينخفض عنها والربط الشديد يجلب الورم ويتريد الرفادة وترطبها بماء الورد او بما مبرد صالح موافق ويجب ان لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد وبعده والابدان القضيفة يصير شد الرباط عليها سببا لخلاء العروق واحتباس الدم عنها والابدان السمينة فان الارخا لا يكاد يظهر العروق فيها ما لم يشد وقد يتلطف بعض الفصادين فى اخفاء الوجع فيخدر اليد بشدة الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشعرة اللينة بالدهن وهذا كما قلنا يخفى وجعه ويبطى الالتحام واذا لم يظهر العروق المذكورة فى اليد وظهرت شعبها فليغمز باليد على الشعبة مسحا فان كان الدم عند مفارقة المسح ينصب اليها بسرعة فبنفخها فصدت والا لم يفصد واذا اريد الغسل جذب الجلد لستر البضع وغسل ثم رد الى موضعه وهندمت الرفادة وخيرها الكرية وعصبت واذا مال على وجه البضع شحم فيجب ان ينحى بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهولاء لا يجب ان يطمع فى تنبيهم من غير بضع واعلم ان الحبس الدم وشد البضع وقتا محدودا وان كان مختلفا فمن الناس من يحتمل ولو فى حماه احد خمسة او ستة ارطال من الدم ومنهم من لا يحتمل فى الصحة احد رطل لكن يجب ان يولعى فى ذلك احوال ثلثة احدها جفر الدم واسترخاوه والثانى لون الدم او تغير النبض وخصوصا الى الخصوصا الى ضعف ما فاحبس وكذلك ان عرض عارض كتاوب وتمط كثيرا بان يخرج اوله ما يخرج منه رقيقا ابيض واذا كان هناك علامات الامتلا واوجب الحال الفصد فلا يغترن بذلك وقد يغلظ لون الدم فى صاحب الاورام لان الورم يجذب الدم الى نفسه والنبض يجب ان لا يفارقه واذا خاثر الحمرا ويتغير لون الدم او يتغير النبض وخصوصا الى ما فاحبس وكذلك ان عرض عارض كتاوب وتمط وفواق وغثيان فان اسرع تغيرا للون بل الحمر فاعهد فيه النبض فاسرع الناس مبادرة الى الغشى هم الحار والمزاج النحاف المتخلخلو الابدان والطاهم وقوعا فيه الابدان المعتدلة المكثرة اللحم قالوا يجب ان يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعرة وغير ذات شعرة وذات الشعرة اولى بالعروق الزوالة كالوداج وان يكون معه كبة خز وحرير ومعى من خشب او ريش وان يكون معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة مسك ودواء المسك واقراص المسك حتى ان غشى لهو احد ما يخاف فى الفصد وربما لم يفق صاحبه بادر فالفصد

الكبد وقياؤه بالالة وشمه النافخة وجرعه من دواء المسك واقواصه شيئا فينعش قوته وان حدث
فتبق دم بادر فخشاه بوبر الارنب ودواء الكندر وما اقل ما يعرض الغشى والدم بعد فى طريق الخروج
بل انما يعرض اكثره بعد الحبس الا ان يفرط على انه لا يبالى من مقادير الغشى فى الحميات المطبقة ومبادى
السكته والخوانيق واورام العظيمة المهلكة وفى الاوجاع الشديدة ولا يعمل بذلك الا اذا كانت
القوة قوية وقد اتفق علينا ان بسطنا القول بعد عروق اليد بسطا فى معانى اخر وتبعنا عروق
الرجل وعروقا اخرى فيجب علينا ان نصل كلامنا بها فنقول اما عروق الرجل فمن ذلك عرق النساء
ويفصد عند الجانب الوحشى من الكعب اما تحته واما فوقه وتشد ما فوقه من الورك الى الكعب ويلف
بلفافة او بعصابة قوية والاولى ان يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولا وان خفى فصدت من شعبة
ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة عرق عظيمة وكذلك فى النقرس وفى الدوالى وداء الفيل وتشبه
عرق النساء والصافن متشابهة المنفعة صعبة ومن ذلك الصافن وهو على الجانب الانسى من
الكعب واظهر من عرق النسا ويفصد لاستفراغ الدم من الاعضاء التى تحت الكبد ولاماله الدم
من النواحى العالية الى السافلة وكذلك يدر الطمث بقوة ويفتح افواه البواسير والقياس يوجب
ان يكون عرق النساء والصافن متشابهى المنفعة ولكن التجربة يرجح تاثير عرق النساء فى وجع عرق
النساء بشئ كثير وكان ذلك للمحاذات وافضل فصد الصافن ان يكون مورّبا الى العرض ومن
ذلك عرق مابض الركبة ويذهب مذهب الصافن الا انه اقوى من الصافن فى ادرار الطمث وفى
اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذى خلف العرقوب وكانه شعبة من الصافن و
يذهب مذهبه وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الامراض التى يكون عن مواد ما يله الى الراس
ومن الامراض السوداوية وتضعيفه للقوة اشد من تضعيف فصد عرق اليد واما العروق المفصودة
التى فى نواحى الراس فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان يفصد موربا وهذه العروق منها اوردة
ومنها شرايين والاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الراس
خصوصا فى موخره وثقل العينين والصداع الدائم المزمن والعروق التى فى الهامة يفصد للشقيقة
وقروح الراس وعرقا الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا الماقين وفى الاغلب لا يظهر الا
بالخنق ويجب ان لا يعود المبضع فيهما فربما صار ناصورا وانما يسيل منهما دم يسير ومنفعة فصدها
هى فى الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والعشاوة وجرب الاجفان وبثورها والعشاء

وثلثة

وثلثة عروق صغار موضعها وراء ما يلحقه طرف الاذن عند الالصاق بشعره واحد الثلثة اظهر
ويفصد فى ابتداء الماء وقبول الراس للبخارات المتصعدة وينفع ذلك من قروح الاذن والقفا وموخر
الراس ويذكر جالينوس ما يقال من ان عرق خلف الاذن يفصدهما المبتلون ليبطل النسل ومن هذه
الاوردة الوداجان وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس
والربو الحار وبحة الصوت فى ذات الرية والبهر الكاين من كثرة الدم الحار وعلل الطحال والجنبين
ويجب على ما خبرنا عنه مثل ان يكون فصدهما بمبضع ذى شعرة واما كيفية فصده فيجب ان يميل فيه
الراس الى ضد جانب الفصد ليتوتر العرق ويتامل الجهة التى هى اشد زوالا فيوخذ من ضد تلك الجهة
ويجب ان يكون الالى عرضا لا طولا كما يفعل بالصافن وعرق النسا ومع ذلك فيجب ان يقع فصده طولا
ومنها العرق الذى فى الارنبة وموضع فصده المشقوق من طرفها الذى اذا غمض بالاصبع يفرق
باثنين وهناك يبضع والدم السايل منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير
والبثور التى يكون فى الانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة لون مزمنه يشبهه السعفة وتفشوا
فى الوجه فيكون مضرتها اعظم من منفعتها كثيرا والعروق التى يكون تحت الخشاء فما يلى النقرة
نافع فصدها فى السدر الكاين من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمه فى الراس ومنها الجهارك
وهى عروق اربعة على كل شق منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها و
استرخائها وقروحها والبواسير والشقاق فيها ومنها العرق الذى تحت اللسان على باطن الذقن
ويفصد فى الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه يفصد لثقل
اللسان الذى يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا فان فصد عرضا صعب رقوء دمه ومنها
عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللثة ويفصد فى المعالجات فم المعدة واما الشرايين
التى فى الراس فمنها شريان الصدغ فقد يفصد وقد يبتر وقد يسل وقد يكوى ويفعل ذلك لحبس
النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى العينين ولابتداء الانتشار والشريانان اللذان خلف الاذنين
ويفصدان لانواع الرمد وابتداء الماء والغشاوة والعشا والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما
من خطر ويبطئ معه الالتحام وقد ذكر جالينوس ان مجروحا فى حلقه اصيب شريانه وسال منه
دم بمقدار صالح فتداركه جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين والمر فاحتبس الدم
وزال عنه وجع مزمن كان به فى ناحية وركه ومن العروق التى يفصد فى البدن عرقان على البطن

احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال بفصد الايمن فى الاستسقا والايسر فى علل الطحال

واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة فالوقت المختار فيه ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذى لا يسع تاخره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه يخطى ولا يلحق ويورم ويوجع فاذا ادخلت المبضع فلا تدفعه باليد غمزا بل ارفق بالاختلاس ليوصل طرف المبضع حشو العروق فاذا عنف فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا فيصير ولا يخرج العرق فان المحجب بفصدك ان زدت شيئا وكذلك يجب ان يجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودته ضربة ان اردتها فاجهد ان تملا العروق وتنفخها بالدم فحينئذ يكون الزلق والزوال اقل واذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه تحت اليد فحله وشده مرارا وامسحه وانزل فى الضغط واصعد حتى يسهه ويظهر ذلك من قبض اصبعين على موضع من المواضع التى يعلم امتداد العروق فيها يحس بهما وتارة يحس باحدهما ويسيل الدم لعرق بالاخرى حتى يحس بالوقطه مدة عند الاشالة وخوره عند التخلية ويجب ان يكون لراس المبضع مسافة ينفذ فيها غير بعيده فينفذ اما الى شريان او عصب واشدما يجب ان تملاها حيث يكون العرق ادق واما اخذ المبضع فينبغى ان يكون بالابهام والوسطى ويترك السبابة للجس وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذ فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا واذا كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله بالربط والضبط من ضد الجانب وان كان يزول الى جانبين سوا فاختلس فصده طولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان يكون بقدر احوال الجلد فى صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ووفوره والتقييد يجب ان يكون قريبا واذا اخفى المقيد العرق فعلم عليه واحذر ان لا يزول عن محاذاة العلامة لحركة فى التقييد ومع ذلك تعلق الفصد واذا استعصى عليك ملو العرق واشباهه فشق عنه فى الابدان القضيفة خاصة واستعمل الصافنه ووقوع التقييد او شد عند المفصل بمنع امتلاء العرق واعلم ان من يعرق كثيرا ليس به الامتلاء فهو محتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع للمحموم المصدوع المدبر فى بابه بالفصد اسهال طبيعى فاستغنى عن الفصد **الفصل الثانى والعشرون فى الحجامة** الحجامة تنقيتها لنواحى الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها للرقيق اكثر من استخراجها للغليظ ومنفعتها فى الابدان العبالة الغليظة الدم قليلة لانها لا يبرز دماها ولا يخرجها كما ينبغى بل الرقيق جدا منها بتكلف و

فى العضو المحجوم ضعفا ويؤمر باستعمال الحجامة لا فى اول الشهر لان الاخلاط هايجة تابعة فى تزيدها لتزيد النور فى جرم القمر لانها تكون قد تحركت وهاجت ولا فى اخره لانها تكون قد نقصت بل فى وسط الشهر حتى يكون الاخلاط هايجة تابعة فى تزيدها لتزيد النور فى جرم القمر ويزيد الدماغ فى الاقحاف والمياه فى الانهار ذوات المد والجزر وافضل اوقاتها فى النهار هى الساعة الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يجم ساعة ثم يحجم واكثر الناس يكرهون الحجامة فى مقدم البدن ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وينفع من ثقل الحاجبين ويخفف الجفن وينفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين خليفة القيفال وينفع من ارتعاش الراس وينفع الاعضاء التى فى الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين والحلق والعينين والانف لكن الحجامة على النقرة يورث النسيان حقا كما قال سيدنا ومولانا وصاحب شريعتنا ومولينا محمد صلى الله عليه واله فان موخر الدماغ موضع الحفظ ويضعفه الحجامة وعلى الكاهل يولد الضعف فى فم المعدة والاخدعية ربما اورث رعشة الراس فليستفل النقرية قليلا وليصعد الكاهلية قليلا الا ان ينوحى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان ينزل ولا تصعد وهذه الحجامة التى على الكاهل وبين الكتفين نافع من امراض الصدر الدموية والربو الدموى لكنها يضعف المعدة ويحدث الخفقان والحجامة على الساق يقارب الفصد وينقى الدم ويدر الطمث ومن كان من النساء بيضا متخلخلة الاعضاء رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى وسط الهامة ينفع مما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار ويبطى فيما قالوا بالشيب وفيه نظر فانها قد يفعل ذلك فى ابدان دون ابدان وفى اكثر الابدان يسرع بالشيب و ينفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها ينفع من جربها وبثورها لكنها يضر بالذهن وتورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراض مزمنة ويضر باصحاب الماء فى العين اللهم الا ان صادف الوقت والحال التى يجب فيها استعمالها فربما لم يضر والحجامة تحت الذقن ينفع الاسنان والوجه والحلقوم وينقى الراس والفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او بغير شرط نفعت من ذلك ايضا والتى بشرط اقوى من غير الريح والتى بغير شرط اقوى تحليل الريح البارده و استيصالها هاهنا وفى كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام ينفع من ورم الخصيتين وجراحات و

ونفاخات الفخذين والساقين والتي على الفخذين من خلف ينفع من الاورام الجراحات الحادثة في الاليتين وفي
اسفل الركبة ينفع من ضربان الركبة الكاين من اخلاط حارة ومن الجراحات الردية والقروح العتيقة
في الساق والرجل والتي على الكعبين ينفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس واما الحجامة بلا
شرط فقد تنفع من ذلك ايضا والتي بشرط اقوى فقد يستعمل ليجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها
على الثدي لحبس نزف دم الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغاير ليصل اليه العلاج وقد يراد بها
رده الى موضعه الطبيعي المزول عنه كما في القيلة وقد يستعمل لتسكين الوجع كما يوضع على السرة بسبب
القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصا للفتيات وعلى الورك
لعرق النسا وحرق الخلع وما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة
وللنقرسين ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن ومن الراس وينفع الامعاء وتشفي من فساد
الحيض ويخف معها البدن ونقول ان للحجامة بالشرط فوايد ثلثا اولها الاستفراغ من نفس العضو
الثاني استنقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الخلط والثالث تركها
الغرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب ان يعمق الشرط ليجذب من العمق وربما ورم موضع
الساق المحجم فعسر برؤها فليؤخذ خرق واسفنجة مبلولة بماء فاتر الى الحرارة والتكمد بها حوالها
اولا وهذا الغرض كثيرا اذا استعملنا المحاجم على نواحي الثدي لنمنع نزف الحيض والرعاف ولذلك يجب
ان لا يضعها على الثدي نفسه واذا دهن موضع الحجامة فليبادر الى اعلاقها ولا يدافع بل يستعجل
في الشرط ويكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى ابطاء القلع والامهال وغذاء المحجم
يجب ان يكون بعد ساعة والصبي يحجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحجم البتة وفي الحجامة
على الاعالي امن عن انصباب المواد الى اسفل والمحجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة ماء الرمان وحب
الرمان وماء الهندبا بالسكر والخس بالخل **الفصل الثالث والعشرون في العلق** قالت الهند ان من
العلق ما في طباعه سمية فليحذر منها جميع ما كان العظيم الراس لونه كحلي اسود او لونه اخضر وذوات
الزغب والشبيهه بالمارماهي والتي عليها خطوط لازوردية والشبيهه الالوان بابو قلمون ففي
جميع هذه سمية يورث اورام وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا ردية وليجتنب المصيد
من المياه الحمايية الردية بل يجب ان يختار ما يصاد من المياه الطحلبية ومأوى الضفادع ولا يلتفت
الى ما يقال ان الكائنة في مياه مضفدعة ردية ولكن ما شبه الالوان تعلوها خضرة ويمتد عليها

خطان

خطان زرنجيان والشقر المستديرة الجنوب والكبدية الالوان والتي تشبه الجراد الصغير والتي
تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما ان
كانت المياه الجارية وجذب العلق للدم اغور من جذب الحجامة ويجب ان يصاد قبل الاستعمال
ويقيئا بالاكباب حتى ما يخرج ما في بطونها ان امكن ذلك ثم يصب لها شيء يسير من الدم من حمل
او غيره ليغتذي به قبل الارسال ثم يؤخذ وينظف لزوجتها وقذارتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع
ارسالها ببورق وتحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها في ماء عذب فينظف ثم يرسل
ومما ينشطها للتعليق مسح الموضع بطين الراس او بدم فاذا امتلات واريد اسقاطها ذر عليها شيء
من ملح او رماد او بورق او حراقة خرق كان او اسفنجة محرقة او صوف محرقة فليسقط والصواب بعد
سقوطها ان تمص بالمحجمة فيؤخذ من دم الموضع شيء يفارق معه ضرر اثر لسعتها فان لم يحتبس
الدم ذر عليه عفص محرق او نورة او رماد او خزف مسحوق جدا او غير ذلك من حابسات الدم
ويجب ان يكون عنده معدة عند تعلق العلق واستعمال ارسال العلق جيد في الامراض المزمنة
الجلدية من السعفة والقوبا ونحو ذلك **الفصل الرابع والعشرون في جنس الاستفراغات** الاستفراغات
يحبس اما باماله المادة من غير استفراغ اخر واما باستفراغ مع الامالة واما باعانة الاستفراغ
نفسه واما بادوية مبردة او قابضة او مغرية او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب
من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان
مع تسكين وجع المجذوب عنه واما بمعاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعا عن الاخلاط
اللزجة المذربة المزلقة بالايارج والاجتهاد في تنقية فم المعدة بالقيء لتقطع مادة القيء الثابت
واما بالادوية المبردة ليجمد السايل وباخذ الفوهات ويضيقها واما الادوية القابضة فلتقبض
المادة وتضم المجاري واما بالادوية المغرية فليحدث السدد في فوهات المجاري وان كانت حارة
مجففة فهو ابلغ واما بالكاوية فليحدث خشكريشة يقوم على وجه المجرى فتبدل دريقا وضرر منوقع
وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعا ومن الكاوية ما له قبض كالزاج ومنه ما ليس
له قبض كالنورة الغير المطفاة ويراد الكاوية القابضة حيث يراد خشكريشة ثابتة ويراد الاخرى حيث
يراد ان يسقط الخشكريشة سريعا واما الذي بالشد وبعضه باطباق المجرى وقسره على الانضمام كشد
ما فوق المرفق عند خطاء الفاصد في الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه بحشو فم الجراحة ما يسد

سبيل المستفرغ مثل الفام الجراحة وبر الادبيب ونقول ان نزف الدم ان كان من انفتاح افواه
العروق عولج بالقابضة لينضم افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المغرية معًا كالطين
المختوم وان كان عن تاكل فبما ينبت اللحم مخلوطا بما يجلو التاكل وانت تعلم جميع ذلك من موضع اخر **الفصل
الخامس والعشرون في معالجات السدد** السدد اما من اخلاط غليظه واما من اخلاط لزجة واما
من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب اخر كفى مضرتها اخراجها بالفصد والاسهال
وان كانت غليظة احتيج الى المحللات الجالية وان كانت لزجة ولا سيما رقيقة فيحتاج ايضا الى
المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغرى المذاب والغليظ
يحتاج الى المحلل ليرققه فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق
به فيتميز عنه وليقطع اجزاءه صغارا اذ اللزج يسد بالتصاقه وتلازم اجزائه ويجب ان يحذر في
تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في تخلخل المادة وزيادة حجمها
من غير ان يبلغ التحليل فيزداد اذا السده والاخر التحليل الشديد القوي الذي يحلل معه لطيفها
ويحجر كثيفها فاذا احتيج الى تحليل قوي اردف بالتليين اللطيف بمادة لا اغلظ فيها مع حرارة
معتدلة ليعين ذلك على تحليل كلية السدد وان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد
الشرايين واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة واذا اجتمع في المفتحات قبض وتلطف كانت اوفق
فان القبض يدرا عنف الملطف عن العضو **الفصل السادس والعشرون في معالجات الاورام** الاورام
منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبه وقد عددناها واسبابها اما بادية واما سابقة
واما السابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة والسقطة والكاين من اسباب بادية اما ان
يتفق مع امتلاء في البدن او مع امتلاء اعتدال من الاخلاط والكاين عن اسباب سابقة وعن
بادية موافية لامتلاء في البدن ولا يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة للرئيسة هي كالمفرغات
للرئيسة او لا يكون فان لم يكن ولا يجوز ان يقرب اليها من المحللات شيء في الابتداء البتة بل يجب ان
يصلح العضو الدافع ان كان له عضو دافع او يصلح البدن كله ان كان ليس له عضو مفرد وان
يقرب اليها من المحللات شيء في الابتداء البتة بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو دافع
اليها كل ما يردع ويجذب الى الخلاف ويقبض وربما جذب الى خلاف ذلك العضو الموضوع
في الجانب المخالف برياضة او حمل يثقل عليه وكثيرا ما يجذب المادة عن اليد المتورمة اذا حمل الاخرى

ثقل

ثقل وامسك ساعة واما القابضة فيجب فيها ان يوحي ان يكون القابضات الرادعة في الاورام
الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام الباردة مخلوطة بماله قوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار
الطيب وكلما تزيد الصفان ... القبض وقرن المحلل حتى يوافي الانتهاء وفي حينئذ يخلط بينهما بالسوية
وعند الانحطاط يقتصر على المحلل والمرخي والباردة الرخوة يجب ان يكون ما يحللها اشد فاميبا اكثر
مما يكون في الحارة هذا واما الحادث عن سبب باد وليس هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج
في اول الامر بالارخاء والتحليل والافيتمثل ما عولج به الاول واما اذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو
المتورم مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع الغددية من العنق وحول الاذنين للدماغ والابط للقلب
والاربيتين للكبد فلا يجوز ان يقرب اليها البتة ما يردع ليس لاجل ان هذا ليس علاجا لاورامها
فان هذا هو العلاج لاورامها غير انا نؤثر ان لا نعالج اورامها ونجتهد في الزيادة فيها وجذب
المادة اليها ولا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو طلبا منا لمصلحة العضو الرئيس وخوفا منا
انا اذا ردعنا المادة انصرفت الى العضو الخسيس ونوذيه ولو بالمحاجم والاضمدة الحارة واذا اجتمع
امثال هذه الاورام وغيرها وخصوصا في المواضع الخالية فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج و
ربما احتيج الى الانضاج وربما احتيج الى الانضاج والبط معا والانضاج يتم فيهما بما فيه مع الحرارة
تشديد وتغريه يحصر بهما الحارة ومن يحاول الانضاج بمثل هذه المنضجات يجب عليه ان يتامل
فان وجد الحار الغريزي ضعيفا وراى العضو يميل الى الفساد نحى عنه المغريات والمسددات واستعمل
المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التي فيها تحليل وتجفيف وكما يستقصى القول فيه في الكتب
الجزئية وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج الى جذبه نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام
الصلبة المجاوزة حد الابتداء فالقانون فيها ان يلين تارة بما يقل اسخانه وتجفيفه لئلا يتحجر كثيفه
لشدة التحليل بل يستعد جميعه للتحليل ثم يشد عليه التحليل ثم ان خيف من التحلل ما يحلل يتحجر ما يبقى
اقبل على تليينه ثانيا ولا يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله في مدتي التحليل والتليين والاورام النفخية
تعالج بما يسخن مع لطافة جوهر ليحلل الريح ويوسع المسام اذ السبب في الاورام النفخية غلظ الريح و
انسداد المسام ويجب ايضا ان يتقي تجتمع مادة ما تحدث البخار الريحي ومن الاورام اورام قروحية
كالنملة يجب ان يبرد كالقلقوني ولكن لا ينبغي ان يرطب وان كان الورم يقتضي الترطيب بل ينبغي
ان يجفف لان الغرض ها هنا قد غلب السبب والغرض هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه

التجفيف واضراشباه التزطيب واما اورام الباطنه فيجب ان ينقص المادة منها بالفصد و
الاسهال ويجتنب صاحبها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب
ونحوه ثم يستعمل فى بدى الامر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصا ان كان فى مثل المعدة
والكبد واذا حان وقت تحليلها فلا يجب ان تخلى عن ادوية قابضه طيبة الرايحه كما اومانا
اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى ذلك من الرية ويجب ان يكون الملينات للطبيعة
التى يستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقه للاورام مثل عنب الثعلب والخيار شنبر ولعب
الثعلب خاصية فى تحليل الاورام الحارة الباطنة ويجب ان لا يغذى اربابها الا لطيفا وفى
غير وقت نوبه ان كانت وفى ابتدائها الا لضعف شديد ومن بلى باجتماع ورم الاحشاء مع
سقوط القوة فهو فى طريق الموت لان القوة لا ينتعش الا بالغذا والغذا اضر شئ ثم اخر الامر
فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل ماء العسل وماء السكر
ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف ثم اخر الامر يقتصر على المجففات وستعلم هذا من الكتاب
المشتمل على الامراض الجزوية علما مشروحا وقد يغلط فى الاورام الباطنة والتى تحت الادمى
البطن انها دبيلة ولم تكن اورام بل كانت فتقا فيكون بطها فيه خطر وربما كانت ورما بالمنافذ
فى الصفاق بل فى المعاليق وكان فى بطه خطر الفصل السابع والعشرون كلام مجمل فى البط من اراد
ان يبط بطا فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون التى فى ذلك العضو الا ان يكون
العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب اسرتها وغضونها انقطعت عضل الجبهة
وسقطت على الحاجب وفى الاعضاء التى يخالف مذهب اسرتها مذهب ليف عضلها ويجب
ان يكون البطاط عارفا بالتشريح تشريح العصب والاوردة والشرايين ويكون عالما بجميع
ذلك غير جاهل فى ليلا يخطى فيقطع شيئا منها فيؤدى الى هلاك المريض ويجب ان يكون
عنده عدد من الادوية الحابسة للدم والمراهم المسكنة للوجع والالات التى يحابس ذلك
فيكون معه مثل دواء جالينوس ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت اذ فى نسج العنكبوت منفعة
بينة فى معنى ذلك وايضا بياض البيض والمكاوى كلها ليمنع نزف الدم ان جلبه خطاء منه او
ضرورة ويكون معه الادوية المركبة حسب ما بينا فى الادوية المفردة وانت تعلم ذلك
واذا بطخراجا فاخرج ما فيه لم يجب ان يقرب منه دهنا ولا مائية ولا مرهما فيه شحم وزيت

غالب

غالب كان كالباسليقون ونحوه بل مثل مرهم القلقطار ويستعمله اذا احتاج اليه ويضع فوقه
اسفنجة مغموسة فى شراب قابض الفصل الثامن والعشرون فى علاج فساد العضو والقطع ان العضو
اذا فسد لمزاج ردى مع مادة او غير مادة ولم يغن فيه الشرط والطلا بما يصلح مما هو مذكور
فى الكتب الجزوية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذى عليه والاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن
فان الحديد ربما اصاب شظايا العضل والعروق النابضة اصابة مجحفة وان لم يغن ذلك وكان
الفساد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه وكى قطعه بالدهن المغلى فانه يامن بذلك جاره غائلته
وينقطع النزف ويثبت على قطعه لحم وجلد غريب مناسب اشبه شئ باللحم لصلابته واذا اريد ان
يقطع فيجب ان يدخل المجس فيه ويدور حول العظم فحيث يجد التصاقا فصحيحا وهنالك يشتد الوجع
بادخال المجس فهو حد السلامة وحيث يجد رهلا وضعف التصاق فهو من جملة ما يجب ان يقطع
فتارة يثقب ما يحيط بالعظم الذى يراد قطعه حتى يحيط به المثاقب فينكسر بها وينقطع وتارة
ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك جعل بين المقطع والمثقب ونحى اللحم لئلا يوجع فان كان العظم
الذى يحتاج الى قطعه شظية نابتة ليس يتهدم ولا يرجى صلاحه ويخاف ان يفسد ما يليه
نحينا اللحم عنه اما بالشق ثم بالربط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل اخرى يهدى اليها المشاهدة
وحلنا بينه وبين عضو شريف اذا كان هناك الحجب من الخرق تبعده بها عنه بل قطعنا وان
كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كبيرا قريبا من اعصاب وشراين واوردة وكان فساده كبيرا
فعلى الطبيب عند ذلك الهرب الفصل التاسع والعشرون كلام مجمل فى معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح تفرق الاتصال
فى الاعضاء العظيمة يعالج بالتسوية والرباط الملائم المعول فى صناعة الجبر وسياتيك فى
موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذاء المغرى الذى يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفى
يشد شقى الكسر ويلائمهما كالكثير فانه من المستحيل ان ينجبر العظم وخصوصا فى الابدان
البالغة الا على هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم فى الجبر كلاما مستقصى
فى الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال الواقع فى الاعضاء اللينة فالغرض فى علاجه مراعاة اصول
ثلثة ان كان السبب ثابتا فالاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كان جاريا مادة
والثانى الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة ما امكن واذا كفى
من الثلثة واحد صرفت العناية الى الباقين اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فى ذلك ونحن

تدفرغنا عن بيانه فيه واما الالحام فيجمع الشفاه ان اجتمعت وبالتجفيف وتبناول المغريات وينبغى
ان يعلم ان الغرض فى مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقيا جفف فقط وما كان منها
عفنا استعلت فيها الادوية الحادة الاكالة كالقلقطار والزاج والزرنيخ والنورة فان لم ينجع فلابد
من النار والدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقى بزنجاره ويمنع افراط اللذع بدهنه وشمعه
فهو دواء معتدل فى هذا الشان المذكور فى اقراباذين ونقول ان كل قرحة لا تخلو اما ان تكون
مركبة او المفردة والمفردة ان كانت صغيرة ولم ياكل من وسطها شئ فيجب ان يجمع شفتاهها
ويعصب بعد توق من وقوع شئ فيما بينهما من دهن او غبار فانها ملتئم وكذلك الكبيرة التى لم يذهب
من جوهرها شئ ويمكن اطباق جزء امنها من الاخر واما الكبيرة التى لا يمكن ضمها شفتاها كان
او فضاء مملوا صديدا او قد ذهب منها شئ من جوهر العضو فعلاجه التجفيف وان كان
الذاهب جلدا فقط احتج الى ما يختم وهى اما بالذات فالقوابض واما بالعرض فالحادة
اذا استعمل منها قليل معلوم مثل الزاج والقلقطار فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشه
فان كثر اكل وزاد فى القروح واما ان كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة ولا يجب ان تبادر
الى الختم بل يجب ان يعنى اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى
كثيرا بل ها هنا شرائط ينبغى ان تراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلى ومزاج القرحة
وان كان العضو فى مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست بشديدة الرطوبة كفى تجفيف يسير
فى الدرجة الاولى لان المرض لم يبتعد عن طبيعة العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة
ليست بشديدة الرطوبة احتيج الى التجفيف فى الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب
ان يعدل الحال فى المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان الشديد
اليبوسة كان العضو الزائد فى رطوبة معتدلا فى الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف
بالمعتدل وكذلك ان كان البدن زائدا فى الرطوبة والعضو الى اليبوسة وان خرجا جميعا الى الزيادة
فحينئذ ان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر والى اليبوسة جفف تجفيفا اقل من
ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة وان لم يطلب فى مجففات لا يستعمل لانبات
اللحم بل للختم فانه يطلب ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات الخاتمة التى لا يراد منها
الا الختم والالحام والادمال وجميع الادوية التى تجفف بالذع فهى داخلة فى انبات اللحم وكل قرحة

في موضع

فى موضع غير لحيم فهى غير مجيبة بسرعة الى الاندمال وكذلك المستديرة واما القروح الباطنة
فيجب ان يخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية خاصة بالموضع
كالمدرات فى ادوية علاج قروح الات البول واذا اردنا فيها الادمال جعلنا الادوية مع قبضها
لزجة كالطين المختوم واعلم ان لبرء القرحة موانع رداءة مزاج العضو فيجب ان يعنى باصلاحه ورداءة
مزاج الدم المتوجه اليه فيجب ان يتدارك بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذى يسيل اليه فيرطبه
فيجب ان يتداركه بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم الذى تحته
وارساله الصديد وهذا لا دواء له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك ياتى على فساده او
اخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج الى ان يكون مع معالجى القرحة مراهم جذابة لهشيم العظام وسلاها لتخرجها
والا منعت صلاح القرحة والقروح يحتاج الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة
وبين المقتضيين خلاف فان القوة تضعف فيحتاج الى تقوية ويكثر المدة فيحتاج الى منع الغذاء
فيجب ان يكون الطبيب متدبرا فى ذلك واذا كانت القروح فى الابتداء او التزيد فلا ينبغى ان يدخل
الحمام او انصباب بماء حار فيجذب اليها ما يزيد فى الورم واذا سكنت القرحة وقاحت فلعله يرخص
فيها وكل قرحة ينكب بسرعة كلما اندملت فهى فى طريق التصير ويجب ان يتامل دائما لون المدة ولون
الشفة الجرح واذا كثرة المدة من غير استكثار من الغذاء فلذلك النضج ولنتكلم الان فى علاج الفسخ فنقول
انه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان يكون اقوى من ادوية المكشوف
ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه احتاج ضرورة الى ما يحلل ويجب ان يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف
لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فاذا انفش الورم من المحلل فيجب ان يستعمل الملحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين
الانفصال وينحجر ثم يعفن بادنى سبب او ينقلع فيعود تفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرط الموضع
ليكون الدواء اغوص واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى فى علاجه الفصد وان كان الفسخ مع الشدخ
عولج الشدخ اولا بادوية الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ والشدخ ان كان كبيرا عولج بالمجففات وان
كان قليلا كفى الابزن واستدامه الى الطبيعة نفسها نفعها الا ان يكون سميا متلفا او يكون شديد
الايجاع او يكون نال عصبا فيخاف منه تولد الورم والضربان واما الوثى فيكفى فيه شد رفيق غير موجع
وان يوضع عليها الادوية الوثية واما السقطة والضربة فيحتاج فى مثلها الى فصد من الخلاف و
تلطيف الغذاء وهجر اللحم وغيره واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك فى الكتب الجزوية و

امانفرق الاتصال فى الاعضاء العصبية و فى العظام فلنوخر القول فيها **الفصل الثلثون فى الكى**
الكى علاج نافع لمنع انتشار الفساد ولتقوية العضو الذى يبرد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة المتشبثة
بالعضو ولحبس النزف وافضل مايكوى به الذهب ولا يخلوا موقع الكى اما ان يكون ظاهرا فيوقع
عليه الكى بالمشاهدة او يكون غائرا فى داخل عضو كالانف او الفم او المقعدة ومثل هذا يحتاج الى
قالب يطلى عليه مثل الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق ويبرد جدا بماء ورد وببعض
العصارات فيدخل القالب فى ذلك المنفذ حتى يلتقم موقع الكى ثم يدبر فيه المكوى ليصل الى موقعه
ولا يؤذى ماحوله وخصوصا اذا كان المكوى ادق من فضاء القالب فلا يلقى حيطان القالب
وليتوق الكاوى ان يتادى قوة كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات واذا كان كية لنزف دم
فيجب ان يجعله قويا ليكون للخشكريشة عمق وثخن فلا يسقط بسرعة فان سقوط خشكريشة كى النزف
يجلب آفة اعظم مما كان واذا كويت لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد الصحيح فهو حيث
يوجع وربما احتيج ان يكوى مع اللحم العظم الذى تحته ويمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده واذا
كان مثل القحف تلطفه فى ذلك حتى لا يغلى الدماغ ولا يتشنج الحجب وفى غيره لا يبالى بالاستقصاء **الفصل**
الحادى والثلثون فى تسكين الاوجاع قد علمت اسباب الاوجاع وانها ينحصر فى قسمين تغير المزاج
دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها ينتهى الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع
مادة كيموسية او ريح او ورم وتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب وقد علمت ان آخر مضادة كل
واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف يعالج وكل وجع يشتد وانه
يقتل ويعرضه اولا برد البدن وارتعاد ثم يصغر النبض ثم يبطل وذلك انه يجلب من البرد على البدن
ما يستغنى به عن ينقص الحار الغريزى ثم يموت وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل المزاج او محلل
المادة او مخدر والتخدير يزيل الوجع لانه يذهب الحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد شيئين اما
بفرط التبريد واما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات من جملة ما يحلل برفق مثل
الشبث وبزر الكتان واكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار فى الاولى وخصوصا
اذا كان هناك تغرية ما مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيداج والزعفران والادن والخطمى والحاما
والكرنب والشلجم وطبيخهما والشحوم والزوفا الرطب وادهان مما ذكر والمسهلات والمستفرغات كيف
كانت من هذا القبيل ويجب انه يستعمل المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى استفراغ حتى ينقطع المادة

المنضجة الى ذلك العضو وايضا جميع ما ينضج الاورام وتفجرها والمخدرات اقواها الافيون ومن جملتها
اللفاح بزره وقشور واصله والخشخاش والبنج والشوكران وعنب الثعلب المخدر وبزر الخس ومن
هذه الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط فى الاوجاع فيكون اسبابها امورا من خارج
مثل حر او برد او سوء وساد وفساد مضجع او ضربة فى السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن
فيغلط ولهذا يجب ان يتعرف ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء ام ليس ويتعرف هل هناك اسباب
الامتلاءات المعلومة وربما كان السبب ايضا قد ورد من خارج فتمكن داخلا مثل من يشرب ماء باردا
فيحدث به وجع شديد فى نواحى معدته وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ
ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الاستحمام والنوم البالغ فيه ومثل من يتناول شيئا حارا فيصدع صداعا
عظيما ويكفيه شرب ماء مبرد وربما كان الشئ الذى من قبله يرجى زوال الوجع اما بطئ التاثير
لكنه ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت مثل الاستفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة
فى ليف الامعاء واما سريع التاثير لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع فى القولنج او مدة الوجع
وايضا اى الحالين اضر فيه الوجع فى قولنج بالادوية التى من شانها ان يفعل ذلك فيتحير المعالج
فى ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوى ليعلم اى المدتين اطول مدة ثبات القوة او مدة الوجع
وايضا اى الحالين اضر فيه الوجع او الغائلة المتوقعة فى التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما
كان الوجع ان بقى قتل لشدته وبعظمه والتخدير ربما لم يقتل وان اضر من وجه آخر وربما ان امكنك
ان يتلافى مضرته ويعاود ويعالج بالعلاج الصواب ومع ذلك فيجب ان ينظر فى تركيب المخدر و
كيفيته ليستعمل اسهله ويستعمل مركبه مع ترياقاته الا ان يكون الامر عظيما جدا فيحتاج الى تخدير
قوى وربما كان بعض الاعضاء غير مبال باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدى الى غائلة عظيمة مثل الاسنان
اذا وضع عليها مخدر وربما كان الشراب ايضا سليما فى مثله مثل شرب المخدر لاجل وجع العين فان
ذلك اقل ضررا للعين من ان يكتحل به وربما سهل تلافى ضرر شربها بالاعضاء الاخرى واما فى مثل
القولنج فيعظم الغائلة لان المادة يزداد بردا وجمودا واستغلاقا والمخدرات قد يسكن الوجع بما
ينوم فان النوم احد اسباب سكون الوجع وخصوصا اذا استعمل الجوع معه فى وجع مادى والمخدرات
المركبة التى يكسر قواها ادوية كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة
لكنها اضعف تخديرا والطرى منها اقوى تخديرا والعتيق يكاد لا يخدر والمتوسط متوسط ومن الاوجاع

١٣٣

ماهو شديد الشدة سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية وربما سكنها وكفاها صب الماء الحار
عليها ولكن في ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما كان السبب ورما فيظن انه ريح وان استعمل عليه
وخصوصا في ابتدائه تنطيل بماء حار عظم الضرر وهذا مع ذلك ربما ضر بالريحي وذلك اذا ضعف
عن تحليل الريح وزاد في انبساط حجمه والتكميد ايضا من معالجات الرياح وافضله بما خف مثل
الجاورس الا في عضو لا يحتمله مثل العين فيكمد بالخرق ومن الكماد ما يكون بالدهن المسخن ومن
التكميدات القوية ان يطبخ دقيق الكرسنة بالخل ويجفف ثم يتخذ منه كماد ومنها ان يطبخ النخالة
كذلك والملح لذاع النجار والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء في مثانة وهو سليم لين
لكن قد يفعل الفعل المذكور اذا لم يراع والمحاجم بالنار من قبيل هذا وهو قوي على اسكان الوجع الريحي
اذا كرر ابطل الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات الاوجاع المشي
الرفيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء وكذلك الشحوم اللطيفة المعروفة والادهان التي ذكرنا
والغناء الطيب خصوصا اذا نوم به والتشاغل بما يفرح مسكن قوي للوجع الفصل الثاني والثلثون
وصية في بقايا المعالجات يبتدى اذا اجتمعت امراض فان الواجب ان يبتدى بما يخصه احدى الخواص
الثلث احدها بالذي لا يبرأ الثاني دون برؤه مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم
اولا حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه ولا يمكن ان يبرأ معه القرحة ثم يعالج القرحة والثاني
منها ان يكون احدهما هو السبب في الثاني مثل انه اذا عرضت سدة وحمى عالجنا السدة اولا
ثم الحمى ولا نبالي بالحمى ان احتجنا ان نفتح السدد بما فيه شيء من التسخين ونعالج السل بالمجففات
ولا نبالي بالحمام لحمى لان الحمى يستحيل ان يزول وسببها باق وعلاج سببها التجفيف وهو يضر
بالحمى والثالث ان يكون احدهما اشد اهتماما كما اذا اجتمع سونوخس والفالج فانا نعالج سونوخس
بالتطفية والفصد ولا يلتفت الى المرض كما نسقي المخدرات في القولنج الشديد الوجع اذا
صعب وان كان يضر نفس القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة او لاسهال
مقدم او غثيان في حال وربما لم يؤخر ولكن فصدنا ولم يستوف قطع السبب كله كما انا في علة التخم
لا نخرج نفض الخلط كله بل نترك فيه شيئا يحلله الحركة لتسخنه لئلا يحلل من الرطوبة الغريزية فليكن
هذا القدر من كلامنا المختصر في الاصول الكلية لصناعة الطب كافيا ولناخذ في تصنيف كتابنا في
الادوية المفردة تم الكتاب الاول من القانون لواهب العقل المنير في شعبان المعظم سنة ١٢٨٥

كتبه العبد عبد الوهاب بن مهدي الموسوي
شكسته نويس الكتاب جاباد
از علاقه اصفهان

١٨١